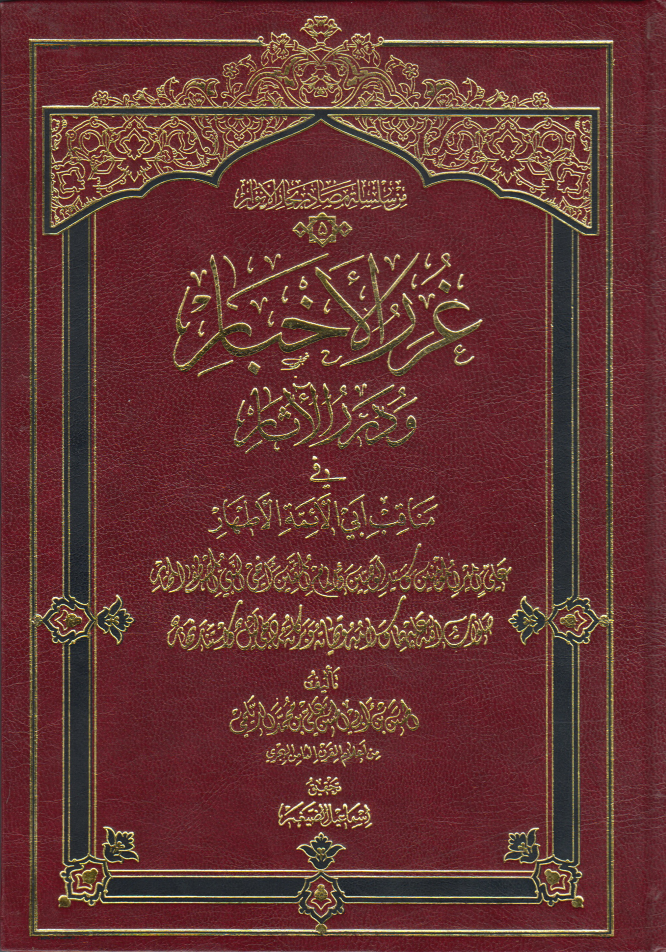
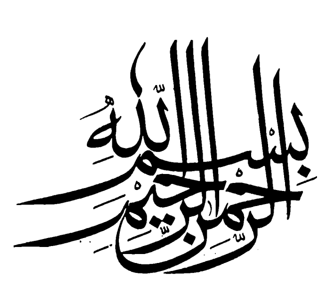

من سلسلة مصادر بحار الأنوار
٥
غرر الأخبار
ودرر الآثار
في
مناقب أبي الأئمة الأطهار
علي أمير المؤمنين وسيد الوصيين وإمام المتقين وأخي النبي الطهر الأمجد
تأليف
الحسن بن أبي الحسن علي بن محمد الديلمي
من أعلام القرن الثامن الهجري
تحقيق
إسماعيل الضيغم


بسم الله الرحمن الرحيم

من سلسلة مصادر بحار الأنوار

(٥)

غرر الأخبار

ودرر الآثار

في

مناقب أبي الأئمة الأطهار

عليّ أمير المؤمنين وسيّد الوصيين وإمام المتقين أخي النبي المصطفى المختار

صلوات الله عليهما وآلهما وتحياته وبركاته ما دجى الليل واستنار نهار

تأليف

الحسن بن أبي الحسن علي بن محمد الديلمي

من أعلام القرن الثامن الهجري



تحقيق

إسماعيل الضيغم

مكتبة العلامة المجلسي

غرر الأخبار و درر الآثار في مناقب أبي الأئمة الأطهار ﷺ
حسن بن أبي الحسن الديلمي(ق ٨)
تحقيق: إسماعيل الضيغم الهمداني
منشورات دليل‌ما
الطبعة الأولى: ١٤٢٧هـ. ق ـ ١٣٨٥ هـ.ش.
طبع في ٢٠٠٠ نسخة
المطبعة: نگارش
السعر مُجلّداً ٣٧٠٠ توماناً
ردمك: ٨ـ١٩٨ـ٣٩٧ـ٩٦٤ ISBN
العنوان: ایران، قم، شارع معلم، ساحة روح الله، رقم ٦٥
هاتف وفكس: ٧٧٣٣٤١٣، ٧٧٤٤٩٨٨ (٩٨٢٥١)
صندوق البريد: ١١٥٣ـ ٣٧١٣٥
WWW.Dalilema.ir
info@Dalilema.ir

انتشارات دلیل ما

مركز التوزيع:
١) قم، شارع صفائيه، مقابل زقاق رقم ٣٨، منشورات دليل‌ما، الهاتف ٧٧٣٧٠١١ـ ٧٧٣٧٠٠١
٢) طهران، شارع إنقلاب، شارع فخررازي، رقم ٣٢، الهاتف ٦٦٤٦٤١٤١
٣) مشهد، شارع الشهداء، شمالي حديقة النادري، زقاق خوراكيان، بناية گنجينه كتاب التجارية، الطابق الأول، منشورات دليل‌ما، الهاتف ٥ـ٢٢٣٧١١٣

ديلمي، حسن بن أبي الحسن، قرن ٨هـ
[غرر الأخبار و درر الآثار في مناقب أبي الأئمة الأطهار]
غرر الأخبار و درر الآثار في مناقب أبي الأئمة الأطهار ﷺ / تأليف الحسن بن أبي الحسن الديلمي. ـ ـ قم: دليل‌ما، ١٣٨٤.
٤٦٠ ص. نمونه.
ISBN 964 - 397 - 198 - 8
فهرستنويسی بر اساس اطلاعات فيپا.
عربی.
كتابنامه: ص. [٤٥١] ـ ٤٥٧؛ همچنين به صورت زيرنويس.
نمايه.
١. علی بن ابی طالب ﷺ، امام اول، ٢٣ قبل از هجرت ـ ٤٠ ق. ـ ـ فضايل ـ ـ احاديث. ٢. احاديث شيعه ـ ـ قرن ٨هـ. الف. عنوان. ب. عنوان: غرر الأخبار و درر الآثار في مناقب الأطهار.
BP ٣٧ / ٤ / ٤ غ ٨٦ د ٢٩٧ / ٩٥١
كتابخانه ملی ايران ٣٠٥٢٤ـ٨٤م

كلمة المكتبة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي يؤتي الفضلَ من يشاء، وهو ذو الفضل العظيم، والشكر لله الذي منّ على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولاً من أنفسهم يتلوا عليهم آياته ويزكّيهم ويُعلّمهم الكتاب والحكمة، والصلاة والسلام على البشير النذير الذي أرسله الله بالهدىٰ ودين الحقّ ليظهره على الدين كلّه ولو كره المشركون، وعلى آله الطيّبين، ثاني الثقلين، والمقرونين بالكتاب المبين، الهداة المهديّين، ذو الآيات الباهرات، والمعجزات الظاهرات، والمناقب الواضحات، ومنهل الفضائل والمكرمات، نجوم الهدى وأعلام التُقى؛ ما غرّد طيرٌ وشدا.

أمّا بعد؛ فممّا أكّد عليه الرسول الأكرم ﷺ إثبات الفضل والكرامة وسبق المنقبة والدرجة العليا في حقّ مولى الموحّدين عليّ بن أبي طالب عليه السلام؛ ولم يكن هذا الإطراء والتثبيت لحقّ وفضل الإمام لقرابة أو لنزعة قبلية، أو لهوى نفس؛ ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾[1].

فقد قال رسول الله ﷺ: «إن الله تعالىٰ جعل لأخي عليّ بن أبي طالب عليه السلام فضائل لا تُحصى كثرةً، فمن قرأ فضيلة من فضائله مُقرّاً بها غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر، ومن كتب فضيلة من فضائله لم تزل الملائكة يستغفرون له ما بقي لتلك الكتابة رسم، ومن استمع إلى فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالسمع .. الحديث»[2].

---

(١) النجم: ٣ و ٤.

(٢) مائة منقبة لابن شاذان: ١٧٦ المنقبة المائة، المناقب للخوارزمي: ٢، كفاية الطالب: ٢٥٢.

ولا يسع القارئ والمطالع وهو يرى الحديث النبويّ الشريف المبيّن لفضل الإمام أمير المؤمنين عليّ عليه السلام والذي عجز العلماء عن استقصائه والإحاطة به أن يتصوّر أنّ الغاية من وراء ذلك كلّه هي مجرّد تشريف وتسطير الثناء على الإمام عليه السلام ثناءاً مجرّداً عن أيّ مغزى.

ومن هنا تأتي أهمّية البحث عن فضل وفضائل ومناقب الأئمّة عليهم السلام وبالخصوص عن خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله بلافصل أمير المؤمنين عليه السلام، فمن خلاله نتعرّف على صفتهم في الإسلام وموقعهم في مسيرته بعد رحيل النبيّ صلى الله عليه وآله، ودورهم في تجسيد قيمه ومثله وأخلاقه وما على الأُمّة اتّجاههم من حقوق.

ولقد تصدّت «مكتبة العلّامة المجلسي رحمه الله» لتحقيق مجموعة من الكتب القيّمة بسلسلة مصادر بحارالأنوار، ومنها هذا الكتاب الذي هو في مناقب وفضائل أبي الأئمّة الأطهار عليّ بن أبي طالب عليه السلام فعمدت إلى تحقيقه وإخراجه بحلّته القشيبة على يد أحد محقّقيها الأفاضل الأستاذ إسماعيل الضيغم الهمدانيّ ـ دام توفيقه ـ فأجاد في عمله .. خصوصاً وأنّ الكتاب لم يطبع من قبل، ولم يعثر له على أكثر من نسختين إحداهما هي الأصل والثانية هي الفرع وهذا ما يستلزم بذل الجهد الكبير والعناء الكثير في سبيل إخراج الكتاب بأفضل شكل وبلا أخطاء قدر الوسع والطاقة، آملين من الله أن نكون قد وفّقنا للقيام بهذا العمل الجبّار، شاكرين سماحة السيّد حسن الموسويّ البروجرديّ ـ دام عزّه ـ لإشرافه وجهوده المشكورة التي بذلها في إحياء هذا الأثر النفيس فلله درّه وعليه أجره..

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين ..

مكتبة العلامة المجلسي رحمه الله

ليلة الغدير الأغرّ

عام ١٤٢٦هـ

مقدّمة التحقيق

الحمد للّه ربّ العالمين على نعمة الإسلام والولاية، والصلاة والسلام على نبيّ الرحمة والهدى محمّد بن عبد الله المصطفى، وعلى آل بيته النجباء المنعوتين بآل الكساء، لاسيّما صنوه المرتضى وابنته الزكيّة فاطمة الزهراء وابنيهما سيّدي شباب أهل الجنّة....

أمّا بعد، فالكتاب الذي بين يديك أيّها المطالع النبيه نقلة ميسّرة لما امتاز به أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام من الفضائل والمناقب، وهو كتاب من ضمن مجموعة الكتب التي تناولت هذا الباب الواسع الكبير، إذ على الرغم من كثرة المؤلّفات التي دلى مؤلّفوها كلٌّ بدلوه إلّا أنّها جميعاً لم تفِ بالغرض بصورته التامّة، كيف لا وقد قال عنه الموفّق الخوارزميّ في الصفحة الأُولى من كتابه «المناقب»:

ذِكر فضائل أمير المؤمنين أبي الحسن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، بل ذِكر شيء منها، إذ ذِكر جميعها يقصر عنه باع الإحصاء، بل ذِكر أكثرها يضيق عنه نطاق طاقة الاستقصاء، يدلّك على صدق ما ذكرت... عن ابن عبّاس، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لو أنّ الغياض أقلام، والبحر مداد، والجنّ حسّاب،

والإنس كتّاب ما أحصوا فضائل عليّ بن أبي طالب عليه السلام»[١].

أجل، فقد أطبق الجمهور أنّه ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من الفضائل كما جاء لأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام؛ قال رجل لابن عبّاس: سبحان الله، ما أكثر مناقب عليّ عليه السلام وفضائله؟! إنّي لأحسبها ثلاثة آلاف.

فقال ابن عبّاس: أوَلا تقول: إنّها ثلاثين ألف، أقرب....

وقال أحمد بن حنبل: ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من الفضائل مثل ما جاء لعليّ بن أبي طالب عليه السلام[٢].

قيل للخليل بن أحمد: ما الدليل على أنّ عليّاً عليه السلام إمام الكلّ في الكلّ؟

قال: احتياج الكلّ إليه، واستغناؤه عن الكلّ[٣].

وقال أيضاً في موضع آخر: ما أقول في حقّ امرئٍ كتمت فضائلَه أولياؤه خوفاً، وكتمت مناقبَه أعداؤه حسداً، ثمّ ظهر من بين الكتمين ما ملأ الخافقين[٤].

وضمّن محمّد بن إدريس الشافعيّ جوابه قول الخليل الفراهيديّ لمن سأله عن أمير المؤمنين عليه السلام، قائلاً:

ما أقول في رجلٍ أسَرَّ أولياؤه مناقبَه تقيّةً، وكتمها أعداؤه حنقاً وعداوة، ومع ذلك قد شاع منه ما ملأ الخافقين[٥].

---

(١) المناقب، للخوارزميّ: ٣١ ـ ٣٢، وانظر الحديث المبارك أيضاً في: مائة منقبة: ٩٩/١٧٥، فرائد السمطين ١: ١٦..

(٢) المناظرات في الإمامة: ١٢٣، هـ ٢.

(٣) سفينة البحار ٤٢٦/١.

(٤) الرواشح السماويّة: ٢٠٣.

(٥) الصراط المستقيم ٣: ٢١٨، سفينة البحار ١: ٤٢٦.

وبرواية أُخرى: ماذا أقول في رجلٍ أخفت أولياؤه فضائله خوفاً، وأخفت أعداؤه فضائله حسداً، وشاع من بين ذين ما ملأ الخافقين[1].

وإليك نزر من المصادر التي تناولت مناقبه عليه السلام بشكل خاصّ منفرداً عن أئمّة بيت الهدى والطهارة عليهم السلام:

١ ـ أحاديث مسندة في مناقب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب، لمحمّد بن محمّد الشهير بالجزريّ. (دار الكتب المصريّة، برقم ٢٦١٩).

٢ ـ الأربعين في مناقب أمير المؤمنين، لجلال الدين عطاء الله بن فضل الله الحسينيّ الشيرازيّ (ت ١٠٠٠ هـ).

٣ ـ الأربعين المنتقى من فضائل عليّ المرتضى، لأبي الخير أحمد بن إسماعيل بن يوسف الطالقانيّ. (مكتبة السليمانيّة بتركيا، برقم ٥٣٩ ضمن مجموعة تاريخها ٥٩٩).

٤ ـ أسنى المطالب في مناقب الإمام عليّ بن أبي طالب، لإبراهيم الأكفانيّ.

٥ ـ أسنى المطالب في مناقب الإمام عليّ بن أبي طالب، لمحمّد بن محمّد بن عليّ ابن يوسف الجزريّ الدمشقيّ الشافعيّ (ت ٨٣٣ هـ) ـ أثبت فيه تواتر حديث الغدير.

٦ ـ البرهان في النصّ الجليّ على أمير المؤمنين عليّ، لأبي الحسن الشمشاطيّ العدويّ البغداديّ (ت ٣٨٠ هـ).

٧ ـ تنزيل اللبس عن حديث ردّ الشمس، لشمس الدين الدمشقيّ. (مكتبة الولاية، سليمانيّة ـ برقم ٣٦٥١).

---

(١) حلية الأبرار ٢: ١٣٦، وانظر: الأنوار البهيّة: ٧١.

٨ ـ حديث الطير، جمع طرقه: شمس الدين الذهبيّ (ت ٧٤٨ هـ).

٩ ـ حديث الغدير، ألّف فيه وجمع طرقه: شمس الدين الذهبيّ المذكور، وهو المعروف بحديث «مَن كنت مولاه».

١٠ ـ حديث الغدير، جمع طرقه في جزء: عليّ بن عمر الدارقطنيّ (ت ٣٨٥هـ).

١١ ـ حديث الولاية، ألّف فيه وجمع طرقه: شمس الدين الذهبيّ المذكور.

١٢ ـ الخصائص، لأحمد بن شعيب النسائيّ (ت ٣٠٣ هـ).

١٣ ـ الخصائص، لأبي نُعيم الأصفهانيّ (ت ٤٣٠ هـ).

١٤ ـ الخصائص العلويّة على سائر البريّة، لأبي الفتح النطنزيّ (مولود ٤٨٠ هـ).

١٥ ـ زين الفتى في تفسير سورة هل أتى، لأحمد بن محمّد بن عليّ العاصميّ (من أئمّة القرن الخامس).

١٦ ـ السيرة العلويّة بذكر المآثر المرتضويّة، لشاه محمّد حافظ بالاردوية.

١٧ ـ العقد الثمين في إثبات وصاية أمير المؤمنين، لمحمّد بن عليّ الشوكانيّ (ت ١٢٥٠ هـ).

١٨ ـ عليّ بن أبي طالب، لمحمّد صبيح ـ حديث مطبوع.

١٩ ـ عليّ بن أبي طالب، لمحمّد الهادي عطيّة ـ حديث مطبوع.

٢٠ ـ عليّ بن أبي طالب، لمحمّد رضا المصريّ ـ حديث مطبوع.

٢١ ـ فتح المطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب، لشمس الدين الذهبيّ (ت ٧٤٨ هـ).

٢٢ ـ فصل الخطاب، لمحمّد بن محمّد بن محمود الحافظيّ البخاريّ، المعروف بخواجة پارسا (ت ٨٢٢ هـ).

٢٣ ـ الفصول المهمّة، لنور الدين عليّ بن محمّد بن الصبّاغ المالكيّ المكّيّ (ت ٨٥٥ هـ).

٢٤ ـ فضائل عليّ بن أبي طالب، لمحمّد نور العربيّ، صاحب الأنوار المحمّديّة.

٢٥ ـ فضائل عليّ بن أبي طالب، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقيّ.

٢٦ ـ القول الجليّ في فضائل عليّ، لجلال الدين السيوطيّ (مكتبة الناصريّة العامّة، بلكهنوي ـ الهند).

٢٧ ـ القول العليّ في شرح أثر أمير المؤمنين عليّ، لأبي العون محمّد بن أحمد السفاريني.

٢٨ ـ كشف اللبس في حديث ردّ الشمس، لجلال الدين السيوطيّ.

٢٩ ـ كفاية الطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب، لمحمّد بن يوسف الكنجيّ الشافعيّ (ت ٦٥٨ هـ).

٣٠ ـ كفاية الطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب، لمحمّد حبيب الله بن عبد الله اليوسفيّ الشنقيطيّ (من أعلام القرن الرابع عشر).

٣١ ـ ما نزل في عليّ من القرآن، لأبي نُعيم الأصفهانيّ (ت ٤٣٠ هـ).

٣٢ ـ المراتب في فضائل عليّ بن أبي طالب، لأبي القاسم إسماعيل بن أحمد البستيّ (مكتبة الناصريّة العامّة ـ بلكهنو ـ الهند).

٣٣ ـ معارج العلى في مناقب المرتضى، لمحمّد صدر العالم (مكتبة الناصريّة العامّة، بلكهنو ـ الهند).

٣٤ ـ مناقب عليّ بن أبي طالب، لموفّق بن أحمد أخطب خوارزم (ت ٥٦٨هـ).

٣٥ ـ مناقب عليّ بن أبي طالب، لأحمد بن محمّد الطبريّ الشهير بالخليليّ (مؤلّف ٤١١ هـ).

٣٦ ـ مناقب عليّ بن أبي طالب، لأحمد بن حنبل.

٣٧ ـ مناقب عليّ بن أبي طالب، لعليّ بن محمّد الفقيه الشافعيّ، المعروف بابن المغازليّ (ت ٤٨٣ هـ).

٣٨ ـ مناقب عليّ بن أبي طالب، لمحمّد بن أحمد العجميّ (ت ١٠٥٥ هـ).

٣٩ ـ مناقب عليّ بن أبي طالب، للفقير العينيّ ـ مطبوع بالهند.

٤٠ ـ مناقب عليّ بن أبي طالب، للترمذيّ.

٤١ ـ مناقب عليّ بن أبي طالب، لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزيّ (ت ٥٩٧ هـ).

٤٢ ـ نيل المطالب فيما ورد في الإمام عليّ بن أبي طالب (ذكره في إيضاح المكنون ٢ : ٦٩٨)[1].

٤٣ ـ الثاقب في المناقب، لابن حمزة الطوسيّ (من أعلام القرن السادس الهجريّ).

٤٤ ـ المناقب، للشيخ عليّ بن يونس العامليّ.

٤٥ ـ درّ بحر المناقب، لابن حسنويه.

يدلّك هذا النموذج البسيط من المؤلّفات على عظمة شخصيّة المؤلَّف له، واعلم أنّ الكتب التي صُنِّفت تحت بابي «الفضائل» و«المناقب» أكبر من تحصر في هكذا مقدِّمة، وتحتاج إلى كتاب ضخم لكثرتها؛ ويكفيك دلالة ما أعدّه «حسين متّقي» تحت إشراف الدكتور السيّد محمود المرعشيّ النجفيّ في هذا المجال، حيث أصدرت لها مكتبة آية الله المرعشيّ النجفيّ ﷺ الكبرى ـ الخزانة العالميّة للمخطوطات

(١) إلى هنا منتخب من كتاب ينابيع المودّة: ٦ ـ ١٩.

الإسلاميّة ـ كتاباً باسم «معجم الآثار المخطوطة، حول الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام»، وهو عبارة عن دليل بيوغرافيّ يضمّ (١٠٠٠٠) مخطوطة محفوظة في مكتبات العالم، طُبع بالقطع الوزيريّ في (٨٥٠ صفحة)؛ وتجد فيها التصريح والإشارة بأن ليس ثمّة مَن يتمكّن على جمع جميع مناقب وفضائل هذا الإمام الهمام عليه وعلى صنوه وآلهما تحيّات وصلاة السلام.

أمّا الكتاب الذي بين يديك الموسوم بـ**«غرر الأخبار ودرر الآثار في مناقب الأئمّة الأطهار...»** فمؤلّفه العلّامة المفسِّر، الفقيه المتبحِّر، المتكلِّم المحدِّث، الشاعر الأديب، الشيخ أبو محمّد الحسن بن أبي الحسن محمّد الفقيه بن عليّ بن عبد الله بن الحسن الديلميّ[1].

وتجد في المؤلِّف ـ من خلال مؤلَّفاته ـ أن ثمّة مؤشّرات كثيرة تدلّ على طول باعه في الأدب، ودقّته وأمانته العلميّة في النقل والتحليل، ومن ذلك أنّه لم يعمد إلى تكرار ما ذكره وإن توافق الموضوع، وإذا ما اضطرّ إليه فإنّه يشير إلى ذلك بشكل لطيف، كما حصل في آخر الفصل الثامن والعشرين ـ حسب تسلسل فصول هذه الطبعة ـ حيث قال: (... هذه صفات الشيعة وقد استوفيناها في كتابنا المسمّى بأعلام الدين في صفات المؤمنين وكنز علوم العارفين مستقصاةً، مَن أرادها فلينظر إليها فيه)؛ وبهذا دلالة على غزارة معلوماته، وهدفيّته فيما يروم من كتابته، فلا تراه يكتب لكي يقال عنه إنه كاتب أو صاحب مؤلَّف، بل كان يرى ضرورة لَمّ شتات ما عنده في مجموعة معيّنة، لتعمّ الفائدة وتتوضّح الحقائق ناصعة لدى الآخرين،

---

(١) كذا قدّمه السيّد المرعشيّ في ترجمته له ضمن مقدّمة كتاب «إرشاد القلوب» المترجَم إلى اللغة الفارسيّة، ص: د.

وبهذا الأُسلوب النظيف تتكشَّف لنا معالم شخصيّته المبدئيّة الإيمانيّة الولائيّة.

وإليك ترجمته على ما جاء في مقدِّمة التحقيق لكتاب أعلام الدين في صفات المؤمنين(١).

اسمه واسم أبيه

اتّفقت المصادر المترجمة له على أنّ اسمه **الحسن**، ولكنّها اختلفت اختلافاً شديداً في اسم أبيه، قال صاحب أعيان الشيعة في ترجمته: اقتصر بعضهم في اسم أبيه على **أبي الحسن**، وبعضهم سمّاه **محمّداً** ولم يذكر أبا الحسن، وبعض قال: **الحسن بن أبي الحسن محمّد**، فجعل كنية أبيه **أبا الحسن** واسمه **محمّداً**، وبعضهم قال: **الحسن بن أبي الحسن بن محمّد**.

وعنونه في الرياض مرّة **الحسن بن أبي الحسن محمّد**، وأُخرى **الحسن بن أبي الحسن بن محمّد**.

وعنونه صاحب أمل الآمل: **الحسن بن محمّد الديلميّ**.

قال صاحب الرياض: لعله كان في نسخة صاحب الأمل **ابن** بعد **ابي الحسن** ساقطة، فظنّ أنّ **أبا الحسن** كنية والده **محمّد**، فأسقط الكنية رأساً، ولعلّه سهو.

وأقول: هذا تخرّص على الغيب.

وقال السيّد الأمين أيضاً: وفي صدر نسخ إرشاده، وكذا في بعض المواضع منه: **الحسن بن محمّد الديلميّ**.

أقول: الصواب أنّه **الحسن بن أبي الحسن محمّد**، و**أبو الحسن** كنيه أبيه، **واسم أبيه**

---

(١) انظر أعلام الدين: ١٢ ـ ١٩، تحقيق مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث.

محمّد. أمّا محمّد بن أبي الحسن بن محمّد، فزيادة ابن قبل محمّد من سهو النسّاخ، ومثله يقع كثير، فحين يرى الناظر الحسن بن أبي الحسن محمّد يسبق إلى ذهنه زيادة ابن قبل محمّد.

انتهى ما ذكره السيّد الأمين في ج ٥: ٢٥٠ من أعيان الشيعة؛ وعاد في ج ٤: ٦٢٩ قائلاً: الحسن بن أبي الحسن الديلميّ يأتي بعنوان الحسن بن أبي الحسن محمّد الديلميّ؛ وكرّره في ج ٤: ٦٢٩ أيضاً: الحسن بن أبي الحسن بن محمّد الديلميّ، يأتي في ترجمة الحسن بن أبي الحسن محمّد الديلميّ، احتمال أن يكون أبوالحسن كنية والده واسمه، وأن يكون محمّد اسم جدّه، فراجع.

هذا مجمل القول في اختلافهم في اسم أبيه.

والذي نطمئنّ إليه ما جاء في أعلام الدين نفسه ص٩٧، حيث يقول ما نصّه: (يقول العبد الفقير إلى رحمة الله وعفوه الحسن بن عليّ بن محمّد بن الديلميّ تغمّده الله برحمته ومسامحته وغفرانه، جامع هذا المجموع ...).

وهذا ما يحلّ المشكلة في اسم أبيه، حيث صرّح بأنّ اسم والده «عليّ» وعليّ يكنى أبا الحسن كما هو معروف، فيكون محمّد جَدّاً له.

فالمحصّل أنّ مؤلّفنا هو: الحسن بن أبي الحسن عليّ بن محمّد الديلميّ.

القول في طبقته وعصره

ينقسم العلماء في تحديد طبقة المترجَم له إلى قسمين:

الأوّل: يرى أنّه من المتقدّمين على الشيخ المفيد أو من معاصريه، وهو ما ذهب

إليه صاحب الرياض[1]، ونقله عنه السيّد الأمين في الأعيان[2]؛ ويستند هذا الرأي إلى ما يلي:

١ ـ أنّ الكراجكيّ في كنز الفوائد، وشرف الدين النجفيّ في تأويل الآيات الباهرة نسبا كتاب التفسير إلى الحسن بن أبي الحسن الديلميّ، ونقلا عنه بعض الأخبار[3]؛ وبما أنّ الكراجكيّ قد توفّي سنة ٤٤٩ هـ، فمن الطبيعيّ أن يكون مَن نقل عنه الكراجكيّ متقدّماً طَبقةً عليه.

٢ ـ قول صاحب الرياض بأنّه رأى: (في كتب مَن تقدّم على العلّامة بكثير روايته عن كتاب حسن بن أبي الحسن الديلميّ، ومنهم: ابن شهرآشوب في المناقب، وابن جنّي في البحث)[4].

ومع هذا فإنّ صاحب الرياض لا يخفي تردّده حولى هذا الرأي، لقوّة أدلّة الآخر الذي سنذكره بعد قليل، مع العلم أنّ ما ذكره صاحب الرياض أوجد حيرة بدت واضحة في كلام مَن بحث حول طبقة المترجَم له، حتّى أنّ السيّد الأمين صرّح في الأعيان قائلاً:

ومع ذلك فالظاهر أنّه لا يرتفع الإشكال، فإنّ تأريخ (٦٧٣) لا يكاد يجتمع مع تأريخ (٨٤١)، وكذلك تأريخ (٤١٣) لا يكاد يجتمع مع تأريخ (٥٨٨)، إلّا أن يُلتزَم بأنّ معاصرته لبعض مَن ذكر غير صواب، والله أعلم[5].

---

(١) رياض العلماء ١: ٣٣٨.

(٢) أعيان الشيعة ٥: ٢٥٠.

(٣) رياض العلماء ١: ٣٣٩.

(٤) رياض العلماء ١: ٣٤٠.

(٥) أعيان الشيعة ٥: ٢٥٠.

وقبل أن نتطرّق إلى أدلّة القائلين بالرأي الآخر ـ الذين لم يتطرّقوا للجواب على ما ذكره صاحب الرياض ـ نرى لزاماً علينا أن نبيِّن بعض الحقائق حول كلام صاحب الرياض، لعلّها تكون بمثابة الخطوة الأُولى في الطريق الموصل إلى ما نركن إليه من رأي، مستهدين بذلك الحقيقة في طرح الإشكال والجواب عليه، فنقول:

١ ـ لم نعثر في كتاب كنز الفوائد للكراجكيّ ـ وعندنا منه نسخة مطبوعة على الحجر مقابلة مع نسخة مخطوطة ثمينة، كُتبت سنة ٦٧٧ هـ، موجودة في مكتبة الإمام الرضا عليه السلام في مشهد المقدّسة ـ على أيّ أثر للحسن بن أبي الحسن الديلميّ أو أحد كتبه!

٢ ـ إذن، كيف ذكر صاحب الرياض ذلك؟! وهل يوجد تبرير مقنع يمكننا من خلاف تبنّيه حلّ الإشكال؟ وللجواب على هذين السؤالين وغيرهما نطرح ما يلي:

ليس من شكّ أنّ كتاب بحار الأنوار، لشيخ الإسلام العلّامة المجلسيّ (ت ١١١٠هـ) يعتبر من أهمّ الموسوعات الحديثيّة التي جمعت التراث الروائيّ، فصانته بذلك من الضياع، وحفظته من التلف، فكان أن أعتمد العلّامة المجلسيّ رضوان الله عليه على مجموعة كبيرة من كتب الرواية والحديث، ذكرها في مقدِّمة كتابه الكبير، وقد استخدم طريقة الرمز في الإشارة للكتب التي نقل عنها، فرمز لكتاب الخصال بـ«ل» وللكافي بـ«كا» ولأمالي المفيد بـ«جا» وهكذا... ولم يذكر لطائفة صغيرة من الكتب رمزاً ما، بل صرّح بأسمائها حين نقل عنها.

ومن الكتب التي اعتمدها المجلسيّ ونقل عنها، كتابا «كنز جامع الفوائد» و«تأويل الآيات الظاهرة»، ورمز لهما معاً بـ«كنز» لكون أحدهما مأخوذاً عن الآخر[١].

---

(١) انظر: بحار الأنوار ١: ٤٧.

وكتاب تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة، للسيّد شرف الدين عليّ الحسينيّ الإسترآباديّ الغرويّ، تلميذ المحقّق الكركيّ الذي توفّي سنة ٩٤٠هـ، جمع فيه تأويل الآيات التي تتضمّن مدح أهل البيت عليهم السلام ومدح أوليائهم وذمّ أعدائهم من طرقنا وطُرُق أهل السنّة[١] وينقل عن عدّة مصادر، منها ما رواه الحسن بن أبي الحسن الديلميّ[٢].

وكتاب كنز جامع الفوائد ودافع المعاند، هو للشيخ علم بن سيف بن منصور النجفيّ الحلّيّ، انتخبه واختصره في سنة ٩٣٧هـ من كتاب تأويل الآيات الظاهرة الآنف الذكر، ولذا فقد أشار العلّامة المجلسيّ لهما برمز «كنز» باعتبار أنّ أحدهما منقول عن الآخر.

ولعلّ هناك مَن يتوهّم أنّ رمز «كنز» هو لكتاب كنز الفوائد للكراجكيّ، فينقل النصوص عن كتاب بحار الأنوار وينسبها لكتاب كنز الفوائد، كما حصل لبعض علمائنا رضوان الله عليهم، فلعلّ ما ذكره صاحب الرياض من قوله: (نسب الكراجكيّ في كنز الفوائد، وصاحب كتاب تأويل الآيات الباهرة في العترة الطاهرة كتاب التفسير إلى الحسن بن أبي الحسن الديلميّ، ويروي عنه بعض الأخبار سيّما في أواخر كتابه)[٣] هو من هذا القبيل، أي أنّه رأى ما نقله العلّامة المجلسيّ عن هذين الكتابين برمز «كنز» فتبادر إلى ذهنه أنّ هذه النصوص منقولة عن كتاب كنز الفوائد للكراجكيّ.

---

(١) الذريعة ٣: ١١٣٠/٣٠٤.

(٢) انظر: تأويل الآيات: ٩٢ب، ١٠١أ، ١١٥ب، ١١٨ب.

(٣) رياض العلماء ١: ٣٣٩.

ويدعم هذا الاحتمال ذِكر صاحب الرياض لكتاب تأويل الآيات بضميمة كتاب كنز الفوائد، ممّا يؤكّد أنّه رضوان الله عليه استند في كلامه هذا على ما رآه في كتاب بحار الأنوار، والله العالم.

وعلى هذا نكون قد دفعنا إشكال صاحب الرياض، وأزلنا بذلك عقبة كأداء أمام تعيين طبقة المترجَم له، إذ لا ضير أن يكون قد نقل عن أمثال الشيخ شرف الدين النجفيّ، وهو تلميذ المحقّق الكركيّ المتوفّى سنة ٩٤٠ هـ.

٣ ـ وأمّا تعقيبنا على كلام صاحب الرياض بأنّه (في كتب مَن تقدَّم على العلّامة بكثير روايته عن كتاب حسن بن أبي الحسن الديلميّ، ومنهم ابن شهرآشوب في المناقب، وابن جنّي في البحث) هو أنّنا لم نجد في كتاب مناقب آل أبي طالب، لابن شهرآشوب المازندرانيّ أيّ إشارة لكتاب الحسن بن أبي الحسن الديلميّ هذا! هذا من جهة، ومن جهة أُخرى فمن البعيد أن ينقل ابن جنّي ـ وهو العالم اللغويّ النحويّ ـ عن الحسن بن أبي الحسن الديلميّ ـ على فرض كونه متقدّماً عليه ـ وهو رجل الحكمة والموعظة والحديث.

وبعد هذا العرض الموجز لأدلّة القائلين بالرأي الأوّل والتعقيب عليها، نتطرّق الآن للرأي الثاني.

الرأي الثاني: يرى القائلون به أنّ المترجَم له كان معاصراً للعلّامة الحلّيّ (٧٢٦هـ)، أو الشهيد الأوّل (٧٨٦هـ)، أو متأخّراً عنهما بقليل، وأنّه معاصر لفخر المحقّقين ابن العلّامة الحلّيّ المتوفّى سنة (٧٧١هـ)، أي أنّه من أعلام المائة

الثامنة، وهو ما ذهب إليه السيّد الخوانساريّ[١]، والشيخ آقا بزرك الطهرانيّ[٢]، وحاجي خليفة[٣].

ويستند أصحاب هذا الرأي إلى ما يلي:

١ ـ أنّ الديلميّ نقل في الجزء الأوّل من إرشاد القلوب عن كتاب ورّام[٤]، فهو متأخّر عن الشيخ ورّام المتوفّى سنة ٦٠٥ هـ قطعاً.

٢ ـ أنّه نقل في الجزء الثاني من إرشاد القلوب عن كتاب الألفين للعلّامة[٥] المتوفّى سنة ٧٢٦ هـ، فيكون متأخّراً عنه أيضاً، أو معاصراً له.

٣ ـ أنّ المترجَم له قال في كتابه غرر الأخبار ما لفظه: (وفي كتاب العيون والمحاسن للشيخ المفيد... وقال بعد ذكر ما جرى من بني أُميّة ثمّ من بني العبّاس على المسلمين، بتأثير اختلاف ملوك المسلمين شرقاً وغرباً في ضعف الإسلام وتقوية الكفّار ـ إلى قوله ـ فالكفّار اليوم دون المائة سنة قد أباحوا المسلمين قتلاً ونهباً)[٦].

فيظهر من هذا النصّ أنّه ألّف كتابه المذكور بعد انقراض دولة بني العبّاس في سنة ٦٥٦ هـ بما يقرب من مائة سنة، أي في أواسط المائة الثامنة.

٤ ـ أنّ الشيخ ابن فهد الحلّيّ المتوفّى سنة ٨٤١ هـ نقل في كتابه عدّة الداعي عن

---

(١) روضات الجنّات ٢: ٢٩١.

(٢) الذريعة ١٦: ٢٥٦/٣٦.

(٣) هديّة العارفين ٥: ٣٨٧، وهو الوحيد الذي صرّح بأنّ الديلميّ «كان حيّاً في حدود سنة ٧٦٠ هـ».

(٤) إرشاد القلوب ١: ١٧٣.

(٥) إرشاد القلوب ٢: ٢٥١.

(٦) الذريعة ١٦: ٢٥٦/٣٦.

المترجَم له بعنوان: الحسن بن أبي الحسن الديلميّ؛ فهو متقدّم عليه قطعاً.

وعلى هذا يمكن حصر طبقة المترجَم له والفترة التي عاش فيها من ما بعد سنة ٧٢٦ هـ إلى ما قبل سنة ٨٤١ هـ، وهنا الاحتمال أقرب للواقع ـ كما نرى ـ من خلال ما تقدّم.

أقوال العلماء فيه

١ ـ الشيخ الحرّ العامليّ في أمل الآمل ٢: ٢١١/٧٧: كان فاضلاً محدّثاً صالحاً.

٢ ـ العلّامة المجلسيّ في بحار الأنوار ١: ١٦، بعد ذكر مؤلّفاته: كلّها للشيخ العارف أبي محمّد الحسن بن محمّد الديلميّ.

وفي ج ١: ٣٣، بعد ذِكر كتابَي أعلام الدين وغرر الأخبار: وإن كان يظهر من الجميع ونقل الأكابر عنهما جلالة مؤلّفهما.

٣ ـ الميرزا عبد الله أفندي في رياض العلماء ١: ٣٣٨: الشيخ العارف أبو محمّد الحسن بن أبي الحسن بن محمّد الديلميّ قدّس الله سرّه: العالِم المحدِّث الجليل المعروف بالديلميّ.

٤ ـ السيّد الخوانساريّ في روضات الجنّات ٢: ٢٩١: العالم المعروف الوجيه أبو محمّد الحسن بن أبي الحسن محمّد الديلميّ، الواعظ المعروف الذي هو بكلّ جميل موصوف... وبالجملة فهذا الشيخ من كبراء أصحابنا المحدِّثين.

٥ ـ السيّد محسن الأمين في أعيان الشيعة ٥: ٢٥٠: هو عالم عارف عامل محدِّث كامل وجيه، من كبار أصحابنا الفضلاء في الفقه والحديث والعرفان، والمغازي والسِّيَر.

٦ ـ الشيخ عبّاس القمّيّ في الكنى والألقاب ٢: ٢١٢: أبو محمّد الحسن بن أبي الحسن محمّد الديلميّ الشيخ المحدِّث الوجيه النبيه.

وقال في هديّة الأحباب ص١٣٧: الديلميّ شيخ محدِّث وجيه نبيه.

٧ ـ حاجي خليفة في هديّة العارفين ٥: ٢٨٧: الديلميّ ـ حسن بن أبي الحسن محمّد الديلميّ الشيعيّ، أبو محمّد الواعظ، كان حيّاً في حدود سنة ٧٦٠هـ.

٨ ـ إسماعيل باشا في إيضاح المكنون ٣: ٦٢، بعد ذِكر كتاب الإرشاد: للشيخ أبي محمّد الحسن بن أبي الحسن بن محمّد الديلميّ الواعظ الشيعيّ[1].

ولمزيد من الاطّلاع انظر: رياض العلماء ١: ٣٣٩، بحار الأنوار ١: ١٦ و٣٣، الذريعة ١٦: ١٥٦/٣٦، الحقائق الراهنة: ٣٨، روضات الجنّات ٢: ٢٩٢، أعيان الشيعة ٥: ٢٥١، الكنى والألقاب ٢: ٢١٣، هديّة الأحباب: ١٣٧، وهديّة العارفين ٥: ٢٨٧.

أمّا ما يخصّ كتاب غرر الأخبار... فقد وفّرت لي «مكتبة العلّامة المجلسيّ» صورتين لنسختين خطّيّتين لهذا الأثر النفيس، وهما:

مواصفات الصورة الأُولى:

رقم المصوّر: ٩.

العنوان: غرر الأخبار ودرر الآثار في مناقب الأئمّة الأطهار.

المؤلّف: الشيخ الحسن بن أبي الحسن الديلميّ (من القرن الثامن).

الموضوع: حديث ـ فضائل.

اللغة: العربيّة.

---

(١) إلى هنا ينتهي ما نقلناه عن أعلام الدين.

الناسخ: أكبر بن محمّد حسن التربتيّ.

تاريخ النسخ ومحلّه: سنة ١١٠٢ هـ.

اسم المكتبة ومحلّها: مكتبة جامعة طهران، المجموعة المهداة من قبل السيّد المشكاة برقم: ١٤٨٨.

الملاحظات: جاء على ظهر صفحته الأُولى: تملّك الشيخ المحدِّث الحرّ العامليّ رحمه الله وأيضاً تملّك ضياء الدين النوريّ. وكانت النسخة ناقصة من أوّلها، وأكملها الشيخ الحرّ. وأيضاً كان معها رسائل أُخرى، كرسالة «الاعتقادات» للعلّامة المجلسيّ رحمه الله، ومن العجيب أنّ هذه الرسالة كلّها كانت بخطّ الشيخ الحرّ العامليّ، وأيضاً معها رسالة الإمام الرضا عليه السلام إلى المأمون، ورسالة في تهليل آخر الإقامة، وهاتان الرسالتان كانتا بخطّ الشيخ محمّد رضا بن المحدِّث الحرّ.

مواصفات الصورة الثانية:

رقم المصوّر: ١٠.

العنوان: غرر الأخبار ودرر الآثار في مناقب الأئمّة الأطهار عليهم الصلاة والسلام.

المؤلّف: أبو محمّد الحسن بن أبي الحسن الديلميّ رحمه الله (من القرن الثامن).

الموضوع: فضائل المعصومين.

اللغة: العربيّة.

الناسخ: محمّد بن طاهر السماويّ النجفيّ.

تاريخ النسخ ومحلّه: ٣ ذي القعدة سنة ١٣٦١ في النجف.

اسم المكتبة ومحلّها: مكتبة الحكيم العامّة، برقم ٥٤٩/٢ ـ في النجف الأشرف.

الملاحظات: هي نسخة ناقصة من أوّلها وأثنائها وآخرها، والنسخة المنقول عنها كانت للمحدِّث النوريّ ﷺ وكانت كثيرة التحريف والتصحيف والتقديم والتأخير فصحّحها المحدِّث حسب ما أمكنه بالتخمين كما نصّ على ذلك السماويّ في آخر النسخة.

بعد مطالعة النسختين المذكورتين بدقّة وإمعان تبيّن أنّ ما في نسخة جامعة طهران التي رمزنا لها بـ«م» الكثير ممّا لا يمكن التعويل عليه والأخذ به، لما فيها من اضطراب وتشويش ظاهر، إذ كلّ جملة فيها تحكي مطلباً بعيداً عمّا قبله وبعده! وثمّة مواضع أُخرى من النسخة المذكورة غير مقروءة بالمرّة؛ وإذا ما قارنّا بين النسختين قد نعطي الحقّ للعلّامة السماويّ فيما قام به، إذ إنّه صاغ عبارات ذلك النقص والوهن في نسخة «م» على ضوء ما جاء في المصادر المعتبرة وأضاف منه بدل عبارات النسخة بما يقوّي هذا الأثر القيّم ويصل به إلى مصاف ما ينبغي له أن يخرج من صاحب الأثر ومكانته العلميّة، وكأنّه في عمله هذا أراد أن يضع اللائمة على الناسخ دون المؤلِّف بصورة غير مباشرة.

أمّا نسخة مكتبة الحكيم العامّة التي رمزنا لها بـ«س» فالتغييرات الحاصلة فيها كثيرة جدّاً وتكاد تكون في كثير من مواضعها بعيدة عن قلم وأُسلوب المؤلِّف؛ لذا ارتأيت غضّ النظر عن كونها نسخة معتبرة لأصل الكتاب، واكتفيت بالتعامل معها في كونها نسخة موثِّقة لنسخة «م» في حال غموض كلمة أو وجود سقط أو بياض في النسخة المعتمدة، فأخذت منها ما يدعم تقويم النصّ بما هو أهلٌ لأن يخرج به.

لذا، تمّ الاعتماد على نسخة «م» كأصل، لأنّها أكمل من نسخة «س»، وأدرجت

كلّ ما جاء في نسخة «س» في الهامش، لأهمّيّة التغييرات الحاصلة، حيث إنّها قد صدرت من أحد فطاحل علماء المذهب ومحقّقيه البارعين، على أمل أن يأتي اليوم الذي تصل فيه إحدى نسخ هذا الكتاب بدرجة اعتبار عالية وأكثر تكاملاً من النسختين المعوّل عليهما في هذه الطبعة، فيقوم أحد المحقّقين البارعين بأداء مهمّة إعطاء هذا الكتاب حقّه بما ينبغي، إن اقتضت الحاجة أو الضرورة إلى ذلك.. والله الموفّق للتسديد والصواب وهو حسبي.

وقبل الانتهاء من هذه المقدّمة نشير إلى إلمامة مقتضبة لما امتاز به هذا الكتاب بنقاط:

١ ـ ممّا تفرّد به الكتاب هو ذِكره لمائة اسم من أسماء أمير المؤمنين عليه السلام مع بيانٍ مفصّل وشرح وافٍ لكلّ اسم من تلك الأسماء المباركة.

٢ ـ كدأبه في مؤلّفاته الأُخرى فقد ضمّن كتابه هذا بمجموعة من الأبيات الشعريّة النادرة.

٣ ـ اللطيف في أُسلوب المؤلّف رحمه الله تعالى أنّه لم يكرّر ما جاء في أيٍّ من كتبه وإن تطرّق إلى نفس الموضوع، وإذا ما اضطرّ إليه فإنّه يشير إلى ذلك.

٤ ـ حصل في تسلسل ذكر الفصول إرباك ظاهر، فقمت بترتيبها على ما يقتضي سياق الكلام مع ملاحظة ما جاء في نسخة العلّامة السماويّ رحمه الله.

٥ ـ ذكر المؤلّف أسماء بعض المصادر التي أخذ عنها في هذا الأثر الكبير، وهي:

أ ـ كتاب السقيفة، لأبي صالح السليل بن أحمد بن شيخ الحاسبين؛ وقد جاء بمعظمه ابن أبي الحديد مقطّعاً في شرحه لكتاب نهج البلاغة.

ب ـ العيون والمحاسن، للشيخ المفيد.

جـ ـ نزهة السامع، الملقّب بـ(المحبوبيّ)، نقل عنه جملة من مطاعن معاوية ومثالبه.

د ـ كتاب اليواقيت، وهو المعروف في بعض المصادر بالياقوت، لأبي عمر الزاهد.

هـ ـ فردوس الأخبار، لابن شيرويه الديلميّ.

و ـ مصابيح السنّة، لأبي محمّد الحسين بن مسعود البغويّ الشافعيّ (ت ٥١٦هـ).

ونقول أخيراً: إنّ كتاب غرر الأخبار هو أحد الكتب الخمسة المذكورة في المصادر المعتبرة للحسن بن أبي الحسن الديلميّ، وهي:

١ ـ إرشاد القلوب إلى الصواب المنجي مَن عمل به من أليم العقاب ـ مطبوع.

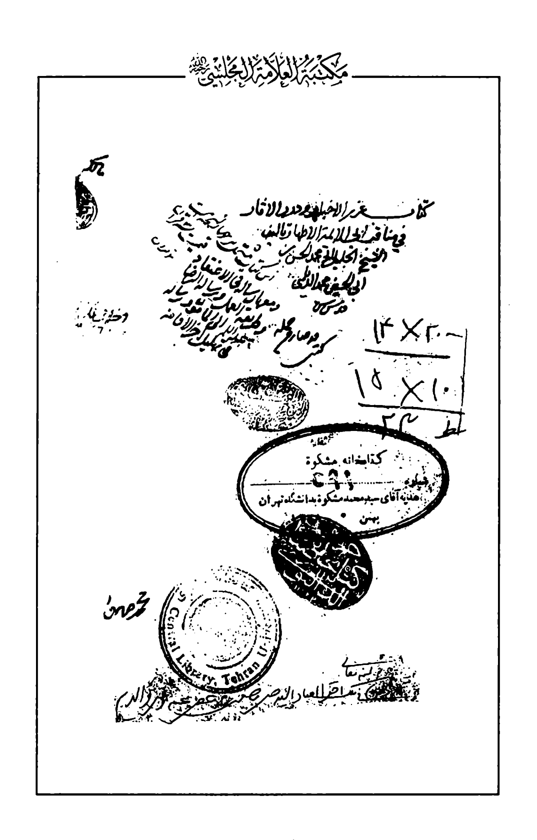
٢ ـ أعلام الدين في صفات المؤمنين ـ مطبوع.

٣ ـ غرر الأخبار ودرر الآثار في مناقب الأئمّة الأطهار... الذي بين يديك.

٤ ـ الأربعون حديثاً، ذكره الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ في الذريعة.

اللّهمّ تقبّل منّا هذا القليل، واجعل اللّهمّ من هذا الأثر الجليل نور هداية لمَن شكّ في إمرة حبيب سيّد البرايا.

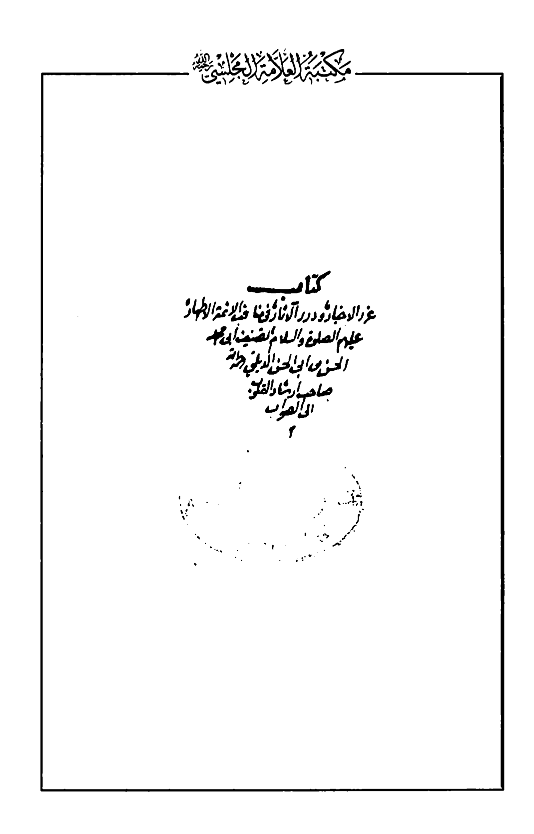
مكتبة العلامة المجلسي



الصفحة الأُولى من نسخة «م»

وفدوا الى معوية وفدا ووفدنا اليك فقال اذا اخبركم بخبرها تهدكم فقالوا
جعلنا الله فداك انا جئنا زائرين لديننا قال فطأطأ راسه ونكت الارض
ثم رفع راسه فقال فسبحت عن صافي قال نعم اما بياضه فان الله تع كساه
ذلك واما اختلافه في انه بعضه على قدر ان تقع القطرة ملتامة ما نبت اللؤلؤة
ملتامة وان امتلأت اللؤلؤة في الصدفة تجي اللؤلؤة مستطيلة وان كانت
القطرة كبيرة كانت اللؤلؤة على قدرها ضخمة فلما قال ابن سلام اشهد ان
لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله صـ وانه فيعلم انك اعلم في التورية
وانك الصادق الامين واريد منك اذا اتت اليهود ان تستخبرهم عني وتقول
لهم ايش تقولون في ابن سلام قال فلما جاء علماء اليهود الى النبي صلى الله عليه
واله قال لهم ما تقولون في ابن سلام قالوا عالمنا وابن عالمنا وسيدنا وابن سيدنا
فقال النبي صلى الله عليه واله قد رزق الاسلام على يدي فقالوا هو فاسقنا وابن
فاسقنا وسفاقنا وابن سفاقنا فقال لهم عبد الله بن سلام ان الله عز وجل
رزقني الاسلام على يدي خير الانام النبي الصادق الامين العربي الهاشمي المكي
المدني صاحب الحوض والشفاعة في المحشر صاحب الجنة والقضيب مكلم
الثعبان والغزالة والذيب والجمل عليه سلم فضيلة وعلى اله افضل الصلوة والسلام
وعلى اصحابه الكرام تمت مسايل ابن سلام على
ما كان والحمد لله وحده وصلى الله عليه وعلى
اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا
على يد الضعيف الحقير ابن محمد حسن
اكبر التبريزي في سنة ١١٠١

الصفحة الأخيرة من نسخة «م»



عنوان الكتاب بخطّ العلّامة السماويّ رحمه الله في نسخة «س»

وينادي منادٍ من حوله شيعة علي معبرا في الدنيا الى الذي نزوا الجحيم حتى يأتي
ه وعن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله حب علي بن ابي طالب حسنة لا تضر
معها سيئة مع اداء الفرائض وبغضه سيئة لا تنفع معها حسنة ولو اديت الفرائض
ه وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من احب ان يحيى حياتي ويموت مماتي ويدخل
جنة عدن التي وعدني ربي فليتول علي بن ابي طالب وذريته من بعده الطاهرين فانهم
لا يخرجونكم من هدى الى ضلالة وهم مفاتيح الهدى ومصابيح الدجى والعروة الوثقى
والائمة لمن اهتدى ه وقال صلى الله عليه وآله من زعم انه من بعدها احبتي من عند
الله تعالى وهو يبغض علي بن ابي طالب فهو كاذب عنا في ابن يوم ذو من احبته تلك
بالله ليلقى الله باقيا الحرام الذي حرم الله عليه في جنته فليتول عليا من بعدي
في الله ... بيده ادنى ان يقدم عن قدم يوم القيامة حتى يسأل عن اربع عن عمره
فيما افناه وعن جسده فيما ابلاه وعن ماله مما اكتسبه وفيما انفقه وعن حبنا اهل البيت
فقال عمر بن الخطاب وما حبكم يا رسول الله فوضع يده على راس علي وهو الى جانبه
وقال حب هذا حبي من بعدي ه وقال صلى الله عليه وآله ان السعيد كل السعيد
من احب عليا في حياته وبعد وفاته والشقي كل الشقي من ابغض عليا في حياته وبعد
وفاته ه وعن ابي الحمراء قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اراد ان ينظر
الى آدم في علمه والى نوح في فهمه والى يحيى في زهده والى موسى في بطشه فلينظر الى
علي بن ابي طالب ه وعن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لكل نبي
وصي ووارث وان عليا وصيي ووارثي ه وعن ابي هريرة قال رأيت عليا
على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله عليه مدرعة وهو متقلد بسيفه وفي
اصبعه خاتم صلوات الله عليه وهو يقول سلوني قبل ان تفقدوني فان رسول الله
صلى الله عليه زقني بالعلم زقا من غير وحي اوحي الي والله لو ثنيت لي الوسادة
لحكمت بين اهل التوراة بتوراتهم وبين اهل الانجيل بانجيلهم وبين اهل الزبور بزبورهم
وبين اهل الفرقان بفرقانهم حتى يخبر كل كتاب بما فيه ويقول صدق علي فقد افتاكم بما
انزل الله فيّ وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون ه وقال عليه السلام ما نزلت آية في

الصفحة الأُولى من نسخة «س»

وسيفه ذو الفقار، وتكون عنده صحيفة فيها أسماء شيعته إلى يوم القيامة
وتكون عنده الجامعة، وهي صحيفة طولها سبعون ذراعاً فيها جميع ما يحتاج
إليه ولد آدم، ويكون عنده الجفر الأكبر والجفر الأصغر فيهما جميع العلوم حتى
أرش الخدش والجلدة ونصف الجلدة وثلث الجلدة، ويكون عنده مصحف
فاطمة عليها السلام. وقال الصادق عليه السلام: يبسط لنا فنعلم، ويقبض عنا فلا نعلم،
والإمام يولد ويلد ويصح ويمرض ويأكل ويشرب ويبول ويتغوط وينكح
ويحزن ويبكي ويضحك ويموت ويقبر ويزار ويسلم عليه فيلهمه الله عز
وجل فيعلم، وذلك له في خصلتين في العلم واستجابة الدعاء، وكلما يخبر به
من الحوادث التي تحدث قبل كونها فذلك بعهد معهود إليه من رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم توارثه عن آبائه عن رسول الله عن جبرئيل عن الله
تعالى، ليس يعلم غيبه، فإن الغيب لا يعلمه إلا الله، وجميع الأئمة قتلوا منهم من
قتل بالسيف وهو أمير المؤمنين والحسين عليهما السلام والباقون بالسم جرى ذلك
عليهم بالحقيقة والصحة لا كما تقوله الغلاة بأنه شبه لهم وكذبوا فإنه لم يشبه
لأحد من الأنبياء والأوصياء إلا ما كان من عيسى عليه السلام. وقال عليه السلام: كان أمير المؤمنين
عليه السلام إذا مجد الله تعالى ووحده يقول: سبحان من إذا تناهت العقول في
وصفه كانت حائرة دون الوصول إليه، وتبارك من إذا غرق الفطن
في تكييفه لم يكن له طريق غير الدلالة بمخلوقاته عليه (انتهى كلامه)

وتم ما وجد من كتاب غرر الأخبار ودرر الآثار لمصنفه أبي محمد
الحسن الديلمي على نسخة ناقصة الأول والأثناء والأخير كانت
للشيخ المرحوم النوري كثيرة النسخ والتصحيف للتقدم
والتأخير فصححتها حسبما أمكنه بالتحري الإمكان
محمد ابن الشيخ طاهر السماوي النجفي في
السنة ... من ... في ...
حامداً مصلياً
مسلماً

الصفحة الأخيرة من نسخة «س»


غرر الأخبار
ودرر الآثار

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

الحمد لله الملِك القاهر الأعظم ذي السلطان الباقي الأدوم المدلي عن صفات المخلوقين، المنزّه عن نعوت الواصفين إلى ما لا يليق بوحدانيّته ولا يماثل بعظمته، المرتفع عن الحركة والسكون والانتقال، الذي استعبد الخلائق بتواتر إنعامه، وترادف فضله وإحسانه، وتتابع أياديه وعواطف لطفه ومحبّته وشامل مواهبه وسابغ عوارفه وإكرامه التي لا تحصي العادّون عددها ولا يبلغ القائلون أمدها، قصرت ألسنُ الناطقين بالشكر عمّا وجب من عظيم حقّه ووهب من عميم رزقه لكافّة خلقه.

أحمده حمداً يحرس مواهبه من عوارض الغير، ويحصن عوارفه من شوائب الكدر، ويصون نعمه من وقوع الضرر، وأستهديه إلى الصلاح وأرغب إليه في النجاح والفلاح، كما هدانا إلى درك الصواب، وعرّفنا من الحقّ منهج ذوي الفضل وأُولي الألباب، ووهب لنا العقل دليلاً على المقصد الأقوم والصراط المستقيم الأعظم، وهدانا بمحمّد نبيّه ورسوله المصطفى الأكرم، وشرّفنا بالإسلام على سائر الأُمم، وموالاة السادة الميامين الأطهار الأبرار [آل] محمّد ﷺ وشرّف وكرّم،

وأشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له يدانيه، ولا مثل له يضاهيه، ولا نظير له يكافيه، شهادةً يثقل بها الميزان وتُحَصِّن من غضبه حريق النيران.

وأشهد أنّ محمّداً عبدُه ورسولُه المصطفى وأمينه المرتضى ونجيبه المجتبى خاتم الرسل والأنبياء المُستخلَصين من جُرْثوم[ـة][1] العزّ [ة] القعساء ونخبة العرب العربا، وأنّ وصيّه وخليفته عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين وسيّد الوصيّين وإمام المتّقين وارث علوم الأوّلين والآخرين، وأنّ عترته الأئمّة الطاهرة حجج الله على الخلق أجمعين، بهم تمّت الكلمة ووجبت الحجّة وعظمت النِّعمة، صلّى الله عليه وعليهم ما هطل غمام وهتف حمام وتعاقبت الليالي والأيّام.

فيقول العبد الفقير إلى رحمة الله ورضوانه أبو محمّد الحسن بن أبي الحسن ابن محمّد الديلميّ أعانه الله على طاعته، وتغمّده الله برأفته ورحمته، وأسكنه بحبوحة جنّته مع سادته ومواليه وعدّته محمّد النبيّ وعترته صلّى الله عليه وعليهم؛ إنّني حيث نقلتُ من طرق شتّى عن النبيّ ﷺ أنّه قال:

«مَن نقل عنّي أربعين حديثاً إلى أُمّتي يُريد بذلك وجه الله والدار الآخرة، حشره الله تعالى مع النبيّين والصِّدِّيقين والشهداء والصالحين وحَسُنَ أُولئك رفيقاً»[2].

وقال ﷺ: «مَن نقل عنّي أربعين حديثاً كُتِبَ في زُمرة العلماء، وحشره الله تعالى في جملة الشهداء»[3].

---

(١) الجُرثومة: الأصل.

(٢) انظر: الخصال: ١٩/٥٤٣، أبواب الأربعين وما فوقه.

(٣) انظر: العمدة: ١٧، مقدّمة المؤلّف، كنز العمّال ١٠: ٢٩١٩١/٢٢٥، وفي آخره: (ابن الجوزيّ في «العلل» ـ عن ابن عمر).

وقال ﷺ: «مَن حفظ أربعين حديثاً من سُنّتي أدخلته يوم القيامة في شفاعتي»(١).

وقال ﷺ: «إنّ لعليٍّ بن أبي طالب ﵇ فضائل لا تُحصى، فمن ذَكَر فضيلةً من فضائله أو منقباً من مناقبه لم تزل الملائكة يستغفرون له ما بقي من الكتابة رسمٌ، ومَن أسمع الناس فضيلةً من فضائله غَفَرَ اللهُ له الذنوبَ التي اكتسبها أيّام حياته»، ثمّ قال: «النظر في وجه عليٍّ عبادة، وذِكْرُه عبادة، فإنّ الله تعالى لا يقبل عملاً من أحد إلّا بعد ولايةِ عليٍّ وولايةِ الأئمّةِ من ذُرِّيَّتِه والبراءة من أعدائه وأعدائهم»(٢).

حرّكني ذلك ورغّبني في ذِكر اليسير من فضائله، إذ لا يبلغ الثقلانِ جواب لما أحصي عُشر عُشرها، قد يتعلّقون بالبعض من يسرها، دلّ على ذلك قول النبيِّ ﷺ: «لو كانت الآجام أقلاماً والبحار مداداً والإنس والجنّ حُسّاباً لَمَا أحصوا فضل عليّ ابن أبي طالب»(٣)، وأُحِبُّه أن يكون ذلك ذريعةً ووسيلةً إلى الله تعالى، ويداً عند رسول الله ﷺ وأخيه أمير المؤمنين وذرّيّتهما الأئمّة الطاهرين صلوات الله عليه وعليهم أجمعين، فإنّه ورد في الحديث أنّه: «ينادي منادٍ يوم القيامة: مَن كان له عند رسول الله يَدٌ فليقم، فيقول أهل الجمع: بآبائنا وأُمّهاتنا نفدي رسولَ الله، فمَن ذا الذي له عند رسول الله ﷺ يد؟ فينادي منادٍ: مَن أحسنَ إلى ذُرِّيَّة محمّد وأحبَّهم أو دفع عنهم مكروهاً أو أسدى إليهم معروفاً فهي يَدٌ عنده، فيدخل الجمع ﷺ ويأخذ بأعضادهم فيدخلهم الجنّة»(٤)، وأرجو من فضل الله وطوله

---

(١) انظر: العمدة: ١٧، مقدّمة المؤلّف.

(٢) بناء المقالة الفاطميّة: ٣٧٠، مناقب الخوارزميّ: ٣٢ ـ ٢/٣٣.

(٣) انظر: مناقب الخوارزميّ: ١/٣٢.

(٤) انظر: من لا يحضره الفقيه ٢: ١٧٢٧/٦٥، باختلاف في العبارة.

وكرمه ورحمته أن يحصل ذلك ما رجوته وأمّلته عنه فإنّي فقير إلى رحمته.

ولم التزم ذِكْرَ كلِّ سند، لشهرتها وظهورها بين العلماء وفي كتبها المنقولة فيها والمسندة عن رجالها، بل أذكرُ الرجلَ والرجلَين من رواتها وأُشيرُ فيها إلى كتبها أو ما شذَّ عن خاطري وبَعُدَ عن ناظري، والذي حملني على ذلك: ضيق الوقت، وأن لا يطول الكتاب، ولأمراض ملازمة أو مزمنة؛ وإلى الله تعالى الرغبة في توفير حفظها فيما عند الله تعالى، والدعاء ممّن يتأمّلها وينفع المسلمين بها. وترجمة هذا الكتاب:

«غرر الأخبار ودرر الآثار

في مناقب أبي الأئمّة الأطهار

عليّ أمير المؤمنين وسيِّد الوصيِّين وإمام المتّقين أخو النبيِّ المصطفى المختار

صلوات الله عليهما وسلامه وتحيّاته وبركاته ما دجى ليلٌ واستنار نهار»

ويشتمل هذا الكتاب على خمسين فصلاً ولها في ذِكْر فضل العلم والعلماء، وأستحثُّ الواقف عليه والناظر فيه على الرغبة في إمعان النظر فيه والتفكُّر في معانيه.

من الله سبحانه أسأل المعونة والتوفيق لإتمامه والعمل به، وهو سبحانه حسبي ونِعْمَ الوكيل، وأنا أذكر فصولَه مُرَتَّبَةً مقدّمة إن شاء الله تعالى.

الفصل الخامس: في معناه أيضاً.

الفصل السادس: في نوادر من غرائب أخبار.

الفصل السابع: في معنى التفضيل.

الفصل الثامن: في المناظرة في فضل أمير المؤمنين عليه السلام.

الفصل التاسع: في الجدل عنه عليه السلام.

الفصل العاشر: في المفاضلة والكلام فيها.

الفصل الحادي عشر: في ذِكْر مولده عليه السلام.

الفصل الثاني عشر: في الخصائص التي اختصّ بها من المؤاخاة لرسول الله صلى الله عليه وآله.

الفصل الثالث عشر: في الجواهر من كلام أمير المؤمنين عليه السلام.

الفصل الرابع عشر: في قول الله تعالى: ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ ﴾[1].

الفصل الخامس عشر: فيما نزل في أمير المؤمنين من القرآن المجيد.

الفصل السادس عشر: فيما نزل فيه من القرآن وفي الأئمّة من ولده.

الفصل السابع عشر: في ذِكْر يوم الغدير.

الفصل الثامن عشر: في سدِّ الأبواب من المسجد الحرام إلّا باب عليّ أمير المؤمنين.

الفصل التاسع عشر: في المبدأ، وشأن الخلافة، وذَرِّ البريّة، وأخذ العهد عليهم، وتعلُّم الأنوار.

الفصل العشرون: في مولد سيّدنا رسول الله صلوات الله عليه وسلامه.

الفصل الحادي والعشرون: في مولد سيّدنا رسول الله صلوات الله عليه وسلامه.

---

(١) البقرة (٢): ٤٠.

الفصل الثاني والعشرون، يتضمّن: خصائص التقريب له.

الفصل الثالث والعشرون(١)، الفصل الرابع والعشرون، الفصل الخامس والعشرون، الفصل السادس والعشرون، الفصل السابع والعشرون، الفصل الثامن والعشرون، الفصل التاسع والعشرون، الفصل الثلاثون، الفصل الحادي والثلاثون، الفصل الثاني والثلاثون، الفصل الثالث والثلاثون، الفصل الرابع والثلاثون، الفصل الخامس والثلاثون، الفصل السادس والثلاثون، الفصل السابع والثلاثون، الفصل الثامن والثلاثون، الفصل التاسع والثلاثون، الفصل الأربعون، الفصل الحادي والأربعون، الفصل الثاني والأربعون، الفصل الثالث والأربعون، الفصل الرابع والأربعون، الفصل الخامس والأربعون، الفصل السادس والأربعون، الفصل السابع والأربعون، الفصل الثامن والأربعون، الفصل التاسع والأربعون، الفصل الخمسون(٢).

---

(١) كذا؛ الفصول من الثالث والعشرين إلى الخمسين بدون عناوين، كما أنّ عناوين الفصول السابقة لا تتطابق مع ما في الكتاب، فاقتضى التنويه.

(٢) وقد وردت بعض مطالب هذا الترتيب بشكلٍ آخر في صفحات متن الكتاب، بل وإنّ بعضها قد نُقِل إلى فصول أُخرى، فيرجى الملاحظة.

الفصل الأوّل

[في فضل العلم والعلماء]

عن الصادق عليه السلام يرفعه ابن بابويه في كتاب المجالس عنه، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: «فضلُ العلم أحَبُّ إلى الله تعالى [من][1] فضل العبادة، وأفضلُ دينِكم الورع»[2].

و: «ميراث الأنبياء العلم»[3].

وقال صلى الله عليه وآله: «ألا أُنبئكم بالفقيه؟» فقالوا: بلى يا رسول الله، فقال: «الفقيهُ مَن لم يُرَخِّص للناس في معاصي الله، ولم يقنطهم من رحمة الله، ولم يؤمنهم مكر الله، ولم يدع القرآن رغبة إلى غيرها؛ ألَا لا خير في قرآنٍ لا تدبُّر فيها، ألَا لا خير في عبادة لا فقه فيها، ألَا لا خير في نسكٍ لا ورع فيه»[4].

---

(١) ما بين المعقوفتين من المصدر.

(٢) الخصال: ٩/٤، باب الواحد.

(٣) التفسير الكبير ٢: ١٨٢ ـ ١٨٣، وفيه: «العِلمُ ميراث الأنبياء».

(٤) انظر: الكافي ١: ٣/٣٦، باب صفة العلماء، معاني الأخبار: ١/٢٢٦، معنى الفقيه حقّاً، تحف العقول: ٢٠٤، في قصارى كلماته عليه السلام، وانظر أيضاً: كنز العمّال ١٠: ٢٩٣٨٨/٢٦٢، وفي آخره: (العسكريّ في «المواعظ» وابن لال والدّيلميّ وابن عبد البرّ في «العلم»، وقال: لا يأتي هذا الحديث مرفوعاً إلّا من هذا الوجه، أكثرهم يوقفونه على عليّ).

وجاء في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَاءُ﴾[(١)]، قال: «مَن صدق قوله فعله»[(٢)].

وقال ﷺ: «مجالسةُ أهلِ العلمِ والدِّينِ شرفُ الدنيا والآخرة»[(٣)].

و«زكاة العلم تعليمه من لم يعلمه»[(٤)].

ورُوي أنّ عيسى ابن مريم ﷺ قال لبني إسرائيل: «لا تعطوا الحِكمة غير أهلها فتظلموها، ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم»[(٥)].

ومثله جاء عن النبيّ ﷺ قال: «إنّ مُعَلِّم الخير يستغفر له أهلُ السماء والأرض ومَن عليهما حتّى الحيتان في البحار»[(٦)]، ولا يتكلّم أحدٌ بكلمةِ هُدى فيؤخذ بها إلّا كان له مثل أجر مَن أخذ بها، ولا يتكلّم بكلمةٍ ضلالاً إلّا كان عليه مِثل وزر مَن عمل بها»[(٧)]، و«إنّ طالب العلم يستغفر له كلُّ شيءٍ حتّى دوابّ الأرض وهوامها، ويشيّعه ألف ملك حتّى يرجع، ومَن سلك طريقاً إلى علمٍ سلك الله تعالى به طرق الجنّة، والملائكةُ لَتَضَع أجنحتَها لطالب العلم رضاً به، ويستغفر لطلّاب العلم مَن في

---

(١) فاطر (٣٥): ٢٨.

(٢) انظر: مشكاة الأنوار ١: ٦٧٦/٣٠٠، الفصل الثامن: العلم والعالم وتعليمه وتعلّمه واستعماله.

(٣) ورد الحديث الشريف في مصادر عديدة بدون «العلم و»، منها: الخصال: ١٢/٥، باب الواحد، الكافي ١: ٤/٣٩، باب مجالسة العلماء وصحبتهم، أمالي المفيد: ١٠٠/١٦، المجلس الرابع عشر.

(٤) عدّة الداعي: ٦٣، وفيه: «لا يعلمه» بدل «لم يعلمه»، في الكافي ١: ٣/٣٤، كتاب فضل العلم، باب بذل العلم: «زكاة العلم أن تعلّمه عباد الله».

(٥) الإيضاح: ٤٢٤.

(٦) انظر: سنن الدارميّ ١: ٣٤٣/١١٠، مصنّف ابن أبي شيبة ١١: ٢٦١١٢/٤٦٩، الفردوس بمأثور الخطاب ٤: ٦٤٩٣/١٥٨.

(٧) انظر: تحف العقول: ٣٧٥، الاختصاص: ٢٥٠.

السماء ومَن في الأرضين حتّى الحيتان في البحار، وفضلُ العالِم على العبد كفضل القمر على سائر النجوم ليلة البدر، والعلماءُ ورثة الأنبياء، لأنّهم لم يورثوا ديناراً ولا درهماً ولكن ورثوا العلم، فمَن أخذ به أخذ بحظٍّ وافر، ومَن عمل بما علم كفي ما لم يعلم»(١).

وقال رسول الله ﷺ: «النار والزبانية أسرع إلى فُسّاق أهل القرآن منهم إلى عبدة الأوثان فيشكون، يقولون: ربّنا، النار والزبانية أسرع إلينا من عبدة الأوثان، فيقول الله تعالى: ليس مَن علم كمن لا يعلم»(٢).

وقال: «أشدّ الناس عذاباً يوم القيامة مَن وصفَ عدلاً ثمّ خالفه»، وقال عليه‌السلام: «ثلاث خصال من كمال الدين، بهنّ يكمل المسلم: التفقُّه في الدين، والتقدير في المعيشة، والصبر على النوائب»(٣).

وقال عليه‌السلام: «يا عليّ، لئن يهتدي بِهُداك رجل من ضلالٍ خيرٌ ممّا طلعت عليه الشمس»(٤).

وقال أمير المؤمنين عليه‌السلام: «المتعبِّد من غير فقه ـ أو قال: عِلْم ـ كحمار الطاحونة، تدور ولا يبرح من موضعه، وركعتان من عالم أفضل عند الله تعالى من سبعين ركعة

---

(١) انظر: سنن الترمذيّ ٥: ٢٦٨٢/٤٨، مسند أحمد ٥: ٢١٧٦٣/١٩٦، سنن أبي داود ٣: ٣٦٤١/٣١٧.

(٢) انظر: كنز العمّال ١٠: ٢٩٠٠٥/١٩١، وفي آخره: (طب، حل ـ عن أنس).

(٣) الخصال: ١٢٠/١٢٤، باب الثلاثة، وفيه: «ثلاث بهنّ يكمل المسلم...» ـ رواه عن أمير المؤمنين عليه‌السلام.

(٤) انظر: المستدرك على الصحيحين ٣: ٦٥٣٧/٦٩٠، المعجم الكبير ١: ٩٩٤/٣٣٢.

من جاهل، لأنّ العالم تأتيه الفتنة فيخرج منها بعلمه، وتأتي الجاهل فتنسفه نسفاً»(١).

وقال ﷺ: «قليل العمل مع كثير العلم كثير، وكثير العمل مع قليل العلم قليل»(٢).

وقال ﷺ: لو [أنّ حَمَلَةَ العِلمِ](٣) حملوه بحقّه لأحبّهم الله وملائكته والمؤمنون، ولكن حملوه لطلب الدنيا، فمقتهم الله تعالى وهانوا على الناس»(٤).

وقال ﷺ: «قيمةُ كلِّ امرئٍ ما يحسنه»(٥).

---

(١) انظر: الاختصاص: ٢٤٥.

(٢) انظر: مسند الشهاب ٢: ١٢١ و١٢٢.

(٣) ما بين المعقوفتين من المصادر.

(٤) انظر: تحف العقول: ٢٠١، كنز الفوائد ٢: ١٠٩، نزهة الناظر: ٦٣/ح٤٩.

(٥) انظر: عيون أخبار الرضا ﷺ ١: ٥٨، الخصال: ١٤/٤٢٠، باب التسعة، أمالي الصدوق: ٥٣٢.

الفصل الثاني

[في آداب المتعلِّم وما ينبغي أن يكون عليه]

روى عبد الله بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب، عن أبيه، عن جدّه عليّ عليه السلام، قال: «إنّ من حقّ العالِم على المتعلِّم: أن لا يكثر السؤال عليه، ولا يبدي ولا يسبقه في الجواب، ولا يُلَحَّ عليه إذا [أ] عرض، ولا يأخذ بثوبه إذا كسل، ولا يشير إليه بيده، ولا يغمزه بعينه، ولا يشاوره في مجلسه، ولا [تُطلَب] عوراته، وأن لا يقول: قال فلان خلاف قولك، ولا يفشي له سرّاً، ولا يغتاب عنده أحداً، وأن يحفظه شاهداً وغائباً، ويعمّ القوم بالسلام ويخصّه بالتحيّة، ولا يجلس بين يديه، وإن كانت له حاجة سَبَقَ القومَ إلى خدمته، ولا يملّ من طول صحبته، فإنّما هو مثل النخلة تنتظر متى تسقط عليك منها منفعة، والعالم بمنزلة الصائم القائم المجاهد في سبيل الله، وإذا مات العالم انثلم في الإسلام ثلمة لا تُسَدُّ إلى يوم القيامة، وإنّ طالب العلم يشيّعه سبعون ألف مَلَك من مُقرَّبي السماء»(١).

وقال عليه السلام: «العلماء ثلاثة: عبدٌ علم علماً فعمل به وأفشاه فكان له نوراً يوم القيامة وكان أحد مثل من عمل به، وعبدٌ علم علماً فلا هو عمل به ولا أفشاه فهو

---

(١) انظر: الخصال: ١/٥٠٤ أبواب الستّة عشر.

حجّة عليه يوم القيامة يكون عليه ظلمة، وعبدٌ علم علماً ولم يطق أن يعمل به فأقام السنن والفرائض فكان له نوراً يوم القيامة».

وقال ﷺ: «تعلّموا العلمَ وتعلّموا الحلمَ، فإنّ العلمَ خليلُ المؤمن، والحلمَ وزيرُه، والعقلَ دليلُه، والرِّفقَ أخوه، واللِّينَ والدُه، والصبرَ أميرُ جنوده»[1].

وقال عيسى بن زيد لابنه: احرص على الأدب واتَّخِذ الحلمَ جُنّة والعقل مروّة والعلم كنزاً والتواضع عزّاً والصبر حرزاً، واعلم أنّ مَن زهد في العلم ندم، ومَن غفل عن العلم عقم، وتَرْك العلم سَفَهٌ، ومَن رغب عن مجالسة العلماء جهل، ومَن لم يصن نفسه عن المحارم عمي عن الهدى واستفتح باب الردى، فليكن الأدب أزيَن زينتك، والعقل أفضل حليتك، والعلم أعلى تبيانك، والحلم أحصن كهفك، تدرك بذلك الدرجة العالية في الدنيا والآخرة، وتسكن جنّة ربّك.

---

(١) انظر: تحف العقول: ٥٤، المجازات النبويّة: ١٥٢/١٩٤، وانظره أيضاً عن النبيّ ﷺ في: مسند الشهاب ١: ١٥٢/١٢٢، شعب الإيمان ٤: ١٦٠ ـ ٤٦٥٩/١٦١.

الفصل الثالث

في محبّة رسول الله ﷺ لأمير المؤمنين عليه السلام

عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن ابن عبّاس، قال: أُهدي إلى رسول الله ﷺ قنو من موز فجعل يقشّر الموز ويجعله في فم عليٍّ عليه السلام، فقال له قائل: إنّك تحبّ عليّاً؟ فقال: «أوَما علمت أنّ عليّاً منّي وأنا منه؟»(١).

وقالت عائشة: رأيتُ رسول الله ﷺ وقد التزم عليّاً وهو يقول: «بأبي الوحيد الشريد الشهيد»(٢).

وقال ﷺ: «أتاني جبرئيل عليه السلام بورقة من آسٍ أخضر مكتوبٌ عليها ببياض: أنّي افترضتُ محبّة عليّ بن أبي طالب على خلقي فبلّغهم ذلك عنّي»(٣).

وعن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله ﷺ: «لو اجتمع الناس على حبّ عليّ بن

---

(١) انظر: المناقب، للخوارزميّ: ٣٣/٦٤، نهج الإيمان: ٤٨٠ ـ ٤٨١، وفيهما: «عن عبد خير، عن عليّ عليه السلام» بدل «عن ابن عبّاس»، وقد أفرد له ابن المغازليّ عنواناً في كتابه: مناقب عليّ بن أبي طالب: ٢٢١ ـ ٢٦٧/٢٣٠ ـ ٢٧٦، فراجع.

(٢) انظر: مناقب آل أبي طالب ٢: ٦٠، مسند أبي يعلى ٨: ٤٥٧٦/٥٥، المناقب، للخوارزميّ: ٦٤ ـ ٣٤/٦٥.

(٣) انظر: المناقب، للخوارزميّ: ٣٧/٦٦.

أبي طالب لما خلق الله ناراً»[١].

وعن الإمام عليّ بن الحسين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا عليّ، لو أنّ عبداً عَبَدَ الله تعالى بِمِثْل عمر نوح في قومه وكان له مِثل أُحد ذهباً أنفقه في سبيل الله ومُدَّ في عمره حتّى حجّ ألف عام على قدمَيه، ثمّ قُتِل بين الصفا والمروة مظلوماً، ثمّ لم يوالك لم يشم ريحَ الجنّة ولم يدخلها»[٢].

وقال رجل لسلمان رضي الله عنه: ما أشدّ حبّك لابن أبي طالب؟ فقال: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «مَن أحبّ عليّاً فقد أحبّني، ومن أبغض عليّاً فقد أبغضني»[٣].

وقال صلى الله عليه وآله: «طوبى لمن أحبّكَ وصدَّق فيك، وويلٌ لمن أبغضك وكذَّب فيك»[٤].

وعن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّ الله تعالى خَلَق من نور وجه عليٍّ بن أبي طالب سبعين ألف مَلَك يستغفرون له ولمحبّيه إلى يوم القيامة»[٥].

وعن الحسن البصريّ، عن عبد الله بن عبّاس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إذا كان يوم القيامة يقعد عليّ بن أبي طالب عليه السلام على الفردوس، وهو جبلٌ يعلو على الجنّة فوق عرش الرحمن، ومن سفحه تتفجّر أنهار الجنّة وتتفرّق في الجنان، وهو جالسٌ على كرسيٍّ يجري من بين يديه التسنيم، لا يجوز أحد الصراط إلّا ببراءةٍ من

(١) المناقب، للخوارزميّ: ٣٩/٦٧، في محبّة الرسول صلى الله عليه وآله إيّاه.

(٢) انظر: نهج الإيمان: ٤٥٠، الفصل الخامس والعشرون.

(٣) المناقب، للخوارزميّ: ٤٤/٧٠.

(٤) مناقب أمير المؤمنين عليه السلام، للكوفيّ ٢: ٩٨١/٤٨٢، شرح الأخبار ٢: ٧٤٥/٣٩٦، أمالي الطوسيّ: ٣٠٣/١٨١، مسند أبي يعلى ٣: ١٦٠٢/١٧٩.

(٥) مائة منقبة: ٤٢، المنقبة التاسعة عشر، المناقب للخوارزميّ: ٤٧/٧١.

عدوّه وبولايته وولاء أهل بيته، يُشرِفُ على الجنّة فيُدخِل محبّيه إليها، ويُشرِف على النار فيُدخِل مبغضيه إليها»(١).

وعن رسول الله ﷺ: «دخلتُ الجنّة ليلة أُسري بي فرأيت فيها شجرة تحمل الحُلي والحُلَل، في أسفلها خيل بلق، وأوسطها الحور العِين، وفي أعلاها الرضوان، فقلتُ: يا جبرئيل، لمن هذه الشجرة؟ فقال: لابن عمّك عليٍّ بن أبي طالب إذا أمر الله تعالى خلقَه بالدخول إلى الجنّة، يؤتى بشيعة عليّ حتّى يبدأ بهم إلى الشجرة فيلبسون من الحُلي والحُلَل ويركبون هذه الخيل، وينادي(٢) منادٍ: هذه(٣) شيعة عليٍّ، صبروا في الدنيا على الأذى فجزوا اليوم هذا الجزاء»(٤).

(وعن)(٥) بريدة، قال: قال رسول الله ﷺ: «حُبُّ عليّ بن أبي طالب حسنة لا يضرُّ معها سيّئة مع أداء الفرائض، وبغضه سيِّئة لا ينفع(٦) معها حسنة ولو أدّى(٧) الفرائض»(٨).

وقال ﷺ: «مَن أحبّ أن يحيى حياتي ويموت مماتي ويدخل جنَّة عدن التي

---

(١) مائة منقبة: ٨٥ـ٨٦، المنقبة الثانية والخمسون، المناقب للخوارزميّ: ٤٨/٧١.

(٢) من هنا تبدأ نسخة «س».

(٣) في «س»: (هؤلاء).

(٤) انظر: مائة منقبة: ١٧٢، التحصين: ٥٤٠، اليقين في إمرة أمير المؤمنين عليه السلام: ٢٥١، المناقب للخوارزميّ: ٥٢/٧٣، في محبّة الرسول ﷺ إيّاه.

(٥) ما بين القَوسين من «س».

(٦) في «س»: (لا تنفع).

(٧) في «س»: (أدّيت).

(٨) انظره عن معاذ بن جبل في: الأربعين حديثاً لابن بابويه: ٤٤، مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب: ٢، وعن أنس في المناقب للخوارزميّ: ٥٦/٧٦.

وعدني ربّي، فليوال عليّ بن أبي طالب من بعدي وذرّيّته الطاهرين، فإنّهم لا يخرجونكم من هُدى إلى ضلالة، وهم مفاتيح الدُّجى ومصابيح الهدى[١] والعروة الوثقى، والأئمّة لمن اهتدى».

وعنه[٢] ﷺ قال: «مَن زعم أنّه آمن بي وبما جئتُ به من عند الله تعالى وهو يبغض عليّ بن أبي طالب فهو كاذب منافق ليس بمؤمن، ومَن أحبّ أن يتمسّك بالقضيب من الياقوت الأحمر الذي غرسه الله تعالى في جنّة عدن فليتولَّ عليّاً من بعدي، فوالذي نفسي بيده لا تزلّ قَدَم عبدٍ[٣] عن قدم يوم القيامة حتّى يُسئل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وعن جسده فيما أبلاه، وعن ماله ممّا اكتسبه وفيما أنفقه، وعن حُبّنا أهل البيت».

فقال عمر بن الخطّاب: فما حُبّكم يا رسول الله ؟

فوضع يده على رأس عليٍّ وهو إلى جانبه، وقال: «حُبّ هذا أخي من بعدي».

وقال ﷺ: «إنّ السعيد كلّ السعيد مَن أحبّ عليّاً في حياته وبعد وفاته، والشقيّ كلّ الشقيّ من أبغض عليّاً في حياته وبعد وفاته».

وعن أبي الحمراء، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى نوح في فهمه، وإلى يحيى في زهده، وإلى موسى في بطشه فلينظر إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام»[٤].

وعن بريدة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لكلِّ نبيّ وصيّ ووارث، وإنّ عليّاً وصيّي ووارثي»[٥].

---

(١) في (س): مفاتيح الهدى ومصابيح الدجى.

(٢ و٣) ليست في «س».

(٤) كشف اليقين: ٥٢، وانظر: روضة الواعظين: ١٢٨، شواهد التنزيل ١: ١١٧/١٠٣.

(٥) مناقب ابن شهرآشوب ٢: ٣٥ و٢٦٤، الطرائف: ١٩/٢٣، المناقب للخوارزميّ: ٧٤/٨٥.

وعن أبي هريرة، قال: رأيتُ عليّاً ﵇ على منبر رسول الله ﷺ وعليه مدرعة متقلّداً[١] بسيفه وفي إصبعه خاتمه وهو يقول: اسألوني[٢] قبل أن تفقدوني، فإنّ رسول الله ﷺ زَقّني بالعلم زقّاً من غير وحي أُوحي إليّ، والله لو ثُني لي عن الوسادة[٣] لحكَمْتُ بين أهل التوراة بتوراتهم وأهل[٤] الإنجيل بإنجيلهم، وأهل[٥] الزبور بزبورهم، وأهل[٦] الفرقان بفرقانهم، حتّى يردّ[٧] كلّ كتاب بما فيه ويقول: صدق عليّ، قد[٨] أفتاكم بما أنزل الله وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون».

وقال ﵇: «وما نزلت آية في كتاب الله إلّا وقد علمتُ فيمن نزلت وفيما نزلت وإنّ ربّي وهب[٩] لي لساناً طلقاً وقلباً عقولاً»[١٠].

وعن أبي رافع، عن أبيه، عن عليّ ﵇، قال: «دخلتُ على رسول الله ﷺ ورأسه في حجر رجل أحسن مَن رأيته من الخَلْق وهو قائم[١١]، فقال[١٢]: ادن إلى ابن عمّك فإنّك أحقّ به منّي، فدنوت فقام الرجل وجلستُ مكانه ووضعت رأسَ

---

(١) في «س»: (وهو متقلّد) بدل من: (متقلّداً).

(٢) في «س»: (سلوني).

(٣) في «س»: (لو ثنيت لي الوسادة) بدل من: (لو ثني لي عن الوسادة).

(٤ ـ ٦) في «س»: (وبين أهل).

(٧) في «س»: (يقرّ) بدل من: (يردّ).

(٨) في «س»: (فقد).

(٩) في «س»: (فإنّ ربّي قد وهب).

(١٠) لم أجده عن أبي هريرة، بل عن غيره، منهم عن أبي البختريّ، انظر: كشف اليقين: ٥٥ ـ ٥٦، منهاج الكرامة: ١٠١، المناقب للخوارزميّ: ٩١ ـ ٨٥/٩٢.

(١١) في «س»: (نائم) بدل من: (قائم).

(١٢) في «س»: (فقال لي:).

النبيُّ ﷺ في حجري كما كان في حجره، فمكثتُ ساعة (ثمّ انتبه، فقال: ممّن أخذتَ رأسي؟ فقلتُ: من رجلٍ قال لي كذا، قال: ألم تعرفه؟ ذلك جبرئيل)[١].

وعن ابن زيد، قال: قال: لمّا آخى رسول الله ﷺ (بين أصحابه)[٢] قال: «يا عليّ، أنت أخي ومنزلتك منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيَّ بعدي، وأوّل مَن يُدعى يوم القيامة أنا فأقوم عن يمين العرش في ظلّه فأُكسى حُلّة خضراء من حُلَلِ الجنّة، ثمّ يُدعى بالنبيّين بعضهم في إثر بعض فيقومون سماطَين عن يمين العرش، ويلبسون حُللاً خضراء من حُلَل الجنّة، إلّا أنّي أُخبرك أنّ أُمّتي أوّل الأُمم حِساباً يوم القيامة، ثمّ إنّه أوّل مَن يُدعى بك لقرابتك منّي ومنزلتك عندي فتُكْسى حُلّة خضراء، ويُدفع إليك لوائي، طوله مسيرة ألف عام، سنانه ياقوتة حمراء، قبضته فضّة بيضاء، له ثلاث ذوائب من نور، ذؤابة في المشرق، وذؤابة في المغرب، والثالثة وسط الدنيا، مكتوبٌ عليه ثلاثة أسطر:

أ: بسم الله الرحمن الرحيم.

ب: الحمد لله ربّ العالمين.

ج: لا إله إلّا الله محمّد رسول الله عليّ وليّ الله.

طول كلّ سطر ألف سنة، وعرضه ستّمائة سنة، تسير به والحسن عن يمينه والحسين عن يساره[٣]، حتّى تقف بين إبراهيم وبيني في ظلّ العرش، ثمّ يُنادي منادٍ من تحت العرش: نِعْمَ الأب أبوك إبراهيم، ونِعْم الأخ أخوك عليّ.

---

(١) ما بين القوسين ساقط من «م».

(٢) ما بين القوسين ليس في «س».

(٣) في «س»: (يمينك والحسين عن يسارك).

أبْشِر يا علـيّ، إنّك[١] تُكْسى إذا كُسيتُ، وتُدعى إذا دُعيت، وتُحَيَّى إذا حُيِّيت»[٢].

وعن ابن عبّاس، قال: لمّا قَتَل عليّ عَمْراً[٣] جاء برأسه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسيفه يقطر دماً، فكبّر صلى الله عليه وآله وكبّر المسلمون، وقال[٤]: «اللّهمّ أعْطِ عليّاً فضيلةً لم تعطها أحداً قبله ولا بعده»، فهبط جبرئيل ومعه أُترجّة من الجنّة، فقال: «إنّ الله تعالى يقرأ عليك السلام ويقول لك: يُحَيِّى عليّاً عليه السلام بهذه»، فدفعها إليه، فانفلقت فِلَق[٥] في يده، فإذا فيها مكتوبٌ في حريرة[٦] بيضاء: «تحيّة من الطالب الغالب لعليّ بن أبي طالب»[٧].

وعن عمّار بن ياسر رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّ حافظَي عليّ بن أبي طالب ليفتخرانِ على جميع الحَفَظَة، لأنّهما لم يصعدا إلى الله عنه[٨] بشيء يسخطه»[٩].

وعنه صلى الله عليه وآله قال: «ثلاث لا يجتمعن إلّا في كريم: حُسْن المحضر، واحتمال زلّات

(١) في «س»: (فإنّك).

(٢) انظر: تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٥٣ ـ ٥٤.

(٣) في «س»: (عمرو بن عبد ودّ).

(٤) في «س»: (ثمّ قال) بدل من: (وقال).

(٥) (فلق) ليست في «س».

(٦) في «س»: (وإذا فيها حريرة) بدل من: (فإذا فيها مكتوب في حريرة).

(٧) انظر: المناقب، للخوارزميّ: ١٧٠ ـ ١٧١/ ٢٠٤، في محاربته الكفّار.

(٨) (عنه) ليست في «س».

(٩) انظر: علل الشرائع ١: ٥/٨، الباب ٧، كنز الفوائد ١: ٣٤٨.

الإخوان، وقلّة الملامة للصديق»[١].

وعن عليّ عليه السلام، قال: «سادات الناس في الدنيا الأسخياء، وفي الآخرة الأتقياء»[٢].

وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سُمّيَت (ابنتي)[٣] فاطمة، لأنّ الله تعالى فطم مَن أحبّها من النار»[٤].

(١) انظره عن زيد بن ثابت في: روضة العقلاء ١: ١٧٢.

(٢) أمالي الصدوق: ٥٠/٨٤، روضة الواعظين: ٣٨٤.

(٣) ما بين القوسين من «س»، وهي ليست فيما رُوي عن أبي هريرة.

(٤) علل الشرائع ١: ١/١٧٨، باب ١٤٢، معاني الأخبار: ٦٤، كشف الغمّة ٢: ٩١، مناقب ابن شهرآشوب ٣: ١١٠.

الفصل الرابع

فيما تفرّد به أمير المؤمنين عليه السلام من المناقب

وهذه المناقب مشهورة عند العلماء أهل العلم والنقل سرداً[1]، وبيّنتها بياناً شافياً بحذف أسانيدها[2]:

على أنّ عليّاً عليه السلام أوّل مَن آمن بالنبيّ صلى الله عليه وآله، فأوّل[3] مَن صلّى معه؛

وزوّجه الله تعالى بفاطمة عليها السلام في السماء[4]؛

وهو صاحب رايته يوم بدر، ويوم بني المصطلق، ويوم حُنَين، ويوم خيبر حتّى فتح الله عليه حصونها، وكان أرمد فمسح النبيُّ عينَيه، وقال: «اللّهمّ أذهِبْ عنه الحرَّ والبَرْدَ»، (فزال الرمد والحرّ والبرد إلى الأبد)[5]؛

وهو الذي قَدَّم بين يدي نجواه صدقة عشرة دراهم في عشرة نجويات.

---

(١) في «س»: (في المناقب المعلومة والمشهورة عند العلماء، فلذلك سردتها سرداً) بدل من: (وهذه المناقب ... سرداً).

(٢) في «س»: (بحذف الأسناد) بدل من: (شافياً بحذف أسانيدها).

(٣) في «س»: (وهو أوّل) بدل من: (فأوّل).

(٤) في «س»: (في السماء بفاطمة عليها السلام) بدل من: (بفاطمة عليها السلام في السماء).

(٥) ما بين القوسين من «س».

وهو كاتب صحيفة أهل الطائف وشهد عليها هو وولده.

وهو كاتب القرآن إذا نزل.

وهو الذي قال له رسول الله ﷺ: «إنّي أُحِبُّ لك ما أُحبُّ لنفسي، وأكره لك ما أكره لها، فلا تلبس خاتم ذهب فإنّه زينتك في الجنّة، ولا تتبعن نظرة بعد نظرة، فإنّما لك الأُولى».

وهو صاحب رايته يوم الحُدَيبيّة.

وهو الذي احتمل باب خيبر فمشى به ثمّ وضعه فعالجه بعده تسعة عشر رجلاً فما أطاقوه[1].

وهو الذي رُدَّتْ له الشمس مرّتين.

وهو الذي[2] بايع تحت الشجرة (ورضي الله عنه)[3].

وهو الذي بعثه النبيّ ﷺ فأخذ براءة من أبي بكر بالروحاء، وقال له: «لا يؤدّي عنّي إلّا أنا أو رجل منّي».

وهو الذي خرج به رسول الله ﷺ وبابنَيه الحسن والحسين وزوجته فاطمة إلى أهل نجران ليباهلهم بهم[4] حتّى مدحهم الله تعالى بقوله: ﴿ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ﴾[5]، فسمّاه سبحانه نفس رسول الله ﷺ

---

(١) في «م»: «فلا يطيقوه» بدل «فما أطاقوه».

(٢) في «م»: «ممّن» بدل «الذي».

(٣) ما بين القوسين ليس في «س».

(٤) في «س»: (عليهم السلام للمباهلة بهم نصارى نجران) بدل من: (إلى أهل نجران ليباهلهم بهم).

(٥) آل عمران (٣): ٦١.

وكفى بذلك شَرفاً وفضلاً ومنزلةً وتقدُّماً[١] على سائر الخَلق.

وهو الذي نادى منادٍ من السماء (به وبسيفه)[٢]: «لا سيف إلّا ذو الفقار، ولا فتى إلّا عليّ».

وهو الذي ورث بغلته الدلدل، وناقته العضباء، وسيفه وسلاحه ودرعه وخاتمه ولواه.

وقال[٣]: «أنا خاتم النبيّين، وأنت خاتم الوصيّين وإمام المتّقين وسيّد الصدّيقين»؛

وكانت له صدقات من بعده.

وهو الذي جعله وولده وزوجته (معه صلوات الله عليهم)[٤] تحت الكساء، وقال: «اللّهمّ أهلي الذي وعدتني فيهم ما وعدتني، اللّهمّ أذهِبْ عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً»، فنزل فيهم آية التطهير، ودخل معهم جبرئيل تحت الكساء[٥]، (وقال: وأنا معهم، وقالت أُمّ سلمة: وأنا منهم؟ فقال: «إنّكِ على خير» ولم يدخلها معهم تحت الكساء)[٦].

وهو الذي رُبّي في حجر رسول الله صلى الله عليه وآله وكان[٧] يرفعه على يديه ويحمله على

---

(١) في «س»: (وتقديماً).

(٢) ما بين القوسين من «س».

(٣) في «س»: (وهو الذي قال صلوات الله عليه وآله وسلّم) بدل من: (وقال).

(٤) ما بين القوسين من «س».

(٥) في «س»: (فأُنزلت آية التطهير: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ جاء بها جبرئيل عليه السلام ودخل معهم) بدل من: (فنزل فيهم آية التطهير، ودخل معهم جبرئيل).

(٦) ما بين القوسين ليس في «س».

(٧) في «س»: (ربّاه رسول الله صلى الله عليه وآله في حجره فكان) بدل من: (رُبّي في حجر رسول الله صلى الله عليه وآله وكان).

كفّه ويمضغ الشيء ويطعمه (إيّاه)[١] ويعوده بكرةً وعشيّةً، ويتبعه اتّباع الفصيل إثْر أُمّه، ويقول له وهو صغير: «هذا أخي ووصيّي وناصري ووارثي»، وينيمه عنده، ويلصق جسمه بجسمه، ويُشِمُّه عرفه، ويُلْثِمه ويقول: «حبيبي ونفسي وأبو ولدي»، هذا في صغره ومبتدأ أمره، وفي كبره لم يزل[٢] ملازماً لأمره يُنَفِّذ الأحكام، مفدياً[٣] له بنفسه في كلّ المواطن.

وهو الذي نام على فراشه، وباهى الله تعالى به ملائكته[٤] وأمرهم بحراسته، وأنزل فيه: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ٱبْتِغَاءَ مَرْضَاةِ ٱللَّهِ ﴾[٥] وكان هذا منه أعظم من ذبح إبراهيم لإسماعيل، لأنّ إسماعيل صَبَرَ على الاضطجاع للذبح تحت يد أبيه، وهو عليه السلام صبر على القتل وَالذبح تحت أيدي المشركين والكافرين.

وهو الذي كان آخر عهده[٦] به، كما كان أوّل عهده[٧] به، كما قال عليه السلام: «والله لقد قُبِض رسول الله صلى الله عليه وآله، وإنّ رأسه على صدري، وفاضت نفسه في كفّي فأمررتها على وجهي، ولقد تولّيت تغسيله والملائكة أعواني، وضجّت[٨] الدار والأفنيةُ بهم، مَلأٌ يهبط، وملأٌ يعرج، وما فارقت أُذني هَيْنَمةٌ[٩] منهم[١٠]، يصلّون عليه حتّى

---

(١) ما بين القوسين ليس في «م».

(٢) في «س»: (أمّا في كبره فما زال) بدل من: (وفي كبره لم يزل).

(٣) في «س»: (فادياً).

(٤) في «س»: (فباهى الله تعالى الملائكة) بدل من: (وباهى الله تعالى به ملائكته).

(٥) البقرة (٢): ٢٠٧.

(٦ و٧) في «م»: عهد.

(٨) في «س»: (وضاقت).

(٩) الهينمة: الصوت الخفيُّ.

(١٠) في «س»: (وما فارقتهم أدنى هنيئة) بدل من: (وما فارقت ... منهم).

واريناه في ضريحه ﷺ؛ فمن ذا أحقُّ به منّي حيّاً وميّتاً؟»، ثمّ قال لأصحابه: «فانفذوا على بصائركم، فوالذي لا إله إلّا هو إنّي لعلى جادّة الحقّ، وإنّهم لعلى مزلّة الباطل»(١).

وقال رجل لأخيه(٢) عقيل: فما بال عليّ (وهو أصغركم)(٣) أشرف منكم برسول الله وكلّكم بنو عمّه؟ فقال: إنّه والله كان أسنى(٤) لحوقاً وأقرب به لصوقاً(٥).

وقال رسول الله ﷺ: «معاشر الناس، إنّكم عباد الله وفي قبضته فإذا أمرتكم فأطيعوني (وإذا قلت لكم فاتّبعوني)(٦) وإذا نهيتكم فانتهوا، فإنّما أنا لكم كالوالد»، ففزع الناس، وقالوا: نعوذ بالله من غضبه وغضب رسول الله، فقال: «لا تعصوا عليّاً واتّبعوه إذا أمركم، وانتهوا إذا نهاكم، فإنّه لا يدلّكم إلّا على هُدى، ولا يردّكم إلّا عن ردى»(٧).

وعن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «يا أنس، انظر مَن يطلع من الباب، فإنّه: أمير المؤمنين، وسيّد المسلمين، وإمام المتّقين، وقائدُ الغُرِّ المحجّلين،

---

(١) انظر: نهج البلاغة: ٣١١ ـ ٣١٢/ الخطبة ١٩٧.

(٢) (لأخيه) ليست في «س».

(٣) ما بين القوسين ليس في «م».

(٤) في «س»: (كان والله أدنى) بدل من: (والله كان أسنى).

(٥) لم أعثر على هذا منقولاً عن عقيل، وفي المصادر قريب منه عن قثم بن العبّاس، انظر: الفصول المختارة: ٢٦٤، مناقب آل أبي طالب ٢: ٣٥، تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٣٩٢، تنبيه الغافلين: ١٤٢ و....

(٦) ما بين القوسين ليس في «س».

(٧) انظر: شرح الأخبار ٢: ٥٦٤/٢٦٢.

وخير الوصيّين، وأولى الناس بالنبيّين»، فبينما نحن (جلوس)[1] إذ دخل عليّ فجلس عند رسول الله ﷺ فأخذ العرق من وجهه فمسح به وجهه، فقال عليّ: «لِمَ ذلك يا رسول الله؟» فقال: «أنت منّي وأنا منك تؤدّي عنّي وتبلِّغ رسالتي»، فقال أنس: يا رسول الله، وكيف يؤدّي عنك (يا رسول الله؟)[2] قال: «يعلم من تأويل القرآن ما لا تعلمون»[3].

وعن أبي ليلى[4] الأنصاريّ، قال: قال رسول الله ﷺ: «ادعوا لي (معاشر الأنصار)[5] عليّاً فجاء، فلمّا رآه قال: «معاشر الأنصار، إنّ عليّاً منّي وأنا منه، فأحبّوه لِحبّي، وأكرموه لكرامتي، واحفظوني فيه فإنّه صاحب الحوض».

فقالوا: يا رسول الله، وما الحوض؟ فقال: «أكرمني الله تعالى به دون الأنبياء، عرضه ما بين أَيْلَة إلى صنعاء، فيه من الآنية عدد نجوم السماء، يسيل فيه خليجان من الماء، ماؤها أبيض من الثلج وأحلى من العسل، حصباها[6] الدرُّ والياقوت، بطحاؤها مِسكٌ أذفر، يذود (عنه)[7] من ليس من شيعته، كما يذود الرجل الجمل الأجرب عن إبله، مَن شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً»[8].

---

(١) ما بين القوسين ساقطة من «م».

(٢) ما بين القوسين ليس في «م».

(٣) انظر: اليقين لابن طاووس: ١٣٥ ـ ١٣٦.

(٤) في المصدر: «أبي أيوب» بدل «أبي ليلى».

(٥) ما بين القوسين ليس في «م».

(٦) في «س»: (حصاه).

(٧) ما بين القوسين ليس في «م».

(٨) انظر: مناقب أمير المؤمنين، لمحمّد بن سليمان الكوفيّ ١: ٣٢٣/٤٠٤، أمالي الطوسيّ: ٤٠٠/٢٢٨.

وعن أنس وابن الصامت معاً، قالا[١]: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا عليّ، مثلت لي أُمّتي في الطين وعُلّمت أسماءهم كما عُلّم آدم الأسماء، فلمّا مررتَ أنتَ وشيعتك بي لأستغفر لكم ربّي[٢]، والله إنّك تَرِد أنت وشيعتك رواء من الحوض، تذود عدوّك ظماء مقبوحين، والذي نفسي بيده لقد ذدت عن حوضي[٣] رجالاً كما تُذاد الإبل[٤].

وقال بريدة: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «عليٌّ أوّل الناس إيماناً، وآخرهم لي عهداً[٥]، وأوّل من يصافحني يوم القيامة، وهو الصدّيق الأكبر، والفاروق الأعظم يفرق بين الحقّ والباطل».

وقال: «تخرج دابّة الأرض[٦] فتسير ما بين المشرق والمغرب ولا يبقى مؤمن إلّا وسمته سِمَة الإيمان، ولا كافر إلّا وسمته سِمَة الكفر، ولا يؤمن بما يكون إلّا مَلَكٌ مقرّب أو نبيّ مرسَل أو مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان»[٧].

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ورثني علمه وعلم النبيّين وما هو كائن إلى يوم القيامة، ومَثَلُنا أهل البيت مثل سفينة نوح: من ركبها نجا، ومن تخلّف عنها غرق؛ ومثلُ الفتية الذين آمنوا بربّهم فزادهم هدىً، فالسعيد مَن استقام على أمرنا وتولّانا ونصرنا وانتظر قائمنا وبرئ من عدوّنا، والشقيّ من أبغضنا؛ ومن

---

(١) في «م»: «قال» بدل «معاً، قالا».

(٢) في «س»: (استغفر لكم ملائكة ربّي) بدل من: (بي لاستغفر لكم ربّي).

(٣) في «س»: (لتذودنّ عنه) بدل من: (لقد ذدت عن حوضي).

(٤) انظر: فضائل الشيعة: ١٥٣.

(٥) في «س»: (عهداً بي) بدل من: (لي عهداً).

(٦) في «س»: (وهو دابّة الأرض تخرج) بدل من: (وقال: تخرج دابّة الأرض).

(٧) قريب منه في بحار الأنوار ٥٣: ٣٠/٥٢، نقلاً عن تفسير العيّاشيّ، عن أبيه، عن أبي عمير، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام.

أحبّنا أجزاه الله على حبّنا الجنّة، ومن أبغضنا أخزاه الله تعالى فأدخله النار»(١).

وعن أبي هريرة، قال: لمّا صدر رسول الله ﷺ من حجّة الوداع (وصار)(٢) بالجحفة، قام في الناس يخطب فقال(٣): «أنا وأنتم مجموعون(٤) ومسؤولون، فما أنتم قائلون؟» قالوا: نشهد أن لا إله إلّا الله، وأنّ محمّداً رسول الله، وأنّ الساعة آتية لا ريب فيها، وأنّ الله يبعث مَن في القبور؛ نشهد بذلك ونحيا عليه ونموت، فقال: «وأنا أشهد على ذلك وقد تركتُ فيكم الثقلَين، الثقل الأكبر: كتاب الله، أحد طرفيه بِيَدِ الله والآخر بيدكم، و(الثقل الأصغر:)(٥) عترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تُخَلِّفوني فيهما؟ (فقد)(٦) نبّأني الخبير أنّهما لن يفترقا حتّى يَردا عَلَيّ الحوض، وإنّي(٧) سائلكم: كيف تخلّفوني(٨) فيهما؟ أيُّها الناس، ألستم تشهدون أنّي أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟» قالوا: بلى، قال: «مَن كنتُ مولاه فعليّ مولاه»، ثمّ أخذ بيده وقال: «اللّهمّ والِ مَن والاه، وعاد من عاداه، وانصرْ من نصره، واخذل من خذله، وأدِرِ الحقّ معه كيف ما دار» ـ قال ذلك ثلاث مرّات ـ(٩).

---

(١) ورد حديث السفينة الوارد ضمن هذه الرواية بطرق كثيرة في أُمّهات مصادر العامّة، لمزيد الاطّلاع، انظر: فضائل الخمسة من الصحاح الستّة ٢: ٥٦ ـ ٥٩، باب في قول النبيّ ﷺ: «مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح».

(٢) ما بين القوسين ساقطة من (م).

(٣) في «س»: (خطيباً وقال) بدل من: (يخطب فقال).

(٤) في «م»: مجمعون.

(٥ و٦) ما بين القوسين ساقطة من «م».

(٧) في «م»: «والله» بدل «وإنّي».

(٨) في «س»: (خلفتموني).

(٩) انظر: أمالي الصدوق: ١١٢/١٢١، عن ابن عبّاس، وإكمال الدين وإتمام النعمة: ٢٣٤ و٤٥/٢٣٨ و٥٥، عن زيد بن أرقم، كفاية الأثر: ١٢٧، عن حذيفة بن أُسيد.

وروى عبد الله بن ربيعة يرفعه عن رجاله أنّه : لمّا[١] دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الذي مات فيه ، بكى ، فقال عليّ : «يا رسول الله ، ما الذي أبكاك[٢] ؟ فقال : «ضغائن من قوم في صدورهم[٣] ، وأحقاد من قريش لا يبدونها لك إلّا بعد موتي حين أُولي»[٤] .

وعن بريدة ، قال : سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : «أصبح محبّنا مغتبطاً يرجو رحمة الله ، وأصبح عدوّنا كئيباً ينظر غضب الله على شفا جُرِف من النار ، وكأنّي بتلك الحفرة وقد انهارت به إلى النار ، فطوبى لأهل الرحمة ، وبُعْداً وسحقاً لأهل الشقاوة[٥] ، ألا إنّه ليس على ظهر الأرض مَن يحبّنا إلّا انتقص حقّه في الدنيا ، ولا أحداً يبغضنا إلّا بسط له في الدنيا غضباً ، ومن أحبّنا أجزاه الله الجنّة ، ومن أبغضنا يحبّ عدوّنا ويبغض وليّنا»[٦] .

وقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : «أنا سيّد وصيّ الأنبياء ، وفرطنا فرط الأنبياء ، ونحن حزب الله ، وعدوّنا حزب الشيطان»[٧] .

---

(١) في «س» : (أنّ عليّاً) بدل من : (أنّه لمّا دخل) .

(٢) في «س» : (توفّي فيه ، فبكى رسول الله ، فقال عليّ عليه السلام : ما الذي يبكيك ؟) بدل من : (مات فيه ، بكى ، فقال عليّ : يا رسول الله ، ما الذي أبكاك ؟) .

(٣) في «س» : (في صدور قومٍ) بدل من : (من قومٍ في صدورهم) .

(٤) انظر : كتاب سُليم بن قيس : ١٣٦ ، ذيل الرواية ، كفاية الأثر : ١٢٤ ، عن عمّار بن ياسر .

(٥) في «س» : (لأهل الشقاء) .

(٦) في «س» : (أخزاه الله فأدخله النارَ ، ومَن أحبّنا أبغض عدوّنا ، ومَن أبغضنا أحبّ عدوّنا وأبغض وليّنا) بدل من : (يحبّ عدوّنا ويبغض وليّنا) .

(٧) انظر : مناقب أمير المؤمنين ، لمحمّد بن سليمان الكوفيّ ٢ : ١٠٧ ، الغارات ٢ : ٩١٠ ، ذيل الرواية .

وعن بريدة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ الله تعالى عهد إليَّ في عليٍّ عهداً، فقال: يا محمّد، إنّ عليّاً راية الهدى[١]، وإمام أوليائي، ونور أهل طاعتي، والكلمة[٢] التي ألزمتها المتّقين، فمن أحبّه فقد أحبّني، ومن أبغضه فقد أبغضني فبشّره بذلك»، قال: فدعا رسول الله ﷺ عليّاً عليه السلام فبشّره بذلك، فخرّ ساجداً شاكراً لله تعالى، فقال: «إنّما أنا عبد الله تعالى وفي قبضته، فإن يعذّبني فبذنوبي لم يظلمني، وإن ينعم عَلَيّ بما وعدني فهو أهلٌ لذلك والقادرُ عليه»، فقال رسول الله ﷺ: «اللّهمّ اجلُ بصره، واجعل ربيعَ قلبِه الإيمان الخالص الذي لا يشوبه شكّ»، فأوحى الله تعالى إليه: قد فعلت[٣].

وعن ابن عبّاس، قال: الصدّيقون ثلاثة: مؤمن آل فرعون، وحبيبُ النجّار صاحب آل ياسين، وعليّ بن أبي طالب وهو أفضلهم[٤].

وعن ابن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «لئن ولّوها عليّاً ليدخلنّ الجنّة أجمعين»[٥].

وعن عبد الله بن عمر، قال: سمعت أبي يقول: إن ولّوها عليّاً ليحملهم على المحجّة البيضاء، قال: فقلت: ما يمنعك عن ذلك أن تنصر عليّاً دون أهل الشورى؟

---

(١) في «س»: (هداي) بدل من: (الهدى).

(٢) في «س»: (وكلمتي) بدل من: (والكلمة).

(٣) انظر: مناقب أمير المؤمنين ١: ٣٢٦/٤١١، معاني الأخبار: ١/١٢٦، وورد الحديث فيه مبتوراً، أمالي الطوسيّ: ١١٢٤/٥١٤.

(٤) مسند زيد بن عليّ: ٤٠٦ ـ وأخرجه أبو نُعيم وابن عساكر عن أبي ليلى، عن رسول الله ﷺ.
وانظر: الخصال: ٢٥٤/١٨٤، باب الثلاثة، عن محمّد بن أبي ليلى، عن رسول الله ﷺ، أمالي الصدوق: ٧٦٠/٥٦٣، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى رفعه إلى رسول الله ﷺ.

(٥) انظر: أمالي الشيخ المفيد: ٢/٣٦، ورد في ذيل الرواية، شرح الأخبار ٢: ٥٨٩/٢٧٩، مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب ٢: ٢٦٢.

قال: فعلتُ (فِعْلَةً)[١] ولا أعود فيها.

وقال عبد الرحمن بن عبد الله: سمعت عمر في مرضه الذي ضرب فيه يقول: لئن ولّوها عليّاً ليحملهم على طريق الحقّ الذي لا اعوجاج فيه[٢].

وعن جابر بن عبد الله، قال: لمّا رجع رسول الله ﷺ من خيبر، قال: «يا علي، لولا ما أخاف أن تقول الناس فيك ما قالوا[٣] في عيسى ابن مريم لقلتُ اليوم فيك مقالاً لا تَمرّ على ملأ إلّا أخذوا تراب رِجلَيك ومن فضل طهورك ليستشفون به، ولكن أنت منّي وأنا منك، وسرّك سرّي، علانيّتك علانيّتي، والإيمان خالَطَ لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي، ولولا أنت لم يُعْرَف المؤمنون بعدي»[٤].

وعن ابن عبّاس، قال: ناجى رسول الله ﷺ عليّاً طويلاً، ثمّ خرج فسُئل: ما الذي أسرّ إليك؟ قال: «علّمني ألف بابٍ من العلم، فتح لي في كلِّ باب ألف باب»[٥].

وقال ابن هبيرة: دخلتُ على أبي تميم وهو يجود بنفسه (ويترشّح عرقاً)[٦] ويقول: الحمد لله الذي قبضني على حبّ آل محمّد.

(وعن)[٧] حذيفة بن اليمان، قال: صلّى بنا رسول الله ﷺ يوم الاثنين من

---

(١) ما بين القوسين ساقطة من «م».

(٢) قريب منه في: تاريخ الطبريّ ٢: ٥٨١، وفيه: وإن ولي عليّ، ففيه دعابة وأحرّ به أن يحملهم على طريق الحقّ.

(٣) في «س»: (قالت النصارى) بدل من: (قالوا).

(٤) انظر: المسترشد: ٢٩٨/٦٣٤.

(٥) انظر: الإرشاد، للشيخ المفيد ١: ٣٤، رواه عن ابن مسعود، مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب ١: ٢٠٤.

(٦) ما بين القوسين من (س)، وفي (م): كلمة غير مفهومة.

(٧) ما بين القوسين ليس في «م».

رجب، ثمّ قال: «أيّها الناس، إنّ الله تعالى خَلَقَ الخَلْق قسمين فجعلني في خيرهما قسماً، وذلك قوله تعالى: ﴿وَأَصْحَابُ ٱلْيَمِينِ (مَا أَصْحَابُ ٱلْيَمِينِ﴾[1] فأنا سيّد أصحاب اليمين)[2] وإمامهم، ثمّ قسم (أصحاب)[3] اليمين قسمين فجعلني في خيرهما قسماً، وذلك قوله تعالى: (﴿يَا أَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ)[4] وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللهِ أَتْقَاكُمْ﴾[5] فأنا أتقى ولد[6] آدم وقبيلتي خير القبائل (وأكرمها عند الله تعالى ولا فخر)[7]، ثمّ قسم القبائل بيوتاً (وجعلني في خيرها)[8] وذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[9]، وإنّ أهل[10] بيتي مطهّرون من الرجس والذنوب»[11].

وعن ابن عبّاس، قال: لمّا نزل قوله تعالى: ﴿قُل لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِي ٱلْقُرْبَىٰ﴾[12]، قالوا: يا رسول الله، مَن قرابتُك؟ قال: «عليّ وفاطمة والحسن والحسين وولده الأئمّة»[13] قالها ثلاثاً صلّى الله عليه وعليهم أجمعين.

---

(١) الواقعة (٥٦): ٢٧.

(٢ و٣) ما بين القوسين ليس في «م».

(٤) ما بين القوسين ليس في (س).

(٥) الحجرات (٤٩): ١٣.

(٦) في (س): «بني» بدل «ولد».

(٧) ما بين القوسين ليس في «س».

(٨) ما بين القوسين ليس في «م».

(٩) الأحزاب (٣٣): ٣٣.

(١٠) في «س»: (فأنا وأهل) بدل من: (وإنّ أهل).

(١١) قريب منه في مناقب عليّ بن أبي طالب لابن مردويه: ٤٩٣/٣٠٥، رواه عن ابن عبّاس، وبهامشه: الدرّ المنثور ٥: ١٩٩، قال فيه: أخرج ابن جرير وابن مردويه، عن أبي الحمراء....

(١٢) الشورى (٤٢): ٢٣.

(١٣) انظر: تفسير فرات الكوفيّ: ٣٨٩ و٥١٦/٣٩٠ و٥١٧.

الفصل الخامس

في معناه أيضاً، وفيه نوادر غريبة

عن ابن عبّاس، قال: قـال رسـول الله ﷺ: «لمّـا أُسري بي إلى السماء الرابـعة وضعت على رفرفة[1] خضراء ترفعني مرّة وتضعني أُخرى، فإذا بمنادٍ يـنادي: يا أحمد، مَن خلّفت بعدك على الأرض؟ فقلتُ: خلّفت عليها خير أهلها: عليّ بن أبي طالب، فسمعت صوتاً يقول: يا محمّد، صدقت، عليٌّ: أمير المؤمنين، وإمـام المتقين، وقائد الغرّ المحجّلين؛ أحِبَّ عليّاً وأحبَّ[2] من أحـبّه؛ ومـن أحـبّه فـقد أحبّك، ومن أحبّك فقد أحبّ الله، ومن أبغضه فقد أبغضك، ومن أبـغضك فـقد أبغض الله، ومن أبغضه (الله)[3] أسكنه النار»[4].

قال ابن عائشة: حجّ هشام بن عبد الملك، فجعل يريد اسـتلام الحـجر، فـلم

---

(١) في «م»: «رقراقة» بدل «رفرفة»، وفي النهاية في غريب الحديث والأثر (٢: ٢٤٣): وفي حديث المعراج ذُكر «الرفرف» وأُريد به البساط. وقال أيضاً: ومنهم مَن يجعل الرَّفْرَفَ جمعاً، واحده: رَفْرَفة.

(٢) في «م»: «حِبَّ عليّاً وحِبَّ» بدل «أحِبَّ عليّاً وأحبّ».

(٣) ما بين القوسين ليس في «م».

(٤) انظر: أمالي الصدوق: ٩٤٣/٦٨٧، عن سليمان الجعفيّ، عن الإمام الصادق ؑ.

يُوَسِّع الناس له، فجاء عليّ بن الحسين عليه السلام وكان أحسن الناس وجهاً وأطيبهم رائحة، فأوسعَ الناسُ له ليستلم[١] الحجر، فقال رجل من أهل الشام من أصحاب هشام: مَن الذي يهابه الناس[٢]؟ فقال هشام: لا أعرفه، مخافة أن يرغب الناس فيه، فقال الفرزدق رحمه الله: لكنّي أعرفه والله، فقال له الشاميّ: مَن هو يا أبا فراس؟ فقال الفرزدق مبتهجاً:

هذا الذي تعرف البطحاءُ وطأتَه ... والخيف يعرفه والحلّ والحرمُ
هذا ابن خير عباد الله كلّهم ... هذا التقيُّ النقيُّ الطاهرُ العَلَمُ
إذا رأتـه قريش، قال قائلها: ... إلى مكارم هذا ينتهي الكرمُ
ينمي إلى الذروة العليّة التي قصرت ... عن مثلها عرب الإسلام والعجم
من جدّه دان فضل الأنبياء له ... وفضل أُمَّته دانت له الأُمَمُ
ينشقُّ نور الدجى عن نور بهجته ... كالشمس ينجاب عن إشراقها الظُّلَمُ
يكاد يمسكه عرفان راحته ... ركن الحطيم إذا ما جاء يستلمُ
يُغضِي حياءً ويُغضَى من مهابته ... فلا يُكَلَّم إلّا حين يبتسمُ
في كفّه خيزران ريحه عَبِقٌ ... من كفّ أروَع في عرنينه شَمَمُ
منشقّة من رسول الله نبعتُهُ ... طابت عناصِرُها والخِيم والشِّيَمُ
سهل الخليقة لا تخشى بوادره ... يزينه اثنان: حسن الخلق والكرمُ
كلتا يديه غياث عمّ نفعهما ... يستوكفان ولا يعروهما العدمُ
عمّ البريّة بالإحسان فانقشعت ... عنها الغيابة والإملاق والظلمُ

---

(١) في «س»: (فاستلم) بدل من: (ليستلم).

(٢) في «س»: (من هذا الذي هابه الناس هذه الهيبة؟) بدل من: (من الذي يهابه الناس؟).

حــمّال أثــقال أقــوام إذا مــدحوا	حُــلْو الشــمائل تــحلو عــنده النعمُ
لا يــخلف الوعــد مــيمون نــقيبته	رحب الفــناء أريب حــين يــعتزِمُ
مــن مــعشر حــبّهم ديــن، وبــغضهمُ	كــفرٌ، وقــربهم مــنجىً ومــعتصمُ
مــقدّم بــعد ذِكــر الله ذكــرهم	ويشــرف الإحســان والكــرم[1]
يُســتدفع الســوءُ والبــلوى بــحبِّهم	ويســتربُّ بــه الإحســان والنــعمُ[2]
إن عُــدَّ أهــل التُّــقى كــانوا أئــمّتهم	أو قيل: مَن خير أهل الأرض؟ قيل: هُمُ
لا يســتطيع جــواد بُــعْدَ غــايتهم	ولا يــدانــيهم قــوم، وإن كــرموا
هــم الغــيوث إذا مــا أزمــة أزمت	والأُسد أُسدالشرى والحــرب مــضطرم
يأبــى لهــم أن يــجد الذلّ ســاحتهم	خــيم كــريم وأيــدٍ بــالندى هشــمُ
لا يــقبض العســر بســطاً مــن أكــفّهم	ســيّان ذلك إن أُثــروا وإن عُــدموا
أيّ الخــلائق ليست فــي رقــابهم	لأوليــة هــذا، أو له نِــعَمُ
مَــن يشكــر الله يشكــر أوليــة ذا	فــالدِّين مــن بــيت هــذا نــاله الأُمَمُ
هــذا ابــن فــاطمة إن كــنتَ جــاهلَهُ	بــجدِّه أنــبياءُ الله قــد خــتموا
وليس قــولُكَ: مَــن هــذا؟ بــضائرِهِ	العربُ تعرف مَــن أنكــرتَ والعَجَمُ[3]

قال: فغضب هشام وأمر بحبس الفرزدق، فحُبس بعُسفان بين مكّة والمدينة، فبلغ ذلك عليّ بن الحسين عليه السلام، فبعث إليه اثني عشر ألف درهم، وقال: «اعذرنا

(١) عجزه في «س»، هكذا:

* في كلِّ مبدى ومختوم به الكَلِمُ *

(٢) هذا البيت ليس في «م».

(٣) ثمّة اختلاف في ترتيب الأبيات بين «س» و«م»، مضافاً إلى بعض الاختلافات الطفيفة دون ما أُشير إليه في الهامشَين السابقين؛ لذا اقتضى التنويه.

يا أبا فراس، فلو كان عندنا أكثر من هذا وصلناك[١]»، فردّها (الفرزدق)[٢] وقال: والله يابن رسول الله ما قلتُ الذي قلت إلّا غضباً لله ورسوله[٣]، وما كنت آخذ عن ذلك جزاء[٤]، فردّها زين العابدين عليه السلام إليه وقال: «إنّا أهلُ بيتٍ لا نرجع في[٥] معروفنا، فاقبلها يا أبا فراس»، فقبلها وجعل يهجو هشاماً، وكان ممّا هجاه به[٦]:

أتحبسني بين المدينة والتي إليها قلوب الناس يهوى منيبها

يقلّب رأساً لم يكن رأس سيِّد وعيناً له حولاء بادٍ عيوبها

فبعث إليه وأخرجه وأطلق سبيله[٧].

وروي أنّ معاوية بن أبي سفيان سأل الحسن بن عليّ عليهما السلام، فقال: ما الكرمُ والنجدة، والمروّة؟

فقال الحسن عليه السلام: «الكرم: التبرُّع بالمعروف من غير سؤالٍ، والإطعام في المَحْلِ[٨]؛ وأمّا النجدة: فالذبُّ عن الجار، والمصير[٩] في المواطن، والإقدام عند الكريهة؛ وأمّا المروّة: فحفظ الرجل دينه، وقيامه بأمر نفسه، ومنازعته عند

---

(١) في «س»: (لوصلناك).

(٢) ما بين القوسين ليس في «م».

(٣) في «س»: (لرسوله).

(٤) في «س»: (لأرزأ عليه شيئاً) بدل من: (آخذ عن ذلك جزاء).

(٥) في (س): «شكر الله لك ذلك، ولكنّا أهلُ بيتٍ لا نرجع عن» بدل «إنّا أهل بيت لا نرجع في».

(٦) في «س»: (فبقي حبسه حتّى بعث إليه هشام وأطلقه من الحبس، فممّا هجا به هشاماً، قوله) بدل من: (وكان ممّا هجاه به).

(٧) السطر بكامله ساقط في «س».

(٨) في «س»: (الإمحال) بدل من: (المَحْل).

(٩) في «س»: (والنجدة: الذبّ عن الجار والصبر) بدل من: (وأمّا النجدة ... والمصير).

الحقّ[١]، وإفشاء السلام (في)[٢] الإسلام».

فقال: يا أبا محمّد، ففيمن توجد هذه؟

فتبسّم الحسنُ عليه السلام[٣].

وخطب سليمان بن عليّ بن عبد الله بن عبّاس بعد قتل مروان، فقال: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي ٱلزَّبُورِ مِن بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ ٱلصَّالِحُونَ﴾[٤] قولٌ مُبرَم، وقضاءٌ حكم فصل، والحمد لله الذي صَدَقَنا وعده، وأنجز عهده، وبُعداً للقوم الظالمين، الذين اتّخذوا الكعبةَ غرضاً، والدِّين هُزؤاً، والغيَّ أثراً عضين، لقد ﴿حَاقَ بِهِم مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾[٥] وكأيّن ترى من ﴿بِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ﴾[٦]﴿ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ﴾[٧] وما الله بظلّام للعبيد، أمهلهم الله حتّى يهنوا الكتاب بالقرية، واضطهدوا العترة، ونبذوا السنّة، و﴿خَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾[٨]، ثمّ أخذهم فـ﴿هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزاً﴾[٩].

وروي أنّ هشام بن عبد الملك خرج يتسنّم روائح البرّ وأنواره[١٠] بالربيع،

---

(١) في «س»: (على الحقّ).

(٢) ما بين القوسين ساقط من «م».

(٣) انظر: الخرائج والجرائح ١: ٢/٢٣٨، تاريخ مدينة دمشق ١٣: ٢٥٨، عن عيسى بن سليمان، ترجمة الإمام الحسن عليه السلام لابن عساكر: ٢٨١/١٦٦.

(٤) الأنبياء (٢١): ١٠٥.

(٥) النحل (١٦): ٣٤، الزمر (٣٩): ٤٨، غافر (٤٠): ٨٣، الجاثية (٤٥): ٣٣، الأحقاف (٤٦): ٢٦.

(٦) الحجّ (٢٢): ٤٥.

(٧) آل عمران (٣): ١٨٢، الأنفال (٨): ٥١.

(٨) إبراهيم (١٤): ١٥.

(٩) مريم (١٩): ٩٨.

(١٠) في «س»: (ونواره).

فبصر بعِير مقبلة، فقال لمن معه: انصرفوا عنّي ولا يتبعني منكم أحد غير ربيع (ـ وهو عبده ـ لأسأل القومَ عمّا أُريد وهم لا يعرفوني، فانصرفوا والتق بالقوم فإذا)[١] وفيهم شيخ له رداء ومنظر من أهل الكوفة معه[٢] صبية كأنّهم بنوه، فسلّم عليهم، فردّوا عليه السلام (وهم)[٣] لا يعرفونه، فقال للشيخ: ممّن أنتَ؟ وأين منشؤك؟

فقال: أمّا منشئي فبظهر الكوفة، وأمّا ممّن أنا فسؤالك ما ينفعك، إن كنت علية القوم[٤]، ولا يضرّك إن كنتَ من دنيّتها.

فقال له هشام: فوالله لأحسبك ما كتمتَ نسبك إلّا حياء منه.

فقال: هو يا عبد الله من دناءة حسبك، ورذالة أصلك (أشرف)، فإنّ قُبح وجهك ودمامة شخصك[٥] يدلّان على ذلك، وأنا مُخبرك ممّن أنا، أنا رجلٌ من حكم، ولدتني سلوليّة ونحن خلق[٦] في عكل.

فقال له هشام: نسأل الله العافية ممّا ابتلاك.

فقال له: ولِمَ ذاك وقد خَبَّرْتك بما أرجو أن أقف عليه من معرفة نسبك؟! فمَن أنت؟

فضحك هشام وقال: أنا من قريش.

---

(١) ما بين القوسين ساقط من «م»، وبدله: عبدي، ولحق هشام به.

(٢) في «س»: (ومعه) بدل من: (من أهل الكوفة معه).

(٣) ما بين القوسين من «س».

(٤) في «س»: (وأمّا فلان فلا ينفعك إن كنتُ من علية القوم) بدل من: (وأمّا ممّن أنا... علية القوم).

(٥) في «س»: (ورذالة نسبك أشرف فإنّ دمامة وجهك وقبح منظرك) بدل من: (ورذالة أصلك... شخصك).

(٦) (خلق) ليست في «س».

فقال: من أيِّ قريش؟

قال: أنا والحمد لله من أعلاها فريقاً وأجدرها بالمجد حقيقاً.

قال: ومَن هم؟

قال: بنو أُميّة التي تسامت أخطارها، ولا تدرك آثارها.

قال: فكبّر الشيخ وقال: سللت وربِّ الكعبة سخيمتي، ونَفَّسْت عن كربتي؛ واللهِ يا بني أُميّة (لقد كنتم)[1] في الجاهليّة تربون في التجارة، وفي الإسلام عاصين[2] لأهل الطهارة، سيّدكم خمّارٌ، وأميركم جبّار، ووسطكم[3] قمّار، وإن قللتم[4] عن الأربعين لم تدركوا آثاراً، وإن بلغتموها لم تكونوا أنضاراً، وأنتم بشهادة رسول الله ﷺ من أهل النار، فلرجالكم من النار خطيئة، ولنسائكم في النار سيّئة، والله تعالى سمّاكم في كتابه الشجرة[5] المعلونة والخبيثة، فمن ساداتكم الملاعب بالاستاه، والمنادي على معلّله بشقاه، وهو عمّكم عفّان الذي يقول:

يا حواري الحيِّ عدنينه ... يا خواتي لا تلمنيه

كيف تلحوني على رجلٍ ... لو سقاني سمّ ساعتيه

لم أجد أنّي مللتُ ولا ... أنّ مَن أهواه ملنيه

كيف التذّ الحياة وقد ... منعوني عن معلليه

ومنكم عقبة بن أبي معيط، لعنه رسول الله ﷺ فنفاه من قريش ومن سائر

(١) ما بين القوسين ساقط من «م».

(٢) في «س»: (تعصون).

(٣) في «س»: (ووسيطكم).

(٤) في «س»: (نقصتم).

(٥) في «س»: (والله جلّ ذِكره سمّى شجرتكم) بدل من: (والله تعالى سمّاكم في كتابه الشجرة).

العرب، وضرب عنقه علي بن أبي طالب ﷺ ذو الحسب والدِّين فألبسكم بقتله من قريش العار، وحكم لصبيته من بعده بالنار، فقبلتموه لسوء الاختيار، وعددتموه منكم وهو علج من أهل[١] صَفُوريّة، ولم تقبلوا شهادة رسول الله ﷺ فيه، فأنتم شرُّ الأشرار.

ومنكم عتبة بن ربيعة صاحب راية المشركين والكفّار يوم القليب، وأبو اللعينة ذات العيوب[٢].

ومنكم الطردا ومنفي الأخيار الأخبين من القرابة[٣]، وجالب العار على الصحابة، وكاسر ظلع عمّار، وراضّ بطن ابن مسعود، جاعل العيّ في غير النجابة[٤].

ومنكم أبو سفيان، كان في الجاهليّة مربيا خمّاراً، وعلى رسول الله ﷺ مهجّزاً غادراً كفّاراً، وفي الإسلام منافقاً غدّاراً.

ومنكم العاص، سمّاه الله في كتابه أبتراً من شناءة رسول الله ﷺ، وكان في قريش جزّاراً، والأبتر كان في كتاب من الأشرار[٥].

وعَمْراً ابنه اشترك فيه ستّة كلّهم[٦] يدّعيه، فألحقهُ جزّاركم بشهادة أبي مريم

---

(١) في «م»: «فقتلتموه من سوء الاختيار، ورجمتموه وهو علج أهل النار» بدل «فقبلتموه... من أهل».

(٢) في «س»: (الشأن العيب) بدل من: (العيوب).

(٣) كذا في «م»، وفي «س»: (ومنكم الطريد من المنفيّين بالاختيار من البلد طابة).

(٤) في «س»: (وجاعل العهر في أهل النجابة) بدل من: (وجاعل العيّ في غير النجابة).

(٥) في «م»: «شرارها» بدل «الأشرار».

(٦) في «س»: (رجال كلٌ) بدل من: (كلّهم).

الخمّار، وهو الأبتر الذي لا عقب له (فيعرف به، ولا نسب له فيلصق)[١] به، أُمّه بَغِيٌّ وأبوه زَنِيٌّ.

ومنكم معاوية، لعنه الله وأباه في سبع مواضع، ومنعه الله تعالى أن ينال من نهمته شبعةً بدعاء رسول الله ﷺ، (وهو)[٢] محارب أمير المؤمنين وسامّ ولده الحسن سيّد شباب أهل الجنّة، وقاتِل عمّار جِلدة ما بين عينَيْ رسول الله ﷺ، وشاقّ عصا المسلمين، وأمير الفئة الباغية، وقاتل أُوَيْس الذي شهد (له)[٣] رسول الله ﷺ أنّه يدخل في شفاعته مِثل ربيعة ومضر، وذابح حُجر العبد الصالح وأصحابه الصالحين، وسابّ أمير المؤمنين وولده وبني العبّاس من صفوة رسول الله وأحبّائه؛ الذي لبس الديباج، وتزيّن بالتاج، وركب العناد في دين الله واللجاج.

ومنكم الحَكَم، لعنه رسول الله ﷺ، نفاه[٤] وأردفه بالوزغ ابنه، فهما طريدا الله ورسوله المنفيّانِ عن حرم الله ودار حبيبه[٥]، عاشا منافقَين، وماتا مُرتدَّين.

ومنكم الوليد بن عقبة، صلّى بكم[٦] صلاة الفجر أربعاً (وأراد أن يزيدها)[٧]، وسعى بأهل الدين حتّى سمّاه الله تعالى في كتابه فاسقاً وجعله في الدرك الأسفل من النار[٨].

---

(١) ما بين القوسين من «س»، وفي «م» كلامٌ مضطرب، بهذا الشكل: (فلتصبق في الخير يعرف، ولا نسبه في نسل فليلصق).

(٢ و٣) ما بين القوسين من «س».

(٤) «نفاه» ساقطة من «م».

(٥) في «س»: (حبيب الله) بدل من: (حبيبه).

(٦) (بكم) ليست في «س».

(٧) ما بين القوسين من «س».

(٨) في «س»: (وحَدّه أمير المؤمنين على شرابه) بدل من: (وجعله في الدرك الأسفل من النار).

ومنكم يزيد، شارب الخمور، وراكب[١] الفجور، وقاتل الحسين وإخوته وبنيه وبني عمّه وأهل بيته، وسالب نسائه بنات رسول الله ﷺ سبايا على ظهور الأجمال[٢] ويدارون في البلاد، ونكت بالقضيب ثناياه الذي[٣] ما زال المصطفى والمرتضى وسيّدة النساء[٤] الزهراء يُقَبّلونها ويفدونها[٥]، وجبرئيل عليه السلام يدعو له ويفديه، ويشهد له بالطهارة والإمامة[٦] ولأخيه والأئمّة من بنيه؛ وأخاف المدينة وسبى أهلها[٧] وسمّاها خبيثة وقد سمّاها رسول الله ﷺ طيبة.

ومنكم عبد الملك بن مروان، أغضب الأبرار، واستعان بالفجّار، وسلّط الفجّار[٨] الحَجّاج واستعان به حتّى قتل ـ كما زعم ـ سبعين ألفاً ومائة ألف من المسلمين منهم[٩] الصحابة والقرابة (ومواليهم الأطهار)[١٠]، وانتهك حرمة البيت الحرام وهدمه، وأخاف مكّة وقد جعل الله البيت حراماً[١١]، وقال تعالى: ﴿وَمَن

---

(١) في «س»: (رأس) بدل من: (راكب).

(٢) في «س»: (الجِمال).

(٣) في «س»: (وحامل رأسه من العراق إلى الشام، ينكت ثناياه التي) بدل من: (ونكت بالقضيب ثناياه الذي).

(٤) (سيّدة النساء) ليست في «س».

(٥) في «س»: (ويترشفونها) بدل من: (ويفدونها).

(٦) (والإمامة) ساقطة من «س».

(٧) في «س»: (وقتل أهلها وسباهم) بدل من: (وسبى أهلها).

(٨) (الفجّار) ليست في «س».

(٩) في «س»: (الأخيار، فيهم) بدل من: (منهم).

(١٠) ما بين القوسين ليس في «م».

(١١) في «س»: (جعلها الله حرمه) بدل من: (جعل الله البيت حراماً).

دَخَلَهُ كَانَ آمِناً ﴾[١] فلم يؤمن مَن دخله[٢]، بل صلبه على ركنه، وهو عبد الله بن الزبير.

ومنكم آكلة الأكباد، كبد الشهيد عمّ النبيّ ﷺ، ومَن[٣] منزلته عنده منزل والده[٤].

ومنكم الوليد، الذي مَزَّق كتاب الله وجعله هدفاً لرميه، وقال:

إذا ما جئتَ ربّك يومَ حشرٍ فقل يا ربِّ مزّقني الوليدُ

وتقيّأ في المحراب خمراً، وقال:

سأسوسكم حتّى تركبوا دبر الحمار[٥]

فأوّلكم رديٌّ، وأوسطكم شنيّ، وآخركم دنيٌّ، ثمّ قال:

خذها إليك يا أخا أُميّه غرّاء تصمي في حشاك كيّه

ولا تفخرنّ بعدها عليّه ما تَرَكَتْ فخراً لكم سُمَيَّه

---

(١) آل عمران (٣): ٩٧.

(٢) في «م»: مَن فعله.

(٣) في «س»: (من الشهيد عمّ النبيّ الذي) بدل من: (كبد الشهيد... ومَن).

(٤) في «س»: (بمنزلة الوالد) بدل من: (منزل والده).

(٥) في «س»: (استفتح بالقرآن فكان ما افتتحه: ﴿وَٱسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾ - إبراهيم (١٤): ١٥ - فجعله هدف السهام، ومزّقه، وقال:

أتوعد كلَّ جبّار عنيد فها أنا ذاك جبّار عنيد

إذا جئت الإله بيوم حشر فقل يا ربِّ مزّقني الوليد

وقال في شرابه معرّضاً باللائمين المهتدين، وهاتكاً للدين الذي جاء به النبيّ الأمين:

كفكفوا عنّي عداتي ودعوني وخماري

سأسوس الناس حتّى يركبوا دين الحمارِ)

بدل من: (مزّق كتاب الله وجعله هدفاً... الحمار).

قال: فانصرف هشام أخبث[١] انصراف؛ ثمّ قال: ويحك يا ربيع! رأيت ما سلقنا هذا بلسانه وما سمعنا من هذا الشيخ؟!

فقال له[٢]: والله، لقد هممت بضرب عنقه مراراً لولاك[٣]، قال: أحفظتَ مقالته؟ فقلتُ[٤]: لا، وكيف كنتُ أحفظ عنه ما هجر به؟! فقال: لو حفظت شيئاً من مقالته[٥] ما ذقتَ النارَ.

فلمّا انصرف هشام إلى منزله، بعث الرجال في طلبه، وكان الشيخ ذا هيبة وأديباً، فمن حين انصرف أوجس خِيفة وعدل عن الطريق وأخذ على مياه كلب، فلم يعرفوا له خبراً، ولم يقفوا له أثراً[٦] حتّى دخل الكوفة.

قال ربيع: وما زلت[٧] كاتماً ذلك حتّى مات هشام (ومَن أخافه، فأخبرت)[٨].

---

(١) في «س»: (أسوأ).

(٢) في «س»: (وقال لربيع: أرأيت؟! ويحك، ما سلقنا بلسانه هذا الشيخ وما أسمعناه من بيانه؟! فقال ربيع) بدل من: (ثمّ قال: ويحك ... فقال له).

(٣) في «س»: (مراراً بضرب عنقه ومنعني وقوفك) بدل من: (بضرب عنقه مراراً لولاك).

(٤) في «س»: (فقال ربيع) بدل من: (فقلتُ).

(٥) في «س»: (أحفظها وفيها هجره بهجو مواليّ، قال: لو حفظتها) بدل من: (كنتُ أحفظ عنه ... من مقالته).

(٦) في «س»: (بالرجال على الشيخ وطلبوه، فلم يروا له أثراً، وكان الشيخ قد أوجس في نفسه خيفة منه، فعدل عن طريقه إلى مياه كلب وأخفى عليهم خبره) بدل من: (الرجال في طلبه ... ولم يقفوا له أثراً).

(٧) في «م»: فما زال.

(٨) ما بين القوسين من «س».

خبر الطرمّاح

ورُوي أنّ معاوية كَتَبَ إلى أمير المؤمنين عليه السلام كتاباً يقول فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم[١]، أمّا بعد، فإنّك تركتَ ما ينفعك وأخذتَ[٢] ما يضرّك، وأيمُ الله لأرمينّك بشهابٍ ثاقب يذكيها الريح ولا يطفيها[٣] الماء حتّى إذا فقت وأنا على أثر كتابي ثقب وقب هذا[٤] والسلام.

قال: فلمّا وصل كاتبه إلى أمير المؤمنين عليه السلام، قرأه وكَتَبَ إليه[٥]:

«بسم الله الرحمن الرحيم، أمّا بعد، يا معاوية، فأنا عليُّ بن أبي طالب، قاتلُ جدِّك وعمِّك وخالِك وعمِّ أُمّك، والسيفُ الذي قتلتهم به عندي، لم أستبدل به ولا بالله ربّاً ولا بالإسلام ديناً ولا بمحمّد صلى الله عليه وآله نبيّاً»[٦].

ثمّ دعا الطرمّاح بن عديّ بن حكيم الطائيّ، فعمّمه بعمامة خزّ وأعجره (بعمامة)[٧] أُخرى ـ وكان رجلاً طويلاً ـ ثمّ قال له: «سِرْ بكتابي هذا إلى معاوية بن أبي سفيان وردَّ الجواب[٨].

(١) البسملة، ليست في «س».

(٢) في «س»: (ولزمت) بدل من: (وأخذت).

(٣) في «س»: (يذكيه الريح ولا يطفيه).

(٤) (هذا) ليست في «س».

(٥) في «س»: (فلمّا قرأ الكتاب أمير المؤمنين عليه السلام كتب إليه) بدل من: (قال: فلمّا وصل كاتبه... وكتب إليه).

(٦) في «س»: (بالله ربّاً، ولا بمحمّد نبيّاً، ولا بالإسلام ديناً، ولا بسيفي سيفاً) بدل من: (به ولا بالله ربّاً... نبيّاً).

(٧) ما بين القوسين من «س».

(٨) في «س»: (وائتني بالجواب) بدل من: (وردّ الجواب).

فسار الطرمّاح حتّى ورد دمشق وسأل عن قوّاد أُميّة، فقيل له: عن أيّهم تسأل؟

قال: أُريد جرولاً، وحوشباً وشعوباً، وأبا الأعور السلميّ، وعمرو بن العاص، ومروان بن الحكم.

فقالوا له: هؤلاء يجتمعون عند باب الخضريّة[١].

فمضى، فلمّا رأوه أقبلوا إليه يهرعون، يضحكون منه لِما رأوه من طوله وعلوّه وارتفاعه، ثمّ قالوا له: عندك[٢] خبر من السماء؟

فقال: نعم، قالوا: وما هو؟ قال: الله حاكم في ملكه، ومَلَك الموت موكل بقبض نفوسكم، ومالك بعذابها، وعليّ بن أبي طالب في القضاء، فاستعدّوا للبلاء، فقد جاءكم من فوقكم ومن أسفل منكم، وستعلمون به غداً.

فقالوا: ومن أين أقبلت؟

قال: من عند التقيّ النقيّ الزكيّ الرضيّ المرضيّ ابن عمّ النبيّ.

(قالوا: وإلى أين تريد؟

قال:)[٣] إلى المنافق الرديّ اللعين البغيّ.

فلمّا سمعوا ذلك منه علموا أنّه من عند أمير المؤمنين عليه السلام، فقالوا[٤]: يا أعرابيّ، كأنّك تريد الدخول إلى أمير المؤمنين؟

---

(١) في «س»: (باب الخضراء).

(٢) في «س»: (ويسخرون، لِما رأوا من طوله واعتجاره، فقالوا له: أعندك) بدل من: (يضحكون منه ... عندك).

(٣) ما بين القوسين من «س».

(٤) في «س»: (فعلموا من أين وإلى أين، فقالوا له) بدل من: (فلمّا سمعوا ذلك ... فقالوا).

قال: ذلك عليّ بن أبي طالب (أمير المؤمنين)[١] حقّاً، تركته بالكوفة مشغولاً يحكم بكتاب الله، ويقضي بسنّة رسول الله، لا تأخذه في الله لومة لائم.

قالوا: فما تريد؟

قال: قد جئت من العراق إلى الشام أُريد الدخول إلى معاوية.

قالوا: إنّه عنك[٢] مشغول.

قال: في ماذا هو[٣] مشغول؟ بقراءة القرآن، أو بعلم إيمان، أو[٤] بزور وبهتان؟!

قالوا: لا، ولكنّه مع أهل بيته يشاورهم كيف يلقى عليّ بن أبي طالب.

قال: والله، ما هذه صفة المسلمين، ولكنّها[٥] صفة فرعون وهامان وقارون في قتل موسى وهارون.

فكتب عند ذلك مروان إلى معاوية يخبر بخبره وما يقول، وأدخلوا ما قال، فأمر معاوية بضرب سماطَين[٦] لولده يزيد، (وتبعته)[٧] في أيديهم الحديد، ولباسهم الحديد[٨] والزرد؛ فلمّا رآهم الطرمّاح، قال: ما هؤلاء المتشبّهون بالزبانية؟ فلم يلبث أن خرج يزيد على خدّه أثر، فقال الطرمّاح: مَن هذا الواسع الميشوم

(١) ما بين القوسين ساقط من «م».

(٢) (عنك) ليست في «س».

(٣) في «س»: (فيم) بدل من: (في ماذا هو).

(٤) في «س»: (أبقراءة القرآن، أم بعلم إيمان، أم) بدل من: (بقراءة القرآن ... أو).

(٥) في «س»: (بل) بدل من: (ولكنّها).

(٦) في «س»: (فكتب مروان إلى معاوية يخبره بخبره وما يقوله، وذكر له ما قاله، فأمر معاوية بسماطين) بدل من: (فكتب عند ذلك مروان ... بضرب سماطين).

(٧) ما بين القوسين من «س».

(٨) (الحديد) ليست في «س».

والموسوم غداً في النار على الخرطوم[١]؟

فقيل: يزيد.

فدنا منه ولم يسلّم عليه (ولا على ذويه)[٢]، فقال له يزيد: يا أعرابيّ، إنّ أمير المؤمنين يسلِّم عليك.

(فقال: أمير المؤمنين قد ودّعته بالكوفة مسلّماً عليه ومصلّياً)[٣].

فقال له: إنّ معاوية يعرض عليك الحوائج.

فقال: إنّ أعظم الحوائج خروج نفسه وحلوله في رمسه، والثانية[٤] قيامه من مجلسه حتّى يجلس فيه من هو أحقّ به منه.

فاستشاط يزيد غضباً وأراد أن يبطش به فخاف لائمة أبيه عليهما اللعنة ثمّ دفع الحجاب[٥] فإذا معاوية جالس على سريره[٦]؛ فقال: السلام عليك يا معاوية.

فقال له: ما منعك أن تقول يا أمير المؤمنين؟

قال: والله ما أمّرناك ولا رضيناك[٧].

---

(١) في «س»: (وأمر بدخول الطرمّاح، فلمّا رآهم قال: ما هذه الزبانية؟ ورأى عندهم يزيد، فقال: ومن هذا الواسع الحلقوم، الموسوم غداً في النار على الخرطوم؟ وكان في خدّ يزيد أثر) بدل من: (فلمّا رآهم الطرمّاح ... على الخرطوم).

(٢) ما بين القوسين من «س».

(٣) ما بين القوسين ساقط من «م».

(٤) في «س»: (ودونها) بدل من: (والثانية).

(٥) في «س»: (حجاباً كان هناك) بدل من: (الحجاب).

(٦) (على سريره) ليست في «س».

(٧) في «س»: (فقال: والله ما أعرف أمير المؤمنين إلّا عليّ بن أبي طالب، وبعد فإنّا المؤمنون، وما أمّرناك لا والله، ولا رضيناك) بدل من: (قال: والله ما أمّرناك ولا رضيناك).

فقال: أمعك كتاب؟

قال: نعم.

فقال: هلمّ به.

قال: إنّي أكره أن أدوس بساطك.

قال: فادفعه إلى غلامي.

قال: (إنّه)[١] مملوك سوء اشتراه مولاه من غير حلّه، واستخدمه في غير طاعة ربّه.

قال: فادفعه إلى الوزير.

قال: ظلم والله الوزير وخان الأمير.

قال: فكيف الحيلة في وصول الكتاب إليّ؟

قال: (أن)[٢] تقوم من مجلسك صاغراً مهيناً فتتناوله وترجع.

فقام معاوية وأخذ الكتاب فلمّا قرأه قال: كيف[٣] خلّفت عليّاً؟

قال: راضياً مرضيّاً صابراً تقيّاً، إن لقي قرناً أرداه، وإن لقي عدوّاً أخزاه، وإن رام[٤] حصناً فتحه.

قال: فكيف خلّفت الحسن والحسين؟

قال: خلّفتهما فصيحَين أديبَين[٥] شجاعَين سخيَّين، يصلحانِ الدنيا والآخرة.

قال: كيف خلّفت أصحاب عليّ؟

(١ و٢) ما بين القوسين من «س».

(٣) في «س»: (فقرأه وقال: فكيف) بدل من: (فلمّا قرأه قال: كيف).

(٤) في «س»: (وقبّحه، أو) بدل من: (وإن رام).

(٥) في «س»: (صحيحَين أديبَين فصيحَين) بدل من: (فصيحين أديبين).

فقال: خلّفت عليّاً فيهم كالقمر والبدر في ليلته، إن طلع (عليهم)[(١)] أضاء، وإن سُئل أعطى، وهم حوله[(٢)] كالنجوم، إن دعا أجابوا، وإن صاح بهم تبادروا[(٣)].

فقال: الله درّك يا أعرابيّ، ما أجرأك في نصيحة صاحبك! وما أقواك! وقال لكاتبه: اكتب جواب الكتاب؛ فكتب:

أمّا بعد؛ يا عليّ، لأُوجِّهنَّ إليك بمائة حمل من خردل، تحت كلّ خردلةٍ ألف مقاتل.

فلمّا نظر الطرمّاح إلى ما كتب، قال: يا معاوية، أخبرني لو اجتمعت[(٤)] الإنس والجنّ والطير والهوامّ والسباع والوحوش كانوا بقرب ما ذكرت[(٥)] في كتابك؟

فقال: إنّه كتبه من غير إذني.

قال: إن كان (كتب)[(٦)] من غير إذنك فقد استجهل رأيك، وإن كان الكتاب[(٧)] بإذنك فقد استكثر الكذب.

فقال له عمرو بن العاص: إنّ العرب أصحاب طمع، فلو أعطيت الأعرابيّ شيئاً حبست لسانه عنك به[(٨)].

فقال معاوية: قد أمرنا لك يا أعرابيّ بألف دينار، فلمّا أحضرها وقبضها منه،

---

(١) ما بين القوسين من «س».

(٢) في «س»: (سألوه أسأل العطاء، وهم حواليه) بدل من: (سُئل أعطى، وهم حوله).

(٣) في «س»: (بادروا).

(٤) في «س»: (لو جمعت) بدل من: (أخبرني لو اجتمعت).

(٥) في «س»: (وما كانوا بقرب من ذكرت) بدل من: (كانوا بقرب ما ذكرت).

(٦) ما بين القوسين من «س».

(٧) «الكتاب» ليست في (س).

(٨) في «س»: (أعطيته شيئاً حبست لسانه) بدل من: (أعطيت الأعرابيّ ... عنك به).

فقال[١]: الحمد لله الذي قضى لي بهذا من ماله لا من مالك، ومن رزقه لا من عطائك، رزقٌ ساقه الله تعالى من أعدائه إلى عبد من عباده[٢].

فقال معاوية لكاتبه: اكتب له وأرحنا من خطابه، وكتب الجواب، وأخذه الطرمّاح ثمّ ركب على راحلته[٣].

فقال معاوية: والله لو اجتمعتم كلّكم لما أدّيتم عُشر ما أدّاه هذا[٤].

فقال عمرو بن العاص: أتدري لِمَ ذاك؟ فقال: لأنّا تركنا الحقّ وراء ظهورنا واتّبعناك طلباً للدنيا، وهذا والله هو الخسران المبين.

---

(١) في «س»: (وأحضرها فقبضها الطرمّاح، وقال) بدل من: (فلمّا أحضرها... فقال).

(٢) في «س»: (أوليائه) بدل من: (عباده).

(٣) في «س»: (فقال معاوية: اختم على كتابه وأرِحنا من خطابه، فختمه وأخذه الطرمّاح، فركب راحلته وسار) بدل من: (وكتب الجواب، وأخذه الطرمّاح ثمّ ركب على راحلته).

(٤) في «س»: (هذا الأعرابيّ).

الفصل السادس

في مناقب منثورة مذكورة[1]

عن جابر الجعفيّ ﷺ، عن الإمام أبي جعفر ﷺ أنّه ذكر أهل بيته ونسبه فقال: «إنّ أهل بيت نبيّكم صلّى الله عليه وعليهم فضّلهم الله بعلمه، وشرّفهم بكرامته، وأعزّهم بهداه، واختصّهم لدينه، وأيّدهم بتمكينه، واستحفظهم لسرّه، وأودعهم بعلمه[2]، وائتمنهم على غيبه، وجعلهم عمداً لأمره، وشهداءً على خلقه، وتراجمةً لوحيه، وأوتاداً لأرضه، وقوّاماً بأمره (ونهيه)[3]، برأهم قبل خلقه عن يمين[4] عرشه، في علمه اختارهم وانتجبهم وارتضاهم واصطفاهم، وجعلهم أعلاماً في عباده، ومناراً في بلاده، وأدلّة إلى صراطه، فهم: الأئمّة الدعاة، والقادة الهداة، والسادة الكفاة، والقضاة بالحقّ، والشهداء على الخَلق، والنجوم، والأعلام، والعترة المطهَّرة، والأُمّة الوسطى، والصراط الأقوم، والسبيل الأعظم، زينة النجباء، وورثة الأنبياء، والرحمة الموصولة، والكهف الحصين، ونور أبصار

(١) عنوان الفصل من «س»، (وما جاء في مقدّمة الكتاب: في معناه أيضاً).

(٢) في «س»: (سرّه، وأودعهم علمه).

(٣) ما بين القوسين من «س».

(٤) في «س»: (وجعلهم عن يمين).

المؤمنين، وحجّة الله على الخلق أجمعين، الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً عليهم الصلاة والسلام[١].

وعن الأعمش، قال: رأيت جارية سوداء تسقي الماء وهي تقول: اشربوا الماء حبّاً لمولاي عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وهي كانت عمياء، قال: ثمّ رأيتها بمكّة بصيرة تسقي الماء وهي تقول: اشربوا حبّاً لمن ردّ الله عَلَيّ بصري به.

فقلت: يا جارية، رأيتك بالمدينة ضريرة[٢]، فما شأنك؟

قالت: أتاني آتٍ فقال: يا جارية، أنتِ مولاة عليّ بن أبي طالب ومحبّته؟ فقلت: نعم، قال: اللّهمّ إن كانت صادقة فَرُدَّ عليها بصرها، فردّ الله تعالى عَلَيّ بصري، فقلت: مَن أنتَ؟ قال: أنا الخضر، وأنا من شيعة عليّ عليه السلام[٣].

عن عبد الله بن عبّاس، قال: كنّا عند أبي بكر ليلة، بينما نحن نتحدّث إذا نحن برجل قد دخل[٤] متّزراً بإزار صنعانيّ متردٍّ برداء مدنيّ، مِن أحسن مَن رأيت وجهاً وحلية، وفي قدمَيه نعلان خضراوان[٥]، وفي يده عكّاز، فسلّم فرددنا عليه

---

(١) انظر: تفسير فرات: ٣٣٧ ـ ٣٣٨/٤٦٠.

(٢) في «س»: (بالمدينة عمياء تسقي الماء وتقول: اشربوا حبّاً لمولاي عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ثمّ رأيتها بمكّة بصيرة تسقي الماء وتقول: اشربوا حبّاً لمولاي عليّ بن أبي طالب الذي ردّ الله عَلَيّ بصري به؛ فقلت: يا جارية، رأيتك بالمدينة ضريرة تقولين: اشربوا حبّاً لمولاي، ورأيتك بمكّة بصيرة تقولين: اشربوا حبّاً لمولاي الذي ردّ الله علَيّ بصري به) بدل من: (سوداء تسقي الماء... بالمدينة ضريرة).

(٣) بحار الأنوار ٤٢: ١١/٩ عن كتاب صفوة الأخبار، برواية الأعمش.

(٤) في «س»: (إذ دخل رجل) بدل من: (إذا نحن برجل قد دخل).

(٥) في «س»: (حضرميّان) بدل من: (خضراوان).

السلام، ووقف متوكّئاً على العصا[١]، ثمّ قال لأبي بكر: أيّها الشيخ، إنّي رجل أردت الحجّ وكانت لي جارية، فقالت: إنّك ستلق هذا الرجل الذي يزعم[٢] أنّه خليفة رسول الله ﷺ، فأبلغه عنّي رسالة مأجورة، فقلت لها: هلمّي رسالتك، فقالت: قل له: إنّي امرأة ضعيفة، ولي عيال، ولي أُرَيْضة جعلها لي أبي أعيش أنا وعيالي بها، فحين توفّي أبي، وثب أمير البلد عليها وانتزعها من يدي يأكلها هو ويطعمها مَن يشاء.

ثمّ أطرق وقال لي أبو بكر[٣]: ما له ولها؟ فقال له عمر[٤]: والله لأفتكنّ به ولأعزلنّه الفاجر الظلوم، الغادر الغشوم[٥]، فمن هو، ثمّ إنّ عمر استرجع وقال: يا خليفة رسول الله، وجّه إلى هذا الظالم، ونكّل به واعتزله.

قال ابن عبّاس: فقال السائل[٦]: نعوذ بالله من سخط الله وسخط رسوله، ونعوذ بالله من غضب الله (وغضب رسوله)[٧] ومقته، فمن يكن[٨] أجْوَر وأظلم وأخْوَن وأغشى على الله[٩] ممّن ظلم ذرّيّة رسول الله وابنته؟! ثمّ غاب من بين[١٠] أعيننا.

---

(١) في «س»: (عصاه) بدل من: (العصا).

(٢) في «س»: (زعم).

(٣) في «س»: (فأطرق أبو بكر، وقال) بدل من: (ثمّ أطرق وقال لي أبو بكر).

(٤) في «س»: (فقال عمر).

(٥) في «س»: (فإنّه فاجر ظلوم، غادر غشوم) بدل من: (الفاجر الظلوم، الغادر الغشوم).

(٦) في «س»: (ونكّله واعزله، فقال الرجل) بدل من: (ونكّل به... السائل).

(٧) ما بين القوسين من «س».

(٨) في «س»: (يكون).

(٩) في «س»: (وأغشم) بدل من: (وأغشى على الله).

(١٠) (بين) ساقطة في «س».

فقال أبو بكر لمن حضر: ردّوا هذا الرجل، فقالوا: ما رأيناه ولا خرج من الباب[١]، فنظر أبو بكر إلى عمر وقال له: ما سمعت قول الرجل[٢]؟ فقال له: الذي رأيت وسمعت في وادي الجنّ كان أعجب وأوحش، فلا يهولنّك هذا، فإنّ إبليس يتخيّل في البشر للمؤمنين[٣] ليحزنهم ويفتنهم؛ قال[٤]: فما انقضى كلامه إلّا وسمعنا بهاتف[٥] جهوريّ الصوت (يقول)[٦]:

يا من يُسمّى[٧] باسم لا يليق له ... اعدل على آل ياسين الميامينا
أتجعل الخضر إبليساً؟! لقد ذهبت ... بك المذاهب آراء المضلّينا
فتب إلى الله ممّا قد غصبت به ... آل النبيّ ودع ظلم الزكيّينا
نحن الشهود وقد ولّت على فدك ... بنت النبيّ وكيلاً صادقاً دِينا
والله يشهد أنّ الحقّ حقّهم ... لا حقّ تيم ولا حقّ العديّينا
وقد شهدت أخا تيم وصيّته ... لا تظلمنّ بني خير[٨] النبيّينا
خصّ النبيّ عليّاً يوم فارقه ... بالعلم والحلم والقرآن مأذونا
دون الصحابة حقّاً غير مكتتم ... وقال: حيدرة خير الوصيّينا
ألا وفيت أبا بكر ببيعته ... يوم الغدير على رؤوس الملبّينا

---

(١) في «س»: (فقال مَن في الباب: ما رأيناه دخل ولا خرج) بدل (فقالوا: ما رأيناه ولا خرج من الباب).
(٢) في «س»: (وقال: أما سمعت قول هذا الرجل) بدل من: (وقال له: ما سمعت قول الرجل).
(٣) في «س»: (في البشر للمؤمنين) بدل من: (للبشر المؤمنين).
(٤) (قال) ساقطة من «س».
(٥) في «س»: (حتّى سمعنا هاتفاً) بدل من: (إلّا وسمعنا بهاتف).
(٦) ما بين القوسين من «س».
(٧) في «س»: (تلقّب) بدل من: (يسمّى).
(٨) في «س»: (حقّ أبناء) بدل من: (بني خير).

قال ابن عبّاس: فأجاب آخر[١]:

عدلت أخا تيم على كلّ ملحد   وجرتَ على آل النبيّ محمّدِ
فأغنيت تيماً مع عديٍّ وزهرة   وأفقرت عزّ من سلالة أحمدِ
لأسرع من بدّلتم ونقضتموا   عهودكم يا قوم بعد التوكُّدِ[٢]
أفي فدك شكّ بأنّ محمّداً   حبا فاطماً لا تيم فيها بمشهدِ[٣] ؟!
عليّ، ومقداد، وسلمان بعده   وجندب مع عمّار في وسط مسجدِ
فأشهدنا والإنس أنّ تراثه   لفاطمة دون البعيد المبعدِ
ونحن شهود حين نلقى محمّداً   بظلمكم آل النبيّ المسدّدِ[٤]

قال ابن عبّاس: فلمّا انقطع الملام، قال أبو بكر: يابن عبّاس، المجالس بالأمانات فأُعيذك بالله أن تذكر ذلك لأحد؛ فما انقضى المجلس إلّا ورسول أميرالمؤمنين قد جاء يقول: أجب ابن عمّك. فلمّا وقع وجهه على وجهي[٥] تبسّم وقال: «يابن عبّاس، أسألك بالرحم، هل تعرف[٦] من الأبيات شيئاً؟» فقلت: ما

---

(١) في «س»: (فلمّا أتمّ مقالته أجابه آخر) بدل من: (فأجاب آخر).

(٢) في «س»: (التأكُّد) بدل من: (التوكُّد).

(٣) العجز من «س»، وفي «م»:

* جراها لفاطمة دون تيم بمشهد *

وفيه خلل ظاهر من حيث الوزن.

(٤) ختمت القصيدة في «س» بهذا البيت:

وقد نصّ في ميراثها الله قبله   فإن تسأل القرآن عن ذاك يشهد

(٥) في «س»: (دخلت عليه) بدل من: (وقع وجهه على وجهي).

(٦) في «س»: (نشدتك بالرحم هل تحفظ) بدل من: (أسألك بالرحم هل تعرف).

فاتني منه بيت واحد، قال: «فأنشدنيها، وإن لم تنشدنيها أنشدتك[١] أنا»، فوالله لقد أنشدها وأخبر بمقالتها[٢] حتّى كأنّه كان حاضراً معنا، ثمّ قال: «يابن عبّاس، هل تدري من الرجل الذي بدا[٣]؟» فقلت: لا، فقال: «ذلك الخضر، أتاني وعرّفني ما جرى منه[٤]، وأنشدني شعر الجنّ[٥]».

قال ابن عبّاس: فلمّا أصبحنا أنفذ أبو بكر إلى فاطمة عليها السلام فكتب لها كتاباً بفدك واعتذر إليها، فأقبلت جاريتها بالكتاب، فلحقها في الطريق عمر[٦] فأخذ الكتاب منها لينظر فيه، فمزّقه وبقره، فقالت له: لِمَ فعلت ذلك؟! بقر الله تعالى بطنك؛ فقال ابن عبّاس: فاستجاب الله دعاءها ورأيناه كما دعت.

وعن الإمام الصادق عليه السلام يرفعه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: «إذا كان يوم القيامة نُصِب لأمير المؤمنين عليه السلام منبر من نور، فإذا رقاه رآه أعداؤه الطواغيت، فيقولون: مَن الذي قد حازت رتبته النبيّين والصدّيقين؟ فقال[٧] لهم: هذا الذي غصبتم حقّه، هذا الذي ظلمتموه وأهله، هذا ادّعيتم اسمه، فعند ذلك تَسودّ وجوههم، ويمرّ بهم إلى النار».

فقال رجل: يا مولاي، إنّ الناس لا يطاوعونا على هذا إلّا بدليل من كتاب الله

(١) في «س»: (أنشدتكها).
(٢) في «س»: (وأخبرني بما كان) بدل من: (وأخبر بمقالتها).
(٣) في «س»: (دخل) بدل من: (بدا).
(٤) في «س»: (وأخبرني بمقاله) بدل من: (وعرّفني ما جرى منه).
(٥) في «س»: (شعر الجنّ الذي قالاه).
(٦) في «س»: (فلقيها عمر في الطريق) بدل من: (فلحقها في الطريق عمر).
(٧) في «س»: (مَن هذا الذي قد جاوزت رتبته رتبة النبيّين والصدّيقين، فيقال) بدل من: (مَن الذي قد حازت... فقال).

تعالى، فقال: «أما قرأتم قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا ٱلَّذِي كُنتُم بِهِ تَدَّعُونَ ﴾[١]»[٢].

وعن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله ﷺ: «يا عليّ، أُعطيت فيك تسع خصال، ثلاثاً في الدنيا، وثلاثاً في الآخرة، واثنتين وواحدة؛ فأمّا التي في الدنيا: فإنّك وصيّي، وخليفتي، وقاضي دَيني؛ وأمّا التي في الآخرة: فلوائي لواء الحمد بيدك فآدم[٣] وذرّيّته تحته، وأنت[٤] ثقتي على مفاتيح الجنّة، وأُحكِّمك في شفاعتي؛ وأمّا الاثنتان: فلم ترجع بعدي كافراً، ولا ضالاًّ؛ وواحدة أخافها عليك: غدرة قريش[٥] بعدي»[٦].

يقول مؤلّف هذا الكتاب (الحسن بن أبي الحسن الديلميّ)[٧] أعانه الله على طاعته، وتغمّده برأفته ورحمته: إنّ الله جعل آل محمّد صلّى الله عليه وعليهم عصمة لمن لجأ إليهم، وأمناً لمن استجار بهم[٨]، ونجاة لمن تبعهم، ومغتبط من والاهم، هالك من عاداهم، مَن تمسّك بهم فاز، ومَن رغب عنهم مرق، والمقصِّر عنهم

---

(١) الملك (٦٧): ٢٧.

(٢) انظر معناه في: تفسير القمّي ٢: ٣٧٩، مجمع البيان ١٠: ٨٧، المعنى.

(٣) في «س»: (فإنّك حامل لوائي لواء الحمد بيدك، آدم) بدل من: (فلوائي ... فآدم).

(٤) في «س»: (وإنّك) بدل من: (وأنت).

(٥) في «س»: (وأمّا الواحدة، فإنّي أخاف عليك غدرة قريش بك) بدل من: (وواحدة أخافها... قريش).

(٦) انظر: الخصال ٢: ٥/٤١٥، باب التسعة.

(٧) ما بين القوسين من «س».

(٨) كذا في «س»، وفي «م»: (إليهم).

زاهق، واللازم لهم لاحق[١]، وهم الباب المُبتلى به الناس، مَن أتاهم نجا واهتدى، ومَن تخلّف عنهم خاب وهوى، (وهم)[٢] باب حطّه لمن دخله، وحجّة على مَن تركه، إلى الله يدعون، وبأمره يعملون، وبكتابه يحكمون، وبآياته يرشدون، فيهم نزلت آياته، وعليهم هبطت ملائكته، وإلى جدّهم بُعث الروح الأمين فضلاً (من الله)[٣] ورحمة، آتاهم ما لم يؤت أحداً من العالمين، فعندهم جميع ما يلتمس، والخير منهم يقتبس؛ وعندهم: التشافي[٤] والهدى، والنجاة من الضلالة (والردى)[٥]، والفوز عند خوف الهالكة[٦]، والنور من الظلم؛ فهم: الفروع الطيّبة والأُصول الزكيّة، وهم الشجرة المباركة، معدن الخير، ومنتهى العلم، وموضع الرسالة، ومختلف الملائكة، وأهل بيت الرحمة والبركة، الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً.

روى الزبير بن بكار، قال: لمّا جدّ أصحاب عبيد الله بن زياد عليه اللعنة وعليهم في حرب الحسين عليه السلام، ركب فرسه واستنصت الناس، فحمد الله وأثنى عليه وقال: «[تبّاً] لكم أيّتها الجماعة تبّاً وترحاً حين استصرختمونا والهين»[٧].

---

(١) في «س»: (ومَن قصّر عنهم زهق، ومَن لزمهم لحق) بدل من: (والمقصّر ... لاحق).

(٢) ما بين القوسين من «س».

(٣) ما بين القوسين ساقطة من «س».

(٤) في «س»: (ومنهم النور يقتبس، ولديهم الشفاء) بدل من: (والخير ... التشافي).

(٥) ما بين القوسين من «س».

(٦) في «س»: (الخوف الألم) بدل من: (خوف الهالكة).

(٧) وردت هذه العبارة في تحف العقول: ١٧١، في مطلع كتابه [الحسين] عليه السلام إلى أهل الكوفة، لمّا سار ورأى خذلانهم إيّاه، بهذا الشكل: «أمّا بعد؛ فتبّاً لكم أيّتها الجماعة وترحاً، حين استصرختمونا ولهين ...».

(وروي أنّ رسول الله ﷺ قال لعليّ ﷺ)[١]: «أما علمت أنّ لله تعالى لواء من نور، له عماد من نور، خلقهما الله تعالى قبل أن يخلق الخَلق[٢] بألفي عام، مكتوب عليهما سطران من ذهب، حامل ذلك اللواء إمام القوم»، ثمّ ضرب بيده على صدر عليّ ﷺ وقال: «أنت يا عليّ حامله»، فقال[٣]: «الحمد لله الذي هدانا بك يا رسول الله وأكرمنا بنبوّتك»، فقال النبيّ ﷺ: «أما علمت أنّ مَن أحبّك وامتحض[٤] مودّتك ومحبّتك كان معنا في الجنّة وأسكنه الله تعالى في علّيّين»، ثمّ قرأ[٥]: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ * فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾[٦]»[٧].

وعن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس، قال: بينما نحن جلوس عند النبيّ ﷺ بين المغرب والعشاء الآخرة إذ هوى نجم فسقط، فقال النبيّ ﷺ: «انظروا في دار مَن سقط، فإنّه يسقط في بيت وصيّي بعدي»، فنظروا فإذا هو قد سقط في دار عليّ ﷺ، فقال النبيّ ﷺ[٨]: «الله أكبر، الله أكبر»، فاستوى الرجلان من ...[٩] في حبّ عليّ

---

(١) ما بين القوسين من «س»، وبه يستقيم السياق.

(٢) في «س»: (العالم) بدل من: (الخَلق).

(٣) في «س»: (أنت يا عليّ، وضرب بيده على صدر عليّ، فقال عليّ ﷺ) بدل من: (إمام القوم... فقال).

(٤) في «س»: (ومحض).

(٥) في «س»: (تلا) بدل من: (قرأ).

(٦) القمر (٥٤): ٥٤ ـ ٥٥.

(٧) انظر: المحتضر: ٩٧، عن جابر الأنصاريّ، تفسير فرات: ٥٩٨/٤٥٧، عن جابر الأنصاريّ أيضاً.

(٨) في «س»: (عليّ بن أبي طالب ﷺ، فأخبرناه، فقال) بدل من: (عليّ ﷺ ... وآله).

(٩) (...) = بياض في «م».

ومال إليه[١] وغوى، فأنزل الله تعالى: ﴿ وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ * وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴾[٢].[٣]

وعن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله ﷺ لعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام: «أنا حرب لمن حاربكم، وسلم لمن سالمكم، مَن آمن بي وصدّقني آمن بعليٍّ بن أبي طالب، ومَن تولّاه فقد تولّاني، ومَن تولّاني فقد تولّى الله عزّ وجلّ، ومن أبغضه فقد أبغضني، ومَن أبغضني فقد أبغض الله عزّ وجلّ»[٤].

---

(١) في «س»: (يتناجيان ويقولان: لقد ضلّ في حبّ عليّ) بدل من: (من... في حبّ عليّ ومال إليه).

(٢) النجم (٥٣): ١ ـ ٣.

(٣) انظر: أمالي الصدوق: ٦٦٠، الطرائف: ١٦/٢٣، عن كتاب المناقب لابن المغازلي، وذكره ابن البطريق في العمدة: ٩٥/٧٨ باختلاف في العبارة.

(٤) انظر: أمالي الطوسي: ٦٨٠/٣٣٦، شرح الأخبار ١: ٢٣٢ ـ ٢٢٣/٢٣٣، عن عمّار بن ياسر، عن أبيه، وذكر أيضاً في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ٢: ١٥٧، عن أبي هريرة، باختلاف يسير.

الفصل السابع

في معنى التفضيل له ﷺ

يقول العبد الفقير إلى رحمة الله ورضوانه أبو محمّد الحسن بن أبي الحسن الديلميّ أعانه الله تعالى على طاعته وتغمّده برأفته ورحمته: إنّ العرب لمّا ظهر نبيّنا صلوات الله وسلامه عليه وآله كان دينها شرّ دين، يعبدون الأصنام، ويتقاسمون بالأزلام، ويستحلّون الدماء، ويأكلون الرّبا، ويشربون الخمور، ويقتلون أولادهم، ويستحلّون المحارم كلّها، وينكحون أزواج آبائهم[1]، فهداهم الله تعالى به، وطهّر موالدهم، وحرّم الخبائث وكلّما كانوا يستحلّونه من المحارم، وبصّرهم بعد العمى، وعلّمهم بعد الجهالة (وهداهم بعد الضلالة)[2]، وأعزّهم بعد الذلّة، وعلّمهم الكتاب والحكمة، وأغناهم بعد الفقر، ودلّهم على الطريق المستقيم والصراط القويم؛ فنصبوا له عريش العداوة حسداً وبغياً.

وكان أوّل مَن آمن به وصدّق بما جاء به وواساه بنفسه: عليّ بن أبي طالب، ونصره في المواطن كلّها التي طاشت فيها العقول، وتقلقلت فيها النفوس، وضاقت

(١) في «س»: (من نكاح أزواج الآباء وغيره) بدل من: (وينكحون أزواج آبائهم).

(٢) ما بين القوسين من «س».

منها الصدور، وتأخّرت فيها الأقدام، ونكصت فيها الأبطال، لم يجبن، ولا فشل، ولا نكل، (ولا فزع)[١]، ولا جزع، ولم تأخذه فيه[٢] لومة لائم، ولا برز إلى أحد إلّا قتله، فواساه بنفسه في المواطن كلّها، حتّى مدحه الله تعالى وملائكته، ثمّ (لمّا)[٣] قبض رسول الله ﷺ ورأسه[٤] على صدره سالت نفسه الطيّبة في كفّه فوضعها على وجهه، وتولّى تغسيله مع الملائكة المقرّبين، وولي الصلاة عليه ودفنه، وكان أوّل عهده به وآخر عهده، وأخذ ميراثه، لم ينازعه فيه أحد لقول رسول الله ﷺ: «أنت وصيّي، وخليفتي، ووارثي، وقاضي دَيني، ومنجز عدّتي، فمن أحبّك فقد أحبّني، ومن أبغضك فقد أبغضني»، ثمّ قال: «يا بني عبد المطّلب، عليّ سيّدكم بعدي وإمام أُمّتي، ويا سائر قريش، لا تحسدوا عليّاً فتكفروا».

فحسدوه لعظمة منزلته، ولعالي[٥] درجته، ولقتله عشائرهم وآبائهم وإخوانهم من المشركين، وتكسير أصنامهم؛ وأجمعوا على محاربته كما أجمعوا على محاربة رسول الله ﷺ[٦]، وأظهروا أضغانهم، وتحالفوا على تقطيعه[٧] وقتل أهل بيته وأنصاره، وقالوا: لا تولّوا أحداً من بني هاشم حتّى لا يجتمع لهم الملك والنبوّة، فإنّ الله تعالى لم يجمعها لأحد، والله تعالى يقول[٨]: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ

---

(١) ما بين القوسين من «س».

(٢) في «س»: (في الله) بدل من: (فيه).

(٣) ما بين القوسين من «س».

(٤) في «س»: (كان رأسه) بدل من: (ورأسه).

(٥) في «س»: (وعالي).

(٦) في «س»: (محاربة رسول الله بمحاربته) بدل من: (محاربته كما... وآله).

(٧) في «س»: (مخالفته وقتله) بدل من: (تقطيعه).

(٨) في «س»: (وخالفوا قول الله عزّ وجلّ حيث يقول) بدل من: (والله تعالى يقول).

ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ﴾ ـ أعني بالناس هم[١] ـ ﴿ فَقَدْ ءَاتَيْنَا ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ [والنُّبُوَّةَ][٢] وَءَاتَيْنَٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا ﴾[٣]، وهذا ردّ صريح صحيح من الله تعالى على من (خالفه)[٤] وافترى وبهت، وكذب من زعم أنّه لا يجتمع لهم الملك والنبوّة؛ وقول[٥] النبيّ ﷺ يوم الغدير: «ألست أولى منكم بأنفسكم؟» قالوا: بلى، فأخذ بيد عليّ وقال: «من كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللّهمّ والِ مَن والاه، وعادِ مَن عاداه، وانصر مَن نصره، واخذل مَن خذله، وأدِرِ الحقّ معه كيفما دار»، حتّى قال (له)[٦] عمر: أصبحت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة؛ ولم ينصبه رسول الله ﷺ إلّا بعد أن نزل عليه جبرئيل عليه السلام، فقال له: يقول الله تعالى لك[٧]: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ ﴾[٨].

وقد قال[٩] ابن مسعود: ﴿ فِي عَلِيٍّ ﴾، (وقال: كذا قرأناها في عهد النبيّ، وعهد

---

(١) ما بين الشارحتين في «م» دون «س».

(٢) ما بين المعقوفتين ليس من الآية، بل جاء في آيات أُخر، مثل: الآية ٨٩ من سورة الأنعام (٦): ﴿ آتَيْنَاهُمُ الكتابَ والحُكمَ والنبوّة ﴾ والآية ١٦ من سورة الجاثية (٤٥): ﴿ وَلَقَدْ آتَينا بني إسرائيلَ الكتابَ والحُكمَ والنبوّةَ ﴾، والغريب أنّه في كلا النسختين قد حُشِرَت كلمة «النبوّة» في الآية المباركة.

(٣) النساء (٤): ٥٤.

(٤) ما بين القوسين من «س».

(٥) في «س»: (وقد قال) بدل من: (وقول).

(٦) ما بين القوسين من «س».

(٧) في «س»: (من الله عزّ وجلّ، فقال) بدل من: (عليه السلام، فقال له: يقول الله تعالى لك).

(٨) المائدة (٥): ٦٧.

(٩) في «س»: (وقرأ) بدل من: (وقد قال).

أبي بكر، وصدراً من خلافة عمر)[1] فمن كره بعد ذلك ما أحبّ الله تعالى ورسوله فقد حبط عمله، وهو في الآخرة من الخاسرين، قال الله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ﴾[2].

فوجب بهذا: الرضا بأمر الله، وحكم رسول الله، ورفع الحرج لقوله تعالى: ﴿ فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجاً مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً ﴾[3]، فأيّ بيان أوضح من هذا البيان؟ وأيّ حجّة ألزم من هذه الحجّة لولا عمى القلوب وعدم البصائر؟!

والعجب روايتهم عنه ﷺ أنّه قال: «اختلاف أُمّتي رحمة»، والله تعالى يقول: ﴿ وَلاَ تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَٱخْتَلَفُوا مِن بَعْدِمَا جَاءَهُمُ ٱلْبَيِّنَاتُ وَأُولَـٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾[4]، وقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعاً لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى ٱللَّهِ ﴾[5]، وقال سبحانه: ﴿ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ ٱخْتِلَافاً كَثِيراً ﴾[6]، وقال سبحانه: ﴿ شَرَعَ لَكُم مِنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحاً وَٱلَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُوا ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ ﴾[7].

فسبحان الله وتعالى، كيف يكون الاختلاف رحمة وقد قتل فيه يوم الجمل

---

(١) ما بين القوسين من «س».
(٢) محمّد ﷺ (٤٧): ٩.
(٣) النساء (٤): ٦٥.
(٤) آل عمران (٣): ١٠٥.
(٥) الأنعام (٦): ١٥٩.
(٦) النساء (٤): ٨٢.
(٧) الشورى (٤٢): ١٣.

أربعين ألفاً، وفي النهروان (من الخوارج لعنهم الله)[١] اثنا عشر ألفاً، ويوم صفّين في مرار[٢] نحو من مائة ألف، وبين الحجّاج ومحاربته يوم الجماجم[٣] مائة ألف، ويوم الحرّة دون ذلك، وفي وقعة ابن الزبير دون ذلك، وبين أخيه مصعب وبين عبد الملك جملة كثيرة، وبين[٤] المنصور ومحمّد بن عبد الله بن الحسن (بن الحسن)[٥] وأخيه إبراهيم في الكوفة، و(يوم الطفّ)[٦] بين الحسين ﷺ وبين عبيدالله بن زياد ؟! فلو كان الاختلاف رحمة لما قتل (بينهم)[٧] رجل واحد، ولا تيتّمت أولاد، ولا ترمّلت[٨] النساء وخُرِّبَتِ الديار وهُجِرَتِ[٩] المساجد، بل خُرِّبت بقتل أولاد الأنبياء، وهُدِّمت الكعبة، هدمها[١٠] الحجّاج، كلّ ذلك ما وقع إلّا بالاختلاف.

فإذن، والله ما كان الاختلاف إلّا سخطاً على المسلمين، ووبالاً وقتالاً[١١]، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون، فمن ينكر ذلك ويقول إنّ الاختلاف رحمة ؟! بل هو من أعظم

---

(١) ما بين القوسين ساقطة من «س».

(٢) في «س»: (وفي صفّين) بدل من: (ويوم صفّين في مرار).

(٣) في «س»: (ويوم الجماجم بين الحجّاج ومحاربيه) بدل من: (وبين الحجّاج ومحاربته يوم الجماجم).

(٤) في «س»: (وفي مكّة بوقعة ابن الزبير دونها، وفي العراق بوقعة أخيه مصعب جملة كثيرة، وفي المدينة بين) بدل من: (وفي وقعة ابن الزبير ... وبين).

(٥) ما بين القوسين ساقطة من «س».

(٦) ما بين القوسين من «س».

(٧) ما بين القوسين ساقطة من «س».

(٨) في «س»: (الأطفال، وأرملت) بدل من: (أولاد ولا ترمّلت).

(٩) في «س»: (ولا خرّبت الديار، ولا هجرت).

(١٠) في «س»: (بِيَدِ) بدل من: (هدمها).

(١١) (وقتالاً) ساقطة من «س».

السخط، ولو[١] رووا: أنّ اتفاق الأئمّة رحمة، كان ذلك صحيحاً عقلاً وشرعاً، ولكن قالوا بخلافه، ولقد[٢] جُهِل الحقّ واستُخِفَّ به وبأهله؛ ولو ذكرنا جميع الوقعات التي وقعت بالاختلاف بين المسلمين طال[٣] الكتاب، وملّ السامع، بل اقتصرنا.

وبعد[٤]، فلا يكاد يخفى عن[٥] ذي بصيرة ومَن خالط العلماء ما جرى بين بني العبّاس (وبين)[٦] بني أُميّة وما قتل بينهم من المسلمين بالاختلاف، وبين ملوك[٧] المسلمين شرقاً وغرباً إلى زماننا هذا، حتّى ضعف الإسلام وتلاشى عزّه، وظهرت عليه الكفّار، فلهم اليوم دون المائة سنة قد[٨] أباحوهم قتلاً ونهباً وسبياً وخراباً لديارهم، وكلّ ذلك سببه اختلاف المسلمين، وعدم رئيس يسوسهم بسياسة الله تعالى وبسياسة رسوله ﷺ، (فاعتبروا يا أُولي الألباب)[٩].

---

(١) في «س»: (فمن يسمع ذلك ويراه ويقول الاختلاف رحمة، ولا يقول إنّما هو سخط ونقمة ؟! فلو) بدل من: (فمن ينكر ذلك ... ولو).

(٢) في «س»: (لكان ذلك موافقاً للعقل والشرع، ولكن رووا خلافه) بدل من: (كان ذلك صحيحاً ... ولقد).

(٣) في «س»: (الوقائع التي جرت بسبب الاختلاف لطال) بدل من: (الوقعات التي وقعت ... طال).

(٤) (وبعد) ساقطة من «س».

(٥) في «س»: (على).

(٦) ما بين القوسين من «س».

(٧) في (س): «من قتل المسلمين بسبب الاختلاف وبين المسلمين» بدل «وما قتل بينهم ... ملوك».

(٨) في «س»: (إلى اليوم نحو مائة سنة الغلبة، حتّى) بدل من: (دون المائة سنة قد).

(٩) ما بين القوسين ساقطة من «س».

وبعد، فقد نظرنا في محجّهم[١] فوجدناها متناقضة مختلفة، لأنّها من عند غير الله، والله تعالى يقول: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾[٢] أي: والله عليها أقفالها، لأنّها ما تعي ما عليها ولا ما لها[٣]، (والله الهادي)[٤].

(١) في «س»: (حجج‍هم).

(٢) محمّد ﷺ (٤٧): ٢٤.

(٣) في «س»: (لا تعي ما عليها وما لها).

(٤) ما بين القوسين من «س».

الفصل الثامن

في المناظرة في فضل أمير المؤمنين عليه السلام

يقول العبد الفقير إلى رحمة الله تعالى الحسن ابن الديلميّ تغمّده الله بعفوه وكرامته[1]: إنّه لا شكّ ولا ارتياب عند كلّ مسلم وموحّد أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله بُعِث من شجرة النبوّة، ومشكاة الرسالة، وجرثومة الفضل، بشهادة الله تعالى له، وشهادته عليه السلام، وأنّ أهل بيته عليهم السلام من طينته، وشجرته، وجرثومته، بشهادته عليه السلام لهم، وتزكية الله تعالى لهم بقوله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾[2]، ورُوي: ﴿خَيْرَ أَئِمَّةٍ﴾[3] شاذاً، وقوله سبحانه[4]: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[5]، وهذه (الآية)[6] تجمع لهم من الفضل وعظم المنزلة ووجوب التقدّم

---

(١) في «س»: (الحسن الديلميّ) بدل من: (الحسن ابن الديلميّ تغمّده... وكرامته).

(٢) آل عمران (٣): ١١٠.

(٣) تفسير القمّيّ ١: ١٠ و١١٠، عن الإمام الصادق عليه السلام.

(٤) في «س»: (﴿كنتم خير أئمّة﴾ في قراءة أهل البيت عليهم السلام وقرئ: ﴿خير أُمّة﴾، وبقوله تعالى) بدل من: (﴿كنتم خير أُمّة﴾... سبحانه).

(٥) الأحزاب (٣٣): ٣٣.

(٦) ما بين القوسين من «س».

ما فيه كفاية، لأنّها تتضمّن وقوع المراد، وذلك أنّ[١] الله تعالى يريد تطهير جميع الخلائق لو فعلوها[٢] مخيّرين، ولو لم يكن الله تعالى قد عيّن بهذه الآية وقوع ذلك لما كان في ذلك فضيلة؛ ومن الدليل على صحّة ما قلناه: تأكيده بقوله ﴿ **تَطْهِيراً** ﴾، وهذا يجمع لهم نفي جميع خصال الرجس وكلّ ما خالف التطهير من أنواع قبيح القول والفعل فهو رجس، فمن أنكر هذا فقد أنكر فعل رسول الله ﷺ وكذّب[٣] القرآن المجيد، وبه شهد الله تعالى لهم بالاصطفاء[٤] بقوله: ﴿ **إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى ٱلْعَالَمِينَ** ﴾[٥] وهم[٦] من ذرّيّة إبراهيم لا شكّ فيه، لكونهم من ولد إسماعيل؛ وقد رُوي أيضاً أنّه أبو طالب، لأنّه كان[٧] اسمه عمران.

وقد فضّلها الله تعالى بقوله: ﴿ **ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ** ﴾[٨]، وشهد لهم بالجنّة بقوله سبحانه: ﴿ **وَٱلَّذِينَ آمَنُوا وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ** ﴾[٩]، وأكّد رسول الله ﷺ بقوله: «هذان ولداي سيّدا شباب أهل الجنّة»، وقال: «وأبوهما

---

(١) في «س»: (لأنّ) بدل من: (أنّ).

(٢) في «س»: (أطاعوه) بدل من: (فعلوها).

(٣) في «س»: (وأنكر صِدق) بدل من: (وكذّب).

(٤) في (س): «فقد شهد الله لهم بالاصطفاء فيه» بدل «وبه شهد ... بالاصطفاء».

(٥) آل عمران (٣): ٣٣.

(٦) في «س»: (وآل عمران) بدل من: (وهم).

(٧) في «س»: (أنّ أبا طالب) بدل من: (أنّه أبو طالب، لأنّه كان).

(٨) آل عمران (٣): ٣٤.

(٩) الطور (٥٢): ٢١.

خير منها، وأُمّها سيّدة نساء العالمين»[١].

وفيما مدحهم الله تعالى في سورة هل أتى كفاية بلا خلاف، فإنّها نزلت فيهم حين آثروا بقوتهم ـ وهم صيام عند إفطارهم ـ المسكين واليتيم والأسير[٢]، فقال الله تعالى: ﴿ وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً ﴾[٣]، أراد سبحانه بقوله ﴿ عَلَىٰ حُبِّهِ ﴾ يعني على حبّ الله تعالى لا على حبّ الطعام، بشهادة (تمام الآية)[٤]: ﴿ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُوراً ﴾[٥].

وقال سبحانه: ﴿ فَوَقَاهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُوراً * وَجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيراً * مُّتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْساً وَلَا زَمْهَرِيراً * وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلاً ﴾ إلى آخر قوله تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُوراً ﴾[٦]، فمن ذا الذي يداني هؤلاء القوم أو يماثلهم أو يساجلهم؟ وقد شهد الله تعالى لهم بالطهارة، والاصطفاء، والإيثار، والإطعام للمسكين واليتيم والأسير، وسادات أهل الجنّة، وحسن جزائهم، وبذل معروفهم لوجهه، وقبول ذلك وأنّه وقع لحبّه، ورفعه أعلى المنازل من الإنكار والوقاية فختم ذلك بقوله سبحانه: ﴿ إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُوراً ﴾ الشاكر سبحانه، لسعيهم

---

(١) انظر: كتاب سليم بن قيس: ٢٧٥، قرب الإسناد: ٣٨٦/١١، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام، لمحمّد بن سليمان الكوفيّ ٢: ٧٠٣/٢٣٨.

(٢) في «س»: (للمسكين ولليتيم وللأسير).

(٣) الإنسان (٧٦): ٨.

(٤) ما بين القوسين ساقطة من «س».

(٥) الإنسان (٧٦): ٩.

(٦) الإنسان (٧٦): ١١ ـ ٢٢.

بما لم يشكر به سعيٍ أحد، ورضيه وضاعف الإنعام بالجزاء عليه؛ هذا والله[١] الفضل العظيم والطَّوْل الجسيم.

أتزيدين طيب الطيب طيباً إن تمسّه أين مثلك أينا[٢]

وإذا الدرّ زان حسن نحور كان للدرّ حسن نحرك زينا[٣]

أين هذا من قوم نزل فيهم: ﴿فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِن نَارٍ﴾[٤]، نزلت في عتبة، وأخيه شيبة جدّ معاوية، والوليد بن عتبة خال معاوية، قتلهم أمير المؤمنين عليه السلام، وحمزة عليه السلام، وقتلوا هم عبيدة ابن عمّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسمّى الله تعالى عليّاً وحمزة وعبيدة المؤمنين، وجعل مثواهم الجنّة يحلّون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤ ولباسهم فيها حرير، وعتبة وشيبة والوليد يُصَبّ من فوق رؤوسهم الحميم، يصهر به ما في بطونهم والجلود، لهم مقامع من حديد كلّما أرادوا أن يخرجوا منها من غمّ أُعيدوا فيها وقيل لهم: ﴿ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾[٥].

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّ الجنّة تشتاق إلى أربعة من أُمّتي: عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وعمّار، وسلمان الفارسيّ، والمقداد بن الأسود رضي الله عنهم»[٦].

---

(١) في «س»: (وإيثارهم حبّاً لهم، وأنّهم سادات أهل الجنّة، لرفعة منازلهم، وحسن جزائهم، وشكر سعيهم، والشاكر، الله بالرضا، ومضاعفة الإنعام والجزاء، فهذا والله هو) بدل من: (والإيثار، والإطعام للمسكين ... هذا والله).

(٢) البيت في «س» هكذا:

وتزيدين طيب المسك طيباً أين منك مَن زان بالطيب أينا

(٣) هذا البيت وما بعده ساقط من «س».

(٤) الحجّ (٢٢): ١٩.

(٥) آل عمران (٣): ١٨١.

(٦) المعجم الكبير، للطبرانيّ ٦: ٢١٥، وقريب منه في مصادر أُخرى، مثل: كتاب سليم بن قيس: ٢٧٠، والاختصاص ١: ٨٠/٣٠٣، باب الخمسة، وفيه إضافة (أبي ذرّ) رحمه الله إليهم.

ولم يجعل لهم خامساً تشتاقه الجنّة، فمن ذا الذي بقي له بعد ذلك حجّة يحتجّ بها لنفسه مع عزله عن هذه المراتب الجليلة والدرجات العليّة؟

وبعد، فإنّا لا نطالب الخصم إلّا بما يشهد به على نفسه من تقديم غيره عليه بفضائله، فمن ذلك: رووا أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لمّا قُتِلَ حمزة: «إنّه سيّد الشهداء»(١)، ولمّا قُتل جعفر أتاه جبرئيل عليه السلام وقال: «إنّ الله تعالى خلق لجعفر جناحَين يطير بهما في رياض الجنّة مع الملائكة»(٢).

ورويتم أنّه قال صلى الله عليه وآله: «اخلفوني في العبّاس، فإنّه صنو أبي، بقيّة آبائي»(٣)، وبعده قلعوا ميزابه وقد شرفت به رسول الله صلى الله عليه وآله إلى مسجده، وأخذوا منه سوق عكاظ وغيرها ممّا نحله إيّاه رسول الله صلى الله عليه وآله.

ورويتم أنّه شكا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله قوماً من قريش، فقال: «والذي نفسي بيده لا يؤمنون بالله حقّاً حتّى يحبّوكم لله ولرسوله»، وقد علمتم أنّه لم يولِّ أحد قطّ في سراياه وبعوثه على أحد من أهل بيته، ولا نفذ سريّة قطّ وفيها أحد من أهل بيته إلّا وحطّه أميرهم.

ورويتم أنّ أُسامة بن زيد ولّاه رسول الله صلى الله عليه وآله عند موته على أبي بكر وعمر وغيره من المهاجرين والأنصار، وأمرهم بالسمع والطاعة، وأنّه قال لهم: «أنفذوا

---

(١) في الكافي ٨: ١٠/٥٠ عن أبي عبد الله عليه السلام، وفي الخصال ١: ١/٣٢٠، باب الستّة، عن محمّد ابن الحنفيّة رضي الله عنه.

(٢) انظر: تفسير فرات الكوفيّ: ٢١٧/١٧٠، أمالي الطوسيّ: ١١٧٤/٥٦٤، عن عبد الرحمن ابن كثير.

(٣) انظر: مناقب أمير المؤمنين عليه السلام، لمحمّد بن سليمان ١: ٧٤/١٣٥.

جيش أُسامة»[١] غير مرّة، وقال أُسامة لأبي بكر وقد ولي الأمر: إنّ رسول الله ﷺ أمّرني عليك، فمن أمّرك عَلَيّ الآن وأنت تدعوني إلى بيعتك وقد أمرك رسول الله صلّى[٢] الله عليه وآله بتنفيذ جيشي[٣]؟

ورويتم عن أبي ذرّ أنّه قال: قال رسول الله ﷺ: «أهل بيتي مثل سفينة نوح، مَن ركبها نجا، ومَن تخلّف عنها غرق»[٤] و(ورد)[٥] ذلك من طرق كثيرة، وقد تخلّف عنها قوم، لا بل كسروها وقتلوها، وأذلّوها، وشرّدوها (شرقاً وغرباً)[٦] وسيحكم الله (تعالى بينهم)[٧] وهو خير الحاكمين.

---

(١) انظر: مناقب أمير المؤمنين عليه السلام، لمحمّد بن سليمان ١: ٧٤/١٣٥.

(٢) من هنا تبدأ نسخة «س» مرّة أُخرى.

(٣) في «س»: (جيشه) بدل من: (جيشي).

(٤) كفاية الأثر، بصائر الدرجات: ٤/٣١٧، برواية عن أبي ذرّ.

(٥) ما بين القوسين من «س».

(٦) ما بين القوسين ساقطة من «س».

(٧) ما بين القوسين ساقطة من «س».

الفصل التاسع

في الكلام على[1] الوصيّة من رسول الله ﷺ

فنقول: هل تجب عليه ﷺ الوصيّة كما أوجبها على أُمّته بالكتاب العزيز، وأيضاً بقوله؟

فنقول: أخبرونا عن رسول الله ﷺ، هل وصّى[2] أحداً يقوم بكتاب الله وتأويله، وبسنّته، وبحدّ الحدود، وبقطع السارق، ويذود عن حوزة المسلمين، ويمنع عن ثغورهم ويجمع كلمتهم[3] ويسدّ خلّتهم؟ أم تركهم[4] هملاً يخوضون في غمرات الجهالة (ويعاودون الضلالة)[5] مختلفين لا يأوون إلى ركن شديد، ولا (يرجعون)[6] إلى ذي قول سديد؟!

فإن قلتم: إنّه لم يوص، فقد زعمتم أنّه ترك فريضة من فرائض الله تعالى؛ وإن

(١) في «م»: (الكلام في) بدل من: (في الكلام على)، وفي المقدّمة: (في الجدل عنه ﷺ).

(٢) في «س»: (لا جرم أن يقال نعم، فنقول هل أوصى) بدل من: (أخبرونا عن رسول الله ... وصّى).

(٣) في «م»: (كتابهم) بدل من: (كلمتهم).

(٤) في «م»: (خلّاهم) بدل من: (تركهم).

(٥ و٦) ما بين القوسين من «س».

زعمتم أنّه[١] أوصى ولم يُسَمِّ الموصىٰ إليه بعينه و(لا)[٢] نسبه، فقد ضيّعتم[٣] إذَن الوصيّة وكانت كمن[٤] لم يوص، وكيف يترك الوصيّة وقد جاء من عند الله بها يخبرهم في كتابه بقوله تعالى[٥]: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْراً ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَٱلأَقْرَبِينَ﴾؟ وبقوله تعالى: ﴿بِٱلْمَعْرُوفِ حَقّاً عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ﴾[٦] فأدارها[٧]، وجعلها على المتّقين (حقّاً)[٨] وهو ﷺ سيّد المتقين، فكيف يخلّ بها وقال الله تعالى (حقّاً)[٩]؟

(وفي قوله تعالى): ﴿لَا يَمْلِكُونَ ٱلشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْداً﴾[١٠] والعهد: هو الوصيّة في أمثل أقوال[١١] التفسير.

وقال سبحانه[١٢]: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ حِينَ

---

(١) في «س»: (قلتم) بدل من: (زعمتم أنّه).

(٢) ما بين القوسين من «س».

(٣) في «س»: (ضيّع) بدل من: (ضيّعتم).

(٤) في «س»: (وكان كأنّه) بدل من: (وكانت كمن).

(٥) في «س»: (وكيف يضيّع الوصيّة، وقد جاء مخبراً بها من عند الله بكتابه في قوله عزّ وجلّ:) بدل من: (وكيف يترك الوصيّة ... تعالى:).

(٦) البقرة (٢): ١٨٠.

(٧) في «س»: (فأمر بها) بدل من: (فأدارها).

(٨) ما بين القوسين من «س».

(٩) ما بين القوسين ساقطة من «س».

(١٠) مريم (١٩): ٨٧.

(١١) في «س»: (بعض أقوال أهل) بدل من: (أمثل أقوال).

(١٢) في «س»: (وفي قوله تعالى) بدل من: (وقال سبحانه).

﴿ٱلْوَصِيَّةِ ٱثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ﴾[١]، فقد أمر سبحانه بالوصيّة وإشهاد ذَوَي عدل منكم وأمر عند عدمهما بإشهاد غيرهما من أهل الكتاب على[٢] الشيء اليسير من الميراث وغيره، فكيف يخلّ رسول الله ﷺ بالوصيّة لكافّة المسلمين وهو الرحيم (بهم)[٣] المشفق عليهم ؟! ويقول[٤] الله تعالى فيه: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾[٥]، فشهد له تعالى بأنّه يعزّ عليه ما عنتّم ـ وهو الاختلاف والعداوة ـ وذكر[٦] أنّه حريص على مصالحهم، ورفع الأذى والعداوة بينهم[٧]، فكيف يجعلهم مختلفين بقتل بعضهم بعضاً، ويأخذ بعضهم مال بعض ويدّعي كلّ واحد منهم الحقّ لنفسه ؟! حُوشي ﷺ من هذا.

(وقد سمع منه الجمّ الغفير والخلق الكثير أنّه يقول لعليّ: «أنت أخي ووصيّي من بعدي»، وقد يوصي الله إلى أفضل الخلق.

وروي عن فاطمة ابنة أسد رضي الله عنها، قالت: لمّا حملت بعليٍّ وأردت

---

(١) المائدة (٥): ١٠٦.

(٢) في «س»: (من المسلمين، وعند عدمهما إشهاد غيرهما من أهل الكتاب، حثّاً منه على الوصيّة والإشهاد عليها، ولو من أهل الكتاب في) بدل من: (منكم وأمر ... على).

(٣) ما بين القوسين ساقطة من «س».

(٤) في «س»: (الذي يقول) بدل من: (ويقول).

(٥) التوبة (٩): ١٢٨.

(٦) في «س»: (وشهد) بدل من: (وذكر).

(٧) في «س»: (عنهم) بدل من: (والعداوة بينهم).

الوضع)[١] وقد قالت: هداني نقاوة، وفضّلني بفتح بنيانه لي، فلبثت[٢] فيه ثلاثة أيّام، يطعمني الله تعالى من ثمار جنّته، فلمّا أردت أن أخرج هتف بي هاتف وقال: يا فاطمة، سمّيه[٣] عليّاً، فإنّ الله تعالى (قد)[٤] خلقه من قدرته، وشقّ له اسماً من أسمائه، وأدّبه بأدبه، وهو أوّل من يؤذّن فوق بيته، ويكسّر الأصنام فيه ويرميها على وجهها، ويعظّمه ويمجّده (ويهلّله)[٥] وهو الإمام بعد نبيّه وحبيبه وخيرته من خلقه محمّد عبده ورسوله، وهو وصيّه وأمينه، طوبى لمن أحبّه ونصره، والويل لمن أبغضه وخذله؛ (ثمّ مضيت به)[٦]، فلمّا رآه أبو طالب سُرَّ به سروراً عظيماً، فقال له: «السلام عليك يا أباه»، فأخذه ودخل به[٧] على رسول الله ﷺ، فاهتزّ[٨] له عليّ عليه السلام وقال: «السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته»، ثمّ تنحنح واستفتح وقرأ بإذن الله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ[٩] * قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾[١٠] إلى آخر الآية، فقال له رسول الله ﷺ: «قد أفلح من والاك، وأنت

---

(١) ما بين القوسين من «س».

(٢) في «س»: (هداني ربّي إلى بيته، فانفتح لي، ووضعته، ولبثت) بدل من: (وقد قالت: هداني... فلبثت).

(٣) في «س»: (أن تسمّيه) بدل من: (وقال: يا فاطمة، سمّيه).

(٤) ما بين القوسين من «س».

(٥) ما بين القوسين ساقطة من «س».

(٦) ما بين القوسين من «س».

(٧) في «س»: (فتعجّب، فأخذه وأدخله) بدل من: (فأخذه ودخل به).

(٨) في «س»: (فهشّ) بدل من: (فاهتزّ).

(٩) في «س»: (وقرأ) بدل من: (واستفتح وقرأ... الرحمن الرحيم).

(١٠) المؤمنون (٢٣): ١ مع البسملة.

والله أميرهم ووليّهم، (بك يفلحون و)[١] من علمك يمتارون، وبك يهتدون»[٢].

وكان مولده يوم الجمعة ثالث رجب من سنة[٣] ...[٤]، ودخل عليه رسول الله ﷺ يوم عرفة، فلمّا بصر به عليّ عليه السلام ضحك في وجهه وسلّم عليه ورمى بنفسه عليه فأخذه رسول الله ﷺ[٥]، فقالت أُمّه: عرفه والله، فسمّي ذلك اليوم عرفة، فلمّا كان يوم السابع من ولادته أذّن مُؤذِّن أبي طالب في الناس: هلمّوا إلى ولادة عليّ، فقد[٦] نحر ثلاثمائة من الإبل، وألف رأس من البقر والغنم، قال: معاشر الناس، إنّه لا يرد على وليمة ولدي عليّ[٧] إلّا من يطوف بالبيت سبعاً، ولا يدخل أحد بيتي لِأكْل وليمته حتّى يُسلّم[٨] عليه في مهده.

وروى المحدّثون (وسطّر المصنّفون)[٩] أنّ أبا طالب بن عبد المطّلب بن هاشم وامرأته فاطمة ابنة أسد رضوان الله عليهم لمّا كفلا سيّدنا رسول الله ﷺ واستبشرا بغرّته، واستسعدا بطلعته، واتّخذاه ولداً، لأنّهما لم يكونا رزقا من الولد أحداً.

ثمّ إنّه نشأ عليه السلام أشرف نشوء وأحسنه وأيمنه، فرأى أبو طالب فاطمة ورغبتها في

---

(١) ما بين القوسين من «س».

(٢) انظر: أمالي الطوسيّ: ١٥١١/٧٠٧.

(٣) في «س»: (تاسع ذي الحجّة من سنة ثلاثين للفيل، وروي أنّه) بدل من: (ثالث رجب من سنة عشر ...).

(٤) ... = بياض في «م».

(٥) في «س»: (في يومه، فلمّا رآه هشّ له وضحك وسلّم عليه ثمّ رمى بنفسه إليه) بدل من: (يوم عرفة، فلمّا بصر ... عليه وآله).

(٦) في «س»: (وليمة ميلاد عليّ، إنّه) بدل من: (ولادة عليّ، فقد).

(٧) في «س»: (فلا يأتي) بدل من: (قال: معاشر الناس ... ولدي عليّ).

(٨) في «س»: (ولا يأكل إلّا مَن سلّم على ولده) بدل من: (ولا يدخل أحد ... حتّى يُسلّم).

(٩) ما بين القوسين ساقطة من «م».

مثله وقربانها وقتاً بعد وقت، فقال[١]: «يا أُمّاه، اجعلني قربانك لوجه الله تعالى خالصاً، ولا تشركي معه أحداً فإنّه يرضاه منك ويتقبّله ويعطيك طلبتك ويعجّله لك».

فامتثلت قوله وقرّبت قرباناً مضاعفاً وجعلته خالصاً لله، وسألته أن يرزقها ولداً، فأجابها الله تعالى وبلّغها مُناها، ورزقها خمسة من الأولاد: طالباً، وجعفراً، وعقيلاً، ثمّ عليّاً وأُخته.

(ورُوي من حديثها)[٢] أنّها كانت يوماً تتحدّث مع عجائز العرب والفواطم من قريش، وهنّ: فاطمة ابنة محرز بن عائد بن مخزون بن عمران[٣]، جدّة رسول الله ﷺ، وفاطمة ابنة زائدة بن الأصم، وهي أُمّ خديجة ابنة خويلد، وفاطمة ابنة عبد الله بن رزون، وفاطمة ابنة الحارث بن عكرمة، وتمام الفواطم التي انتمى إليهنّ رسول الله ﷺ، فاطمة أُمّ قصيّ وهي ابنة مضر، فإنّهنّ جلوس إذ أقبل سيّدنا رسول الله ﷺ في جماله وكماله، وبنوره الباهر وسعده الظاهر.

وقد تبعه بعض الكهان ينظر إليه ويطيل فراسته فيه، إلى أن أتى إليهنّ فسألهنّ عنه، فقلن: هذا محمّد ذو الشرف الرفيع الباذخ، والفضل الجسيم الشامخ، فأخبرهنّ الكاهن بما يعلم من رفيع قدره، وبشّرهنّ بما سيكون من مستقبل أمره، وأنّه سيبعث نبيّاً وينال منالاً عليّاً، وقال: إنّ التي كفلته منكنّ في صغره سيكفلها ولداً يكون عنصره من عنصره، يختصّه بسرّه ونصيحته ويحبوه بمصافاته وأُخوّته.

---

(١) في «س»: (فنشأ ﷺ أحسن نشوء وأيمنه وأسعده، فعطفا عليه، فقال رسول الله ذات يوم لفاطمة) بدل من: (أحداً، ثمّ إنّه نشأ... فقال).

(٢) ما بين القوسين من «س».

(٣) ما بين القوسين من «س».

فقالت له فاطمة ابنة أسد: أنا التي كفلته، وأنا زوجة عمّه الذي يرجوه ويؤمّله.

فقال: إن كنت صادقة، فستلدين غلاماً مطيعاً لربّه هماماً، اسمه على ثلاثة أحرف، يلي هذا النبيّ في جميع أُموره، وينصره في قليله وكثيره، حتّى يكون سيفه على أعدائه وبابه على أوليائه، يفرّج عن وجهه الكربات، ويجلو عنه حندس الظلمات، تهاب صولته أطفال المهاد، وترتعد من خيفته فرائص العباد، تكون له فضائل شريفة ومناقب معروفة، وصِلة منيعة ومنزلة رفيعة، يهاجر إلى النبيّ ﷺ في طاعته، ويجاهد بنفسه في نصرته، وهو وصيّه الدافن له في حجرته (وزوج ابنته)[١].

قالت أُمّ عليّ عليه السلام: فجعلت أُفكّر في قول الكاهن، فلمّا كان الليل رأيت في منامي كأنّ جبال الشام قد أقبلت تدبّ وعليها جلابيب الحديد وهي تصيح من صدورها بصوت مهول، فأسرعتْ نحوها جبال مكّة وأجابتها بمثل صياحها، وأهوال تصيح كالشرد المحمر، وأبو قبيس ينتفض كالفرس ونصاله تسقط عن يمينه وشماله، والناس يلقطون ذلك، فلقطتُ معهم أربعة أسياف وبيضة حديد مذهّبة، فأوّل ما دخلت مكّة سقطت منها سيف في ماء، وطار الثاني في الجوّ فاستمرّ، وسقط الثالث إلى الأرض فانكسر، وبقي الرابع في يدي مسلولاً، فبينا أنا أصول به إذ صار السيف شبلاً، فثنيته فصار ليثاً مهولاً، فخرج عن يدي، ومَرَّ نحو الجبال يجوب بلاطحها، ويخرق صلادحها والناس منه مشفقون، ومن حقيقته حذرون، إذ أتى محمّد فقبض على رقبته، فانقاد له كالطينة له، فانتبهت وقد راعني الزمع والفزع، فالتمستُ وطلبتُ العارفين والمخبرين، فوجدت كاهناً زجر لي بحالي، وأخبرني

---

(١) مابين القوسين من «س».

بمنامي، وقال: أنت تلدين أربعة أولاد ذكور وبنتاً بعدهم، وإنّ أوّل البنين يغرق، والآخر يُقتَل في الحرب، والآخر يموت ويبقى له عقب، والرابع يكون إماماً للخلق، صاحب سيف وحقّ وفضل وبراعة، يطيع النبيّ المبعوث أحسن طاعة.

فقالت فاطمة: فلم أزل مفكِّرة في ذلك، فرزقتُ بنيَّ الثلاثة: طالباً وجعفراً وعقيلاً، ثمّ حملت بعليٍّ في عشر ذي الحجّة، فلمّا كان الشهر الذي ولد فيه، رأيتُ في منامي: كأنّ عمود حديد قد انتزع من أُمِّ رأسي، ثمّ سطع في الهواء حتّى بلغ السماء، ثمّ رُدَّ إليّ، فقلت: ما هذا؟

فقيل لي: هذا قاتل أهل الكفر، و(صاحب)[1] ميثاق النصر، بأسه شديد، تجزع من خيفته الجنود، وهو معونة الله لنبيّه وتأييدٌ على عدوّه.

قالت: فولدت عليّاً عليه السلام.

وجاء في الحديث: أنّها دخلت في الكعبة على ما جرت به عادتها، فصادف دخولها وقت ولادتها، فولدت أمير المؤمنين عليه السلام فيها، وكان ذلك في النصف من شهر رمضان؛ وروي: في الثالث عشر من رجب، ولرسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثون سنة، فتضاعف ابتهاجه به، (وتمام مسرّته)[2]، وأمرها أن تجعل مهده بجانب فراشه.

فكان يلي أكثر تربيته ويراعيه في نومه ويقظته، ويحمله على صدره، ويكتّفه بكتفه، ويحسن بإلطافه وتحفه، ويقول: «هذا أخي، ووزيري، وصفيّي، وخليفتي، وناصري، ووصيّي».

ولمّا تزوّج النبيّ صلى الله عليه وآله بخديجة أخبرها بوجده به ومحبّته له، فكانت خديجة ترعاه،

---

(١) ما بين القوسين من «س».

(٢) ما بين القوسين من المصدر، وفي «م»: (وثمّ مسرّتها)، وليس ثمّة من أثر يذكر في «س».

وتربّيه، وتحبّه، وتفديه، وتزيّنه، وتحلّيه، وتلبسه، وترسله مع أولادها وجواريها وخدمها، فيقول الناس: هذا أخو محمّد وحبيبه، وقرّة عين خديجة، وكانت ألطاف خديجة وهداياها تطرق منزل أبي طالب ليلاً ونهاراً وصباحاً ومساءً.

وجعله رسول الله ﷺ عنده يربّيه ويمضغ الطعام ويزقّه به، ويمسّه جسمه، ويشمّمه عرفه، ويعوّذه من طوارق الإنس والجنّ، وانتجبه لنفسه واصطفاه وقرّبه وأدناه، واتّخذه لمهمّ أمره، وعوّل عليه في سرّه وجهره، وهو مسارع إلى مرضاته، موفّق للسداد في جميع حالاته.

وكان رسول الله ﷺ يبدأ طَرْق الوحي عليه، وكلّما هتف هاتف، أو سمع من حوله رجفة راجف، أو رأى رؤيا، أو سمع كلاماً يُخبِر به خديجة وعليّاً عليهما السلام، فكانت خديجة تهنّيه وتسرّ به، وعليّ عليه السلام يهنّيه ويبشّره، ويقول: «والله يابن عمّ، ما كذب عبد المطّلب فيك، ولقد صدقت الكهان فيما نسبوك إليه»، ولم يزل كذلك إلى أن أُمِرَ بالتبليغ، فكان أوّل من آمن به وصدّقه وأعانه، ونصره بيده ولسانه، وهاجر معه، وجاهد بين يديه، وكانت خديجة أوّل مَن آمن به من النساء عليها السلام[1].

(١) انظر: كنز الفوائد ١: ٢٥٢ ـ ٢٥٦، فصل في ذكر مولد أمير المؤمنين عليه السلام.

الفصل العاشر

في المفاضلة والكلام فيها

فمنها: عن جابر بن عبد الله ﷺ، قال: لمّا آخى رسول الله ﷺ بين أصحابه ولم يؤاخ بين عليّ وبين أحد، رأى في وجهه أثر الحزن، فقال: «يا عليّ، (أنت أخي في الدنيا والآخرة؛ وضمّه إليه، ثمّ قال: أيّها الناس، هذا أخي خلوّ)[1] من الطوارق، نظيف من البوائق، منسوب إلى الحقائق، معروف بالسوابق، مخصوص باللواحق، فلّاق المفارق، جرّاد البوارق، عدوّ المنافق، وهو لكلّ خير موافق، ولكلّ شرّ مفارق.

ملكوت القلب، سماويّ الصدر، قدسيّ الجسد، قليل العجب، محبّ للربّ، مناجز مبادر غير عاجز.

نبت في أعراقي، شبيه بأخلاقي، عدوّه عدوّي، ووليّه وليّي، وصفيّه صفيّي.

سرادق الأُمّة، دار العصمة، باب الحكمة، ميدان الرحمة، لا يحبّه إلّا مؤمن، ولا يبغضه إلّا منافق، ولا ينكر فضله إلّا فاجر، حبيبه حبيب الله، ووليّه وليّ الله، عدل لم يزل عند الله وسيلة الحقّ ناطقاً، الحقّ معه وفيه لا يزايله ولا يعتديه، خلق مبروراً.

---

(١) ما بين القوسين من «س»، وفي «م» كلام مضطرب غير مفهوم.

استبشر به المؤمنون، ويسيء بذكره المنافقون، ومقته المشركون والقاسطون والغادرون والمارقون.

منّي مبدؤه، وإليّ منتهاه، وفي الفردوس مأواه، وفي علّيّين مثواه، كريم في طريقه، ميمون في خلقه، نقيّ الحركات، شديد العطفات، معصوم الجنبات، زائد الحسنات، عالي الدرجات في أتمّ النبات.

مهذّب، مجيب، طيّب، أديب، مشفق، مؤدّب، مستأسد، مجرّب، حيدرة، قسورة.

أوّلكم سبقاً، وأحسنكم خلقاً، مهاوش، مكاشر، ضرّاب، عذب صاحب وثّاب، سِرّي المكتوم، وجهري المعلوم.

طويل الباع، مكشوف القناع، أهش الشرّ، خطيب، لبيب، أريب، مجيب، خصيب، حسيب، نسيب، غضنفر همام، ليث همهام، مناجز هجّام، صادق موافق هشّام.

أسكنَ اللهُ الرعبَ في قلوب العالمين به، وأوحى إلى الروع والرعب أن لا يسكنان لعليّ قلباً ولا يماجان له لبّاً.

خَلَقه الله من طينتي، وجعل ذرّيّته عترتي، وقرّبه بنسبي، وأبان به شريعتي وملّتي، وشيّد به دعوتي، فهو محنة أُمّتي، وهو عيبة علمي وباب حكمتي ولسان ملّتي، وقاني بنفسه ليلة رقد على فراشي وبات في مضجعي، وتخلّف بمكّة لردّ ودائعي، وحمل إلى بنتي جهراً.

رُبّيتُ في حجر أُمّه وبيتها وحضنها، ورُبّي عليّ في حجري وحضني، تولّيت أنا تربيته، وتولّتْ خديجة كفالته، كانت كفالة خديجة له من غير رضاع.

تتابعت فيه عنايات، آمن من غير دعوة برسالتي، بُعثتُ يوم الاثنين في وقت الزوال وصلّى عليّ معي يوم الثلاثاء بلا إشكال، خلق نوراً زهر الأنوار وبطون خير الأُمّهات، عارضني في الأدعية والقنوتات(١).

كُتِب اسمي واسمه في السرادقات، فعليٌّ شقيقي من ظهر عبد المطّلب إلى المات، ومُحَدِّثي في جوار الله في الغرفات، وليّي مَن تولّاه، وعدوّي مَن عاداه، وشانئي مَن شنأه، فعليٌّ في الدنيا مَسَرَّتي، وفي القيامة نجعتي، وهو أخي، وصفيّي، ووصيّي، ووزيري، وخليفتي في أهلي وأُمّتي.

ما سألت الله تعالى شيئاً إلّا وسألت له مثله، وسألت الله تعالى فيه خمس خصال فأعطاني، سألته أن تنشقّ الأرض عنّي وأنفضُ التراب عن رأسي وهو معي فأعطاني، وسألته أن يوقفني عند كفّة الميزان وهو معي فأعطاني، وسألته أن يجعله حامل لوائي فأعطاني، وهو اللواء الأعظم مكتوب عليه: «المفلحون الفائزون إلى الجنّة»، وسألته أن يجعله قائد أُمّتي إلى الجنّة فأعطاني، وسألته أن يكون الساقي لأُمّتي على حوضي فأعطاني، فالحمد لله الذي منّ به عَلَيّ.

وهو فارس المسلمين، وقاتل المارقين والناكثين والقاسطين، وهو أخي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة، وهو سيف الله الذي لا ينبو، وهو رفيقي في الجنّة، وإنّ الجنّة اشتاقت إلى عليّ وسألتْ ربّها أن تنظره، وإنّ النار تعوّذت من عليّ وسألت ربّها أن يعيذها منه، والحمد لله ربّ العالمين وصلواته على محمّد وآله»(٢).

---

(١) في نهج الإيمان: (بعثت يوم الاثنين ضحوة، وصلّى عليّ في يومه صلاة الزوال، واستكمل من نوري ما كمل به الأنوار، قدره أعظم الأقدار؛ آنسني في ظهور الآباء الزاكيات، وقارنني في الأوعية الطاهرات) بدل من: (بعثت يوم الاثنين ... والقنوتات).

(٢) انظر: نهج الإيمان: ٤٢٠ ـ ٤٢٢.

الفصل الحادي عشر

في الجواهر من كلام أمير المؤمنين عليه السلام[1]

من كلامه عليه السلام: «اللّهمّ إنّي أستعين بك على قريش، فإنّهم قطعوا رحمي وأكفؤوا إنائي، وأجمعوا على منازعتي حقّاً كنتُ أولى به من غيري، وقالوا: إنّ في الحقّ أن تأخُذَه وفي الحقّ أن تُمنَعه، فاصبر مغموماً، أو مُتْ متأسّفاً. فنظرتُ فإذا ليس لي رافد ولا ذابّ ولا مساعد إلّا أهل بيتي، فضننتُ بهم على المنيّة، فأغضيتُ على القذى، وجرعت ريقي على الشجا، وصبرت من كظم الغيظ على مثل العلقم، وآلم للقلب من حرّ الشفار»[2].

ومن كلامه عليه السلام في صفة المؤمن: «قد أحيا قلبه، وأمات نفسه، حتّى دقّ جليلُه، ولَطُف غليظُه، وبرق له لامعٌ كثيرُ البرق، فأبان له الطريق وسلك به السبيل، وتدافعت به الأبواب إلى باب السلامة ودار الإقامة، وثبتت رِجلاه بِطُمَأْنينة بدنه في قرار الأمن والراحة بما استعمل قلبه وبدنه وأرضى ربّه»[3].

---

(١) عنوان الفصل في مقدّمة الكتاب: (في ذكر مولده عليه السلام)، وقد مرّ ذلك.

(٢) انظر: نهج البلاغة: ٣٣٦/ خ٢١٧.

(٣) انظر: نهج البلاغة: ٣٣٧/ خ ٢٢٠، في وصف السالك الطريق إلى الله سبحانه.

ومن كلام له ﷺ في التنزّه عن الدنيا: «واللهِ لئن أبيتَ على حَسَك السَّعْدان مُسَهّداً، أو أُجَرَّ في الأغلال مُصَفَّداً، أحَبُّ إليَّ من أن ألق الله ورسوله يوم القيامة ظالماً لبعض العباد، أو عاصياً لشيء من الحطام، وكيف أظلمُ لنفس تسرع إلى البِلى ويطول تحت الثرى حلولُها ؟!

والله، لقد رأيتُ عقيلاً قد أملق حتّى استماحني مِن بُرِّكم صاعاً، ورأيتُ صبياناً شُعْثَ الألوان كأنّما سُوِّدَتْ وجوههم بالعِظْلِمِ[(١)]، وعاودني مؤكِّداً، وكرّرَ عَليَّ القول مُرَدِّداً، فأصغيتُ إليه سمعي، فظنّ أنّني أبيعُه دِيني وأتّبع قيادَهُ، فأحميتُ له حديدةً وأدنيتُها من جسده ليعتبر بها فضجَّ ضجيجَ ذوي دَنَفٍ من ألمها، وكاد أن يحترق من ميسمها، فقلتُ: ثَكِلَتك الثواكل، يا عقيل! أتئنُّ من حديدة حماها إنسان للعبه، وتجُرُّني إلى نار سجّرها جبّارُها لغضبه! أتئنُّ من الأذى ولا أئنُّ من لَظى ؟! وأعجبُ من ذلك طارقٌ طَرَقَنا بملفوفةٍ في وعائها معجونة كأنّها عُجنت بريق حيّةٍ أو قيئها، فقلتُ: أصِلَةٌ، أم زكاة، أم صدقة ؟ فكلّ ذلك مُحَرَّمٌ علينا أهل البيت! فقال: لا ذا ولا ذلك ولكنّها هديّة، فقلت: هَبِلَتْكَ الهَبُول! أعن الله أتيتني لتخدعني ؟ أمختبطٌ، أم ذو جِنّة، أم تهجُر ؟

واللهِ لو أُعطيتُ الأقاليم السبعة بما تحت أفلاكها على أن أعصيَ الله في نملةٍ أسلبُها لما فعلتُ، وإنّ دنياكم هذه عندي كورقة في فَمِ جرادة تَقضَمُها. ما لعليٍّ ولِنَعيمٍ يبلى، ولذّةٍ لا تبق! نعوذ بالله من سُبات العقل وسيّئات العمل وقبيح الزلل، وبه نستعين»[(٢)].

---

(١) العِظْلِم: سوادٌ يُصبغ به؛ قيل: هو النيلج، أي: النيلة.

(٢) انظر: نهج البلاغة: ٣٤٦ ـ ٣٤٧/ خ ٢٢٤، ومن كلام له ﷺ يتبرّأ من الظلم.

ومن كلامه عليه السلام: «ألا إنّ (اللسانَ)[١] بضعةٌ من الإنسان، فلا يُسعِدُه القول إذا امتنع، ولا يُمهِلُه النُّطق إذا اتَّسع، وإنّا لأُمراء الكلام، فينا تَنَشَّبَتْ عروقُه، وعلينا تهدّل غصونه.

واعلموا رحمكم الله أنّكم في زمان القائل فيه بالحقِّ قليل، واللسان عن الصدق كليل، واللازم للحقّ ذليل. أهلُه معتكفون على العصيان، مصطلِحون على الإدهان، فتاهم عارم، وشائبهم آثم، وعالمهم منافق، وقارؤهم مُماذِق. لا يُعَظِّم كبيرهم صغيرهم، ولا يَعُول (غَنِيُّهم)[٢] فقيرهم»[٣].

ومن كلامه عليه السلام **لسلمان** رضي الله عنه: «أمّا بعدُ، فإنّما مَثل الحياة الدنيا مَثل الحَيّة: لَيّنٌ لمسها، قاتل سُمُّها، شديد نهشها؛ فأعرِضْ عنها ما يُعجبك، لقلّة ما يصحبك منها؛ وضَعْ عنك همومَها، لما أيقنتَ من فراقها؛ وكن آمن ما تكون منها، أحْذَرَ ما تكون منها، فإنّ صاحبها كلّما اطمأنَّ فيها إلى سرورٍ أسخطه منها مكروه»[٤].

وقال: «أزرى بنفسه من استشعر الطمع، ورضي بالذلّ مَن كشف فقره، وهانت عليه نفسه مَن أمَّر عليه لسانه»[٥].

و: «الفقر يُخرِس الفَطِنَ عن حجّته، والمُقِلّ غريب في بلدته»[٦].

و: «العجز آفة، والصبر شجاعة، والزهد ثروة، والورع جُنّة، ونِعْمَ القرين الرضىٰ»[٧].

(١ و٢) ما بين القوسين من «س».

(٣) انظر: نهج البلاغة: ٣٥٤/ خ٢٣٣، في فضل أهل البيت، ووصف فساد الزمان.

(٤) انظر: نهج البلاغة: ٤٥٨/ ر٦٨، من كتاب له عليه السلام إلى سلمان الفارسيّ رضي الله عنه قبل أيّام خلافته.

(٥) انظر: نهج البلاغة: ٤٦٩/ ح٢.

(٦) نهج البلاغة: ٤٦٩/ ح٣.

(٧) نهج البلاغة: ٤٦٩/ ح٤.

و: «العلم وراثة كريمة، والآداب حُلَل مُجَدَّدة، والفكر مرآةٍ صافية»(١).

و: «صدر العاقل صُندوق سِرّه، والبشاشة حِبالة المودّة، والاحتمال قبرُ العيوب»(٢).

و: «المسألة كشف العيوب، ومَن رضي عن نفسه كَثُر الساخط عليه»(٣).

و: «الصدقة دواءٌ مُنْجِحٌ، وأعمال العباد في عاجلهم نُصْبُ أعينهم في آجالهم»(٤).

وقال ﷺ: «إذا أقبلت الدنيا على قوم أعارتهم محاسن غيرهم، وإذا أدبرت عنهم أدبرت محاسنهم»(٥).

وقال ﷺ: «خالطوا الناس مخالطة حسنة إن غبتم حَنُّوا إليكم، وإن مِتُّم ترحّموا عليكم»(٦).

وقال ﷺ: «أعجز الناس مَن عَجَزَ عن اكتساب الإخوان، وأعجز منه مَن عجز عن حفظ مَن ظفر به منهم»(٧).

وقال ﷺ: «مَن ضيَّعه الأقرب أُتيح له الأبعد»(٨).

---

(١) نهج البلاغة: ٤٦٩/ح٥.

(٢) نهج البلاغة: ٤٦٩/ح٦.

(٣) نهج البلاغة: ٤٧٠، وهو بين الحِكمتين ٦ و٧، قال قبله السيّد الرضي ﷺ: وروي أنّه قال في العبارة عن هذا المعنى أيضاً: (المسألة خباء العيوب...).

(٤) نهج البلاغة: ٤٧٠/ح٧.

(٥) انظر: نهج البلاغة: ٤٧٠/ح٩.

(٦) انظر: نهج البلاغة: ٤٧٠/ح١٠.

(٧) انظر: نهج البلاغة: ٤٧٠/ح١٢.

(٨) نهج البلاغة: ٤٧١/ح١٤.

قال: «ما كلُّ مفتونٍ يُعاتَب»(١).

وقال عليه السلام: «تَذِلُّ الأُمور للمقادير، حتّى يكون الحَتْف في التدبير»(٢).

و: «مَن جرى على ميدان أمله عَثَرَ بعنان أجله»(٣).

وقال: «لنا حقٌّ، فإن أُعطِيناه، وإلّا ركبنا أعجاز الإبل، وإن طال السُّرى»(٤)، يريد عليه السلام: إن أُعطينا حقّنا وإلّا صبرنا على طول المحنة، كما يركب الرديف عجز البعير كالعبد الأسير.

وقال: «مَن أبطأ به عمله لم يُسرِع به حسبه»(٥).

وقال: «كفّارة الذنوب العِظام إعانة الملهوف، والتنفيس عن المكروب»(٦).

وقال: «ابن آدم، إذا رأيت ربّك يُتابع عليك نِعَمَه وأنت مقيم على معصيته فاحذره، فإنّ ذلك استدراج لك»(٧).

وقال عليه السلام: «إذا كنت في إدبارٍ، والموتُ في إقبالٍ، فما أسرع المُلتقى!»(٨).

وقال: «امشِ بدائك ما مشى بك»(٩).

---

(١) نهج البلاغة: ٤٧١/ح١٥.

(٢) نهج البلاغة: ٤٧١/ح١٦.

(٣) انظر: نهج البلاغة: ٤٧١/ح١٩.

(٤) نهج البلاغة: ٤٧٢/ح٢٢.

(٥) انظر: نهج البلاغة: ٤٧٢/ح٢٣.

(٦) انظر: نهج البلاغة: ٤٧٢/ح٢٤.

(٧) انظر: نهج البلاغة: ٤٧٢/ح٢٥.

(٨) نهج البلاغة: ٤٧٢/ح٢٩.

(٩) نهج البلاغة: ٤٧٢/ح٢٧.

وقال: «أفضل الزهد أحقّ الزهد»(١).

وقال: «الحذرَ الحذرَ! فوالله لقد سَترَ، حتّى كأنّه غفر»(٢).

وقال ﷺ وقد سُئل عن الإيمان، فقال: «الإيمانُ على أربع دعائم: على الصبر، واليقين، والعدل، والجهاد.

فالصبرُ على أربع شعب: على الشوق، والشَّفَق، والزهد، والترقُّب؛ فمن اشتاق إلى الجنّة سَلا عن الشهوات، ومن أشفق من النار اجتنب المحرَّمات، ومَن زَهِد في الدنيا استهان بالمصائب، ومَن ارتقب الموت سارع إلى الخيرات.

واليقين منها على أربع شعب: على تبصرة الفطنة(٣) وتناول الحكمة، وموعظة العِبرة، وسنّة الأوّلين؛ فمن تبصَّر في الفطنة تبيّنت له الحكمة، ومَن تبيّنت له الحكمة عرف العِبرة، (ومن عرف العبرة)(٤) فكأنّما كان في الأوّلين.

والعدل منها على أربع شعب: على غائص الفهم، وغَوْر العلم، وزهر الحُكم، ورساخة الحِلم؛ فمن فَهِم عَلِم غور العلم، ومن علم غور العلم صَدَرَ مِن شرائع الحُكم، ومَن حَلُمَ لم يُفرِّط في الأُمور وعاش في الناس حميداً.

والجهاد منها على أربع شعب: الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والصدق في المواطن كلّها، وشنآن الفاسقين؛ فمن أمر بالمعروف شدّ أزر المؤمنين، ومن نهى عن المنكر أرغم أنف المنافقين، ومن صدق في المواطن قضى ما عليه، ومن شَنِئَ

---

(١) نهج البلاغة: ٤٧٢/ ح٢٨.

(٢) نهج البلاغة: ٤٧٢/ ح٣٠.

(٣) في «م»: (الفتنة)! وما أثبتناه من «س» والمصدر.

(٤) ما بين القوسين من «س».

المنافقين وغَضِبَ لله، غضب اللهُ له وأرضاه يوم القيامة.

والكفرُ على أربع دعائم: على التعمُّق، والتنازع، والزيغ، والشِّقاق؛ فمن تعمَّق لم يثبت على الحقّ، ومن كثر نزاعه بالجهل دام عماؤه، ومن زاغ ساءت عنده الحسنة، والحسنة عنده السيّئة، وسَكِرَ سُكْرَ الضلالة، ومن شاقَّ وَعُرَت عليه طريقه، وأعضل عليه أمرُه وضاق مخرجه.

والشكُّ على أربع شعب: على التماري، والهَول، والتردُّد، والاستسلام؛ فمن جعل المِراءِ ديدنه لم يصلح ليله، ومن هاله ما بين يديه نكص على عقبيه، ومن تردَّد في الرَّيب وطئته سنابك الشياطين، ومن استسلم لِهَلَكَة الدنيا والآخرة هلك فيهما»[١].

وقال لولده الحسين[٢] عليه السلام: «يا بُنيَّ، احفظ عنّي أربعاً، وأربعاً، لا يضرّك ما عملتَ معهنّ: إنّ أغنى الغنى العقلُ، وأكبر الفقر الحمقُ، وأوحشَ الوحشةِ العُجْبُ، وأكرمَ الحسب[٣] حُسْنُ الخُلُق.

يا بنيّ، إيّاك ومصادقة الأحمق، فإنّه يُريد أن ينفعك فيضُرّك، وإيّاك ومصادقة البخيل، فإنّه يقعد عنك أحوجَ ما تكون إليه، وإيّاك ومصادقة الفاجر، فإنّه يبيعك

---

(١) انظر: نهج البلاغة ٤٧٣ ـ ٤٧٤/ ح ٣١، وجاء في آخره: قال الرضيّ: وبعد هذا كلام تركنا ذكره خوف الإطالة والخروج عن الغرض المقصود في هذا الباب.
وانظر أيضاً: الخصال ١: ٢٣١ ـ ٧٤/٢٣٣، باب الأربعة، ويستمرّ في الحديث إلى ص ٢٣٥، مضافاً إلى ما في المتن والنهج معاً، فلاحظ؛ وانظر تمام الخطبة في تحف العقول: ١٠٩ ـ ١١٣، بزيادة على ما في المتن.

(٢) في المصدر: لابن الحسن.

(٣) في «م»: (الحسن) بدل من: (الحسب)، وما أثبتناه من «س» ونهج البلاغة.

بالتافه، وإيّاك ومصادقة الكذّاب، فإنّه كالسراب يُقرِّبُ عليك البعيدَ ويُبَعِّدُ عليك القريب»[١].

وقال: «لسانُ العاقل وراء قلبه، وقلبُ الجاهل وراء لسانه»[٢].

وقال: «القناعة مال لا ينفد، والمال مادّة الشهوات»[٣].

و: «مَن حذّرك كمن بشّرك»[٤].

و: «اللسان سَبُعٌ، إن خُلِّيَ عنه عَقَر»[٥].

و: «الشفيع جَناحُ الطالب»[٦].

و: «أهل الدنيا كَرَكْبٍ يُسارُ بهم وهم نيام»[٧].

و: «فَقْدُ الأحبّة غُرْبة»[٨].

و: «فوت الحاجة أهونُ مِن طَلَبِهَا إلى غير أهلها»[٩].

و: «لا يستحي مَن أعطى القليل، فإنّ الحِرمانَ أقلُّ منه»[١٠].

و: «العفاف زينة الفقر، والشكر زينة الغنى[١١]، والعدل زينة الإمارة، والصبر

---

(١) نهج البلاغة: ٤٧٥/ح٣٨.

(٢) نهج البلاغة: ٤٧٦/ح٤٠.

(٣) صدر الحديث في نهج البلاغة: ٤٧٨ و٥٥٩/ح٥٧ و٤٧٥، وذيله في ص٤٧٨/ الحكمة ٥٨.

(٤) نهج البلاغة: ٤٧٨/ح٥٩.

(٥) نهج البلاغة: ٤٧٨/ح٦٠.

(٦) نهج البلاغة: ٤٧٩/ح٦٣.

(٧) نهج البلاغة: ٤٧٩/ح٦٤.

(٨) نهج البلاغة: ٤٧٩/ح٦٥.

(٩) نهج البلاغة: ٤٧٩/ح٦٦.

(١٠) انظر: نهج البلاغة: ٤٧٩/ح٦٧.

(١١) إلى هنا ورد في نهج البلاغة: ٤٧٩ و٥٣٤/ الحكمتان ٦٨ و٣٤٠.

زينة المصائب، والإيثار زينة الزهد، والخشوع زينة الفصاحة، والفصاحة زينة الكلام، والورع زينة العباد، والعلم زينة الرجال، والرواية زينة الحفظ، والسكينة زينة العلم»(١).

وقال: «إذا لم يكن ما تريد فكن كيف تريد»(٢).

و: «إذا تَمَّ العقلُ نقصَ الكلام»(٣).

و: «الدهرُ يُخلِقُ الأبدانَ، ويُجدِّدُ الآمالَ، ويُقرِّبُ المَنِيّة، (ويُباعدُ الأُمنيّة)(٤): مَن ظَفِرَ به نَصِبَ، ومن فاته تعب»(٥).

و: «من نصب نفسه للناس إماماً فعليه أن يبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره، وَلْيَكُن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه؛ ومعلِّم نفسه ومُؤدِّبها أحقُّ بإجلال مِن تأديب الناس وتعليمهم»(٦).

وقال عليه السلام: «نَفَسُ المرءِ خُطاه إلى أجله»(٧).

وقال: «كلُّ معدودٍ مُنقَضٍ، وكلُّ متوقَّعٍ آتٍ»(٨).

---

(١) لم أجد هذه الزيادة في المصادر المتوفّرة لديّ.

(٢) كذا في «م»، وفي «س»: (... فأرد ما يكون)، وفي نهج البلاغة: ٦٩/٤٧٩: (... فلا تُبَلْ ما كنت)؛ أي: لا تكترث ولا تهتمّ.

(٣) نهج البلاغة: ٤٨٠/ ح ٧١.

(٤) ما بين القوسين من «س» والمصدر.

(٥) نهج البلاغة: ٤٨٠/ ح ٧٢.

(٦) انظر: نهج البلاغة: ٤٨٠/ ح ٧٣.

(٧) نهج البلاغة: ٤٨٠/ ح ٧٤.

(٨) نهج البلاغة: ٤٨٠/ ح ٧٥.

وقال: «إذا اشْتَبَهَتْ الأُمور فاعتبر آخرها بأوّلها»(١).

وقال: «أُوصيكم بخمسٍ فوالله لو ضربتم إليها آباط الإبل لكانت لذلك أهلاً: لا يرجُوَنَّ أحدٌ إلّا ربّه، ولا يخافَنَّ إلّا ذنبه، ولا يَستحِيَنَّ العالم إذا سُئِل عمّا لا يعلم أن يقول: لا أعلم، ولا يَستَحِيَنَّ مَن لا يعلم أن يتعلَّم، والصبر مِنَ الإيمان بمنزلة الرأس من البدن، ولا إيمان لمن لا صبر له»(٢).

و: «مَن أصلح ما بينه وبين الله أصلحَ اللهُ ما بينه وبين الناس، ومَن أصلح أمر آخرته أصلح اللهُ له أمر دنياه، ومَن كان له من نفسه واعظٌ كان عليه من الله حافظ»(٣).

وقال عليه السلام: «إنّ هذه القلوب تَمَلُّ كما تملُّ الأبدان (فابتغوا لها طرائف)(٤) الحكمة»(٥).

وقال عليه السلام: «اعقلوا الخبر إذا سمعتموه عقل رعاية لا عقل رواية»(٦).

---

(١) انظر: نهج البلاغة: ٤٨٠/ح٧٦.

(٢) انظر: نهج البلاغة: ٤٨٢/ح٨٢.

(٣) نهج البلاغة: ٤٨٣/ح٨٩.

(٤) ما بين القوسين من (س)، وفي (م): فاتّبعوا طرائق.

(٥) نهج البلاغة: ٤٨٣/ح٩١.

(٦) نهج البلاغة: ٩٨/٤٨٥، وعلى ما يبدو فثمّة سقط في «م».

الفصل الثاني عشر

في شيء من أوصافه وفضائله[1]

رُوي عن رسول الله ﷺ أنّه لمّا عرج به إلى السماء وسأله الله تعالى عمّن خلّف على الأُمّة، وقال: «عليّ»، قال له الله عزّ وجلّ: «يا محمّد، إنّ عليّاً:)[2] أكثرهم علماً، وأفضلهم حكماً، وأرجحهم حلماً، وأصدقهم لساناً، وأثبتهم إيماناً، وأجلاهم نظراً، وأنورهم قلباً، وأحسنهم خلقاً، وأشجعهم قلباً، وأوسعهم صدراً، وأنصرهم لك على عدوّك، وهو وصيّك، والهادي من بعدك إلى طاعتك، فوالِ مَن والاه، وعادِ مَن عاداه، فإنّي جاعل لمن والاه الجنّة، ولمن خالفه النار، خلقته من طينتك، وأخذت له الميثاق على ولايتك، يسير من بعدك بسيرتك، ويحكم بحكمك، يُوالي مَن والاك، ويُعادي مَن عاداك، ويحلّ ما أحللت، ويُحرِّم ما حرَّمت، فمن عاداه وأبغضه وأنكر فضله ونصب له العداوة كان حظّه النار، ومن تولّاه وأقرّ بفضله واتّبع أثره وأبغض عدوّه كان حظّه الجنّة، وهو نور لمن اتّبعه،

---

(١) عنوان الفصل في المقدّمة: في الخصائص التي اختصّ بها من المؤاخاة لرسول الله ﷺ.

(٢) ما بين القوسين من «س».

وهدى لمن اقتدى به، الفائز بالجنّة من اقتصّ(١) أثره، والذليل مَن أبغضه فالنار مثواه، وفي الرفيع من الجنّة وليّه، والسعيد من أُمّتك مَن والاه، والشقيّ مَن عاداه»(٢).

وعن ابن عبّاس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «العلم خمسة أجناس، أُعطي عليّ منها أربعة، وواحد في الناس كلّهم وهو أعلم به منهم(٣)، إنّ عليّاً كان إذا سئل أعطى، وإذا سكت عنه أسدّ».

وعن الضحّاك يرفعه، عن عليّ، قال: «نحن شجرة النبوّة، وبيت الرحمة، وموضع الرسالة، ومعدن العلم، وعلينا تنزّل الملائكة»(٤)، وكان إذا سمع كلام عليّ ورآه قال: مرحباً بالطيّب الطاهر.

وقال صلى الله عليه وآله: «حبّي وحبّ أهل بيتي ينفع عند الموت، وفي القبر، ويوم القيامة، وعند الأهوال العظام، وفي النشر، وعند الميزان، وعند الحساب»(٥).

وعن أنس بن مالك، قال: لمّا نزل قوله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾(٦)

---

(١) في «س»: (اقتفى) بدل من: (اقتصّ).

(٢) انظر معناه في: اليقين: ٢٩١.

(٣) انظر: مائة منقبة: ١٤٦، المنقبة الثامنة والسبعون، وفيه: ... عن أبي سعيد الخدريّ ...: (العلم خمسة أجزاء، أُعطي عليّ بن أبي طالب عليه السلام من ذلك أربعة أجزاء، وأُعطي سائر الناس جزء واحد).

(٤) قريب منه في بصائر الدرجات: ٣/٧٧ من الباب الأوّل من الجزء الثاني، عن خيثمة، عن أبي جعفر عليه السلام، ولمزيد من الاطّلاع انظر جميع أحاديث الباب؛ وقريب منه أيضاً في نهج البلاغة: ١٦٢ ـ ١٦٣/ خ١٠٩، آخر الخطبة التي تحت عنوان: في بيان قدرة الله تعالى وانفراده بالعظمة وأمر البعث ـ أهل البيت.

(٥) انظر: الخصال: ٤٩/٣٦٠، باب السبعة، أمالي الصدوق: ١٧/٦٠، عن جابر.

(٦) النصر (١١٠): ١.

قلنا: يا رسول الله، مَن نسأل بعدك؟ قال: فمكث عشراً، ثمّ قال: «إنّ خليلي، ووزيري، وخليفتي في أهلي وأُمّتي، وخير مَن أترك بعدي: عليّ بن أبي طالب، يقضي دَيني، وينجز عدّتي، ويوفي موعدي»(١).

وعن السعديّ، قال: قال رسول الله ﷺ: «ستكون بعدي فتنة، فإذا كان ذلك فالزموا أهل بيتي، ولا تكونوا كالغنم عند(٢) رعاتها»(٣).

وعن يعلى بن مرّة، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن أطاع عليّاً فقد أطاعني، ومَن أطاعني فقد أطاع الله، ومَن عصى عليّاً فقد عصاني، ومَن عصاني فقد عصى الله تعالى»(٤).

وقال: «إنّ شيعتك لَيشفع الرجل منهم مِثل ربيعة ومضر»(٥).

وعن جابر عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّي وأبرار عترتي أعلم الناس كباراً، وأعلمهم صغاراً، وأعظمهم وقاراً، لا تسبقوهم فتمرقوا، ولا تخلفوا عنهم فتمحقوا»(٦).

---

(١) انظر: مناقب أمير المؤمنين، لمحمّد بن سليمان الكوفيّ ١: ٣٤١ و٢٦٧/٣٨٧ و٣٠٦.

(٢) في «س»: (فقدت) بدل من: (عند).

(٣) قريب منه في: الدعوات: ٩٩/٤٠، فصل في كيفيّة الدعاء و... وفي ص٦٤/٢٩٧، المستدركات، عن ربيعة بن كعب، كشف الغمّة ٢: ٢، عن أبي ليلى الغفاريّ؛ وورد ذلك أيضاً في مصادر العامّة أيضاً، منها: أُسد الغابة ٥: ٢٨٧، والاستيعاب المطبوع بهامش الإصابة؛ وفي الجميع: (... فالتزموا عليّ بن أبي طالب ...).

(٤) معاني الأخبار: ٣٧٢ ـ ١/٣٧٣.

(٥) التمحيص: ٦٨/٤٧، أمالي الصدوق: ٤٩١/٣٨٣.

(٦) انظر: عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٨١ ـ ١/١٨٢، برواية عليّ بن محمّد بن الجهم.

وقال ﷺ: «اشتدّ غضب الله على مَن[1] آذاني في عليّ وعترته»[2].

وقال: «أنتم المستضعفون من بعدي، فمن آذاني فيكم من بعدي كمن آذاني في حياتي»[3].

وعن أبي الطفيل، قال: قال عليّ عليه السلام: «أنا قسيم الجنّة والنار، أقول: هذا لي، وهذا لكِ»[4].

وقال رسول الله ﷺ يوم غدير خمّ: «مَن آمن بي وصدّقني فليؤمن بولاية عليّ، فإنّ ولايته ولايتي، عهد عهده إليّ ربّي وأمر أن أُبلّغكم (به)[5]، ألا هل سمعتم؟» فقالوا كلّهم: نعم، فقال: «إنّ فيكم لَمَن يَظلم حقَّه ويحمل الناس على كتفه»، قالوا: يا رسول الله، عَرِّفنا مَن هم؟ فقال: «إنّي (قد)[6] عَرَّفتكم وأُمرتُ خواصّي الإغماض عنهم لأمرٍ سبق»[7].

وقال صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله: «يا عليّ، إنّ الله تعالى زيّنك بزينة لم يزيّن بها أحد من أهل الدنيا، هي أحبّ إليك ممّا طلعت عليه الشمس: الزهد في الدنيا، فلن تنال منها ولن تنال منك شيء، ووهب لك حبّ المساكين، وجعلهم يرضون عنك وبك إماماً، فطوبى لمن أحبّك وصدّق بك، فإنّهم رفقاؤك في الجنّة

---

(١) في «م»: (فيمن) بدل من: (على مَن).

(٢) انظر: عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١١/٣٠، مسند زيد بن عليّ: ٤٦٥.

(٣) انظر: عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٤٤/٦٦، وفيه: (أنّ رسول الله ﷺ قال:... أنتم المستضعفون بعدي»، في أمالي المفيد: ٢/٢١٢، المجلس الرابع والعشرون: (أنتم المقهورون المستضعفون من بعدي)؛ ولم أعثر على بقيّة الحديث في المصادر المتوفّرة.

(٤) انظر: بصائر الدرجات: ٢/٤٣٥، المسترشد: ٧٦/٢٦٤، طبّ الأئمّة: ٦٦، عن زرارة.

(٥ و٦) ما بين القوسين من «س».

(٧) انظر: أمالي الطوسيّ: ٩٤١/٤١٨.

وجيرانك فيها، وويل لمن أبغضك وكذَّب بك، وأُقسم بالله ليوقفهم الله موقف الكذّابين(١).

وعن عمرو بن عبيد القرشيّ، عن إبراهيم النخعيّ، قال: بعث إليّ عبد الملك ابن مروان فأتيته، فقال: يابن شهاب، ما كان آية قتل عليّ بن أبي طالب عليه السلام صبيحة يوم قُتِل؟ قال: فقلت: ما قُلِب حجر بالجابية إلّا عن دم عبيط، فقال: لِمَ ذلك؟ قال: قلت: إنّه قُتِل سيّد الوصيّين! قال: صدقت، أما إنّه لم يبق أحد يعلم هذا غيري وغيرك في عليّ بن أبي طالب(٢).

قال الزهريّ: لمّا قُتِل الحسين عليه السلام لم يحرّك حجر في البيت المقدّس إلّا وجد تحته دم عبيط(٣).

وعن أبي جعفر عليه السلام، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: في قوله تعالى: ﴿**إِنَّ ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ**﴾(٤)، قال: يا عليّ، هم أنت وشيعتك، تردون عَلَيّ يوم القيامة راضين مرضيّين، ويرد عدوّك مغضوباً عليهم مقبوحين»(٥).

وقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «حقّ عليّ بن أبي طالب على المؤمنين كحقّ الوالد على ولده»(٦).

---

(١) انظر: أمالي الطوسيّ: ٣٣/١٨١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٩: ١٦٦ ـ ١٦٧، شواهد التنزيل ١: ٥١٧ ـ ٥١٨، وفيه ذكر مَن رواه عنهم.

(٢) انظر: ذخائر العقبى: ١١٥، في: ذكر ما ظهر من الآية في بيت المقدس لموت عليّ عليه السلام، وفي آخره: أخرجه ابن الضحّاك.

(٣) انظر: تهذيب التهذيب ٢: ٤٦١٥/٣٠٥ الستّة، الحسين بن عليّ....

(٤) البيّنة (٩٨): ٧.

(٥) انظر: كتاب سليم بن قيس: ٣٥٩، الباب ٤١، كلمة رسول الله صلى الله عليه وآله الأخيرة عن الشيعة، وروضة الواعظين: ١٠٥.

(٦) أمالي الطوسيّ: ٧٢/٥٤، رواه بسنده عن جابر بن عبد الله الأنصاريّ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

وقال في قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾[١] قال: قال رسول الله ﷺ لعليّ عليه السلام: «أنا المنذر وأنت الهادي إلى أمري من بعدي»[٢].

وقال عليه السلام: «البلاء أسرع إلى شيعتنا من الماء يجري من قُلّة الجبل إلى قراره، ولو أنّ المؤمن على قصبة في البحر لأتاه البلاء ليعظم أجره»[٣].

وقال عليه السلام: «لا تنال ولايتنا إلّا بالورع، وليس من شيعتنا من ظلم الناس»[٤].

وفي قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[٥] قال: «هو عليّ بن أبي طالب»[٦].

وفي قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ﴾[٧]، قال: «إلى ولايتنا أهل البيت، فإنّما مثل شيعتنا في الناس كمثل النحل لو يعلم الطير ما في أجوافها ـ يعني النحل ـ لأكلها»[٨].

وعن جميع بن عمير، عن عمّته، أسماء، قالت: سألت عائشة: مَن كان أحبّ الناس إلى رسول الله ﷺ؟ قالت: فاطمة، فقلتُ لها: إنّما سألتكِ عن الرجال، فقالت: زوجها عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٩].

---

(١) الرعد (١٣): ٧.

(٢) انظر: الثاقب في المناقب: ٢٧/٥٧، عن سليمان الديلميّ، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) انظر: التمحيص: ١/٣٠، عن أبي بصير، عن الإمام الصادق عليه السلام.

(٤) انظر: تحف العقول: ٢٢٣، وصيّة أبي عبد الله عليه السلام لابن جندب.

(٥) التحريم (٦٦): ٤.

(٦) انظر: تفسير القمّيّ ٢: ٣٧٧، عن أبي بصير، عن الإمام الباقر عليه السلام، العمدة: ٤٧٥/٢٩٠، وبهامشه: غاية المرام: ٣٦٦ نقلاً عن الثعلبيّ.

(٧) طه (٢٠): ٨٢.

(٨) انظر: شرح الأخبار ٣: ١٣٣٥/٤٥٥، الكافي ١: ٣/٣٩٣، عن سدير، عن الإمام الباقر عليه السلام.

(٩) انظر: شرح الأخبار ١: ٧٢/٤٣٠، مناقب أمير المؤمنين ٢: ٦٦٦/١٩٣.

الفصل الثالث عشر

فيما نزل من القرآن المجيد في أمير المؤمنين عليه السلام والأئمّة من بعده عليهم السلام[1]

يقول العبد الفقير إلى رحمة ربّه ورضوانه الحسن بن أبي الحسن الديلميّ جامع هذا الكتاب تغمّده الله برأفته ورحمته ورضوانه: إنّ لأمير المؤمنين عليه السلام أسماء كثيرة في الكتاب العزيز أنا أذكر منها مائة اسم:

فالأوّل من الأسماء: الوليّ، لقوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ**﴾[2]، فلمّا قرأها رسول الله صلى الله عليه وآله عرفوا أنّ عليّاً عليه السلام الذي تصدّق بخاتمه في صلاته، قالوا: رضينا به وليّاً، فأنزل الله تعالى عقيب ذلك: ﴿**وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ**﴾[3]، وكفى له بها فضلاً وتقديماً وشرفاً وفخراً، ولشيعته بشارة ونعمة إذ جعلهم الله تعالى حزبه الغالبون.

---

(١) عنوان الفصل في مقدّمة الكتاب: في الجواهر من كلام أمير المؤمنين عليه السلام.

(٢) المائدة (٥): ٥٥.

(٣) المائدة (٥): ٥٦.

الثاني: الحَسَنَة، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه تلا هذه الآية: ﴿ **مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ** ﴾[١] قال: «الحسنةُ اسمٌ لولاية عليّ عليه السلام»[٢].

الثالث: المَثَل، عن عيسى بن عبد الله، قال: أخبرني أبي، عن جدّي، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ عليه السلام، قال: «أتيت النبيّ صلى الله عليه وآله وهو في ملأ من قريش، فنظر إليّ وقال: يا عليّ، إنّما مثلك في هذه الأُمّة كمثل عيسى ابن مريم، أحبّه قوم فأفرطوا فيه»، قال: «فضحك قوم من قريش وقالوا: انظروا كيف شبّه ابن عمّه بعيسى ابن مريم ؟!»، قال: «فنزل الوحي: ﴿ **وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ** ﴾[٣]»[٤].

الرابع: الكافي[٥]، عن ابن عبّاس، قال: ﴿ **وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ** ﴾[٦] بعليّ ابن أبي طالب، حيث قتل عمرو بن عبد ودّ وانهزم المشركون[٧].

الخامس: المُنفِق، وبالسند في قوله تعالى: ﴿ **الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرّاً وَعَلَانِيَةً** ﴾[٨]، قال ابن عبّاس: كان عند عليّ بن أبي طالب أربعة دراهم،

---

(١) النمل (٢٧): ٨٩.

(٢) انظر: تفسير القمّيّ ٢: ١٣١، الكافي ١: ١٤/١٨٥، عن الإمام الصادق عليه السلام، تفسير فرات: ١٦٨/١٤٠.

(٣) الزخرف (٤٣): ٥٧.

(٤) تفسير فرات: ٥٣٩/٤٠٤.

(٥) في «م»: (الكفاية) بدل من: (الكافي).

(٦) الأحزاب (٣٣): ٢٥.

(٧) انظر: الإرشاد ١: ١٠٥، وقعة الأحزاب وقتال عليّ عليه السلام عمرو بن عبد ودّ، عن عليّ بن حكيم الأوديّ، مناقب آل أبي طالب ٢: ٣٢٤، عن ابن مسعود، روضة الواعظين: ١٠٧، عن ابن مسعود أيضاً.

(٨) البقرة (٢): ٢٧٤.

فتصدّق بدرهم في النهار، وبدرهم ليلاً، وبدرهم سرّاً، وبدرهم علانية، فنزلت الآية[١].

السادس: الخصم، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ **هَـٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ** ﴾[٢]، قال: «عليّ عليه السلام وبني أُميّة»[٣].

السابع: الشاري نفسه، عن ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿ **وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ٱبْتِغَاءَ مَرْضَاةِ ٱللَّهِ** ﴾[٤]، قال: نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام لمّا بات على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله، ووقاه بنفسه لمّا هاجر وأراد المشركون قتله[٥].

الثامن: النسب والصهر، بالسند قال في قوله تعالى: ﴿ **وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ مِنَ ٱلْمَاءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً** ﴾[٦]، قال: نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

وعن نافع، عن ابن عمر، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «(إنّ)[٧] الله تبارك وتعالى خلقني نوراً من قبل أن يخلق آدم بثلاثة آلاف[٨] سنة، فلمّا خلق الله تعالى آدم ذرأني في صلبه طيّباً طاهراً بريئاً من الدنس، وكان آدم يسمع لي همهمة بالتسبيح، حتّى واقع آدم المعصية، فانتزعت النطفة نوراً، فأسكنها الله تحت العرش، واستوحش آدم لها، حتّى تلقّى آدم من ربّه كلمات فتاب عليه، فلمّا تاب

---

(١) تفسير العيّاشيّ ١: ٥٠٢/١٥١، عن أبي إسحاق، روضة الواعظين: ١٠٥.

(٢) الحجّ (٢٢): ١٩.

(٣) انظر: تفسير فرات: ٣٦٤/٢٧٢، عن قيس بن عباد، وقريب منه أيضاً في نهج البيان ٣: ٣٨٩ ـ ٣٩٠.

(٤) البقرة (٢): ٢٠٧.

(٥) انظر: شرح الأخبار ٢: ٦٩٤/٣٤٥، عن السديّ، أمالي الطوسيّ: ٤٥١/٢٥٢.

(٦) الفرقان (٢٥): ٥٤.

(٧) ما بين القوسين من «س».

(٨) في «م»: (ألف) بدل من: (آلاف).

عليه ردّها في صلبه تتردّد من صلب إلى صلب ومن طاهر إلى طاهر، حتّى أسكنه صلب عبد المطّلب، فسمع لها همهمة، وكان يبين نورها بين عينه، حتّى أحبّ الله كمال أمرها فانتزعها من صلب عبد المطّلب فقسمها قسمَين، فجعل في عبد الله نصفها، وفي أبي طالب نصفها فخرج منها عليّ بن أبي طالب»، ثمّ تلا رسول الله ﷺ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ مِنَ ٱلمَاءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيراً﴾، ثمّ قال: «والذي بعثني بالحقّ نبيّاً، إنّ عليّاً هو النسب والصهر من بعدي»[1].

التاسع: الثلّة، عن ابن أسباط، قال: سمعت أبا سعد المدائنيّ يسأل أبا عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿ثُلَّةٌ مِنَ ٱلأَوَّلِينَ * وَثُلَّةٌ مِنَ الآخِرِينَ﴾[2]، قال: «الأوّلون [حزقيل][3] مؤمن آل فرعون، و﴿ثُلَّةٌ مِنَ ٱلآخِرِينَ﴾: عليّ بن أبي طالب عليه السلام»[4].

العاشر: اللسان، فعن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أسأله عن قول الله تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا﴾[5] قال: رسول الله ﷺ: ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيّاً﴾[6]، فأخذ الكتاب ووقّع تحته: «وفّقك الله ورحمك الله هو أمير المؤمنين عليه السلام»[7].

---

(١) انظر مضمونه في أمالي الطوسيّ: ٦٣٧/٣١٣، عن أنس، مجمع البيان ٧: ٣٢٤ في تفسير الآية ـ المعنى، وفيه:... عن ابن سيرين: نزلت في النبيّ ﷺ وعليّ بن أبي طالب... فكان نسباً وصهراً، وفي تفسير القمّيّ ٢: ٣٤٨: اليمين: عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وأصحابه: شيعته.

(٢) الواقعة (٥٦): ٣٩ ـ ٤٠.

(٣) ما بين المعقوفتين من تفسير القمّيّ.

(٤) تفسير القمّيّ ٢: ٣٤٨، روضة الواعظين: ١٠٥، مناقب آل أبي طالب ١: ٢٩٠.

(٥) مريم (١٩): ٥٣.

(٦) مريم (١٩): ٥٠.

(٧) جاء في تفسير القمّيّ ٢: ٥١: ﴿وجعلنا لهم لسان صدق عليّاً﴾ يعني: أمير المؤمنين عليه السلام، حدّثني بذلك أبي، عن الحسن العسكريّ عليه السلام.

الحادي عشر: دابّة الأرض، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿ **وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ** ﴾[١]، قال: «تكلّمهم تسمهم على آنافهم، وتسمّي الكافر باسمه، والمؤمن باسمه»[٢].

وقيل: إنّها تنوّر وجه المؤمن، وتختم وجه الكافر، ويمكث الناس بعد ذلك ما شاء الله يقول المؤمن للكافر: يا كافر، ويقول الكافر للمؤمن: يا مؤمن[٣].

وقال: «دابّة الأرض عليّ بن أبي طالب عليه السلام»، روى ذلك أبو ذرّ رضي الله عنه[٤].

الثاني عشر: صالح المؤمنين، عن ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿ **وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ** ﴾[٥]، قال: عليّ بن أبي طالب هو صالح المؤمنين[٦].

---

(١) النمل (٢٧): ٨٢.

(٢) انظر: تفسير القمّيّ ٢: ١٣٠، عن أبي بصير.

(٣) انظر مضمونها عن حذيفة، عن النبيّ صلى الله عليه وآله في مجمع البيان ٧: ٤٢٩، نهج البيان ٤: ١٣٢ ـ ١٣٣.

(٤) في تفسير القمّيّ ٢: ١٣١: (قال أبو عبد الله عليه السلام: قال رجل لعمّار بن ياسر: يا أبا اليقظان، آية في كتاب الله قد أفسدت قلبي وشكّكتني؛ قال عمّار: وأيّ آية هي؟ قال: قول الله: ﴿ وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض ﴾ ـ الآية، فأيّ دابّة هي؟ قال عمّار: والله ما أجلس ولا آكل ولا أشرب حتّى أُريكها؛ فجاء عمّار مع الرجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو يأكل تمراً وزبداً؛ فقال له: «يا أبا اليقظان، هلمّ» فجلس عمّار وأقبل يأكل معه، فتعجّب الرجل منه؛ فلمّا قام عمّار، قال له الرجل: سبحان الله يا أبا اليقظان! حلفتَ أنّك لا تأكل ولا تشرب ولا تجلس حتّى ترينيها؛ قال عمّار: قد أريتكها إن كنت تعقل).

وفي نهج البيان ٤: ١٣٢: (وجاء في أخبارنا عن أئمّتنا عليهم السلام أنّ الدابّة ـ هاهنا ـ هو: عليّ عليه السلام؛ يخرج عند ظهور القائم عليه السلام من ولده ومعه عصا موسى وخاتم سليمان بن داود عليهما السلام، فيجلو وجه المؤمن بالعصا، ويحطّم أنف الكافر بالخاتم).

(٥) التحريم (٦٦): ٤.

(٦) انظر: مناقب آل أبي طالب ٢: ٢٧٤، العمدة: ٤٧٥/٢٩٠ مرفوعاً عن عليّ عليه السلام.

الثالث عشر: جنب الله، عن عليّ بن زيد، قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ ٱللَّهِ﴾(١)، فقال: «جنب الله هو أمير المؤمنين عليه السلام»(٢).

الرابع عشر: الذِّكر، والمسؤول عنه، فعن معاوية العجليّ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾(٣)، قال: «نحن أهل الذِّكر، ونحن المسؤولون عنّا يوم القيامة، وذلك قوله تعالى: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَسْؤُولُونَ﴾(٤) عن حبّ عليّ بن أبي طالب»(٥). وروى ذلك صاحب كتاب الفردوس ابن شيرويه الديلميّ(٦).

وعن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿بَلْ أَتَيْنَاهُم بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَن ذِكْرِهِم

---

(١) الزمر (٣٩): ٥٦.

(٢) بصائر الدرجات: ٦/٨٢، باب في الأئمّة عليهم السلام أنّهم حجّة الله وباب الله و...، عن عليّ السائيّ: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام، وفي ١٢/٨٤، وفيه: عن عليّ بن سويد، عن أبي الحسن موسى عليه السلام، الكافي ١: ٩/١٤٥، باب النوادر، عن عليّ بن سويد، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام.

(٣) الزخرف (٤٣): ٤٤.

(٤) الصافّات (٣٧): ٢٤.

(٥) بصائر الدرجات: ٨/٥٨، وانظر: العمدة: ٥٠٦/٣٠١.

(٦) لم أعثر عليه في كتاب فردوس الأخبار بمأثور الخطاب بطبعتَيه: دار الكتاب العربيّ بتحقيق فواز أحمد الزمرلي ومحمّد المعتصم بالله البغداديّ، وطبعة دار الكتب العلميّة ـ بيروت، بتحقيق السعيد بن بسيوني زغلول؛ علماً أنّ ابن البطريق أيضاً قد أشار في ذكر الحديث إلى كتاب الفردوس لابن شيرويه؛ وقد ذكرتُ هذا للتنبيه على أنّ الكتاب المذكور بطبعاته المحقّقة الموجودة في المكتبات فيه الكثير من الحذف، وبالأخصّ تلك الأحاديث التي تتناول فضائل ومناقب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام؛ فلاحظ وتأمّل!

﴿مُعْرِضُونَ﴾[١]، قال: «عليّ بن أبي طالب عليه السلام هو الذّكر ألا ترى إلى قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَآءٍ عَن ذِكْرِي﴾[٢]، قال: عنى بالذكر عليّاً»، فقلت له: ﴿وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعاً﴾[٣] فقال: «لا يستطيعون ذكره عندهم[٤]، لشدّة عداوتهم له ولأهل بيته»[٥]؛ عليه وعليهم السلام والتحيّة.

الخامس عشر: الزلفة، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾[٦]: «لمّا رأوا (عليّاً عليه السلام)[٧] يوم القيامة، من عظيم منزلته وزلفته عند الله تعالى، تسودّ وجوههم، ﴿وَقِيلَ هَـٰذَا ٱلَّذِي كُنتُم بِهِ تَدَّعُونَ﴾[٨] وتسمّون باسمه»[٩].

السادس عشر: النعمة، فعن الأصبغ بن نباتة، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «أنا والله نعمة الله التي أنعم الله تعالى على عباده، وبي وبأهل بيتي يفوز مَن فاز يوم القيامة»[١٠].

السابع عشر: الهادي، عن أبي جعفر عليه السلام يرفعه أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعليٍّ عليه السلام:

---

(١) المؤمنون (٢٣): ٧١.

(٢) الكهف (١٨): ١٠١.

(٣) ذيل الآية السابقة.

(٤) في «س»: (لسمع ذكره) بدل من: (ذكره عندهم).

(٥) انظر: تفسير القمّيّ ٢: ٤٧، والحديث فيه عن ولاية عليّ عليه السلام.

(٦) الملك (٦٧): ٢٧.

(٧) ما بين القوسين من «س».

(٨) ذيل الآية ٢٧ من سورة الملك (٦٧).

(٩) انظر: الكافي ١: ٦٨/٤٢٥، عن زرارة.

(١٠) الكافي ١: ١/٢١٧.

«أنا المنذر، وأنت الهادي، تهدي إلى: سنّتي، وسبيلي، وصراط الله المستقيم؛ طوبى لمن أحبّك واتّبعك، وويل لمن عصاك وأبغضك»، ثمّ تلا قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾[(١)] .[(٢)]

الثامن عشر: الأُذُن الواعية، عن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «لمّا نزل قوله تعالى: ﴿ وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ ﴾[(٣)] قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «الأُذُن: عليُّ بن أبي طالب، ولقد سألت ربّي ذلك فأعطاني»[(٤)].

التاسع عشر: المُؤَذِّن، عن أحمد بن عمر الحلال، قال: سألت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّالِمِينَ ﴾[(٥)]، فقال: «نحن أهل البيت رجال الأعراف، والمؤذِّن: أمير المؤمنين عليه السلام»[(٦)].

العشرون: الأذان، عن عبد الله بن سنان، قال: قال الصادق عليه السلام: «إنّ

---

(١) الرعد (١٣): ٧.

(٢) روي هذا المعنى بصور شتّى في عدّة روايات، وتناقلته أُمّهات مصادر الحديث، منها: شرح الأخبار ٢: ٥٨٠/٢٧٢، تفسير فرات: ٢٧٢/٢٠٦، تفسير العيّاشيّ ٢: ٥/٢٠٣ من سورة الرعد، بشارة المصطفى: ١٧/٣٧٧ من الجزء الثامن؛ الثاقب في المناقب: ٢٧/٥٧، في ظهور آياته فيما أُنزلت عليه من السماء.

(٣) الحاقّة (٦٩): ١٢.

(٤) انظر: الكافي ١: ٤٢٣/ ح٥٧، باب فيه نكت ونتف من التنزيل...، وفيه: (عن يحيى بن سالم) بدل من: (عن سالم)، في تفسير فرات: ٤٩٩ - ٦٥٤/٥٠٠: الأُذن الواعية عليّ، وهو حجّة الله على خلقه، مَن أطاعه أطاع الله، ومن عصاه فقد عصى الله؛ وعن ابن عبّاس أيضاً كما في روضة الواعظين: ١٠٤، ومناقب آل أبي طالب ٢: ٢٧٥، أنّه قال: وتعيها أُذن واعية: عليّ بن أبي طالب.

(٥) الأعراف (٧): ٤٤.

(٦) انظر: الكافي ١: ٧٠/٤٢٦، باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية.

لأمير المؤمنين أسماء ما يعلمها إلّا العالمون، وإنّ منها: الأذان عن الله ورسوله، وهو الأذان»[١].

الحادي والعشرون: الردافة، عن سليمان بن خالد، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ **يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ * تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ** ﴾[٢]، قال: «الراجفة: الحسين بن عليّ؛ ﴿ **تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ** ﴾: عليّ بن أبي طالب؛ ﴿ **قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ** ﴾[٣] قلوب أعدائنا أهل البيت»[٤].

الثاني والعشرون: الشاهد، عن أحمد بن الحلال، قال: سألت أبا الحسن موسى ابن جعفر عليهما السلام عن قول الله تعالى: ﴿ **أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِن رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ** ﴾[٥]، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا رسول الله على بيّنة من ربّي، وعليّ شاهد منّي»[٦].

الثالث والعشرون: الصّدّيق، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿ **ٱلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَ وَٱلشُّهَدَاءُ عِندَ رَبِّهِمْ** ﴾[٧]، قال: نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وهو الصّدّيق والشهيد»[٨].

---

(١) انظر: مجمع البيان ٤: ٢٨٥، المعنى، وفيه: وروي عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنّه قال: «المؤذّن: أمير المؤمنين عليّ عليه السلام».

(٢) النازعات (٧٩): ٦ ـ ٧.

(٣) النازعات (٧٩): ٨.

(٤) انظر: تفسير فرات: ٥٣٧/٦٨٩، وذكرت الرواية بنفس السند في مختصر بصائر الدرجات: ٢١١، من غير ذيلها.

(٥) هود (١١): ١٧.

(٦) في جوامع الجامع ٢: ١٣٩: ﴿ **أفمن كان على بيّنة** ﴾: هو النبيّ، والشاهد منه: عليّ بن أبي طالب عليه السلام، يشهد له وهو منه، وهو المرويّ عنهم عليهم السلام.

(٧) الحديد (٥٧): ١٩.

(٨) انظر: مناقب آل أبي طالب ٢: ٢٨٦.

الرابع والعشرون: الذي عنده علم الكتاب، عن ابن أُذينة، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ ٱلْكِتَابِ ﴾[1] قال: «هو عليّ بن أبي طالب، وما كان علم الكتاب إلّا عنده»[2].

الخامس والعشرون: الوالد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ﴾[3]، قال: «الوالد، أميرُ المؤمنين؛ والولد: الحسن والحسين والأئمّة عليهم السلام»[4].

السادس والعشرون: المؤمن، عن زياد بن المنذر، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِناً كَمَن كَانَ فَاسِقاً لَا يَسْتَوُونَ ﴾[5]، قال: «المؤمن: عليّ بن أبي طالب عليه السلام؛ والفاسق: الوليد بن عقبة، استبّا فقال الوليد: أنا والله أبسط منك لساناً وأحدّ منك سناناً، فقال له أمير المؤمنين: (اسكت)[6] يا فاسق، فأنزل الله تعالى: ﴿ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِناً كَمَن كَانَ فَاسِقاً لَا يَسْتَوُونَ * أَمَّا ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ

---

(١) الرعد (١٣): ٤٣.

(٢) في جوامع الجامع ٢: ٢٣٦:... هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام؛ الصادق: «إيّانا عنى وعليٌّ أوّلنا وأفضلنا وخيرنا بعد النبيّ صلى الله عليه وآله».

وفي نهج البيان ٣: ١٦٦ ـ ١٦٧: وجاء في أخبارنا عن أئمّتنا عليهم الصلاة والسلام: أنّ الذي عنده علم الكتاب هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

(٣) البلد (٩٠): ٣.

(٤) انظر معناه بلفظ آخر في بصائر الدرجات: ١٦/٣٩٣ من الجزء الثامن، عن سليم الشاميّ أنّه سمع عليّاً عليه السلام ...؛ وانظر أيضاً: الكافي ١: ١١/٤١٤، باب في نكت ونتف من التنزيل في الولاية؛ مناقب آل أبي طالب ٢: ٣٠٠، وفيه: وعن بعض الأئمّة عليهم السلام: ... ﴿ ووالدوماولد ﴾، قال: أمير المؤمنين وما ولد من الأئمّة.

(٥) السجدة (٣٢): ١٨.

(٦) ما بين القوسين من «س».

﴿جَنَّاتُ ٱلْمَأْوَىٰ نُزُلاً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[١] يعني: أمير المؤمنين، ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ ٱلنَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾[٢]: الوليد بن عقبة لعنه الله؛ وقوله: ﴿لَا يَسْتَوُونَ﴾: عند الله في: الطاعة، والمنزلة، والثواب»[٣].

السابع والعشرون: العهد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿لَا يَمْلِكُونَ ٱلشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْداً﴾[٤]، قال: «العهد: ولاية أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة من بعده عليهم السلام»[٥].

الثامن والعشرون: الودّ والمبشّر به، وبالسند في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدّاً﴾[٦]، قال: «ولاية أمير المؤمنين عليه السلام هي الودّ الذي ذكره الله تعالى فقال: ﴿إِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ﴾ يعني: النبيّ صلى الله عليه وآله ﴿لِتُبَشِّرَ بِهِ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ يعني: أولياءه المحبّين له؛ ﴿وَتُنذِرَ بِهِ قَوْماً لُدّاً﴾[٧]، يعني: أعداءه الباغضين له ولأوليائه»[٨].

التاسع والعشرون: القانت، عن عمّار الساباطيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال في قوله تعالى: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ ٱللَّيْلِ سَاجِداً وَقَائِماً يَحْذَرُ ٱلآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ

---

(١) السجدة (٣٢): ١٨ ـ ١٩.

(٢) السجدة (٣٢): ٢٠.

(٣) انظر: تفسير القمّيّ ٢: ١٧٠، برواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام بنفس المضمون.

(٤) مريم (١٩): ٨٧.

(٥) الكافي ١: ٤٣١/٩٠، باب في نكت ونتف من التنزيل في الولاية.

(٦) مريم (١٩): ٩٦.

(٧) مع المقطعَين السابقَين: مريم (١٩): ٩٧.

(٨) انظر: تفسير القمّيّ ٢: ٥٧، تفسير فرات: ٢٥٣/٣٤٥.

﴿يَسْتَوِي ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا ٱلْأَلْبَابِ﴾[١]: «نزلت في عليّ ابن أبي طالب عليه السلام، أخبر بفضله وعلمه وعبادته وعظم منزلته عند الله تعالى»[٢].

الثلاثون: العليّ، عن حمّاد، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ ٱلْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾[٣]، قال: «هو أمير المؤمنين عليه السلام»[٤].

الحادي والثلاثون: الصراط المستقيم والحميد، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَاطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾[٥]، قال: هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٦].

وفي قوله تعالى: ﴿وَهُدُوا إِلَىٰ صِرَاطِ ٱلْحَمِيدِ﴾[٧]، قال: «هم والله أولياء أمير المؤمنين عليه السلام، المحبّون له ولأهل بيته عليهم السلام»[٨].

الثاني والثلاثون: سبيل الله، عن ابن حمزة، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى:

---

(١) الزمر (٣٩): ٩.

(٢) انظر: الكافي ٨: ٢٤٦/٢٠٤.

(٣) الزخرف (٤٣): ٤.

(٤) انظر: تفسير القمّيّ ١: ٢٨.

(٥) الفاتحة (١): ٦.

(٦) انظر: تفسير القرآن لأبي حمزة الثماليّ: ٢٨٠/٢٩٩، بصائر الدرجات: ٧/٩١، باب ما خصّ الله به الأئمّة من آل محمّد عليهم السلام ...، الكافي ١: ٢٤/٤١٧، مناقب آل أبي طالب ٢: ٢٧٢، وفي الجميع عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «إنّك على ولاية عليّ وهو الصراط المستقيم»، وفي معاني الأخبار: ٢/٣٢، باب معنى الصراط: ... الحلبيّ عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «الصراط المستقيم: أمير المؤمنين عليّ عليه السلام»، وفي ح٣ من نفس الباب: ... عن حمّاد بن عيسى، عن أبي عبدالله عليه السلام ... قال: «هو أمير المؤمنين عليه السلام ومعرفته ...».

(٧) الحجّ (٢٢): ٢٤.

٨) انظر: تفسير القمّيّ ٢: ٨٣، وفيه: ﴿وهدوا إلى صراط الحميد﴾، قال: «إلى الولاية».

﴿ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾[١] قال: «هم بني أُميّة، صدّوا عن ولاية أمير المؤمنين وولاية أولاده، وهو سبيل الله، الذي تبعه كُفِيَ عذاب الجحيم»[٢].

الثالث والثلاثون: البرهان، عن عبد الله بن سليمان، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: في قوله تعالى: ﴿ قَدْ جَاءَكُم بُرْهَانٌ مِن رَبِّكُمْ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُوراً مُبِيناً ﴾[٣]؟ قال: «البرهان: رسول الله صلى الله عليه وآله؛ والنور: عليّ بن أبي طالب والقرآن المجيد»[٤].

الرابع والثلاثون: حبل الله، عن سليمان بن جعفر الجعفريّ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ وَٱعْتَصِمُوا بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعاً ﴾[٥]، قال: «هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ﴿ وَلاَ تَفَرَّقُوا ﴾: عن ولايته»[٦].

الخامس والثلاثون: الثواب، عن الأصبغ بن نباتة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: «أنت وأنصارك الأبرار الذي يعدكم الله ثواب ما عنده[٧] في قوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ ٱلثَّوابِ ﴾[٨]».

السادس والثلاثون: الهادي للحُكم، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

---

(١) النساء (٤): ١٦٧، النحل (١٦): ٨٨، محمّد صلى الله عليه وآله (٤٧): ١ و٣٢ و٣٤.

(٢) انظر: تفسير القمّيّ ٢: ٣٠٠، مناقب آل أبي طالب ٢: ٢٦٩.

(٣) النساء (٤): ١٧٤.

(٤) كذا في «م» وهي مضطربة، وفي «س»: ... في قوله تعالى: ﴿ قدجاءكم برهان من ربّكم ﴾، ما هو؟ فقال: «عليّ بن أبي طالب».

(٥) آل عمران (٣): ١٠٣.

(٦) انظر: تفسير العيّاشيّ ١: ١٢٢/١٩٤، عن ابن يزيد.

(٧) في «س»: (أنت الثواب الذي يَعِد الله به أنصارك) بدل من: (أنت وأنصارك ... عنده).

(٨) آل عمران (٣): ١٩٥، وانظر معناه في تفسير القمّيّ ١: ١٢٩.

قال سلمان لأمير المؤمنين وقد حَكَمَ بِحُكْمٍ لم يهتدوا إليه المزيلون له[١] عن مقامه: ما دعاك إلى إرشادهم إليه؟ وهلا تركتهم في طغيانهم يعمهون؟ فقال: «إنّما أردتُ إظهار الحقّ والردّ عليهم به، تأكيداً للحجّة عليهم، وقد أنزل الله في كتابه: ﴿ أَفَمَن يَهْدِي إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّيٓ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾[٢]»[٣].

السابع والثلاثون: السابق المقرَّب، وبالسند في قوله تعالى: ﴿ ٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ * أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴾[٤]، قال أبو عبد الله: «هذه الآية خاصّة لأمير المؤمنين عليه السلام، لأنّه السابق إلى الإيمان دون كلّ الناس ومَدَحَه الله تعالى لذلك»[٥].

الثامن والثلاثون: الآية، عن أبي بصير، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في قوله تعالى: ﴿ إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً فَظَلَّتْ أَعْنَٰقُهُمْ لَهَا خَٰضِعِينَ ﴾[٦]: «تنزل[٧] الشمس ما بين زوال الشمس إلى وقت العصر، ثمّ يظهر رجل يُعرَف بوجهه وحسبه ونسبه أمام الشمس»[٨]، قلت: ومَن هو؟ قال: عسى أن يكون، والله

---

(١) في «س»: (لم يهتدِ إليه مزيلوه) بدل من: (لم يهتدوا إليه المزيلون له).

(٢) يونس (١٠): ٣٥.

(٣) انظر: الكافي ٧: ٤/١٤٩، عن أبي بصير، عن الصادق عليه السلام ـ وفيه ما يعزّز ذلك.

(٤) الواقعة (٥٦): ١٠ ـ ١١.

(٥) وقريب منه في مجمع البيان ٤: ٤٠٠، حيث جاء فيه: وعن أبي جعفر عليه السلام، قال: «السابقون أربعة: ... والسابق في أمّة محمّد صلى الله عليه وآله عليّ بن أبي طالب عليه السلام».

(٦) الشعراء (٢٦): ٤.

(٧) في «م»: (نزلت).

(٨) انظر: المستجاد من الإرشاد: ٢٦٠، باب ظهور المهدي عليه السلام.

أمير المؤمنين، وهو الآية التي قال فيها مخاطباً لنبيّه[١]: ﴿لِتُنذِرَ بِهِ﴾ مخاطبة النبيّ صلى الله عليه وآله يعني لتخربه وبمكانه أنّه حجّة الله على خلقه[٢].

التاسع والثلاثون: الكتاب المنزل، بالسند (السابق)[٣] في قوله تعالى: ﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ﴾[٤]، قال: «المبارك: أمير المؤمنين عليه السلام، يفسّر القرآن الذي هو الكتاب المنزل، مبارك على أُمّة محمّد صلى الله عليه وآله، وقوله: ﴿وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ يعني: شيعته الموالون له والمحبّون»[٥].

الأربعون: العروة الوثق، وبالسند (السابق) في قوله تعالى: ﴿فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ﴾[٦]، قال: «العروة الوثق: أمير المؤمنين والأئمّة من ولده عليه وعليهم السلام»[٧].

الحادي والأربعون: الفضل، عن الحسين بن بشّار، عن أبي الحسن عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾[٨]، قال: «الرحمة: رسول الله صلى الله عليه وآله؛ والفضل: أمير المؤمنين عليه السلام»[٩].

---

(١) في «م»: (وفي قوله تعالى) بدل من: (التي قال فيها مخاطباً لنبيّه).

(٢) ثمّة اضطراب في العبارة، ويظهر أنّ سقطاً قد حصل هنا، فتأمّل.

(٣) ما بين القوسين من «س».

(٤) ص (٣٨): ٢٩.

(٥) انظر مضمونه في: تفسير القمّيّ ٢: ٢٣٤، عن عبد الرحمن بن كثير، قال: سألت الصادق عليه السلام ....

(٦) البقرة (٢): ٢٥٦، لقمان (٣١): ٢٢.

(٧) انظر: تفسير القمّيّ ١: ٨٤ ـ ٨٥، وفي ٢: ١٦٦ أنّه عليه السلام قال في قوله تعالى: ﴿...بالعروة الوثقىٰ﴾: «بالولاية».

(٨) النساء (٤): ٨٣.

(٩) انظر: مناقب آل أبي طالب ٢: ٢٩٤، عن ابن عبّاس، في تفسير العيّاشيّ ١: ٢٠٨/٢٦١ أنّ الفضل ⇐

الثاني والأربعون: اليد المبسوطة، عن إسحاق بن عمّار، عن عليّ بن الحسين عليه السلام، قال في قوله تعالى: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾(١): «يعني: محمّداً وعليّاً الصلاة والسلام عليهما، مبسوطتان في حقّه، يدعوان إلى الله تعالى ويأمران بالمعروف وينهيان عن المنكر»(٢).

الثالث والأربعون: قَدَمُ صِدقٍ، عن يونس بن عبد الرحمن، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ﴾(٣)، قال: «ولاية أمير المؤمنين عليه السلام»(٤).

الرابع والأربعون: الإحسان، عن عطاء، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِالعَدْلِ وَٱلإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي ٱلْقُرْبَىٰ﴾(٥)، قال: «العدل: شهادة الإخلاص وأنّ محمّداً رسولُ الله صلى الله عليه وآله؛ والإحسان: ولاية عليّ والإتيان بطاعتهما؛ وإيتاء ذي القربى: الحسن والحسين والأئمّة من ولده صلّى الله عليهم أجمعين، وينهى عن المنكر والبغي عن: ظلمهم، وقتلهم، ومنعهم حقوقهم؛ وموالات أعدائهم:

⊃ رسول الله، ورحمته أمير المؤمنين عليه السلام، روى ذلك عن أبي الحسن عليه السلام، وفي جوامع الجامع ١: ٢٧٤: وعنهم عليهم السلام: فضل الله ورحمته: النبيّ وعليّ عليهما السلام.

(١) المائدة (٥): ٦٤.

(٢) وممّا ورد في معناه: ﴿وقالت اليهود ...كيف يشاء﴾، اختلفوا فيها، قال أبو الحسن عليه السلام: «ولكن أقول: نزلت في الواقفة، إنّهم قالوا: لا إمام بعد موسى بن جعفر عليه السلام، فردّ الله عليهم: ﴿بل يداه مبسوطتان﴾، واليد الإمام في باطن الكتاب»، انظر: مسند الإمام الرضا عليه السلام ٢: ٨٨/٤٦١، اختيار معرفة الرجال ٢: ٨٦٣/٧٥٧.

(٣) يونس (١٠): ٢.

(٤) الكافي ١: ٥٠/٤٢٢.

(٥) النحل (١٦): ٩٠.

هي المنكر الشنيع الفظيع»[١].

الخامس والأربعون: المصدِّق، عن جابر الجعفيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ﴾[٢]: «الذي جاء بالصدق»: رسول الله صلى الله عليه وآله، والذي صدّق به: عليّ بن أبي طالب عليه السلام»[٣].

السادس والأربعون: المؤثِر، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: «قالت فاطمة لأمير المؤمنين عليهما السلام: اذهب إلى أبي فأْتِ منه بشيء»، قال: «فمشى إليه فأعطاه ديناراً، وقال: اشترِ به لأهلك طعاماً؛ فمضى ليشتري، فلقيه المقداد فشاوره شاكياً إليه سوء حاله، فأعطاه الدينار، وانطلق إلى باب المسجد فوضع رأسه ونام، فاستبطأه النبيّ صلى الله عليه وآله فخرج يطلبه، فوجده نائماً، فلمّا رآه قال: (ما صنعتَ) يا أبا (الحسن؟ فقال: خرجت فلقيني)[٤] المقداد فشاورني بحاله فأعطيته الدينار؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ جبرئيل قد أتاني وأنبأني بذلك، قد أنزل الله تعالى فيك: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[٥]»[٦].

السابع والأربعون: المُناجي، عن داود بن سرحان، قال: سألت الصادق عليه السلام عن

---

(١) انظر معناه في نهج البيان ٣: ٢١١ ـ ٢١٢.

(٢) الزمر (٣٩): ٣٣.

(٣) الأُصول الستّة عشر: ٢٧، وفيه: عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام، وانظر مضمونه في تفسير القمّيّ ٢: ٢٤٩، وفي مجمع البيان ٨: ٤٤٢: الذي جاء بالصدق محمّد صلى الله عليه وآله، وصدّق به عليّ بن أبي طالب عليه السلام ـ عن مجاهد، ورواه الضحّاك عن ابن عبّاس، وهو المرويّ عن أئمّة الهدى عليهم السلام من آل محمّد صلى الله عليه وآله.

(٤) مابين القوسين ساقطة من «م».

(٥) الحشر (٥٩): ٩.

(٦) انظر: شرح الأخبار ٢: ٧٤٦/٤٠١، رواه يحيى بإسناده عن أبي سعيد الخدريّ.

قول الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ﴾[١]؟ (فقال): «نزلت في أمير المؤمنين ﷺ، وذلك أنّ الأغنياء كفّوا حتّى نزلت عن مناجاته، شحّاً على أموالهم، والفقراء لأجل فقرهم، وكان عند أميرالمؤمنين ﷺ عشرة دراهم ورأسانِ من الغنم، فناجاه عشر مرّات بصدقة عشرة دراهم وذبح الرأسَين من الغنم وتصدّق بهما، ولم يفعل ذلك غيره، فنزل قوله: ﴿ ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ ﴾[٢]، فنسخها الله تعالى، وتفرّد بعملها أمير المؤمنين ﷺ دون غيره»[٣].

الثامن والأربعون: المنتظِر، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر ﷺ في قوله تعالى: ﴿ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَن يَنْتَظِرُ ﴾[٤]، قال: «نزلت في حمزة وعليّ وجعفر، فمنهم من قضى نحبه: حمزة وجعفر؛ ومنهم من ينتظر: عليّ، انتظر الشهادة»[٥]. صلّى الله عليه وآله، وضاعف العذاب الأليم على قاتله.

التاسع والأربعون: السبيل المقيم، عن أسباط بن سالم، قال: رحلت من هيت،

---

(١) المجادلة (٥٨): ١٢.

(٢) المجادلة (٥٨): ١٣.

(٣) انظر: مناقب آل أبي طالب ١: ٣٤٦، عن شريك والليث والكلبيّ وأبي صالح والضحّاك والزجّاج ومقاتل ومجاهد وقتادة وابن عبّاس، وفي الخصال: ١/٥٧٤، من أبواب السبعين وما فوقه (الخصلة الرابعة والعشرون) عن مكحول؛ ورواه عليّ بن إبراهيم في تفسيره (تفسير القمّيّ) ٢: ٣٥٧ عن أبي بصير عن أبي عبد الله ﷺ.

(٤) الأحزاب (٣٣): ٢٣.

(٥) تفسير القمّيّ ٢: ١٨٨ ـ ١٨٩، وانظر: الاختصاص: ١٧٤ ـ ١٧٥، عن محمّد ابن الحنفيّة، عن أمير المؤمنين ﷺ، مناقب آل أبي طالب ٢: ٢٨٩، عن أبي الورد، عن أبي جعفر ﷺ.

فسألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُقِيمٍ﴾[١]، فقال: «نحن المتوسّمون، وأمير المؤمنين عليه السلام: السبيل المقيم»[٢].

الخمسون: الرحمة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ﴾[٣]، قال: «ولاية أمير المؤمنين عليه السلام، هو[٤] رحمة الله على عباده، مَن دخل فيها كان من الناجين المقرّبين، ومَن تخلّف عنها كان من الهالكين»[٥].

الحادي والخمسون: العدل، عن زرارة، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنكُمْ﴾[٦]؟ قال: «عنى به رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام، إنّه قائم مقامه بعده والحاكم بحكمه»[٧].

الثاني والخمسون: العلم، بالإسناد في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ﴾[٨]، قال: «يعني بذلك أمير المؤمنين عليه السلام»، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ، أنت العلم لهذه الأُمّة، مَنِ اتّبعك نجا، ومَن تخلّف عنك هلك»[٩].

---

(١) الحجر (١٥): ٧٦.

(٢) الكافي ١: ١/٢١٨ ـ ٢ باختلاف يسير، وانظر: مناقب آل أبي طالب ٣: ٤٠٤، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام.

(٣) الإنسان (٧٦): ٣١.

(٤) في «س»: (فهي).

(٥) انظر: تفسير فرات: ٦٨٣/٥٢٩، رواه جعفر بن محمّد الأوديّ معنعناً عن جعفر بن محمّد عليهما السلام.

(٦) المائدة (٥): ٩٥.

(٧) انظر: الكافي ٤: ٥/٣٩٧، تهذيب الأحكام ٦: ٨٦٧/٣١٤.

(٨) الزخرف (٤٣): ٦١.

(٩) انظر: تفسير فرات: ٣٦٠/٢٦٥.

الثالث والخمسون: البلاغ، وبالسند (المتقدّم) في قوله تعالى: ﴿ هَٰذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا بِهِ... ﴾[١]، قال: «البلاغ: أمير المؤمنين عليه السلام؛ ولينذروا: بولايته؛ وليذّكّر أُولو الألباب: شيعتهم أُولو الألباب».

الرابع والخمسون: طور سينين، عن أبي الربيع الشاميّ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ * وَطُورِ سِينِينَ ﴾[٢]، قال: «التين والزيتون: الحسن والحسين؛ وطور سينين: أمير المؤمنين عليه السلام»[٣].

الخامس والخمسون: الكلمة التامّة، عن إسحاق بن عمّار، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «إنّ الإمام[٤] يسمع الصوت في بطن أُمّه، وإذا سقط على الأرض كتب على عضده الأيمن ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقاً وَعَدْلاً ﴾[٥]، فإذا ترعرع نصب له عمود من النور إلى السماء يرى به أعمال عباد الله، وإنّ عليّاً عليه السلام كان كلمة من تلك الكلمات التامّات»[٦].

---

(١) إبراهيم (١٤): ٥٢.

(٢) التين (٩٥): ١ ـ ٢.

(٣) في تفسير فرات: ٧٤٢/٥٧٧، عن محمّد بن الفضيل بن يسار، قال: سألت أبا الحسن (موسى) عليه السلام ... فقلت: قوله: ﴿ وطورسينين ﴾، فقال: «إنّما هو طور سيناء وذلك أمير المؤمنين عليه السلام»، وقريب منه في: ٧٤٣/٥٧٨ و٧٤٤.

وانظر أيضاً: مناقب آل أبي طالب ١: ٢٥٩، وفيه: عن الباقر عليه السلام: «والتين: الحسن، والزيتون: الحسين، وطور سينين: أمير المؤمنين»، وفي (٣: ١٦٣): مقاتل بن مقاتل، عن مرازم، عن موسى ابن جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ والتين والزيتون ﴾ قال: «الحسن والحسين»، و﴿ طور سينين ﴾ قال: «عليّ بن أبي طالب».

(٤) في «م»: (الإنسان) بدل من: (الإمام).

(٥) الأنعام (٦): ١١٥.

(٦) ذكر الصفّار الرواية بسنده عن إسحاق من غير ذيلها.

السادس والخمسون: الحقّ اليقين، عن محمّد بن يحيى، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ **وَإِنَّهُ لَحَقُّ ٱلْيَقِينِ** ﴾[1]، قال: «ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فمن كذّب بها كانت عليه حسرة، وكان قد كذّب بالحقّ اليقين من وجوب ولايته»[2].

السابع والخمسون: اللسان، عن أبي يعقوب، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ **أَلَمْ نَجْعَل لَّهُۥ عَيْنَيْنِ * وَلِسَاناً وَشَفَتَيْنِ** ﴾[3]، قال: «العينان: رسول الله صلى الله عليه وآله؛ واللسان: أمير المؤمنين عليه السلام؛ والشفتين: الحسن والحسين عليهما السلام»[4].

الثامن والخمسون: (القول)[5]، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال في قول الله تعالى: ﴿ **إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ** ﴾[6]: «يعني حيث أخبرهم بولاية أمير المؤمنين عليه السلام فاختلفوا»[7]؛ وفي قوله تعالى: ﴿ **وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ ٱجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ** ﴾[8]: «يعني أنّ الله تعالى يعلم ما ضمرتم من الضغائن له والعداوة»؛ وفي قوله تعالى: ﴿ **وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ ٱلْقَوْلَ** ﴾[9]: «معناه وصّلنا (لهم)[10]

---

(١) الحاقّة (٦٩): ٥١.

(٢) انظر: الكافي ١: ٩١/٤٣٣، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام، والمحتضر: ٦٥، عن أبي مالك الجهنيّ، عن الإمام الصادق عليه السلام.

(٣) البلد (٩٠): ٨ـ٩.

(٤) تفسير القمّيّ ٢: ٤٢٣.

(٥) ما بين القوسين من «س».

(٦) الذاريات (٥١): ٨.

(٧) انظر قريب منه عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول... (تفسير القمّيّ ٢: ٣٢٩).

(٨) الملك (٦٧): ١٣.

(٩) القصص (٢٨): ٥١.

(١٠) ما بين القوسين من (س).

إماماً بعد إمام»(١).

التاسع والخمسون: الإنسان، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا ﷺ، قال: سألته عن قول الله تعالى: ﴿**ٱلرَّحْمَـٰنُ * عَلَّمَ ٱلْقُرْآنَ * خَلَقَ ٱلْإِنسَانَ * عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ**﴾(٢)؟ قال: «عنى بذلك أمير المؤمنين ﷺ، علّمه بيان كلّ شيء وممّا يحتاج إليه»(٣).

الستّون: الحياة، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر ﷺ في قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا ٱسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ**﴾(٤)، قال: «نزلت في ولاية أمير المؤمنين ﷺ»(٥).

الحادي والستّون: التجارة، عن النوفليّ، عن أبي عبد الله ﷺ في قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ**﴾(٦)، قال: «قال أميرالمؤمنين ﷺ: أنا التجارة العظمى المربحة المنجية من عذاب الله الأليم التي دلّ الله تعالى عليها في كتابه»(٧).

---

(١) في تفسير القمّيّ ٢: ١٤١: عن يونس بن يعقوب، عن أبي عبد الله ﷺ، وفي بصائر الدرجات: ٣٨/٥٣٥، ب ٢١، عن محمّد بن الهيثم، أمالي الطوسيّ أيضاً: ٥٧٦/٢٩٤... وفي الجميع، قال: «إمام بعد إمام».

(٢) الرحمٰن (٥٥): ١ ـ ٤.

(٣) تفسير القمّيّ ٢: ٣٤٣.

(٤) الأنفال (٨): ٢٤.

(٥) شرح الأخبار ١: ٢٤٨/٢٣٨، الكافي ٨: ٣٤٩/٢٤٨، عن أبي الربيع الشاميّ، عن أبي عبد الله ﷺ.

(٦) الصفّ (٦١): ١٠.

(٧) انظر: تفسير فرات: ٣٨٨/٢٨٧، عن ابن عبّاس.

وعن ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ ٱللَّهَ وَيَتَّقْهِ ﴾[١]، قال: نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٢].

الثاني والستّون: الوصيّة، عن المفضّل بن عمر، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ليلة أُسري بي أوحى الله إليّ، فقال: يا محمّد، عليّ وصيّك؛ يا محمّد، أنا الله لا إله إلّا أنا، عالم الغيب والشهادة، الرحمن الرحيم؛ يا محمّد، عليّ وصيّك، وهو أوّل مَن أخذت ميثاقه من الوصيّين، وآخر مَن أقبض روحه من الأوصياء، وهو الدابّة التي تكلّمهم، وليس لك أن تكتمه شيئاً من علمي، وعليّ يجمع (العلم)[٣] من حلال وحرام»[٤].

الثالث والستّون: السِّلم، عن جابر رحمه الله، عن الإمام أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ٱدْخُلُوا فِي ٱلسِّلْمِ كَافَّةً ﴾[٥]، قال: «السلم: ولاية أمير المؤمنين وولاية أولاده الأئمّة»، وقال: «اقبلوها كافّة ولا تنكروها»، وفي قوله: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا وَٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴾[٦]، قال: «عنى بذلك أمير المؤمنين والأئمّة من بعده عليهم السلام»، وفي قوله تعالى: ﴿ وَسَنَجْزِي ٱلشَّاكِرِينَ ﴾[٧]: «عنى بذلك

(١) النور (٢٤): ٥٢.

(٢) كذا ذكرت في «م»، وجيء بالحديث بعد الاسم الثالث والستّين في «س»؛ ذكر الحديث في تفسير فرات: ٢٨٧ ـ ٣٨٨/٢٨٨، في التبيان ٧: ٤٥٢؛ وعن أبي جعفر عليه السلام أنّ المعني بالآية أمير المؤمنين عليه السلام.

(٣) ما بين القوسين من «س».

(٤) انظر: شرح الأخبار ٣: ١٣٦٣/٤٦٨، عن عمّار بن ياسر.

(٥) البقرة (٢): ٢٠٨.

(٦) النحل (١٦): ١٢٨.

(٧) آل عمران (٣): ١٤٥.

أمير المؤمنين عليه السلام، لشكره الله تعالى وعبادته»(١).

الرابع والستّون: اليمين، عن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿ **وَأَمَّا إِن كَانَ مِنْ أَصْحَابِ ٱلْيَمِينِ** ﴾(٢)، قال: «اليمين: أمير المؤمنين عليه السلام؛ وأصحاب اليمين: عليّ وشيعته»(٣).

الخامس والستّون: السماء، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ **وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَاءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلاً ذَٰلِكَ ظَنُّ ٱلَّذِين كَفَرُوا** ﴾(٤)، قال: «السماء: مدحٌ لعليّ(٥)؛ والأرض: فاطمة؛ وما بينهما، يعني: ولدهم، الأئمّة عليهم السلام»(٦).

السادس والستّون: الإيمان، عن أبي حمزة الثماليّ، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿ **وَمَن يَكْفُرْ بِالإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ** ﴾(٧)؟ قال: «الإيمان عليّ بن أبي طالب عليه السلام»، وفي قوله تعالى: ﴿ **وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ** ﴾(٨): «عنى أمير المؤمنين عليه السلام؛ ﴿ **وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ ٱلْكُفْرَ وَٱلْفُسُوقَ وَٱلْعِصْيَانَ** ﴾(٩):

---

(١) انظر: تفسير العيّاشيّ ١: ٢٩٤/١٠٢، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله، مناقب آل أبي طالب ١: ٣٦٤، عن تفسير أبي يوسف.

(٢) الواقعة (٥٦): ٩٠.

(٣) في «س»: (وأصحابه: شيعته) بدل من: (وأصحاب اليمين: عليّ وشيعته)، وانظر: تفسير القمّيّ ٢: ٣٤٨.

(٤) ص (٣٨): ٢٧.

(٥) في «س»: (عليّ) بدل من: (مدح لعليّ).

(٦) ورد هذا المعنى بنفس السند في تفسير القمّيّ ٢: ٤١٥، في تفسير الآية ﴿ والسماء والطارق ﴾، قال: «السماء في هذا الموضع: أمير المؤمنين عليه السلام، والطارق الذي يطرق: الأئمّة عليهم السلام ...».

(٧) المائدة (٥): ٥.

(٨) الحجرات (٤٩): ٧.

(٩) الحجرات (٤٩): ٧.

ولاية أعدائه المتقدّمين عليه»(١).

السابع والستّون: كلمة التقوى، عن مالك، قال: قلت للرضا عليه السلام: **﴿ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا ﴾**(٢)؟ قال: «هي ولاية أمير المؤمنين عليه السلام»(٣).

الثامن والستّون: الأمانة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: **﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا ﴾**(٤)، قال: «هي والله ولاية أميرالمؤمنين عليه السلام وما أخذ عليهم من العهد بالبيعة له وللأئمّة من ولده عليهم السلام»(٥).

التاسع والستّون: السائق، عن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قول الله تعالى: **﴿ وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ ﴾**(٦)، قال: «السائق: أمير المؤمنين عليه السلام؛ والشهيد: رسول الله صلى الله عليه وآله»(٧).

السبعون: الساعة، عن أبي الصامت، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «الليل والنهار اثنا عشر ساعة، وإنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام ساعة من تلك الساعات وذلك قوله تعالى: **﴿ بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيراً ﴾**(٨)»(٩).

---

(١) بصائر الدرجات: ٥/٩٧، وانظر: الكافي ١: ٧١/٤٢٦، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام، مناقب آل أبي طالب ٢: ٢٩٠.

(٢) الفتح (٤٨): ٢٦.

(٣) انظر: اليقين: ٢٩١، ورد في حديث المعراج عن زيد بن عليّ، وعن الرعليّ عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

(٤) النساء (٤): ٥٨.

(٥) انظر: شرح الأخبار ١: ٢٤٦، عن الشعبيّ، تفسير العيّاشيّ ١: ١٦٤/٢٤٩، عن زرارة.

(٦) ق (٥٠): ٢١.

(٧) رواه في بحار الأنوار ٢٣: ٧٢/٣٥٢ عن كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة.

(٨) الفرقان (٢٥): ١١.

(٩) تفسير القمّيّ ٢: ١١٢، وانظر: كتاب الغيبة، لمحمّد بن إبراهيم النعمانيّ: ١٣/٨٤، عن المفضّل ابن عمر، وفي ص ١٥/٨٥، عن ابن السائب.

الحادي والسبعون: القسط، عن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿قَائِماً بِالْقِسْطِ﴾[١]: «العدل: أقامه الله تعالى لأمير المؤمنين عليه السلام عدلاً بين الناس، وقسطاً يقيم الحقّ بينهم وبين الله تعالى، إن أطاعوه هداهم»[٢].

الثاني والسبعون: الصراط السويّ، عن حفص الكنانيّ، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يتلو: ﴿فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ ٱلصِّرَاطِ ٱلسَّوِيِّ وَمَنِ ٱهْتَدَىٰ﴾[٣]، قال: «هو أمير المؤمنين عليه السلام، ومَنِ اهتدى بولايته والأخذ عنه»[٤].

الثالث والسبعون: الماء المعين، عن جميل بن درّاج، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْراً فَمَن يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾[٥]، قال: «أرأيتم إن أذهب الله تعالى عنكم إمامكم، فمن يأتيكم بإمام من بعده يبيِّن لكم ما اختلفتم فيه؟»[٦].

الرابع والسبعون: (الأحسن)، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿وَٱتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِن رَبِّكُمْ﴾[٧]، قال: «هي ولاية

---

(١) آل عمران (٣): ١٨.

(٢) انظر: تفسير العيّاشيّ ١: ١٦٥ ـ ١٨/١٦٦، و١: ١٩/١٦٦، عن مرزبان القمّيّ.

(٣) طه (٢٠): ١٣٥.

(٤) انظر معناه في: تفسير القمّيّ ٢: ٦٦ ـ ٦٧، عن عليّ بن رئاب، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: «نحن والله...».

(٥) الملك (٦٧): ٣٠.

(٦) انظر: الكافي ١: ١٤/٣٤٠، عن عليّ بن جعفر، عن الإمام الكاظم عليه السلام، تفسير القمّيّ ٢: ٣٧٩، عن فضالة بن أيّوب، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، إكمال الدين وإتمام النعمة: ٣/٣٣٦، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٧) الزمر (٣٩): ٥٥.

أمير المؤمنين عليه السلام، وما علم الله تعالى فيه من مصالح الأُمّة»(١).

الخامس والسبعون: المشهود، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿ **وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ** ﴾(٢)، قال: «الشاهد: رسول الله صلى الله عليه وآله؛ والمشهود: عليّ بن أبي طالب عليه السلام»(٣).

السادس والسبعون: الأُمّة، عن إبان، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ **وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ** ﴾(٤)، قال: «هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام سمّاه الله تعالى أُمّة كما سمّى إبراهيم عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتاً لِلَّهِ** ﴾(٥)»(٦).

السابع والسبعون: العرف، عن أبي الخطّاب، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿ **خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ** ﴾(٧)، قال: «العرف: ولاية أمير المؤمنين عليه السلام؛ وقوله تعالى: ﴿ **وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ** ﴾(٨): الذين تركوا ولايته ولم يقبلوها مع علمهم أنّها حقّ من الله تعالى»(٩).

---

(١) انظر: تفسير القمّيّ ٢: ٢٥٠.

(٢) البروج (٨٥): ٣.

(٣) الكافي ١: ٦٩/٤٢٥.

(٤) الأعراف (٧): ١٨١.

(٥) النحل (١٦): ١٢٠.

(٦) انظر: مناقب آل أبي طالب ٢: ٢٧٠، عن زاذان، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٧) الأعراف (٧): ١٩٩.

(٨) تتمّة الآية المذكورة.

(٩) انظر: تفسير العيّاشيّ ٢: ١٢٧/٤٣، عن عبد الأعلى.

الثامن والسبعون: الاستقامة[١]، عن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا** ﴾[٢]، قال: «نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام والأئمّة من ولده وشيعته»[٣].

التاسع والسبعون: المستخلَف، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿ **وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ** ﴾[٤]، قال: «نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام والأئمّة من ولده عليهم السلام»، قال: ﴿ **وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً** ﴾[٥]، عنى به: ظهور القائم عليه السلام»[٦].

الثمانون: القلم، عن محمّد بن الفضل، عن أبي الحسن عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ **نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ** ﴾[٧]، قال: «ن: رسول الله صلى الله عليه وآله، والقلم: أمير المؤمنين عليه السلام».

الحادي والثمانون: فرع الشجرة: عن عمر بن زيد، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله تعالى ﴿ **كَشَجَرَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي ٱلسَّمَاءِ** ﴾[٨]؟ قال: «الشجرة:

---

(١) في «س»: (المستقيم).

(٢) فصّلت (٤١): ٣٠.

(٣) لم أجدها بهذا النصّ فيما بين يديّ من المصادر، ولكنّ هذا المعنى ورد في روايات كثيرة، كما في تفسير فرات: ٥١١/٣٨٢، بصائر الدرجات: ١٥/١١٣، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) النور (٢٤): ٥٥.

(٥) تتمّة الآية المذكورة.

(٦) انظر: الكافي ١: ٣/٩٤، وفيه: عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال في تفسير الآية: «هم الأئمّة»، وجاء في كتاب الغيبة للنعمانيّ: ٣٥/٢٤٠: «إنّها نزلت في القائم وأصحابه».

(٧) القلم (٦٨): ١.

(٨) إبراهيم (١٤): ٢٤.

رسول الله صلى الله عليه وآله؛ وأمير المؤمنين والأئمّة من ولده: فرعها وأغصانها، وعلمهم: ثمرها، وشيعتهم: ورقها، وإنّ المؤمن ليموت فتسقط ورقة من تلك الشجرة، وإنّه ليولَد فتورق ورقة فيها؛ وقوله: ﴿ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا ﴾[(١)]، قال: «ما يخرج إلى الناس من علم الإمام في كلّ حين يسأل عنه»[(٢)].

الثاني والثمانون: الطريقة، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ وَأَن لَّوِ ٱسْتَقَامُوا عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقاً ﴾[(٣)]، قال: «الطريقة: حبّ عليّ ابن أبي طالب عليه السلام والأوصياء من ولده عليهم السلام»[(٤)].

الثالث والثمانون: الحقّ، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالحَقِّ عَلَّامُ ٱلغُيُوبِ ﴾[(٥)]، قال: «الحقّ: أمير المؤمنين عليه السلام والأئمّة من ولده»؛ قال: قلت: قوله تعالى: ﴿ جَاءَ ٱلحَقُّ وَزَهَقَ ٱلبَاطِلُ ﴾[(٦)]؟ قال: «الحقّ موعد الإمام»؛ قال: قلت: ﴿ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلحَقَّ وَٱلبَاطِلَ ﴾[(٧)]؟ قال: «الحقّ: أمير المؤمنين؛ والباطل: عدوّه»، قال: قلت: فقوله: ﴿ وَقُلِ ٱلحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاءَ

---

(١) إبراهيم (١٤): ٢٥.

(٢) انظر: تفسير فرات: ٢٩٣/٢٢٠، (عن عمر بن يزيد) بدل من: (زيد)، وقريب منه أيضاً في جوامع الجامع ٢: ٢٤٧ ـ ٢٤٨، عن الباقر عليه السلام، وابن عبّاس.

(٣) الجنّ (٧٢): ١٦.

(٤) قريب منه في تفسير القمّيّ ٢: ٣٨٩، وفيه: عن عبّاد بن صهيب، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السلام ... «الطريقة: الولاية لعليّ عليه السلام ...».

(٥) سبأ (٣٤): ٤٨.

(٦) الإسراء (١٧): ٨١.

(٧) الرعد (١٣): ١٧.

فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ ﴾(١) ؟ (قال: «يؤمن به ويكفر بتركه»)(٢)، قال: قلت: ﴿ بَلْ جَاءَهُمْ بِالحَقِّ وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ ﴾(٣)، قال: «فأكثرهم كارهون ولايته»(٤).

الرابع والثمانون: الهدى، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا ٱلْهُدَىٰ آمَنَّا بِهِ ﴾(٥)، قال: «الهدى: ما أوعز إليهم رسول الله صلى الله عليه وآله من ولاية أمير المؤمنين عليه السلام وأولاده الأئمّة، مَن قبلها وأتى بها يوم القيامة فلا يخاف بخساً ولا رهقاً»، قال: قلت: تنزيلٌ أم تأويل؟ قال: «بل تأويل»(٦).

الخامس والثمانون: المقتدى، عن عمّار بن ياسر في قوله تعالى: ﴿ أُولَٰئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ ٱقْتَدِهْ ﴾(٧) قال: «أمر الله تعالى الناس أن يقتدوا بهم ويأخذوا بأقوالهم فيهتدوا بأفعالهم، فيفلحوا وينجوا»(٨)، وذلك كلّه ظاهر في عليّ والأئمّة من ولده عليهم السلام.

السادس والثمانون: المختصُّ بالرحمة، عن أبي صالح، عن حمّاد، عن الرضا عليه السلام، عن آبائه، عن جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ ﴾(٩)، قال:

---

(١) الكهف (١٨): ٢٩.

(٢) ما بين القوسين من «س».

(٣) المؤمنون (٢٣): ٧٠.

(٤) وجاء مفاد الرواية متفرّقاً، كما في تفسير القمّيّ ١: ٣٥ في تفسير الآية ٢٦ من سورة البقرة: ﴿ فأمّا الذين آمنوا فيعلمون أنّه الحقّ من ربّهم ﴾ يعني: أمير المؤمنين، وكما في الكافي ٨: ٤٣٢/٢٨٧، وفيه: قال: «إذا قام القائم ذهبت دولة الباطل».

(٥) الجنّ (٧٢): ١٣.

(٦) انظر: الكافي ١: ٩١/٤٣٣.

(٧) الأنعام (٦): ٩٠.

(٨) انظر معناه في: تفسير القمّيّ ١: ٢٠٩ ـ ٢١٠.

(٩) البقرة (٢): ١٠٥، آل عمران (٣): ٧٤.

«المختصّون بالرحمة: نبيّ الله ووصيّه وعترتهما عليهم السلام؛ إنّ لله تعالى مائة رحمة، تسعة وتسعون عنده مذخورة لمحمّد صلى الله عليه وآله وعليّ وعترتهما، وجزء واحد مبسوط على سائر الموحّدين»[١].

السابع والثمانون: القول المختلِف، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ **إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ** ﴾[٢]، يعني: «قول النبيّ صلى الله عليه وآله فيما أوحى الله تعالى إليه عن ولاية عليّ عليه السلام»، وفي قوله: ﴿ **يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ** ﴾[٣] عنى: «مَن خالف ما أمر الله تعالى به أدخله النار»[٤].

الثامن والثمانون: النفس المطمئنّة، عن عبد الرحمن بن الحجّاج، عن أبي‌عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ **يَا أَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ * ٱرْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً * فَادْخُلِي فِي عِبَادِي * وَٱدْخُلِي جَنَّتِي** ﴾[٥]، يعني: «نفس أمير المؤمنين عليه السلام راضية بما رأت في وليّها، ومرضيّة فيما رأت في عدوّها»[٦].

التاسع والثمانون: الإمام، عن داود بن سليمان، قال: حدّثني الرضا عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قول الله تعالى: ﴿ **يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ** ﴾[٧]: نزلت في

---

(١) لم أجد هذه الرواية في غير بحار الأنوار ٢٤: ٤٤/٦٢، وقد رواها نقلاً عن كنز جامع الفوائد، رواه عن الديلميّ، عن أبي صالح، عن حمّاد.

(٢) الذاريات (٥١): ٨.

(٣) الذاريات (٥١): ٩.

(٤) انظر: بصائر الدرجات: ٩٧ ـ ٥/٩٨.

(٥) الفجر (٨٩): ٢٧ ـ ٣٠.

(٦) انظر معناه في: تفسير فرات: ٧١٠/٥٥٥، وشواهد التنزيل ٢: ١٠٨٩/٤٢٩، وفيهما: عن عبد الرحمن بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام».

(٧) الإسراء (١٧): ٧١.

عليّ بن أبي طالب عليه السلام وولده، يدعى كلّ أُمّة بإمام زمانهم وكتاب ربّهم وسنّة نبيّهم، ثمّ قال: يا عليّ، أنت سيّد الوصيّين، وإمام المتّقين، وأمير المؤمنين، وقائد الغرّ المحجّلين، ويعسوب الدين.

فقيل: يا رسول الله، ألستَ إمام الناس كلّهم؟

فقال: أنا رسول الله إلى الناس أجمعين، ولكن سيكون من بعدي أئمّة على الناس من أهل بيتي يقومون في الناس بالعدل، ويظلمهم أئمّة الكفر وأشياعهم وأتباعهم، ألا فمن والاهم واتّبعهم وصدّقهم فهو منّي ومعي، وسيلقاني، ألا ومن ظلمهم وأعان على ظلمهم وكذّبهم فليس منّي ولا معي وأنا منه بريء»(١).

التسعون: المُلقي، عن الأعمش، قال: دخل عليه أبو حنيفة في مرضه الذي مات فيه وابن أبي ليلى، فقال له أبو حنيفة: يا أبا محمّد، اتّقِ الله، فإنّك في أوّل يوم من أيّام الآخرة، وآخر يوم من أيّام الدنيا، وقد كنت تُحدِّث من أحاديث في عليّ بن أبي طالب، لو سكتَّ عنها كان خيراً لك، فقال الأعمش: لمثلي يقال هذا؟! أسندوني، (فلمّا أسندوه قال:)(٢) حدّثني أبو المتوكّل الناجي، عن أبي سعيد الخدريّ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إذا كان يوم القيامة يقول الله لعليّ: أدخِل النار مَن عاداكما وأبغضكما، وأدخِل الجنّة من والاكما وأحبّكما، ذلك والله قوله تعالى: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾(٣)»(٤).

---

(١) انظر: مسند الإمام الرضا عليه السلام: ١٧/١٤٢، المحاسن ١: ٨٤/١٥٥، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٢) ما بين القوسين من «س».

(٣) ق (٥٠): ٢٤.

(٤) الأربعون حديثاً، لمنتجب الدين ابن بابويه: ٢٣/٥١، عن شريك بن عبد الله النخعيّ.

وعن عباية بن ربعي، قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول: «أنا قاسم الجنّة والنار، أقول هذا لي وهذا لكِ، وأنا مع[١] رسول الله صلى الله عليه وآله جالسان على الصراط، فمن أنكر نبوّة النبيّ وأنكر ولايتي أُلقي[٢] في جهنّم، وذلك قوله تعالى: ﴿ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴾، الكفّار: مَن جحد نبوّة محمّد صلى الله عليه وآله، والعنيد: مَن جحد ولايتي وعاندني»[٣].

وعن محمّد بن حمران، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴾؟ قال: «إذا كان يوم القيامة وقف محمّد صلى الله عليه وآله (وعليّ)[٤] على الصراط فلا يجوز عليه إلّا من كان معه براءة»، قال: «البراءة: ولاية عليّ بن أبي طالب والأئمّة من ولده، ثمّ ينادي منادٍ: يا محمّد، يا عليّ، ألقيا في جهنّم كلّ كفّار بنبوّتك وعنيد لعليّ بن أبي طالب وولده عليهم السلام»[٥].

الحادي والتسعون: المتّقي، محمّد بن عليّ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ أَفَمَن وَعَدْنَاهُ وَعْداً حَسَناً فَهُوَ لَاقِيهِ ﴾[٦] (قال:) «الموعود: عليّ بن أبي طالب، وعده: ينتقم له من أعدائه، والجنّة له ولعترته ووليّه، وذلك في قوله تعالى: ﴿ أَمْ نَجْعَلُ ٱلْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ ﴾[٧]، فالمتّقين: عليّ والحسن والحسين وذرّيّتهم الأئمّة،

---

(١) في «م»: (وأبي ذرّ ز) بدل من: (وأنا مع).

(٢) في «س»: (ألقياه).

(٣) انظر: أمالي الطوسيّ: ١٢٩٤/٦٢٩، ضمن رواية شريك بن عبد الله فيما جرى بين الأعمش وأبي حنيفة.

(٤) ما بين القوسين من (س).

(٥) وذكر معناه في مجمع البيان ٩: ٢٦٩، عن أبي سعيد الخدريّ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إذا كان يوم القيامة، يقول الله تعالى لي ولعليّ: ألقيا في النار مَن أبغضكما، وأدخلا الجنّة مَن أحبّكما ...».

(٦) القصص (٢٨): ٦١.

(٧) ص (٣٨): ٢٨.

والفجّار: الذين تظاهروا عليهم بالعداوة والعمى»(١).

الثاني والتسعون: المنصور، عن الفرج بن أبي شيبة، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام وقد تلا قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَاقَ ٱلنَّبِيِّينَ لَمَا ءَاتَيْتُكُم مِن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ ﴾(٢) (يقول): «يعني رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿ وَلَتَنصُرُنَّهُ ﴾، عنى: وصيّه أمير المؤمنين عليه السلام، ولم يبعث الله نبيّاً ولا رسولاً إلّا وأخذ عليه الميثاق لمحمّد بالنبوّة ولعليّ بالإمامة»(٣).

الثالث والتسعون: وليُّ الأمر، عن أبي مريم الأنصاريّ، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا ٱلرَّسُولَ وَأُولِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ﴾(٤)، قال: «نزلت في عليّ بن أبي طالب والأئمّة من ولده عليهم السلام»(٥).

الرابع والتسعون(٦): الزيتونة والشجرة المباركة، عن محمّد بن عليّ الحلبيّ، عن

---

(١) انظر هذا المعنى: تفسير القمّيّ ٢: ٢٣٤، عن عبد الرحمن بن كثير، عن الإمام الصادق عليه السلام.

(٢) آل عمران (٣): ٨١.

(٣) في تفسير القمّيّ ١: ١٠٦: عن ابن مسكان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «ما بعث الله نبيّاً من لدن آدم فهلمّ جرّاً إلّا ويرجع إلى الدنيا وينصر أمير المؤمنين عليه السلام، وهو قوله: ﴿ لتؤمننّ به ﴾، يعني: رسول الله صلى الله عليه وآله، و﴿ لتنصرنّه ﴾، يعني: أمير المؤمنين عليه السلام؛ ثمّ قال لهم في الذرّ ...».

(٤) النساء (٤): ٥٩.

(٥) وردت روايات كثيرة في هذا المعنى، منها ما جاء في: تفسير العيّاشيّ ١: ١٧٣/٢٥٢ عن عبد الله بن عجلان، عن أبي عبد الله عليه السلام، وفي ١: ١٧١/٢٥١، عن أبان، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، الكافي ١: ١/٢٨٦، عن أبي بصير، الإمامة والتبصرة: ١٤٥/١٣٣، عن أبي بصير أيضاً.
وفي «س»: (أُولو الأمر: عليّ والأئمّة من ولده، وفيه نزلت).

(٦) في «س»: الرابع والخامس والسادس والتسعون.. وقد حدث اضطراب في كلا النسختين «م» و«س» في هذا الموضع، ستراه بعد قليل، فلاحظ.

أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ﴾[١]، قال: «الزيتونة: عليّ بن أبي طالب عليه السلام»، قال: قلت: ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ﴾[٢]؟ قال: «يكاد علمه ينشر في الأرض»[٣].

الخامس والتسعون[٤]: البيت، عن سليمان بن جعفر، قال: سألت الرضا عليه السلام في قوله تعالى: ﴿رَّبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا﴾[٥]؟ قال: «إنّما عنى الله تعالى بالبيت ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام، مَن دخل فيها دخل بيوت الأنبياء عليهم السلام»[٦].

السادس والتسعون[٧]: القربى، عن أبي الحسن المثنّى، قال: حدّثني جعفر بن محمّد عليه السلام: «لمّا نزل قوله تعالى: ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾[٨]، قال النبيّ صلى الله عليه وآله: يا أيّها الناس، إنّ الله تعالى فرض عليكم فرضاً، فهل أنتم مؤدّوه؟ فلم يجبه أحد، فقام فيهم من الغد مثل ذلك فلم يجبه أحد، فلمّا كان اليوم الثالث قام فيهم بمثل ذلك فلم يجبه أحد، فقال: يا أيّها الناس، إنّه ليس بذهب ولا فضّة ولا

---

(١) النور (٢٤): ٣٥.

(٢) نفس الآية السابقة.

(٣) قريب منه في معاني الأخبار: ٧/١٥، باب معاني ألفاظ وردت في الكتاب والسنّة، عن الفضيل ابن يسار؛ وفي معناه في الأمالي، للشيخ الصدوق: ١٠/٩٧٨/٧١٠، المجلس التاسع والثمانون، حيث جاء: فقال الإمام الصادق عليه السلام: «أنا فرع من فروع الزيتونة».

(٤) في «س»: (السابع والتسعون).

(٥) نوح (٧١): ٢٨.

(٦) انظر تفسير القمّيّ ٢: ٣٨٨، الكافي ١: ٥٤/٤٢٣، عن الحلبيّ.

(٧) في «س»: (الثامن والتاسع والتسعون).

(٨) الشورى (٤٢): ٢٣.

مطعم ولا مشرب ولا ملبس؛ فقالوا: وما هو يا رسول الله؟ فقال: إنّ الله تعالى أنزل عَلَيَّ: ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾، قالوا: أمّا هذا فنعم».

قال أبو عبد الله عليه السلام: «فوالله ما وفى منهم غير سبعة نفر: سلمان، وأبو ذرّ، والمقداد، وعمّار، وجابر، ومولى لرسول الله صلى الله عليه وآله، وزيد بن أرقم؛ وإنّما عنى بالقربى: أمير المؤمنين عليه السلام والأئمّة من ولده عليهم السلام»(١).

المائة: المُبيضّ الوجه، عن مالك بن ضمرة، عن أبي الخير(٢)، قال: لمّا سيق أبو ذرّ (إلى)(٣) الربذة، اجتمع هو وعليّ بن أبي طالب والمقداد وحذيفة وعمّار وعبد الله بن مسعود، فقال أبو ذرّ: ألستم تشهدون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «إنّ أُمّتي ترد عَلَيَّ الحوض خمس رايات: أوّلها راية العجل، فإذا أخذت بيده اسودّ وجهه ورجفت قدماه وخفقت أحشاؤه ومَن تبعه؛ ثمّ ترد عَلَيَّ راية عبد الله بن قيس، فإذا أخذت بيده اسودّ وجهه ورجفت قدماه وخفقت أحشاؤه ومَن تبعه؛ ثمّ ترد عَلَيَّ راية المخدج، فإذا أخذت بيده اسودّ وجهه ورجفت قدماه وخفقت أحشاؤه ومَن تبعه؛ ثمّ ترد عَلَيَّ راية رابعة فأقول: اسلكوا سبيل أصحابكم، فينصرفون كلّهم مسودّة وجوههم لا يردوا الحوض ولا يشربون منه جرعة؛ ثمّ يرد عليّاً أمير المؤمنين وقائد الغرّ المحجّلين، فأقوم وآخذ بيده فيبيضّ وجهه ووجوه أصحابه، فأقول: بماذا خلفتموني في الثقلَين بعدي؟ فيقولون: اتّبعنا الأكبر وصدّقناه ووازرنا الآخر ونصرناه وقاتلنا معه، فأقول: ردّوا، فيشربون منه شربة

---

(١) الاختصاص: ٦٣، وفيه: (عن أبي الحسن الليثيّ) بدل من: (عن أبي الحسن المثنّى).

(٢) في المصادر: عن أبي ذرّ.

(٣) ما بين القوسين من «س».

لا يظمؤون بعدها أبداً، وينصرفون مبيضّة وجوههم كالشمس الطالعة وكالقمر ليلة تمامه»، فقال أبو ذرّ لعليّ عليه السلام وللجماعة معه: ألستم تشهدون على ذلك؟ قالوا: بلى، وإنّا على ذلك من الشاهدين[1].

وذكر تأويله قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾[2] والحمد لله ربّ العالمين.

يقول جامع هذا الكتاب تغمّده الله برأفته ورحمته وسحايب رضوانه: حيث قد انتهى إليّ ما نزل من القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام، بل إلى بعضه، فنذكر الآن إلى ما نزل منه في فضل الأئمّة من ذرّيّته الطاهرة، ليتمّ القرآن من فضلهم جميعاً فيكون طريقاً مهيعاً للمسترشد به؛ نفعنا الله تعالى بذلك وجعله لوجهه خالصاً، إنّه سبحانه وليّ [مَن] استرشد به وتوكّل عليه.

---

(١) الخصال ٢: ٤٥٧ ـ ٢/٤٥٨، أبواب الاثني عشر، عن مالك بن ضمرة الرؤاسيّ، وانظر: اليقين: ٢٧٦ ـ ٢٧٧، عن ابن ضمرة أيضاً.

(٢) آل عمران (٣): ١٠٦.

الفصل الرابع عشر

فيما نزل في الأئمّة عليهم السلام من القرآن المجيد[1]

أبو بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾[2] قال: «النعيم: معرفة عليّ عليه السلام، والموالاة له وللأئمّة من ذرّيّته»[3].

وبالسند (عنه عليه السلام)[4] في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً﴾[5] قال: «مَن أحبّ عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام»[6].

---

(١) عنوان الفصل في مقدّمة الكتاب: في قوله الله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾.

(٢) التكاثر (١٠٢): ٨.

(٣) ورد معنى هذه الرواية في روايات كثيرة جداً، منها: في تفسير القمّيّ ٢: ٤٤٠، عن أبي عبد الله عليه السلام: «تُسأل هذه الأمّة عمّا أنعم الله عليهم برسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ بأهل بيته المعصومين عليهم السلام»، وفي مجمع البيان ١٠: ٤٩٠، عن أبي عبد الله عليه السلام في جوابه لأبي حنيفة: «نحن أهل البيت النعيم الذي أنعم الله بنا على العباد...»، وفي نهج البيان ٥: ٤١٠: ورد في أخبارنا أنّ «النعيم» هاهنا هي ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

(٤) ما بين القوسين من «س».

(٥) الإنسان (٧٦): ٥.

(٦) انظر: مجمع البيان ١٠: ٢٣٢ ـ ٢٣٣ النزول، وفي ص٢٣٨ ـ ٢٣٩ المعنى، وفي جوامع الجامع ٤: ٤٠٩: وقد أجمع أهل البيت عليهم السلام وأكثر المفسّرين على أنّ المراد بهم: عليّ وفاطمة والحسن والحسين، وانظر أيضاً: نهج البيان ٥: ٢٨١.

وفي قوله تعالى: ﴿ يُوفُونَ بِالنَّذْرِ ﴾[١]، قال: «هذه الآيات نزلت خاصّة في عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام»[٢].

أبو بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ ٱلنَّارِ وَأَصْحَابُ ٱلْجَنَّةِ أَصْحَابُ ٱلْجَنَّةِ هُمُ ٱلْفَائِزُونَ ﴾[٣]، قال: «نزلت في عليّ وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة من ذرّيّتهم عليهم السلام يخصّهم بفوز الجنّة»[٤].

(وبه أيضاً)[٥] في قوله تعالى: ﴿ سَلَامٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴾[٦]، قال: «نزلت فينا أهل البيت، وفي شيعتنا، صبروا على الأذى فينا أيّاماً قلائل فأعقبهم (الله)[٧] راحة طويلة بالجنّة، فسلّمت عليهم الملائكة، قالوا: ﴿ سَلَامٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴾، يعني: الجنّة عوضاً عن الدنيا»[٨].

وفي قوله تعالى: ﴿ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ﴾[٩]، قال: «أمير المؤمنين؛ والولد: الحسن والحسين والأئمّة من بعده عليهم السلام»[١٠].

العبّاس بن محمّد العلويّ، عن إبراهيم، عن أبيه في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ

---

(١) الإنسان (٧٦): ٧.

(٢) انظر: الأمالي، للشيخ الصدوق: ٣٣٣، عن الحسن بن مهران، وفي نهج البيان ٥: ٢٨٢: وعنى سبحانه بذلك أهل البيت عليهم السلام.

(٣) الحشر (٥٩): ٢٠.

(٤) انظر معناه في الأمالي، للشيخ الطوسيّ: ٤٨٥ ـ ١٠٦٣/٤٨٦.

(٥) ما بين القوسين من «س».

(٦) الرعد (١٣): ٢٤.

(٧) ما بين القوسين من «س».

(٨) انظر: تفسير القمّيّ ١: ٣٦٥.

(٩) البلد (٩٠): ٣.

(١٠) انظر: الكافي ١: ١١/٤١٤.

مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾(١)، قال: نزلت في الأئمّة من ولد الحسين عليهم السلام، والدليل على ذلك أنّها فيهم خاصّة أنّه وصفهم بصفة كانوا عليها من قوله: ﴿ ٱلتَّائِبُونَ ٱلعَابِدُونَ ٱلحَامِدُونَ ٱلسَّائِحُونَ ٱلرَّاكِعُونَ ٱلسَّاجِدُونَ ٱلآمِرُونَ بِالمَعْرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلمُنكَرِ وَٱلحَافِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّـهِ ﴾(٢)، فهم الذين جمعوا هذا كلّه دون غيرهم، بمعرفتهم حدود الله كلّها (ومَن غيرهم يحفظ حدود الله تعالى كلّها ويعرفها، ويجمع إلى ذلك؟)(٣) ولا يجمع هذه الصفات إلّا المعصومون من الخطأ والزلل(٤).

وعن محمّد بن النعمان، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قوله تعالى: ﴿ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ ٱلكِتَابَ وَٱلحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُلْكاً عَظِيماً ﴾(٥)، (مَن هم؟ وما الملك العظيم؟)(٦) فقال: «نحن ذرّيّة إبراهيم، وقوله ﴿ مُلْكاً عَظِيماً ﴾: الطاعة المفروضة لنا في الدنيا والحكم، فذلك هو الملك العظيم»(٧).

وعن عليّ بن عقبة، عن أبيه، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «لا يقبل الله تعالى من العباد يوم القيامة إلّا هذا الأمر الذي أنتم عليه، وما بين أحدكم وبين أن يرى ما تقرّ به عينه إلّا أن تبلغ نفسه إلى هذه»، وأهوى بيده إلى حلقه، وكان معي الثعلبيّ

---

(١) التوبة (٩): ١١١.

(٢) التوبة (٩): ١١٢.

(٣) ما بين القوسين من «س»، وفي «م» كلام مضطرب.

(٤) انظر: تفسير القمّيّ ١: ٣٠٦.

(٥) النساء (٤): ٥٤.

(٦) ما بين القوسين من «س».

(٧) وردت روايات كثيرة في هذا المعنى، كما في: بصائر الدرجات: ٢/٥٥، الكافي ١: ٣/٢٠٦، الأمالي للشيخ الصدوق: ٨٤٣/٦١٧، كتاب سليم بن قيس: ١٥٦ و٣٠٦.

فغمزني أن أسأله، فقلت: يابن رسول الله، إذا بلغت نفسه (إلى هذه)[١] فأيّ شيء يرى؟ ثمّ جلس وكان متّكئاً، فقال: «يا عقبة»، قلت: لبّيك يا سيّدي، قال: «أتيتنا لكي تعلم[٢]؟» فقلت: نعم يا سيّدي، قال: «تراهما والله»، فقلت: بأبي أنت وأُمّي، مَن هما؟ فقال: «ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ عليه السلام، يا عقبة، حرام أن تموت نفس مؤمنة حتّى تراهما»، فقلت: إذا نظر إليهما المؤمن، أيردّ إلى الدنيا؟ فقال: «لا، بل يمضي أمامه»، فقلت: يقولان له شيئاً؟ فقال: «نعم، يدخلان على المؤمن فيجلس رسول الله صلى الله عليه وآله عند رأسه وعليّ عليه السلام عند رجلَيه، ثمّ ينكبّ عليه رسول الله صلى الله عليه وآله فيقول: يا وليّ الله، أبشر، أنا رسول الله أمامك خير ما تترك من الدنيا، ثمّ ينهض ويجلس أمير المؤمنين عليه السلام حتّى ينكبّ عليه ويقول: يا وليّ الله، أبشر، فأنا عليّ ابن أبي طالب الذي كنت تحبّني، أما إنّ ذلك في كتاب الله تعالى، وهو قوله في سورة يونس: ﴿ **ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ * لَهُمُ ٱلْبُشْرىٰ فِي ٱلْحَيَاةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ** ﴾[٣]»[٤].

أبو أُسامة بن حمران بن أعين، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «والله لنشفعنّ لشيعتنا حتّى يقول عدوّنا: ﴿ **فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ * وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ * فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ** ﴾[٥]، يعني بالولاية لعليّ عليه السلام والأئمّة من ولده عليهم السلام»[٦].

---

(١) ما بين القوسين من «س».

(٢) في «س»: (أتريد العلم؟) بدل من: (أتيتنا لكي تعلم؟).

(٣) يونس (١٠): ٦٣ ـ ٦٤.

(٤) انظر: المحاسن ١: ١٥٨/١٧٥، الكافي ٣: ١٢٨ ـ ١/١٢٩.

(٥) الشعراء (٢٦): ١٠٠ ـ ١٠٢.

(٦) في تفسير القمّيّ ٢: ١٢٣، عن أبي أُسامة، عن أبي عبد الله وأبي جعفر عليهما السلام: «والله لنشفعنّ في ←

وعن ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيماً﴾[١] قال: لا تقتلوا أهل بيت نبيّكم، فإنّ قتلهم يوجب هلاككم في الدنيا والآخرة[٢].

الفضل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾[٣]، قال: «هم الأئمّة من آل محمّد صلوات الله عليه وعليهم»[٤].

يحيى بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ﴾[٥]، قال: «نزلت في الأئمّة من آل محمّد عليهم السلام»[٦].

سلام بن المستنير، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا ٱللَّهُ﴾[٧]، قال: «نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ وحمزة وجعفر والحسين عليهم السلام»[٨].

⊃ المذنبين من شيعتنا حتّى ...»، وفي جوامع الجامع ٣: ١٦٢: الصادق عليه السلام: «والله لنشفعنّ لشيعتنا» قالها ثلاثاً «حتّى يقول عدوّنا: ﴿فما لنا من شافعين ... من المؤمنين﴾».

(١) النساء (٤): ٢٩.

(٢) انظر: شرح الأخبار ٣: ٩٢١/٥.

(٣) النساء (٤): ٨٣.

(٤) انظر: دعائم الإسلام ١: ٢٤، مناقب آل أبي طالب ٢: ٢١٨، عن الحسن بن صالح بن حي، وجاء ما يؤيّده في تفسير العيّاشيّ ١: ٢٠٥/٢٦٠ و٢٠٦، مجمع البيان ٣: ١٦٦، وفيه: «هم الأئمّة المعصومون».

(٥) الصافّات (٣٧): ١٦٤.

(٦) تفسير القمّيّ ٢: ٢٢٧ ـ ٢٢٨، وفي مناقب آل أبي طالب ٣: ٤٤٣: (عن يحيى بن محمّد الفارسيّ) بدل من: (يحيى بن مسلم).

(٧) الحجّ (٢٢): ٤٠.

(٨) انظر: تفسير القمّيّ ٢: ٨٤، الكافي ٨: ٥٣٤/٣٣٧.

جعفر (بن محمّد)، عن أبيه عليهما السلام في قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم﴾[(١)]، قال: «إذا حشر الناس في صعيد واحد، أجلّ أشياعنا أن يناقشهم في الحساب، فنقول: إلهنا، هؤلاء شيعتنا، فيقول الله تعالى: قد جعلت أمرهم إليكم، وقد شفعتكم فيهم، وغفرت لمسيئهم، أدخلوهم الجنّة بغير حساب»[(٢)].

وعن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم﴾ قال: «إذا كان يوم القيامة ولّانا الله تعالى حساب شيعتنا، فمن كان ذنبه فيما بينه وبين الله تعالى كنّا به أحقّ مَن صفح وغفر»[(٣)].

الأصبغ بن نُباتة في قول الله تعالى: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ﴾[(٤)]، وقوله تعالى: ﴿لَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ وَأْتُوا ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾[(٥)]، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «نحن أبواب الله، ونحن بيته الذي يؤتى منه، فمن تابعنا وأقرّ ولايتنا فقد أتى البيوت من أبوابها»[(٦)].

محمّد بن الفرج، قال: كتبت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام: جعلت فداك، (مَن) هؤلاء الصالحون الذين يقول إبراهيم (فيهم)[(٧)]: ﴿رَبِّ هَبْ لِي حُكْماً وَأَلْحِقْنِي

---

(١) الغاشية (٨٨): ٢٥ ـ ٢٦.

(٢ و٣) تجد إفادة المعنى في الأمالي للطوسيّ: ٩١١/٤٠٦، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام، وفي تفسير فرات أيضاً: ٧٠٧/٥٥٢.

(٤) البقرة (٢): ١٧٧.

(٥) البقرة (٢): ١٨٩.

(٦) انظر: شرح الأخبار ٢: ٦٨٧/٣٤٣.

(٧) ما بين القوسين من «س».

بِالصَّالِحِينَ ﴾(١)؟ قال: جاء الجواب: «يا عاجز، مَن تراهم؟! نحن هم»(٢).

عبد العزيز العبديّ، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿ بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلعِلْمَ ﴾(٣)؟ قال: «هم الأئمّة من آل محمّد عليهم السلام»(٤).

أبو الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا جَاءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوءاً بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾(٥)؟ قال: «نزلت في: سلمان، والمقداد، وعمّار، وأبي ذرّ وأصحابهم»(٦).

عمّار الساباطيّ، قال أبو عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ أَفَمَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَانَ ٱللَّهِ كَمَن بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ * هُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴾(٧)؟ قال: «(الذين) اتّبعوا رضوان الله: هم الأئمّة عليهم السلام، (والذين) هم درجات المؤمنين عند الله تعالى: (المؤمنون)، بوثوقهم إلى ولايتنا، ومعرفتهم إيّاها يضاعف لهم الحسنات وترفع لهم الدرجات العلى»(٨).

جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ فَاسْتَبِقُوا ٱلْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ

---

(١) الشعراء (٢٦): ٨٣.

(٢) في نهج البيان ٤: ٨٩: يريد بذلك [مع الآية ٨٤] محمّد صلى الله عليه وآله وآله الطاهرين الذين هم من ذرّيّته وملّته....

(٣) العنكبوت (٢٩): ٤٩.

(٤) انظر معناه في بصائر الدرجات: ٢٢٤ ـ ٢٢٧، الباب ١١/١ ـ ١٧.

(٥) الأنعام (٦): ٥٤.

(٦) نهج البيان ٢: ٢٧٢، وانظر: مجمع البيان ٤: ٧٠، النزول.

(٧) آل عمران (٣): ١٦٢ ـ ١٦٣.

(٨) انظر: الكافي ١: ٨٤/٤٣٠، وكلّ ما جاء بين القوسين في الأصل فهو من «س».

بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعاً ﴾(١)، قال: «نزلت في القائم، يعني في أصحابه الثلاثمائة والثلاثة عشر رجلاً يجمعهم الله تعالى إليه في ليلة واحد»(٢).

سعد، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ لَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ وَأْتُوا ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا ﴾(٣)، قال: «هم آل محمّد أبواب الله، والوسيلة، والدعاة إلى الجنّة والقادة إليها، والأدلّاء على الله إلى الله(٤) إلى يوم القيامة»(٥).

عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ هُم مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُشْفِقُونَ * وَٱلَّذِينَ هُم بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ * وَٱلَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ * وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ * أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي ٱلْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ ﴾(٦)، قال: «نزلت في عليّ والأئمّة من ولده عليهم السلام»(٧).

أبو بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ وَٱلْبَاقِيَاتُ ٱلصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَاباً ﴾(٨)، قال: «هم الأئمّة عليهم السلام»(٩).

---

(١) البقرة (٢): ١٤٨.

(٢) انظر: الغيبة للطوسيّ: ١٣٢/١٧٦، عن عبد الله بن عبّاس، الكافي ٨: ٤٨٧/٣١٣، عن أبي خالد.

(٣) البقرة (٢): ١٨٩.

(٤) «إلى الله» ساقطة من (س).

(٥) انظر: تفسير العيّاشيّ ١: ٢١٠/٨٦.

(٦) المؤمنون (٢٣): ٥٧ ـ ٦١.

(٧) انظر المعنى في مناقب آل أبي طالب ٣: ٤٨٥.

(٨) الكهف (١٨): ٤٦.

(٩) في نهج البيان ٣: ٢٧٩ ـ ٢٨٠: روي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام أنّ ﴿ الباقيات الصالحات ﴾ هي

وبالسند (عنه عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ * ٱلَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾[1]، قال: «هم الأئمّة عليهم السلام وشيعتهم، ووصفهم الله تعالى في كتابه بما في الآيات إلى قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ هُمُ ٱلْوَارِثُونَ * ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[2]».

وبالسند (عنه عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّمَاءِ وَٱلطَّارِقِ﴾[3]، قال: «الطارق: هو الذي يطرق الأئمّة من العلوم فيما يحدث بالليل والنهار بما يسدّد الله تعالى به»، فقلت: و ﴿ٱلنَّجْمُ ٱلثَّاقِبُ﴾[4]؟ قال: «هو رسول الله صلى الله عليه وآله»[5].

وبالسند (عنه عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِي مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتاً وَمِنَ ٱلشَّجَرِ﴾[6]، قال: «ما بلغ بالنحل ما يوحي إليها الله، بل فينا نزلت، نحن النحل، ونحن المقيمون لله في أرضه بأمره؛ والجبال: شيعتنا؛ والشجرة: النساء المؤمنات»، قال: وقلت: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجاً﴾[7]، قال: «هم الأئمّة يثجّون العلم ثجّاً[8] في قلوب العباد».

⬅ ولاية محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة من ولد الحسين عليهم السلام، - في مجمع البيان ٦: ٤٠٤ - ٤٠٥: وفي كتاب ابن عقدة أنّ أبا عبد الله عليه السلام قال للحصين بن عبد الرحمن: «يا حصين، لا تستصغر مودّتنا فإنّها من الباقيات الصالحات».

(١) المؤمنون (٢٣): ١ - ٢.

(٢) المؤمنون (٢٣): ١٠ - ١١.

(٣) الطارق (٨٦): ١.

(٤) الطارق (٨٦): ٣.

(٥) انظر: تفسير القمّيّ ٢: ٤١٥.

(٦) النحل (١٦): ٦٨.

(٧) النبأ (٧٨): ١٤.

(٨) في «س»: (بحور العلم الثجّاجة) بدل من: (يثجّون العلم ثجّاً).

جابر بن يزيد، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ أَفَإِن مَاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي ٱللَّهُ ٱلشَّاكِرِينَ﴾[1]، قال: الشاكرون: هم آل محمّد وشيعتهم»[2].

محمّد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَٱجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُ ٱلرَّحْمَـٰنِ خَرُّوا سُجَّداً وَبُكِيّاً﴾[3]، قال: «إنّما عنى من أهل الحياة الصفوة؛ أخبرنا أنّ أبانا إبراهيم عليه السلام سمّانا بذلك، فقال: ﴿مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ﴾[4]، إيّانا عنى، وفينا نزلت»[5].

أبو الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَمِمَّن خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾[6]، قال: «هذه لآل محمّد خاصّة وأتباعهم»[7].

محمّد بن سماعة، عن حيّان، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى ـ حكاية عن إبراهيم عليه السلام ـ: ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ

---

(١) آل عمران (٣): ١٤٤.

(٢) انظر ما يؤيّد معناه في خطبة الغدير، كما في الاحتجاج ١: ٦٢، حيث جاء فيه: «ألا وإنّ عليّاً هوالموصوف بالصبر والشكر ثمّ من بعده ولْدي من صلبه».

(٣) مريم (١٩): ٥٨.

(٤) الحجّ (٢٢): ٧٨.

(٥) في مجمع البيان ٦: ٤٩٣، سورة مريم (آية ٥٨): روي عن عليّ بن الحسين عليه السلام أنّه قال: «نحن عنينا بها».

(٦) الأعراف (٧): ١٨١.

(٧) تفسير القمّيّ ١: ٢٤٩.

ٱلْمُحَرَّمِ ﴾(١)، قال: «نحن هم، ونحن بقيّة تلك الذرّيّة»(٢).

جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴾(٣)، قال: «هي لنا خاصّة، ولشيعتنا على اتّباعهم لنا وولايتهم»(٤).

محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَاباً ﴾(٥)، قال: «نحن المأذون(٦) لهم يوم القيامة، والقائلون صواباً»، قال: قلت: ما تقولون؟ قال: «نحمد الله ربّنا ونشفع لشيعتنا، فلا تردّ مسألتنا»(٧).

سعيد بن داود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي ٱلأَرْضِ ﴾(٨)، قال: «نحن (أُولئك)(٩)، ﴿ وَٱلْعَاقِبَةُ

---

(١) إبراهيم (١٤): ٣٧.

(٢) انظر: تفسير العيّاشيّ ٢: ٣٤/٢٣١، عن رجل ذكره عن أبي جعفر عليه السلام، وفي «س»: (نحن البقيّة من تلك الذرّيّة).

(٣) فصّلت (٤١): ٣٠.

(٤) تجد ما يعضد المعنى في بصائر الدرجات: ٢٢/٥٤٤، وص١١٣/١٥.

(٥) النبأ (٧٨): ٣٨.

(٦) في «س»: (المأذونون).

(٧) الكافي ١: ٩١/٤٣٥، وفي مجمع البيان ١٠: ٢٧٩ ـ ١٨٠: وروى معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سئل عن هذه الآية، فقال: «نحن والله المأذون لهم يوم القيامة والقائلون»، قال: جعلت فداك، ما تقولون؟ قال: «نمجّد ربّنا، ونصلّي على نبيّنا صلى الله عليه وآله، ونشفع لشيعتنا، فلا يردُّنا ربّنا» ـ رواه العيّاشيّ مرفوعاً.

(٨) القصص (٢٨): ٨٣.

(٩) ما بين القوسين من «س».

لِلْمُتَّقِينَ ﴾ لنا ولشيعتنا»[1].

يحيى بن مسلم الفارسيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ * وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّافُّونَ * وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلْمُسَبِّحُونَ ﴾[2]، قال: «نزلت في الأئمّة عليهم السلام من آل محمّد»[3].

نوح بن درّاج، قال: كنت عند جعفر بن محمّد[4] عليه السلام ذات ليلة، فقال: «يا نوح، أتدري لِمَ أُسكنت هذه النجوم السماء؟» قال: قلت: الله ورسوله أعلم، قال: «على ثلاثة: أنّها رجوم للشياطين، وزينة السماء، ويُهتدى بها؛ أوَتدري لِمَ أُسكنّا الأرض؟» قلت: لا أعلم، قال: «على مثل النجوم، فمنّا العابدون، وهم زينة الأرض ومنّا العابدون الملازمون بيوتهم وهم الذين يُهتدى بهم[5]، ومنّا الخارج بالسيف على السلطان الجائر وهم بمنزلة رجوم الشياطين».

محمّد بن عبد الله بن الحسن، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «مثل أهل بيتي كالنجوم، والنجوم ثلاثة أصناف: منها من يُهتدى به، وهم علماء أهل بيتي؛ ومنها: زينة لأهل السماء والأرض، وهم عُبّادهم؛ ومنها رجوم للشياطين، وهم الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر»، صدق رسول الله في جميع أقواله.

---

(١) انظر: بصائر الدرجات: ١٢/٣٣٢.

(٢) الصافّات (٣٧): ١٦٤ ـ ١٦٦.

(٣) مناقب آل أبي طالب ٣: ٤٤٣.

(٤) في «س»: (أبي جعفر) بدل من: (محمّد بن جعفر).

(٥) في «م»: (اللازم بيته وهو الذي يهتدى به) بدل من: (الملازمون بيوتهم وهم الذين يهتدى بهم).

الفصل الخامس عشر

في يوم الغدير والنصّ في أمير المؤمنين عليه السلام بالخلافة

أبو هارون، عن أبي سعيد الخدريّ رضي الله عنه، قال: لمّا رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من حجّة الوداع أمر بما كانت تحت الشجر فَقُمَّ، وكان ذلك يوم الجمعة، ثمّ أخذ بيد عليّ عليه السلام فرفعها حتّى نظروا الناس إلى بياض إبطيهما، وقال: «يا أيّها الناس، مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللّهمّ والِ من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، وأدرِ الحقَّ معه كيفما دار»، قال: فنزل قوله تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلإِسْلاَمَ دِيناً﴾[1]، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «الله أكبر، عليّ بن أبي طالب: كمال الدين، وتمام النعمة؛ ورضا الربّ برسالتي، والولاية لعليّ بن أبي طالب من بعدي»، فقال حسّان بن ثابت الأنصاريّ: أتأذن لي يا رسول الله أن أقول في ذلك شعراً؟ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: «قل على بركة الله تعالى»، فقال حسّان اسمعوا قول:

يناديهم يوم الغدير نبيّهم ... بخمّ وأكرم بالرسول[2] مناديا

---

(١) المائدة (٥): ٣.

(٢) في «س»: (وأسمع بالنبيّ).

فقال: فمن مولاكم ووليّكم[١]؟ فقالوا ولم يبدوا هناك التعاديا[٢]:
إلهك مولانا وأنت نبيّنا ولم تر منّا في الولاية عاصيا
فقال له: قم يا عليّ، فإنّني رضيتك من بعدي إماماً وهاديا
هنالك، قال[٣]: اللّهمّ والِ وليّه وكن للذي عادى عليّاً معاديا[٤]

محمّد بن يعقوب النهشليّ، قال: حدّثني عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، عن آبائه، عن النبيّ صلى الله عليه وآله، عن (جبرئيلَ عن)[٥] ميكائيل، عن إسرافيل، عن الله، قال: «يقول الله تعالى: أنا الله الذي لا إله إلّا أنا، خالق[٦] الخَلق بقدرتي، اخترت منهم مَن شئت من أنبيائي، واخترت[٧] من جميعهم محمّداً حبيباً وخليلاً وصفيّاً، وبعثته رسولاً إلى سائر[٨] خلقي واصطفيته على سائر خلقي، وجعلته سيّدهم وخيرهم وأحبّهم إليّ؛ واصطفيت عليّاً فجعلته: أخاً له، ووزيراً، ووصيّاً، ومؤدّياً عنه من بعده إلى خلقي، وخليفته على عبادي، يبيّن لهم كتابي ويشرّفهم بحجّتي، وجعلته: العلم الهادي من الضلالة، وبابي الذي يؤتى منه، والبيت الذي مَن دخله كان آمناً من ناري، وحصني الذي مَن لجأ إليه حصنته من مكروه الدنيا والآخرة، ووجهي

(١) في «س»: (ونبيّكم).
(٢) في «س»: (التغاضيا).
(٣) في «س»: (دعا).
(٤) مناقب أمير المؤمنين عليه السلام، لمحمّد بن سليمان الكوفيّ ١: ٦٦/١١٩، باختلاف يسير في اللفظ، ووردت الرواية مختصرة في الأمالي للشيخ الصدوق: ٨٩٨/٦٧٠، روضة الواعظين: ١٠٣.
(٥) ما بين القوسين من «س».
(٦) في «س»: (خلقتُ).
(٧) في «س»: (وانتخبت).
(٨) في «س»: (جميع).

الذي مَن توجّه إليه لم أصرف وجهي عنه، وحجّتي في أهل السماوات والأرض على جميع من فيهنّ من خلقي[(١)]، لا أقبل عمل عامل منهم إلّا بالإقرار بولايته مع نبوّة أحمد، وهو يدي المبسوطة على عبادي (بالنعمة)، وعيني الناظرة إلى خلقي بالرحمة، وهو النعمة التي أنعمت عليه بولايته ومعرفته[(٢)]، فبعزتي حلفتُ، وبجلالي أقسمتُ إنّه لا يتولّاه أحد من عبادي إلّا حرّمت عليه النار وأدخلته الجنّة، ولا يبغضه أحد ويعدل عن ولايته إلّا أبغضته وأدخلته النار»[(٣)].

وقال سلمان ﷺ: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يا عليّ، محبّك محبّي، ومبغضك مبغضي، ومَن لا يأتي بولايتك لم يدخل الجنّة»[(٤)].

وعن أبي سعيد الخدريّ ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «يا عليّ، لم يبعث الله تعالى نبيّاً إلّا وقد دعاه إلى ولايتك طائعاً أو كارهاً»[(٥)].

وعن أبي بريدة، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «من كنت نبيّه فعليّ وليّه، اللّهمّ والِ مَن والاه، وعادِ مَن عاداه، فإنّه وليّكم من بعدي»[(٦)].

---

(١) في «س»: (وحجّتي على جميع أهل السماوات والأرض من خلقي) بدل من: (وحجّتي في... من خلقي).

(٢) في «س»: (بها على مَن أحبّه، والنقمة على مَن أبغضه، فمَن أحبّه وتولّاه أنعمت عليه بمعرفته، ومَن قلاه وأبغضه انتقمت منه) بدل من: (عليه بولايته ومعرفته).

(٣) بشارة المصطفى: ٤٥/٦١ من الجزء الأوّل، وانظر: عيون أخبار الرضا ﷺ ١: ١٩١/٥٣.

(٤) انظر: بشارة المصطفى: ٤٥/٢٥١، من الجزء الرابع.

(٥) بصائر الدرجات: ٢/٩٢.

(٦) انظر: المسترشد: ٢٨٧/٦٢٠، وشرح الأخبار ١: ٢٠٤/٢٢١ و٢٠٥، كما وردت روايات تحمل نفس المضمون، كما في: مناقب أمير المؤمنين ﷺ ١: ٣٤٣/٤٤٢، و٢: ٩١٢/٤٣٠، بشارة المصطفى: ٢٨/٤٠٥، من الجزء التاسع.

عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: «أنت أخي في الدنيا والآخرة، ووليّ المؤمنين بعدي، ووصيّي وخليفتي على أُمّتي»(١).

الحسن بن صالح، عن مسلم، قال: قال عليّ عليه السلام: «أنا عبد الله، وأخو رسول الله صلى الله عليه وآله لا يقولها بعدي إلّا كذّاب، وأنا الصدّيق الأكبر، والفاروق الأعظم، وأنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، وأوّلهم إيماناً، وآخرهم عهداً برسول الله صلى الله عليه وآله، صلّيت معه قبل الناس تسع سنين»(٢).

قال أبو ذرّ: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعليّ عليه السلام: «اللّهمّ أعنه، اللّهمّ وأعِن به، اللّهمّ انصره، وانصر به، فإنّه عبدك، وأخو رسولك، وحجّتك على خلقك»(٣).

أبان بن صالح، عن الفضل بن مقداد، عن عبد الله بن عبّاس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «مَن آذى عليّاً فقد آذاني، ومَن أبغضه فقد أبغضني، ومَن أحبّه فقد أحبّني، ومَن تولّاه فقد أقرّ بنبوّتي»(٤).

عن عبد الرحمن بن عروة بن الزبير، قال: وقع رجل في عليّ بن أبي طالب عليه السلام بمحضر من عمر بن الخطّاب، فقال عمر: لا تذكرنّ عليّاً إلّا بخير، فإنّك إن آذيته آذيت صاحب هذا القبر، وإن أبغضته أبغضت صاحب هذا القبر(٥)؛ يعني رسول الله صلى الله عليه وآله.

---

(١) انظر: مناقب أمير المؤمنين عليه السلام، لمحمّد بن سليمان الكوفيّ ١: ١٣٩/٢٢٠، و١: ٢٢٥/٣٠٦، وورد في هذا المعنى في: معاني الأخبار: ١/٢٠٤، والأمالي للشيخ الصدوق: ١٣٥/١٣٦، اليقين: ٤٢٧.

(٢) انظر: الخصال: ٤٠١ ـ ١١٠/٤٠٢، باب السبعة، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ١: ١٨٧/٢٧٥.

(٣) انظر: الأمالي، للشيخ الصدوق: ٨٠/١٠٧.

(٤) انظر: العدد القويّة: ٥٠/٢٤٨، والاستيعاب ٣: ١١٨٣.

(٥) انظر: الأمالي، للشيخ الصدوق: ٦٣٣/٤٧٢، العمدة: ٣٤٠/٢١٧.

وعن شريك، عن أبي إسحاق، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «عليّ منّي وأنا منه»، و: «لا يؤدّي عنّي إلّا أنا أو عليّ»، و: «إنّ الناس من شجر شتّى وأنا وعليّ من شجرة واحدة، فما تريدون من عليّ؟! عليّ منّي وأنا منه، وهو وليّ كلّ مؤمن ومؤمنة» ـ قالها ثلاثاً[١].

سالم بن أبي الجعد، قال: قال عليّ عليه السلام: «نحن ومَن أحبّنا كهاتَين حتّى نرد على نبيّنا الحوض» وقرن إصبعَيه السبّابتَين[٢].

سعد بن عبيدة، قال: أتى رجل ابن عمر، فقال: أخبرني عن عليّ، قال: إذا أردت أن تسأل عن عليّ فانظر إلى منزله من (منزل)[٣] رسول الله ﷺ فذلك منزلته[٤].

وقالت أُمّ سلمة: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعليّ عليه السلام: «لا يحبّك إلّا مؤمن، ولا يبغضك إلّا منافق»[٥].

وقال أبو سعيد: ما كنّا نعرف المنافقين (في زمن رسول الله ﷺ)[٦] إلّا ببغضهم عليّ عليه السلام»[٧].

---

(١) ورد متواتراً في مصادر كثيرة ـ ولكن بشكل ناقص ـ كما في: مناقب أمير المؤمنين ١: ٤٧٣ ـ ٣٧٥/٤٧٤ ـ ٣٧٧، المسترشد: ٢٩٣/٦٢٥.

(٢) انظر: مناقب أمير المؤمنين عليه السلام، لمحمّد بن سليمان الكوفيّ ٢: ٧٥٠/٢٨٤.

(٣) ما بين القوسين من «س».

(٤) انظر: مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ٢: ٥٧٤/٨٧.

(٥) انظر: الغارات ٢: ٥٢٠، عن زرّ بن حبيش، الأمالي للشيخ المفيد: ٣٠٧ ـ ٥/٣٠٨، المجلس السادس والثلاثون، عن عمران بن حصين.

(٦) ما بين القوسين من «س».

(٧) شرح الأخبار ١: ١٢٣/٤٤٦.

الفصل السادس عشر

في سدّ الأبواب إلى المسجد إلّا باب أمير المؤمنين عليه السلام

عبد الله بن رقيم الكنانيّ، قال: قدمنا المدينة فلقينا سعد بن أبي وقّاص، فقال: سدّ النبيّ صلى الله عليه وآله أبواب الناس إلى المسجد إلّا باب عليّ، فقال له رجل: سددت أبوابنا إلّا باب عليّ؟! فقال صلى الله عليه وآله: «ما أنا سددتها، بل الله سدّها، وأمرني بذلك»[1].

عبد الله بن زيد بن أرقم[2]، قال: كان لنفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله أبواب شارعة إلى مسجده، فقال: «سدّوا أبوابكم إلّا باب عليّ»، فتكلّم الناس في ذلك، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله بعد حمد الله والثناء عليه: «أمّا بعد؛ فإنّي أُمرت بسدّ هذه الأبواب إلّا باب عليّ، فقال فيّ قائلكم! وإنّي والله ما سددت شيئاً ولا فتحته ولكنّي أُمرت بذلك فاتّبعته»[3].

---

(١) أفرد ابن المغازليّ للحديث عنواناً في مناقب عليّ بن أبي طالب عليه السلام: ٢٥٣ ـ ٣٠٣/٢٦١ ـ ٣٠٩، وانظره أيضاً في: شرح الأخبار ٢: ٥١٧/١٧٧، كتاب سُليم: ٤٠٨، الطرائف: ٤١٣، ومصادر كثيرة غيرها.

(٢) «عبد الله بن ...»، كذا في الأصل، لكنّ الرواية وردت في مصادر عديدة باختلاف يسير في المتن دون السند، وفي الجميع عن «زيد بن أرقم»، ويحتمل ثمّة سقط حاصل، وأنّ «عبد الله» الوارد ذكره في الأصل يتعلّق باسم الراوي السابق لزيد، وهو ميمون أبو عبد الله. فراجع.

(٣) الأمالي للشيخ الصدوق ٥٣٧/٤١٣، روضة الواعظين: ١١٨، مجلس ذكر فضائل

إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن العلاء، قال: سألت ابن عمر وهو بمسجد رسول الله ﷺ عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال: تسألني عنه؟! وإنّما أنظر[١] إليه وليس لأحد في مسجد رسول الله ﷺ بيت غير بيته وقد سدّت الأبواب كلّها غير بيته.

يقول العبد الفقير إلى رحمة الله تعالى ورضوانه أبو الحسن بن أبي الحسن بن محمّد بن الديلميّ، جامع هذا الكتاب تغمّده الله تعالى برضوانه ورأفته ورحمته وحشره مع سادته المادح لهم وأئمّته الطاهرين، الذاكر فضائلهم: إنّني وجدت أخباراً كثيرة من المسانيد الستّة وغيرها في سدّ الأبواب إلّا باب مولانا أمير المؤمنين عليه السلام، فأثبتُّ منها هذه الجملة اختصاراً واقتصاراً على ذلك؛ ويقول أيضاً: إنّه بعيد من الرجال أن يسدّ باب نفسه (عن نفسه)[٢]، فبيت عليّ عليه السلام بيت رسول الله ﷺ، وبيت رسول الله بيت فاطمة صلوات الله عليها، وبيتها بيته، وبيت الحسن والحسين أيضاً بيت رسول الله ﷺ، وفيهم العصمة التي تمنع (من) انتهاك حرمة المسجد بشيء من المعاصي والمكروهات، وليس هذا لغيرهم، ولا مأمون ممّن[٣] سواهم، فلذلك اقتضت حكمة الله وعصمة الرسول أن لا يأذن لأحد في فتح بابه إلى المسجد سواهم، وهذا من ظاهر الحكمة والصواب، وبالله العصمة والتوفيق[٤].

⊃ أمير المؤمنين عليه السلام، مناقب آل أبي طالب ٢: ٣٦ ـ ٣٧، فصل في الجوار، العمدة: ٢٧٠/١٧٥، مناقب عليّ بن أبي طالب عليه السلام: ٣٠٥/٢٥٧.

(١) في «س»: (أوَما تنظر) بدل من: (وإنّما أنظر).

(٢) ما بين القوسين من «س».

(٣) في «س»: (على مَن) بدل من: (ممّن).

(٤) في «س»: (وهذا ظاهر على التحقيق، وبالله العصمة والتوفيق، وهو الهادي إلى سواء الطريق) بدل من: (وهذا من ظاهر الحكمة ... والتوفيق).

الفصل السابع عشر

في المبدأ وشأن الخليقة وأخذ العهد والميثاق(١)

عن أبي عبد الله عليه السلام بأسانيد طويلة، عن آبائه عليهم السلام، عن عليّ عليه السلام: «إنّ الله تعالى حين شاء تقدير الخليقة، وذَرْءَ البريّة، وابتدع المبدعات من سائر المخلوقات(٢)، نصب الخلق في صور كالهياكل قبل دَحْوِ الأرض، فرفع السماء، وهو سبحانه في انفراد(٣) ملكوته، وعظيم جبروته، وتوحّد عظمته، فألاح(٤) عليهم نوراً من نوره فلمع، وأنشأه من ضيائه فسطع، ثمّ اجتمع النور في [وسط] تلك الصور الخفيّة، فوافق ذلك صورة نبيّنا صلى الله عليه وآله، فقال الله تعالى: أنت المختار المُنتجَب، وعندك مستودَع نوري وكنوز هدايتي، من أجلك أسطح(٥) البطحاء، وأمرج الماء، وأرفع السماء، وأجعل الثواب والعقاب والجنّة والنار، وأنصب أهل بيتك للهداية،

---

(١) عنوان الفصل في «س». هكذا: في أخذ العهد والميثاق على ولاية أمير المؤمنين عليه السلام.

(٢) في «س»: (وابتدع المخلوقات، وفطر الأشياء) بدل من: (وابتدع المبدعات من سائر المخلوقات).

(٣) في «س»: (قائم بانفراد) بدل من: (في انفراد).

(٤) لاح النجم وألاح: إذا بدا وظهر وتلألأ (مجمع البحرين: ١٩٧ «لوح»).

(٥) في «س»: (فلأجلك أبطح) بدل من: (من أجلك أسطح).

وأُورثهم من مكنون علمي ما لا يشكل عليهم دقيق ولا يغيب عنهم خفيّ، وأجعلهم حججي على خلقي وبريّتي، والمؤمنين القائلين بوحدانيّتي. ثمّ أخذ الله تعالى الشهادة عليهم بالربوبيّة له والوحدانيّة، ثمّ بعد ذلك أخذ عليهم العهد بانتجاب[١] محمّد ﷺ وبنبوّته، وأراهم [أنّ] الهداية معه، والنور له، والإمامة في آله [تقديماً] لسنّة العدل[٢]، وليكون الإعذار متقدّماً، حتّى لا يكون لهم الحجّة على الله تعالى، ثمّ أخفى الله الخليقة في غيبه، وغيّبها في [مكنون] علمه، ثمّ نصب العوالم، وبسط الزمان، ومرج الماء، وأثار الزبَدَ، وأهاج الدخان، وقطر عرشه على الماء، فسطح الأرضَ على ظهر الماء، ثمّ استجابها إلى الطاعة، فأذعنت بالإجابة.

ثمّ أنشأ الله تعالى الملائكة من أنوارٍ ابتدعها، وأرواحٍ اخترعها، وقَرَنَ بتوحيده نبوّة محمّد ﷺ فشهده في أهل بعثته في الأرض[٣]، فلمّا خلق آدم أبان فضله للملائكة، وأراهم ما خصّه (به) من كرامته، وعلّمه حيث عرّفهم عن ذلك بإنبائه إيّاهم أسماء الأشياء، فجعل اللهُ آدمَ محراباً وكعبة، وباباً وقبلة، أسجدَ إليها ملائكته والأنوار الروحانيّين[٤]، ثمّ نبّه آدم [على] مستودعه[٥]، وكشف له عن خطر ما[٦] ائتمنه عليه بعد أن سمّاه إماماً عند الملائكة، وكان حظّ آدم من الخير بيان نطفته

---

(١) في «س»: (بذلك وباتّباع) بدل من: (بانتجاب).

(٢) في «س»: (ذرّيّته) بدل من: (آله لسنّة العدل).

(٣) في «س»: (فشهد له مَن في السماء والأرض) بدل من: (فشهده في أهل بعثته في الأرض).

(٤) في «س»: (الروحانيّة).

(٥) في «س»: (على ما استودعه) بدل من: (مستودعه).

(٦) في «س»: (عمّا) بدل من: (عن خطر ما).

بمستودع نورنا، ولم يزل الله تعالى يختار لذلك النور بحسب الزمان (مَن يستودعه إليه)[١] إلى أن فضَّل محمّداً في ظاهر الفترات، فدعى الناس ظاهراً وباطناً، ونَدَبهم سرّاً وعلانية فاستدعى عليّاً، لينبّه على العهد الذي قَدَّمه قبل النسل، فمَن وافقه قبس من مصباح النور المقدّم اهتدى إلى سرّه، واستبان واضح أمره، ومن أبلسته الغفلة فاستحقّ[٢] السخط، ثمّ انتقل النور إلى نزار فبلغ فينا، فنحن أنوار الله في أرضه وسمائه، ومنّا[٣] مكنون العلم، وبنا تنقطع الحجّة (أوّلنا: حجّة الله، وخاتم الأوصياء، و)[٤] آخرنا، حجّة الله، وخاتم الأئمّة، ومنقذ الأُمّة وغاية النور؛ فنحن: أفضل المخلوقين، وأشرف الموحّدين، وحجج ربّ العالمين فليتهنّى بالنِّعَم مَن تمسّك بولايتنا وقبض عروتنا»[٥].

جابر بن عبد الله، قال: سألت رسول الله ﷺ عن أوّل ما خلق الله تعالى، فقال: «يا جابر، أوّل ما خلق الله نور نبيّك، اشتقّه من نوره، فأقبل ذلك النور يتردّد حتّى لحق بالعظمة، فسجد لها، فقسم الله تعالى ذلك النور على أربعة أجزاء، فخلق من الجزء الأوّل العرش، ومن الثاني القلم، وقال للقلم: در حول العرش واكتب؛ قال: يا ربّ، وما أكتب؟ قال: توحيدي، وفضل نبيّي محمّد، فدار وكتب: لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ وليّ الله؛ وخلق من الثالث اللوح، وقال للقلم: أجرِ في اللوح

---

(١) ما بين القوسين من «س».

(٢) في «س»: (ضلّ واستحقّ) بدل من: (فاستحقّ).

(٣) في «س»: (وفينا).

(٤) ما بين القوسين من «س».

(٥) انظر: مروج الذهب ١: ٤٢ ـ ٤٣، الباب الثالث: ذكر المبدأ وشأن الخليقة وذرء البريّة، وكلّ ما بين المعقوفتين في هذا الخبر من المصدر.

واكتب، قال: يا ربّ، وما أكتب؟ قال: علمي في خلقي، وما أنا خالقه إلى يوم القيامة؛ فجرى القلم وكتب (ذلك على اللوح)[١]؛ وبقي الجزء الرابع يتردّد حتّى لحق بالعظمة فسجد للعظمة، ولذلك تسجد أُمّتي إلى يوم القيامة.

وما من نبيّ إلّا كانت له سجدة واحدة إلّا نبيّك (فإنّه) سجد سجدتين، وهو نور، فقسم سبحانه النور على أربعة أجزاء، فخلق من الأوّل: الشمس، والقمر، والنجوم، وضوء النهار، والإبصار؛ وخلق من الثاني: العقل، وأسكنه الدماغ؛ وخلق من الثالث: المعرفة، وأسكنها الصدر؛ وبقي الجزء الرابع فقسمه على خمسة أجزاء، فأنا منهم على يمين العرش أُسبّحه إلى أن خلق الله تعالى الدنيا وما أسكن فيها من الأُمم؛ وخلق الملائكة؛ وإنّ إبليس كان من المجتهدين في الأرض، فرفعه الله لعبادته وشدّة اجتهاده، فكان في صفوف الملائكة، وكان يزهو عليهم[٢] بعلمه، فامتحنه الله تعالى بآدم، كما امتحن موسى بالخضر، لأنّ موسى زها بالتوراة والألواح، فقال لبني إسرائيل: قد علمت كلّ علم، فلمّا لقي الخضر، هبط الأمين جبرئيل عليه السلام، فقال: إنّ مثل علمك في الصحف والتوراة والألواح، وما علمتَ منه كمثل رجل جاء إلى بحر زاخر تتلاطم أمواجه فغمس خنصره فيه، والذي بيدك من العلم كذلك.

ثمّ إنّ الله تعالى قال: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ فقالت الملائكة: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا

---

(١) ما بين القوسين من «س».

(٢) من هنا وما بعده ساقط من «س»، وستكون الإشارة إلى الموضع الذي تبدأ منه ص ٦٠ من نسخة «س».

تَعْلَمُونَ ﴾(١)»؛ قال النبيّ ﷺ: «لم تقل الملائكة: ما تريد أن تخلق؟ ولكنّها استدلّت بالجنّ، وذلك أنّها كانت في الأرض ذات أجساد، فأفسدت فيها وسفكت الدماء، فأرسل الله عليهم الملائكة فاجتاحوهم عن وجه الأرض، ولقد كان فيهم نبيّ يقال له يوسف، وهو الذي ذكره الله تعالى في كتابه بقوله: **﴿ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِالبَيِّنَاتِ ﴾**(٢) فكان فيهم نبيّاً مرسلاً فعصوه، فأهلكهم الله تعالى.

ثمّ لمّا خلق الله آدم أشار إلينا ونحن عن يمين عرشه مخاطبة لملائكته: **﴿ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَٰؤُلَاءِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ * قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا ﴾**(٣)، فقال لآدم: **﴿ أَنبِئْهُم بِأَسْمَائِهِمْ ﴾**(٤) فكان الإشارة إلينا، فقال آدم: هذا محمّد، وهذا عليّ، وهذه فاطمة، وهذا الحسن، وهذا الحسين؛ فقال الله: **﴿ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا ﴾**(٥) لآدم لفضل علمه، فمن هناك فضّله على سائر الأمم **﴿ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾**(٦) إلّا إبليس استكبر، وكانت الإشارة الثالثة، قال لإبليس: **﴿ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ ﴾**(٧)، وكان ينظر إلينا ونحن عن يمين العرش، كما ينظر أحدكم إلى الكوكب الدرّيّ في أُفق السماء.

يا جابر، فالعرش من نور نبيّك، والعلم من نور نبيّك، واللوح من نور نبيّك، والشمس والقمر والنجوم وضوء النهار وضوء الإبصار من نور نبيّك، مشتقٌّ من

---

(١) البقرة (٢): ٣٠.
(٢) غافر (٤٠): ٣٤.
(٣) البقرة (٢): ٣١ ـ ٣٢.
(٤) البقرة (٢): ٣٣.
(٥) البقرة (٢): ٣٤.
(٦) الحجر (١٥): ٣٠، ص (٣٨): ٧٣.
(٧) ص (٣٨): ٧٥.

نور الجبّار سبحانه، فنحن الأوّلون، ونحن السابقون، ونحن الشافعون، ونحن المشفّعون، ونحن أهلُ بيتٍ لا يقاس بنا أحد من الأوّلين والآخرين»(١).

عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ: «خلق الله تعالى نور محمّد ﷺ، فكان النور يطوف بالقدرة، فإذا وصل إلى العظمة سجد لها تعظيماً لله، ففتق النور فتقين، فكان الفتق الأوّل محمّداً، والثاني عليّ، فكان نور محمّد يحيط بالعظمة، ونور عليّ يحيط بالقدرة، ثمّ قسم نور محمّد على أربعة أقسام، فخلق من الجزء الأوّل: العرش، ومن الثاني: الجنان، ومن الثالث: الحجب؛ ثمّ قسم الرابع أربعة أجزاء، فخلق من الأوّل: العقل، ومن الثاني: الأرواح، ومن الثالث: المعرفة والعلم، والرابع ركّبه في أبصار العباد وأسماعهم وقلوبهم، ومنه ضوء النهار وإشراق الشمس والقمر، وبذلك عرج محمّد ﷺ إلى ملكوت السماوات والعرش وأدخله الجنّة في الدنيا وخرق به الحجب المتلألئة، وبه يعقل دين الإسلام ويهتدى للإيمان، وثبّت الأرواح في الأجسام، ومنه تتشعّب معارف ذوي الألباب، وعلوم ذوي الأذكار، وسمعوا الحقّ وفهموه»(٢).

فكلّ ذلك نور محمّد وعليّ، أكرمها وشرّفها وذكرهما في الكتاب المكتوب الذي كتبه قبل خلق العالم في الذِّكر المكتوب والعلم المنصوب.

همام، عن كعب، قال: إنّ الله قال لموسى بن عمران: «إنّي خلقت نور محمّد من

---

(١) روي هذا الخبر بطوله متفرّقاً في كثير من الكتب، وجميع المصادر تُرجع أصله إلى مصنّف عبدالرزّاق، لكنّي لم أجد فيه شيئاً ممّا ذكر، وليس من البعيد أن يكون قلم التحريف قد نال منه ضالّته، فلم ينقل بأمانة كلّ ما جاء عن عبد الرزّاق في النسخ الخطّيّة، ليجعل من النسخة المطبوعة نسخةً بتراء؛ فتأمّل.

(٢) انظر: مشارق أنوار اليقين: ٥٦ ـ ٥٨.

قبل خلق الأنوار، وجعلته في خزانة قدسي يرتفع في رياض مشيئتي، ويشمّ من روح جبروتي، ويتطلّع على مكنون علمي، ويشاهد أقطار ملكوتي حتّى إذا شئت جعلته بين يدي مشيئتي، يابن عمران، تمسّك بذِكر محمّد والصلوات عليه وآله فإنّه خزانة علمي، عيبة حكمي، ومعدن نوري ورحمتي»[1].

وسُئل كعب الأحبار عن سبب إسلامه، فقال: كان سبب إسلامي أنّي قرأت نيّفاً وسبعين كتاباً ممّا أنزل الله تعالى على أنبيائه ﷺ، وقرأت في شقّة من التوراة قوله تعالى: «يا بني إسرائيل قد أخذت عليكم ميثاقي أن تعظّموا محمّداً بتعظيمي، وتجلّوه بجلالي، وتطيعوه في أمري، وتؤمنون به حقّاً، فإنّي قدّمت بعث محمّد قبل البعوث، وسبقت بِاسمه قبل الصفوف، وطبقت بذِكره جميع الطباق، وهديت بهداه جميع البريّات.

يا موسى، قل لبني إسرائيل: إنّ محمّداً نوري في أرضي، وقدسي بين يدي بريّتي، وذِكري المرفوع، وطاعتي المستورة؛ وإنّ آله الطاهرين عيبة علمي، وميزان قدسي، وعيني في أقطار أرضي، ولساني في خلقي.

يا موسى، إذا أردتَ أمراً فعسر عليك فقدّم في قصد قلبك إلى محمّد وآله، وقدِّم ذِكرهم بين يدي دعوتك، فإنّي استجيب لك، وأقضي حاجتك، وأُبرهن حجّتك؛ وإنّ محمّداً وآله نور يتلألؤون بين يدي مشيئتي، وضياء يزهرون بين يدي كلمتي، بهم أظهرت أقطاري، وملأتها من أنوري، ودللت جناحي».

قال: وقرأت في كتاب كتب شيث قوله تعالى: «يا هدى الموهوب له نبوّتي، حبّ أحمد المصطفى وآله ووصيّه عليّ المرتضى، فإنّي قدّمتهم وفضّلتهم على البرايا،

---

(١) انظر: مقتضب الأثر: ٤٠، وفيه: عن همام بن الحرث، عن وهب بن منبّه.

وكرّمتهم بالدلالات، فلولا محمّد ما خلقت أباك وأُمّك حوّاء، ولا أنشأت شيئاً، ولكن بجلالة محمّد خلقته وأنزلته [في] كتبي، وخلقت كلّ شيء لمحمّد وآله، فهم: قدسي، ومكان بصري، وسفينة هداي، مَن ركبها نجا، ومَن تخلّف عنها عطف».

قال كعب الأحبار: فما قرأت كتاباً إلّا وجدت نعت محمّد ﷺ ووصف عليٍّ عليه السلام فيه، فحملتني الرغبة إلى الدخول في دينه والاتّباع له.

وعن أبي جعفر عليه السلام: «بينما ولد آدم يتشاجرون فيقولون: ما خلق الله خلقاً أكرم عليه من أبينا آدم، اصطفاه الله تعالى وأسجد له ملائكته؛ فقال لهم آدم عليه السلام: فيم أنتم يا بنيّ؟ فأخبروه، فقال لهم: كفّوا، فإنّ الله تعالى لمّا خلقني ونفخ فيَّ من روحه فتحتُ عيني وإذا على عرش ربّي: لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ الصدّيق الأكبر، ووليّ الله قبل أن يخلق الخلق بألف عام، فإنّهما أكرم على الله من أبيكم وبهم غُفِرَتْ خطيئتي»(١).

وعن كعب الأحبار، قال: أتى في كتاب دانيال عليه السلام: أنّ الله تعالى خلق السماوات والأرض، وخلق الرحمة، ثمّ خلق الملائكة الروحانيّين فأقامهم عن يمين العرش، ثمّ أخرج صور الأنبياء والذروة الأُولى وأتباعهم، ثمّ صفّ أعدادهم عن جانب الآخر، ثمّ قال للسماوات والأرض: ألست ربّكما؟ قالتا: بلى، ثمّ نادى الأنبياء وأتباعهم ألست بربّكم؟ قالوا: بلى، فكان أوّل الأنبياء إجابة محمّد ووصيّه وأهل بيته بالإجابة دون الأنبياء وأتباعهم، فقال: إنّ الله تعالى خلق الذروة أطباقاً، فجعل الأُولى لمحمّد وأهل بيته، ثمّ مدّها على رؤوس الأظلّة والروحانيّين مدّ أطباق الأنبياء تحت العرش، فلمّا أراد أن يستنطقهم أمر الملائكة أن تنصب، ثمّ مدّ

---

(١) تجد معناه في قصص الأنبياء، للراونديّ: ٢٨/٥٦، الباب الأوّل: في ذكر خلق آدم....

الأظلّة على طبقة محمّد وذرّيّته فجعلها في الأظلّة.

الشيبانيّ يرفعه، قال: قال رسول الله ﷺ: «قال الله عزّ وجلّ: سبقت رحمتي على أوليائي، ونعمتي على أعدائي ومَن يضادّني ويتّخذ معي شريكاً، لا إله إلّا أنا وحدي، لا شريك لي، محمّد رسولي وعبدي، عليّ بن أبي طالب بعده حجّتي على خلقي، بعزّتي خلقت، لولاكما ما خلقت الجنّة ولا النار، وإنّ الجنّة لمن أحبّكما، وإنّ النار لمن أبغضكما وعاداكما، فاشهد بذلك يا محمّد...[١] عليّاً وأخبره أنّه وشيعته الفائزون يوم القيامة».

جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «ينادي منادٍ يوم القيامة: أين سيّد الأنبياء؟ فيؤتى بي؛ ثمّ ينادي منادٍ: أين سيّد الوصيّين عليّ أمير المؤمنين؟ ثمّ ينادي منادٍ: أين سيّدي شباب أهل الجنّة؟ فيؤتى بالحسن والحسين، ثمّ ينادي منادٍ: أين سيّدة النساء؟ فيؤتى بفاطمة وعليها رداء تجرّه جرّاً وخمار قد تخمّرت به، ثمّ ينادي منادٍ: أين ستّ النساء المؤمنين؟ فتأتي خديجة بنت خويلد، ثمّ ينادي منادٍ عن يمين العرش: معاشر الناس، غضّوا أبصاركم، هذه فاطمة ابنة محمّد، أبوها سيّد المرسلين، وبعلها سيّد الوصيّين، وابناها سيّدا شباب أهل الجنّة، وهم صفوة الله ونوره، وهم الذين أذهب الله عنهم الرجس أهل البيت وطهّرهم تطهيراً؛ فيغضّ الناس أبصارهم، فتمرّ بين الصَّفَّين حتّى تلحق بأبيها وبعلها وبنيها صلّى الله عليهم أجمعين»[٢].

---

(١) ... =كلمة غير مقروءة.

(٢) قريب منه في الخصال: ١/٥٨٠، أبواب السبعين وما فوقه، لأمير المؤمنين سبعون منقبة؛ انظر الثامنة والستّين منها.

أبو هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لمّا خلق الله آدم ونفخ فيه من روحه، التفت آدم عن يمين العرش فإذا في النور خمسة أشباح ركّعاً سجّداً، فقال آدم: يا ربّ، هل خلقت أحداً من الطين قبلي؟ قال: لا يا آدم؛ قال: فمن هؤلاء الخمسة الذين أراهم في هيئتي وصورتي؟ قال: هؤلاء خمسة من ولدك، لولاهم ما خلقتك ولا خلقت سماءً، ولا أرضاً، ولا عرشاً، ولا كرسيّاً، ولا ملائكة، ولا الجنّة، ولا النار؛ هؤلاء خمسة شققت أسماءهم من أسمائي، فأنا المحمود وهذا محمّد، وأنا الأعلى فهذا عليّ، وأنا الفاطر وهذه فاطمة، وأنا الإحسان وهذا الحسن، وأنا المحسن وهذا الحسين؛ آليت على نفسي إنّه لا يأتيني أحد بمثقال حبّة من خردل من بغضهم إلّا أدخلته النار، ولا يأتيني أحد بحبّهم إلّا أدخلته جنّتي؛ يا آدم، هؤلاء صفوتي وخيرتي من خلقي، بهم أنجيهم وبهم أهلكهم»(١).

الصادق عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: «ليلة أدنيت إلى عظمة ربّي عرض عَلَيَّ فرائضه، ثمّ فرّع لي شرائعه وبيّن لي ما أراد منّي سنّته، فقلت: يا ربّ، لك الحمد كثيراً، اتّخذت إبراهيم خليلاً، وموسى كليماً؛ فقال: يا محمّد، اتّخذتك خليلاً، وكلّمتك تكليماً كما فعلت بهما، وأعطيتك فاتحة الكتاب، وخاتمة سورة البقرة كنزاً من كنوز الجنّة تحت العرش لم أعطها أحداً من قبلك، وأرسلتك إلى الناس كافّة، وجعلت الأرض لك ولأُمّتك مسجداً وطهوراً، وأحللت لك ولأُمّتك المغانم، ونصرتك بالرعب، وأنزلت عليك أحد الكتب وفضّلتك عليها كلّها، وجعلته قرآناً عربيّاً، ورفعت ذِكرك حتّى قرنت بذكري، فلا أُذكر في شيء من شرائع ذِكري إلّا ذكرتك معي، وشرحت صدرك، وأعطيتك المقام المحمود والكوثر، وجعلت لك

---

(١) انظر: شرح الأخبار ٢: ٥٠٠/٨٨٤.

الشفاعة تحمدك عليها الخلائق؛ وجعلت ابن عمّك عليّاً وصيّك، وهو: قائد الغرّ المحجّلين، وأمير المؤمنين، وسيّد العرب؛ وأعطيته شفاعة بعد شفاعتك، وهو معك شافع لشيعته غداً، منزله في الجنّة مواجه منزلك في الفردوس مع شيعته من أُمّتك؛ قال رسول الله ﷺ: فخررت ساجداً وقلت: لبّيك وسعديك ربِّ، والحمد كلّه لك، ولك المنّ عَلَيّ وعلى جميع خلقك»(١).

جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: «قال العزيز الرحيم جلّ ذكره: ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ ﴾(٢)، قلت: ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾، قال: صدقت يا محمّد، عليك منّي السلام، من خلفت لأُمّتك من بعدك؟ قلت: قد علمت يا ربّ خيرها أهلاً، قال: عليّ بن أبي طالب؟ قلت: نعم يا ربّ، قال: يا محمّد، إنّي أطلعت إلى الأرض إطلاعة فاخترتك منها، وشققت لك اسماً من أسمائي، فأنا المحمود وأنت محمّد، لا أذكره إلّا ذكرتك معي، ثمّ أطلعت إطلاعة فاخترت منها عليّاً وفاطمة والحسن والحسين أشباح من نوري، فعرضت ولايتهم على السماوات والأرض وأهلها، فَمَن قبلها كان عندي من المقرّبين، ومَن جحدها كان عندي من الكافرين؛ يا محمّد، لو أنّ عبداً عبدني حتّى ينقطع صلبه أو يصير كالشَّنِّ(٣) البالي ثمّ أتاني جاحداً لولايتهم لأكببته على منخرَيه في النار؛ يا محمّد، أتحبّ أن تراهم؟ قلت: نعم يا ربّ، قال: التفت على يمين العرش، فإذا أشباح نور، وإذا عليّ وفاطمة والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين، حتّى بلغ المهديّ وهو

---

(١) تجده متفرّقاً بنفس المعنى، عن جابر بن عبد الله الأنصاريّ نقلاً عن رسول الله ﷺ، في كتاب الشيخ الصدوق: علل الشرائع ١: ٣/١٢٨، الباب ١٠٦، الخصال: ١/٤٢٥، باب العشرة.

(٢) البقرة (٢): ٢٨٥.

(٣) الشَّنُّ: الجِلدُ البالي (المصباح المنير: ٣٢٤).

في ضَحْضاح نورهم، قيام يصلّون والمهديّ في وسطهم كأنّه كوكب درّيّ؛ فقال: يا محمّد، هؤلاء الحجج على خلقي، وهذا الثائر من عترتك؛ وعزّتي وجلالي إنّه الحجّة الواجبة على خلقي فأتيهم بذلك، وهو المنتقم من أعدائي»(١).

صفوان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «سُئل رسول الله صلى الله عليه وآله فقيل له: يا رسول الله، ما كنتم قبل خلق السماوات والأرض؟ فقال: كنّا أنواراً حول العرش نسبّح الله تعالى ونقدّسه، حتّى خلق الله تعالى الملائكة، فقال لهم: سبّحوا وقدّسوا، فقالوا: يا ربّنا لا علم لنا، فقال لنا: سبّحوا، فسبّحنا فسبّح الملائكة تسبيحنا، إلّا أنّا خلقنا من نور الله تعالى، وخُلِق شيعتنا من شعاع نورنا، فشيعتنا منّا»(٢).

الصفوانيّ، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا عليّ، خلقت أنا وأنت من نور واحد، فلم يزل ذلك النور أمام العرش حتّى خلق آدم، فقذف الله تعالى النور في صلبه، فلم يزل يجري في الأصلاب الطاهرة من الرجال والزاكية من النساء حتّى افترق النور في صلب عبد المطّلب عليه السلام، ثمّ افترق نصفَين، فصار نصفه في عبد الله فخلقتُ أنا منه، والنصف الآخر إلى أبي طالب فخلقتَ أنت منه، ثمّ اجتمع منّي ومنك: خلق منّي فاطمة، ومنك الحسن والحسين عليهم الصلاة والسلام»(٣).

---

(١) انظر: كمال الدين وتمام النعمة: ٢٥٢ ـ ٢/٢٥٣، الباب الثالث والعشرون، الأربعون حديثاً لمنتجب الدين ابن بابويه: ٤.

(٢) تجد معناه في: الكافي ١: ٢/٣٨٩، باب خلق أبدان الأئمّة، عن محمّد بن مروان، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) تجد معناه في: علل الشرائع ١: ١٣٤ ـ ١/١٣٥، الباب ١١٦، عن أبي ذرّ، وفي روضة الواعظين: ١٢٩، مجلس ذكر فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، وروي معنى هذا الحديث أيضاً بألفاظ مختلفة في مصادر معتبرة كثيرة.

وبالمسند يرفعه إلى رسول الله ﷺ، قال: «خلق الله تعالى السماوات والأرض واستوى على العرش، فأمر نورَين من نوره، فطافا حول العرش سبعين مرّة، فقال سبحانه: هذان النوران مطيعان لي، فخلق الله تعالى منهما محمّداً وعليّاً، وخلق من نورهما شيعتهما، وخلق من نور شيعتهما نور الأبصار»(١).

جعفر بن محمّد عليه السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام، عن رسول الله ﷺ، قال: «قال الله تعالى: أنت في الأُفق الأعلى وأخوك عليّاً، خلقتكما من طينة واحدة، وجعلت أولادكما من الطينة، وجعلت شيعتكما من طينتكما؛ وجعلتكما سيّدَين، فعليّ سيّد العرب، وأنت سيّد ولد آدم؛ فقلت: الحمد لله ربّ العالمين الذي جعل عليّاً أخي وأميني ووصيّي على أُمّتي، فلك الحمد يا ربّ، ولك المنّ؛ وخررتُ ساجداً، وقلتُ: لبّيك يا ربّ وسعديك، رضيت يا ربّ بما أمضيت، والخير كلّه بيدك».

أبو عبد الله، قال: «إنّ الله تعالى كان ولا شيء معه، فخلق خمسة، ولكلّ اسم منهم من أسمائه(٢)، فهو المحمود الحميد وسمّى النبيّ محمّداً، وهو العليّ وسمّى أمير المؤمنين عليّ، وله الأسماء الحسنى وسمّى من أسمائه حسناً وحسيناً، وهو فاطر السماوات والأرض واشتقّ من ذلك اسماً لفاطمة، فلمّا خلقهم جعلهم في الميثاق وأقامهم صفّاً عن يمين العرش؛ وخلق الملائكة من نور، فلمّا نظروا إليهم عظّموا أمرهم وأكبروا شأنهم، ثمّ لُقِّنُوا التسبيح، وذلك قوله تعالى: ﴿ لَنَحْنُ ٱلصَّافُّونَ * وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلْمُسَبِّحُونَ ﴾(٣)، فلمّا خلق آدم نظر إليهم عن يمين العرش، فقال: يا ربّ، مَن

---

(١) ذكر في بحار الأنوار ٢٥: ٢١/٣٣، باب ١، أبواب خلقهم وطينتهم وأرواحهم عليهم السلام، وجاء قسم منه بلفظ قريب في الخصال: ١/٥٨٠، أبواب السبعين وما فوقه (وأمّا الثامنة والستّون...).

(٢) كذا في النسخة، والظاهر أنّه «ولكلٍّ منهم اسم من أسمائه».

(٣) الصافّات (٣٧): ١٦٥ ـ ١٦٦.

هؤلاء ؟ قال: يا آدم، هؤلاء صفوتي وخاصّتي، خلقتهم من نوري وجلالي، وشققت لهم أسماء من أسمائي؛ فقال: يا ربّ، فبحقّك عليهم علّمني أسماءهم، قال: يا آدم، هم عندك أمانة وسرّاً من سرّي، لا يطّلع عليهم غيرك إلّا بإذني، قال: نعم يا ربّ، فقال: يا آدم، أعطني على ذلك عهداً؛ فأخذ عليه العهد، ثمّ علّمه أسماءهم، ثمّ عرضهم على الملائكة ولم يكن علّمهم أسماءهم، فقال: ﴿أَنبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَٰؤُلَاءِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ * قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ * قَالَ يَا آدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنبَأَهُم بِأَسْمَائِهِمْ﴾[1] علمت الملائكة أنّهم قد اختيروا، أنّهم مستودع علمه وحكمته، فأُمروا بالسجود تفضّلاً لآدم وعبادة لله لا لغيره، إذ كان ذلك بفضله وطوله وحوله وقوّته، ثمّ أتى إبليس الفاسق عن أمر ربّه، فقال: ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾[2]، فقال الله تعالى: قد فضّلته عليك حيث أقرّ بالفضل للخمسة الذين لم أجعل لك عليهم سلطاناً ولا لمن تبعهم، فلذلك استثنى اللعين ﴿إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ﴾[3]، وقال النبيّ ﷺ: ما تكاملت النبوّة لنبيٍّ في الأظلّة حتّى عرضت عليه نبوّتي وولاية أهل بيتي فيقرّ بها وبإمامة ابن عمّي عليه السلام»[4].

وسأل أبو بصير الصادق عليه السلام، فقال: أين كنتم قبل أن يخلق الله تعالى الخلق؟ قال: «كنّا عند ربّنا في مكنون علمه تحت ظِلٍّ عرشه حيث الأرواح تتحرّك

---

(١) البقرة (٢): ٣١ ـ ٣٣.

(٢) الأعراف (٧): ١٢.

(٣) الحجر (١٥): ٤٠.

(٤) انظر حديث الأشباح الخمسة في: المسائل العكبريّة: ٢٨، التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٢١٩ ـ ١٠٢/٢٢١.

والأنفس تتنفّس ألف عام، ثمّ بدا الله تعالى خلق الملائكة، فسبّحنا وسبّحوا، وهلّلنا وهلّلوا، ومجّدنا ومجّدوا، وكبّرنا وكبّروا، وما فعلوا ذلك حتّى أقرّوا بالولاية لأمير المؤمنين والأئمّة منّا»(١).

سلمان الفارسيّ، قال: سمعت حبيبي رسول الله ﷺ يقول: «كنتُ أنا وعليّ بن أبي طالب نوراً بين يدي الله تعالى، نسبّحه ونقدّسه ونمجّده قبل أن يخلق الله تعالى آدم، فلمّا خلق الله تعالى آدم وجعلنا في صلبه لم يزل ينقلنا من صلب طاهر إلى بطن زكيّ، فجعل النبوّة في محمّد والإمامة في عليّ وولده من بعده، صوّرنا من طينة مخزونة مكنونة من تحت عرشه، فأسكن ذلك النور في آدم، ثمّ خلق أرواح شيعتنا من طينتنا وأبدانهم من طينة مخزونة مكنونة من أسفل من طينتنا، ولم يجعل الله تعالى لأحد في مثل الذين خلقهم منهم نصيباً إلّا الأنبياء والمرسلين، فلذلك صرنا ونحن وهم والناس»(٢).

أبو عبد الله عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: «خلق الله السماوات والأرض في ستّة أيّام، ثمّ استوى على العرش، فكتب على حافّتَيه: «لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله؛ ثمّ خلق من طينتنا من تحت بطنان عرشه فخلق منها آل محمّد، ثمّ خلق من دون ذلك طينة أُخرى فخلق قلوب شيعتهم منها، فمَن كان من تلك الطينة حرم شعره وبشره على النار يوم القيامة».

---

(١) تجد معنى صدره في: الكافي ١: ٧/٤٤١، باب بلد النبيّ ووفاته، عن المفضّل.

(٢) ذكر الحديث مختصراً مع اختلاف يسير في: المسترشد: ٦٢٩ ـ ٢٥٩/٦٣١، وذكر صدره في فردوس الأخبار ٢: ٢٧٧٦/٣٠٥، العمدة: ١٠٥/٨٨، و١٠٦/٨٩، و٣٢١/٢٠٩، الطرائف: ١٥.. وعلى الرغم من ذكر الحديث في مصادر معتبرة كثيرة شيعيّة وغير شيعيّة إلّا أنّ التفصيل الوارد في هذا الكتاب يبقى من مختصّات الديلميّ في غرر الأخبار.

أبو الهيثم بن التَّيِّهان، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ الله تعالى خلق الأرواح قبل الأبدان بألفَي عام وعلّقها بالعرش وأمرها بالتسليم عَلَيَّ والطاعة لعليٍّ بن أبي طالب، وكان هو أوّل روح سلّم عليَّ وأطاعني، وهو أوّل إيماناً، وأوّل مَن تنشقّ الأرض عنه معي، وأوّل مَن يدخل الجنّة معي»[١].

أبو هريرة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعليّ بن أبي طالب: «أنا وأنت وفاطمة والحسن والحسين يوم القيامة في قبّة من درّة، أساسها من رحمة الله، وأطرافها من نور عرش الله، وهي تحت العرش؛ يابن أبي طالب، بيننا وبين كرامة الله باب نسمع منه الأصوات، وقد ألجم الناس العرق، وعلى رأسك تاج من نور قد أضاء به المحشر ترفل في حلّتين، حلّة خضراء وحلّة ورديّة؛ خُلِقْتُ أنا وأنت من طينة واحدة».

عن[٢] الصادق عليه السلام، قال: «قال رسول الله ﷺ: «إنّ الله تعالى أمرني بحبّ أربعة: عليّ، وسلمان، وأبو ذرّ، والمقداد»[٣].

ثمّ قال ﷺ: «قلت لجبرائيل عليه السلام: أرني كيف يبعث الله تعالى الخلق يوم القيامة؟ قال: نعم، ثمّ خرج (بي)[٤] إلى مقبرة بني ساعدة فأتى قبراً، فقال: اخرج بإذن الله تعالى؛ فخرج ينفض التراب من رأسه وهو يقول: يا لهفتاه؛ ويدعو بالويل والثبور؛ ثمّ قال له: ادخل، فدخل، ثمّ أتى قبراً آخر، فقال له: اخرج، فخرج شابّ

---

(١) ورد حديث خلق الأرواح قبل الأبدان في مصادر كثيرة عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٢) من هنا تعاود ثانيةً نسخة «س».

(٣) انظر: الأمالي، للمفيد: ١٢٤ ـ ٢/١٢٥، المجلس الخامس عشر، الخصال: ١٢٦/٢٥٣، باب الأربعة.. وفيهما: عن ابن بريدة، عن أبيه.

(٤) ما بين القوسين من «س».

ينفض التراب من رأسه وهو يقول: أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأنّ محمّداً عبده ورسوله، وأشهد أنّ الساعة آتية لا ريب فيها، وأنّ الله يبعث مَن في القبور؛ ثمّ قال (لي)[١]: هكذا يُبعثون يوم القيامة يا محمّد».

جابر بن عبد الله، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنّ أوّل مَن يدخل الجنّة عليّ بن أبي طالب عليه السلام قبل النبيّين والوصيّين»، فقام إليه سِماك بن خَرَشَة الأنصاريّ، أبو دُجانة، فقال: يا رسول الله، تخبرنا عن الله تعالى أنّه أخبرك أنّ الجنّة محرّمة على الأنبياء حتّى تدخلها أنت، وعلى جميع الأُمم حتّى تدخلها أُمّتك، فقال: «بلى يا أخا الأنصار، ولكن أما علمت أنّ حامل اللواء يكون أمام القوم ؟! ثمّ إنّ[٢] عليّ بن أبي طالب عليه السلام حامل لواء الحمد يوم القيامة بين يدي، يدخل به الجنّة وأنا أدخل[٣] إثره ؟!» فقام عليّ عليه السلام وقد أشرق وجهه سروراً وهو يقول: «الحمد لله الذي هدانا بك يا رسول الله وشرّفنا بك»[٤].

أنس بن مالك، قال: بينما أنا ورسول الله ﷺ إذ قال: «أتدري ما جاء به جبرئيل عليه السلام عن صاحب[٥] العرش عزّ وجلّ ؟» قلت: الله ورسوله أعلم، قال لي: «ربّي يأمرني أن أزوّج فاطمة بعليّ» قال: «انطلق فأتني بجماعة»، (فجئته بجماعة)[٦] من أصحابه، فلمّا أخذوا مجالسهم، قال النبيّ ﷺ: «الحمد لله المحمود

---

(١) ما بين القوسين من «س».

(٢) في «س»: (أوَما علمتَ أنّ) بدل من: (ثمّ إنّ).

(٣) في «س»: (في) بدل من: (أدخل).

(٤) تجد معناه مختصراً عن جابر في: مائة منقبة: ٨١ ـ ٨٢، المنقبة ٤٩، مناقب آل أبي طالب ٣: ٢٨، باب فيما يتعلّق بالآخرة من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام، تفسير فرات: ٤٥٦ ـ ٤٥٧.

(٥) في «س»: (ذي) بدل من: (صاحب).

(٦) ما بين القوسين من «س».

بنعمته، المعبود بقدرته، المرهوب من عذابه، المرغوب فيما عنده[(١)]، النافذ أمره في سمائه وأرضه، الذي خلق الخلق بقدرته، وميّزهم بأحكامه، وأعزّهم بدينه، وأكرمهم بنبيّه محمّد ﷺ.

ثمّ إنّ الله تعالى جعل المصاهرة نسباً حقّاً، وأمراً مفترضاً، وشج به الأرحام، وألزمها الأنام، فقال تبارك وتعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ مِنَ ٱلْمَاءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيراً ﴾[(٢)]، وأمر الله يجري في قضائه، ولكلّ قضاء قدر، ولكلّ قدر أجل ﴿ يَمْحُو ٱللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ ٱلْكِتَابِ ﴾[(٣)].

ثمّ إنّ ربّي أمرني أن أُزوّج فاطمة من عليّ وقد زوّجتها إيّاه[(٤)] على أربعمائة مثقال من فضّة إن رضي بذلك عليّ».

وكان النبيّ قد بعث عليّاً عليه السلام في حاجة، ثمّ إنّه ﷺ دعا بطبق من بُسْر فوضعه بين أيدينا ثمّ انتهبوا، فبينما نحن ننهب إذ دخل[(٥)] عليّ، فتبسّم النبيّ ﷺ في وجهه، وقال: «يا عليّ، إنّ ربّي جلّ وعزّ أمرني أن أُزوّجك بفاطمة، وقد زوّجتك إيّاها على أربعمائة مثقال من فضّة إن رضيت»، فقال عليّ عليه السلام: «رضيت يا رسول الله»، ثمّ إنّ عليّاً خرّ ساجداً لله تعالى شكراً على إنعامه، فلمّا رفع رأسه، قال النبيّ ﷺ: «بارك الله لكما وعليكما، كما بارك فيكما وأسعد جدّكما وأخرج منكما الزكيّ

---

(١) في «س»: (المرغوب في ثوابه، المرهوب من عقابه) بدل من: (المرهوب من عذابه، المرغوب فيما عنده).

(٢) الفرقان (٢٥): ٥٤.

(٣) الرعد (١٣): ٣٩.

(٤) في «س»: (منه).

(٥) في «س»: (فانتهبنا منه فدخل) بدل من: (ثمّ انتهبوا... إذ دخل).

الطيّب» ؛ قال أنس : فوالله لقد أخرج منها الطيّب الزكيّ [١] .

فمَن ذلك الذي يدفع فضلها مع محلّها من رسول الله ﷺ وما فضّلهم الله تعالى به ؟! فعلى باغضها لعنة الله والملائكة والناس أجمعين .

وعنه ﷺ أنّه قال : «أتاني جبرئيل وقد وعكت ، فقال : إنّ شفاءك في عذق من رطب يجئك به خير أُمّتك» ، فجاء به عليّ عليه السلام ، فأكله فبرئ [٢] .

ابن عبّاس ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يخطب ، فقال للأنصار : «ألم تكونوا ضلّالاً فهداكم الله تعالى بي ؟ ألم تكونوا خائفين فأمنكم الله بي ؟ ألم تكونوا ذلّالاً [٣] فأعزّكم الله بي ؟» ، ثمّ قال : «ما لي لا أراكم تجيبون ؟» قالوا : ما نقول يا رسول الله وقد صدقت ، قال : «تقولون : أنفسنا وأموالنا لك (الفداء) [٤] يا رسول الله ؛ فأنزل الله تعالى : ﴿ قُل لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِي ٱلْقُرْبَىٰ ﴾ [٥] ؛ فقال ﷺ : «إنّ الشجرة أنا أصلها ، وفاطمة فرعها ، وعليّ لقاحها ، والحسن والحسين ثمارها [٦] ، وشيعتهم ورقها ، طينتهم طينة طيّبة مباركة» [٧] .

---

(١) انظر : المناقب ، للخوارزميّ : ٣٣٦ ـ ٣٥٧/٣٣٧ .

(٢) في «س» : (فجاء عليّ بعذق من رطب ، فأصبت منه فبرئت) وهو من ضمن الحديث الشريف ، بدل من : (فجاء عليّ عليه السلام ، فأكله فبرئ) .

(٣) في «س» : (أذلّة) .

(٤) ما بين القوسين من «س» .

(٥) الشورى (٤٢) : ٢٣ .

(٦) في «س» : (ثمرها) .

(٧) انظره ناقصاً في : المعجم الأوسط ٤ : ١٥٩ .

الفصل الثامن عشر

في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام

عن جابر بن يزيد الجعفيّ، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «لو علموا متّى سمّي عليّ أمير المؤمنين لم ينكروا خلافته ولا طاعته»، فسألته: متى سُمّي بذلك؟ قال: «حيث[1] أخذ الله تعالى الميثاق من ذرّيّة آدم من ظهورهم، وأشهدهم على أنفسهم: ألست بربّكم، وأنّ محمّداً نبيّكم، وأنّ عليّاً أمير المؤمنين؟ قالوا: بلى»، ثمّ قال أبو جعفر: «والله لقد سمّاه الله تعالى بِاسْمٍ ما سمّى به أحداً قبله»[2].

عن ابن عبّاس رضي الله عنه، قال: عقمت النساء أن يأتين بمثل عليّ بن أبي طالب عليه السلام، والله ما رأيتُ ولا سمعت مثله في جميع أحواله، ولقد رأيته في بعض مواقف صفّين وعلى رأسه عمامة بيضاء وكأنّ عينيه سراجان وهو يقف على شرذمة من أصحابه يحثّهم، حتّى وقف عَلَيَّ وأنا في جماعة من الناس، فقال: «يا معاشر المسلمين، استشعروا الخشية، وغُضُّوا الأصوات، وتَجَلْبَبوا السكينة، واحملوا اللأْمة[3]، وقَلْقِلُوا السيوف[4] قبل السِّلّة، ونافِحوا بالظُّبَا وصِلُوا بالخُطا والرماح بالنبال،

---

(١) في «س»: (حين).

(٢) انظر: اليقين: ٢٨٤، وفيه عن خالد بن يزيد.

(٣) اللأْمة: الدِّرْع؛ وقيل: السِّلاح (النهاية في غريب الحديث والأثر ٤: ٢٢٠).

(٤) أقلقوا السيوف، أي: حرّكوها قبل أن تحتاجوا إلى سَلِّها ليَسْهُل عند الحاجة إليها (النهاية في غريب الحديث والأثر ٤: ١٠٣).

فإنّكم بعين الله، ومع ابن عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله، وعاودوا الكرَّ، واسْتَحْيُوا من الفَرِّ، فإنّه عار باقي الأعقاب[١]، ونار حامية يوم الحساب، وطِيبُوا عن أنفسكم نفساً واطووا عن الحياة كشحاً، وامشوا إلى الموت مشياً سُجُحاً[٢]، وعليكم بهذا السواد الأعظم، والرِّواق المُطَنَّب، فاضربوا ثبجه[٣] فإنّ الشيطان كامن في كِسْره قد نفج حِضْنَيْه[٤]، مفترشاً ذراعَيه، قد (مدّ)[٥] للوثبة يداً، وأخّر للنكوص رجلاً؛ فَصَمْداً صَمْداً، حتّى ينجلي لكم عمود الحقّ؛ وأنتم الأعلون، والله معكم، ولن يَتِرَكم أعمالكم»[٦].

وعن ابن عبّاس، قال: لمّا كان يوم صفّين، قام عليّ عليه السلام خطيباً في أصحابه، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: «يا أهل القرآن، تنكلون عن حقّكم (ويجمع أهل الشام على باطلهم فيغلب باطلهم حقّكم ؟!)[٧] أتدرون مَن رئيسهم ؟! (رئيسهم) منافق ابن منافق، وطليق ابن طليق: معاوية بن أبي سفيان؛ وأنا أخو رسول الله صلى الله عليه وآله وصهره، وابن عمّه، وأبو ولده، والذابّ عنه، والمفديه[٨] بنفسي،

---

(١) في «س»: (باقٍ في الأحساب) بدل من: (باقي الأعقاب).

(٢) السُّجُح: السَّهل (النهاية في غريب الحديث والأثر ٢: ٣٤٢).

(٣) ثبجه، أي: وسَطه ومُعظمه (النهاية في غريب الحديث والأثر ١: ٢٠٦)؛ ورسم الكلمة في «م» و«س»: (شجّه) أقرب منه إلى (ثبجه)، فلاحظ.

(٤) كنى به عن التعاظم والتكبُّر والخُيَلاء (النهاية في غريب الحديث والأثر ٥: ٨٩)، ويُروى بالخاء أيضاً ـ نفخ ـ أي: منتفخ مُستعدّ لأن يعمل عمله من الشرّ (النهاية في غريب الحديث ٥: ٩٠).

(٥) ما بين القوسين من «س».

(٦) انظر: نهج البلاغة: ٩٧/ط ٦٦، في تعليم الحرب والمقاتلة.

(٧) ما بين القوسين من «س»، وقبله: (يا أهل العراق) بدل من: (يا أهل القرآن).

(٨) في «م»: (والمساويه) بدل من: (والمفديه).

بدريٌّ، عقبيٌّ، أوّل ذَكَر[١] صلّى معه، ومهاجر، وأوّل مؤمن به، ولقد رأيتني أضرب بين يديه بسيفي وهو يقول (لي): لا سيف إلّا ذو الفقار، ولا فتى إلّا عليّ، حياتك وموتك معي، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى»[٢].

وعن ابن أبي سلمة بن الفضل، عن محمّد بن إسحاق، قال: كان أوّل ذَكَرٍ من الناس آمن برسول الله ﷺ عليّ بن أبي طالب، وأوّل مَن صدَّق بما جاء به مِن الله تعالى، وكان فيما أنعم الله عليه أنّه ربى في حجر رسول الله، وضمّه إليه، وأنامه في فراشه، ومضغ الطعام (له) وأطعمه، ومسّه عرفه[٣]، وكان يعوّذه بكرة وعشيّة، ويقول: «هذا: أخي، ووزيري، ووصيّي، وخليفتي، وقاضي دَيني، ومنفّذ[٤] عدتي، لحمه لحمي، ودمه دمي، ونفسه نفسي، وهو معي يوم القيامة، وهو منّي وأنا منه، محبّه محبّي، ومبغضه مبغضي، ووليّه وليّي، قد أفلح مَن والاه، وقد خاب من عاداه»[٥].

وعن سلمان الفارسيّ، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أوّل الناس وروداً الحوض يوم القيامة[٦]: عليّ بن أبي طالب، وهو أوّلهم إيماناً»[٧].

---

(١) في «س»: (مَن) بدل من: (ذَكَر).

(٢) قريب منه في: وقعة صفّين: ٣١٤ ـ ٣١٥، وجاءت الخطبة فيه بعد قراءة كتاب عامل أمير المؤمنين عليه السلام على الكوفة إلى سليمان بن صرد الخزاعيّ يحثّه على الجهاد والصبر مع أمير المؤمنين عليه السلام.

(٣) في «س»: (ومسح عرقه) بدل من: (ومسّه عرفه).

(٤) في (س): «منجز» بدل «منفّذ».

(٥) انظر: السيرة النبويّة لابن هشام ١: ٢٦٢، ذِكر أنّ عليّ بن أبي طالب أوّل ذَكر أسلم، والمناقب للخوارزميّ ١٣/٥١، الفصل الرابع.

(٦) في «س»: (يوم القيامة إلى الحوض) بدل من: (الحوض يوم القيامة).

(٧) انظر: شرح الأخبار ١: ٤٥١، نهج الإيمان: ١٦٩، كشف اليقين: ٢٦، العمدة: ٦٦، المناقب للخوارزميّ: ١٥/٥٢، الفصل الرابع.

وعن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «السابقون ثلاثة: السابق إلى موسى: مؤمن آل فرعون يوشع؛ والسابق إلى عيسى: شمعون؛ والسابق إلى رسول الله صلى الله عليه وآله: عليّ بن أبي طالب عليه السلام»[١].

الحسن بن أبي شيبة، عن الحكم، قال: شهد مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام بصفّين من أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله ألف ومائتان، منهم ثلاثمائة ممّن شهد بيعة (الشجرة و)[٢] الرضوان، وسبعون بدريّاً، فمرّ عليّ عليه السلام ذات يوم يسوّي الصفوف وعليه قميص قد نصف ردنَيه، وسراويل إلى نصف ساقَيه، وعمامة بيضاء، فمرّ بجماعة من الأنصار فيهم أبو عمرة بن محسن[٣] الأنصاريّ المازني، فأنشأ أبو عمرة يقول:

ويلكم أنّه الدليل على اللّـ ـهِ وداعيةٌ للهدى وأمينه

وابن عمّ الرسول قد علم اللّـ ـهُ أخوه وصهره وقرينه

ويلام[٤] الذي ينازله الحر ب إذا ضمّت الحسام يمينه

ثمّ نادى: أنا أبو الحسن القر ن[٥] فلابدّ أن تطيح[٦] يمينه

هو كالسيف لا يُشارك فيه[٧] لا كمن شارك الغيث سمينه

---

(١) انظر: مجمع الزوائد ٩: ١٠٢، باب إسلامه عليه السلام.

(٢) ما بين القوسين من (س).

(٣) في «س»: (محيض).

(٤) في «س»: (وحمام).

(٥) في «س»: (القرم).

(٦) في «س»: (تبرّ).

(٧) في «س»: (بفضل) بدل من: (فيه).

الفصل التاسع عشر

يتضمّن مولد سيّدنا رسول الله ﷺ ووفاته[١]

عمر بن قَمِئة الليثيّ، قال: سمعت أُبيّ وكان من أوعية العلم، قال: لمّا حضرت ولادة آمنة بنت وهب ـ أُمّ رسول الله ﷺ ـ فُتِحت أبواب السماء، ونزلت الملائكة، ولم يبق في الأرض مَلَك إلّا حضر ولادتها، وهم حافّون بها، فلمّا ولدت النبيَّ ﷺ امتلأت الدنيا نوراً، وتباشرت به الملائكة في السماوات[٢]، وتنكّست الأصنام على وجوهها[٣] وهو يقول: ويل قريش، (جاءهم الأمين)[٤]، جاءهم الصادق، وجاءهم الهدى، فلم يعلم ما يراد بذلك؛ وسمع من البيت صوتاً وهو يقول: الآن ردّ عَلَيَّ نوري، الآن يحيّني زوّاري، الآن اطهروا من الأرجاس[٥]، ثمّ أخذت الناس الزلزلة ثلاثة أيّام ولياليها، وكان هذا أوّل علامات[٦] رأتها قريش عند ولادته صلوات الله عليه وآله.

---

(١) عنوان الفصل في «س»: (في شيء من مولد رسول الله ﷺ، وافتخار عليّ عليه السلام به).

(٢) في «س»: (الملائكة به سروراً) بدل من: (به الملائكة في السماوات).

(٣) في «س»: (رؤوسها).

(٤) ما بين القوسين من «س».

(٥) في «س»: (هاتف يقول: الآن ردّ نوري، الآن لاح سروري، الآن حين طهوري) بدل من: (صوتاً وهو يقول:... اطهروا من الأرجاس).

(٦) في «س»: (بلياليها، وكان ذلك أوّل علامة) بدل من: (ولياليها... علامات).

وقال ابن عبّاس: سمعتُ أبي يحدِّث عن مولده، قال: لمّا ولد لأبي عبد الله (محمّد ﷺ)[١] رأينا في وجهه نوراً يزهو كنور[٢] الشمس، فقال: إنّ لهذا الغلام شأناً عظيماً، رأيتُ في منامي كأن قد خرج من منخره طائر أبيض، فطار حتّى بلغ المشرق والمغرب، ثمّ رجع حتّى سقط على سطح الكعبة، فسَجَدَتْ له قريش بأسرها، فبينما الناس يتأمّلونه، إذ صار نوراً بين السماء والأرض، ثمّ امتدّ بين المشرق والمغرب، فأوّل مَن دخل في ذلك النور حَدَثٌ من ولد أبي طالب يقال له عليّ، ورأيته يعلو معه ويزداد (انتشاراً)[٣]، ثمّ رأيت الناس على إثْر ذلك[٤] فسألت كاهنة بعد انتباهي في[٥] بني مخزوم، فقالت: يا عبّاس، لئن صدقت ليخرجنّ من صلبه ولد يكون أهل المشرق والمغرب تبعاً له، ويكون لابن عمّه الذي سبق[٦].

(وعنه)[٧] قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن أراد أن ينظر آدم في وقاره، وإلى موسى في شدّة بطشه، وإلى عيسى في زهده، فلينظر إلى هذا المقبل»، فأقبل عليّ ابن أبي طالب عليه السلام[٨].

---

(١) ما بين القوسين من «س».

(٢) في «س»: (كأنّه).

(٣) ما بين القوسين من «س».

(٤) في (س): «إثره يتبعونه بعد ذلك» بدل «إثر ذلك».

(٥) في «س»: (بعد انتباهي كاهنة) بدل من: (كاهنة بعد انتباهي في).

(٦) في «س»: (السبق) بدل من: (الذي سبق).

(٧) ما بين القوسين من «س».

(٨) المناقب، للخوارزميّ: ٣١١/٣٠٩.

عامر بن واثلة، قال: كنت على الباب يوم ولاية عثمان[١]، فارتفعت الأصوات فسمعت علياً عليه السلام يقول: «بايع الناس أبا بكر وأنا والله أولى بالأمر منه وأحقّ به، فأمسكت مخافة أن يرجع الناس كفّاراً يضرب بعضهم رقاب بعض، ثمّ بويع من أبي بكر لعمر وأنا والله أولى بالأمر منه وأحقّ، فأمسكت مخافة أن يرجع الناس كفّاراً، ثمّ أتيتم تريدون أن تبايعوا عثمان! إذن، لا أسمع ولا أطيع، إنّ عمر جعلني في ستّة نفر ليس لأحدٍ منهم فضلي ولا سابقتي، وايمُ الله إن شئت أن أقول ثمّ لم يستطع عربيّهم ولا عجميّهم ولا المعاهد منهم[٢] ردّ خصلة منها».

ثمّ قال: «أنشدكم أيّها الخمسة، أمنكم أخو رسول الله أحد غيري؟» قالوا: اللّهمّ لا.

فقال: «أمنكم أحد له أخ كأخي جعفر المزيّن بالجناحَين؟» قالوا: لا.

قال: «أفمنكم أحد له زوجة كزوجتي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله؟» قالوا: لا.

(قال: «أفمنكم أحد له سبطا رسول الله وسيّدا شباب أهل الجنّة غيري؟» فقالوا: اللّهمّ لا)[٣].

قال: «أفمنكم أحد قتل مشركي قريش (وصناديدهم غيري؟)»[٤]. قالوا: لا.

قال: «أفمنكم أحد أمر الله تعالى لمودّته غيري؟» قالوا: لا.

قال: «أفمنكم أحد غسل رسول الله صلى الله عليه وآله غيري؟» قالوا: لا.

---

(١) في «س»: (الشورى) بدل من: (ولاية عثمان).

(٢) في «س»: (لو شئت أن أذكر سابقتي لم يستطع أحد، عربيّ ولا عجميّ ولا معاهد) بدل من: (إن شئت أن أقول... ولا المعاهد منهم).

(٣) ما بين القوسين من «س».

(٤) ما بين القوسين من «س».

قال: «أفمنكم أحد سكن المسجد وبابه مفتوح غيري ؟» قالوا: لا.

قال: «أفمنكم أحد ردّت عليه[١] الشمس بعد غروبها حتّى صلّى العصر غيري ؟» قالوا: لا.

قال: «أفمنكم أحد قال رسول الله ﷺ حين قرّب إليه الطائر: اللّهمّ ائتني بأحبّ خلقك يأكل معي (من هذا الطائر)[٢]، فجئته أنا وهو يقول: «إليَّ إليَّ، غيري ؟» قالوا: لا.

قال: «أفمنكم أحد كان أقرب من رسول الله ﷺ منّي ؟» قالوا: لا.

قال: «أفمنكم أحد ألصق برسول الله ﷺ منّي، حتّى اضطجعت[٣] على فراشه، ووقيته بنفسي، وبذلت له مهجتي، غيري ؟» قالوا: لا.

قال: «أفمنكم أحد كان له سهم في الخاصّ وسهم في العامّ غيري ؟» قالوا: لا.

قال: «أفمنكم أحد شهد الله له ولأهل بيته بالطهارة في كتابه، غيري ؟» قالوا: لا.

قال: «أفمنكم أحد تمّم نوره من السماء، حين قال: ﴿ وَآتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُ ﴾[٤] ؟» قالوا: اللّهمّ لا.

قال: «أفمنكم أحد ناجى رسول الله ﷺ ستّ عشرة مرّة حتّى نزل: ﴿ يَا أَيُّهَا

---

(١) في «س»: (إليه).

(٢) ما بين القوسين من «س».

(٣) في «س»: (بتُّ على) بدل من: (حتّى اضطجعتُ).

(٤) الإسراء (١٧): ٢٦، وفي «س»: (أمر الله نبيّه بإعطائه حقّه في قوله) بدل من: (تمّم نوره من السماء، حين قال).

﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا نَـٰجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَةً﴾[١] ؟» قالوا: اللّهمّ لا.

قال: «أفنكم أحد تولّى غمض رسول الله غيري ؟» قالوا: لا.

قال: «أفنكم أحد كان آخر العهد برسول الله وأوّل عهد بالولاية[٢] ؟» قالوا: لا[٣].

وعن سلمان الفارسيّ، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «عليكم بعليّ بن أبي طالب، فإنّه مولاكم فأحِبُّوه، وإذا أمركم فأطيعوه، وكبيركم فاتّبعوه، وعالمكم فأكرموه، وقائدكم إلى الجنّة فعزّروه[٤]، وإذا دعاكم فأجيبوه، وإذا أمركم فأطيعوه، وأحبّوه لحبّي إيّاه، وأكرموه لكرامتي؛ ما قلت لكم في عليّ إلّا ما أمرني به ربّي جلّت عظمته»[٥].

عن أبي وائل، عن ابن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «لمّا خلق الله تعالى آدم عطس، فقال: الحمد لله ربّ العالمين، فقال الله تعالى: عبدي حمدتني؟ وعزّتي وجلالي وعظمتي، لولا عبدان أُريد أن أخلقهما منك ما خلقتك؛ قال: إلهي يكونان منّي؟ قال: نعم يا آدم، ارفع رأسك وانظر؛ فرفع رأسه، فإذا على العرش مكتوب:

---

(١) المجادلة (٥٨): ١٢.

(٢) في «س»: (معهود له بالولاية غيري) بدل من: (عهد بالولاية).

(٣) لحديث المناشدة صور وأسانيد عديدة، ومصادره كثيرة، ولعلّ أقرب المصادر برواية عامر بن واثلة: مناقب عليّ بن أبي طالب عليه السلام: ١٥٥/١١٢، المناقب للخوارزميّ: ٣١٣ ـ ٣١٤/٣١٥.

(٤) التعزير هاهنا: الإعانة والتوقير والنصر مرّة بعد أُخرى؛ وأصل التعزير: المنع والرَّدّ، فكأنّ مَن نصرته قد رددت عنه أعداءه ومنعتَهم من أذاه، ولهذا قيل للتأديب الذي هو دون الحدّ: تعزيرٌ، لأنّه يمنع الجاني أن يعاود الذنب، يقال: عَزَرته، وعَزَّرته، فهو من الأضداد (النهاية في غريب الحديث والأثر ٣: ٢٢٩).

(٥) انظر: مائة منقبة: ٣٦/٦٢، كنز الفوائد ٢: ٥٧.

لا إله إلّا الله، محمّد نبيّ الرحمة، وعليّ مقيم الحجّة، فَمَن عرف حقّهما زكا وطاب، ومن أنكرهما ضلّ وخاب؛ أقسمت بعزّتي أن أُدخل الجنّة مَن أطاعهما وإن عصاني، وأن أُدخل النار مَن عصاهما وإن أطاعني[١]»[٢].

سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله ﷺ: «لمّا أُسري بي إلى السماء، دخلت الجنّة فرأيت نوراً ضرب به وجهي، فقلت لجبرئيل: ما هذا النور؟ فقال: يا محمّد، ليس هذا نور شمس ولا نور قمر، ولكنّ جارية من جواري عليّ ابن أبي طالب ضحكت فخرج منها هذا النور، وهي تدور في الجنّة إلى أن يدخلها أمير المؤمنين»[٣].

عن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن أمير المؤمنين ﵇، قال: «قال رسول الله ﷺ: نزل جبرئيل عَلَيَّ ذات يوم فرحاً مستبشراً، فقلت: حبيبي[٤]، ما لي أراك فرحاً؟ فقال: وكيف لا أفرح وقد قرّت عيني بما أكرم الله به عليّ بن أبي طالب إمام أُمّتك ووصيّك؟! فقلت: وبِمَ أكرم الله تعالى به عليّاً؟ قال: باهى الله تعالى به البارحة ملائكته وحملة عرشه، وقال: ملائكتي، انظروا إلى حجّتي في أرضي بعد نبيّي محمّد وقد عفّر خدّه في التراب تواضعاً لعظمتي، أُشهدكم أنّه إمام خلقي ومولى بريّتي»[٥].

عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان يوم القيامة يُنادىٰ عليّ

---

(١) في «س»: (أن لا أُدخل النار مَن أطاعهما وإن عصاني، وأن لا أُدخل الجنّة مَن عصاهما وإن أطاعني).

(٢) انظر: مائة منقبة: ٨٣، المنقبة الخمسون، بشارة المصطفى: ١١٦ ـ ٥٧/١١٧.

(٣) انظر: مائة منقبة: ١٣٣ ـ ١٣٤، المنقبة الخامسة والستّون، وفيه: (أبي سعيد الخدريّ) بدل من: (سعيد بن جبير)، اليقين: ١٥٤، و٢٤٨، و٤٣٨ ـ ٤٣٩، المناقب للخوارزميّ: ٣١٨ ـ ٢٢١/٣١٩.

(٤) في «س»: (مسروراً، فقلت) بدل من: (مستبشراً، فقلت: حبيبي).

(٥) انظر: مائة منقبة: ٧٧/١٤٣، المناقب للخوارزميّ: ٣٢٢/٣١٩.

ابن أبي طالب بسبعة أسماء: يا صدِّيق، يا ذابّ، يا عابد، يا هادي، يا مهدي، يا فتى، يا عليّ؛ مُرّ أنت وشيعتك إلى الجنّة بغير حساب»(١).

وقال(صلى الله عليه وآله): «إذا كان يوم القيامة، أقام الله تعالى محمّداً وجبرئيل على الصراط فلا يجوزه إلّا مَن معه براءة كتبها له عليّ بن أبي طالب بجوازه»(٢).

سعيد بن جبير، عن أبي الحمراء ـ مولى رسول الله صلى الله عليه وآله ـ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «رأيت ليلة أُسري بي مثبتاً على ساق العرش: أنا الله لا إله إلّا أنا(٣)، غرستُ جنّة عدن بيدي، محمّد صفوتي من خلقي، أيّدته بعليّ وصيّه، وجعلت الجنّة لمَن أحبَّه وتولّاه واتّبعه»(٤).

الأعمش، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس، قال: استقبل النبيُّ صلى الله عليه وآله عليَّ بن أبي طالب، فقال له: «يا أبا الحسن، ما أوّل نعمة أنعم الله تعالى عليك بها؟» فقال: «أن خلقني ذَكَراً سويّاً»، فقال: «والثانية؟» قال: «أن هداني لدينه وعرّفني نفسه»، قال: «فما الثالثة؟» قال: ﴿وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾(٥)، فقال النبيّ:

---

(١) انظر: مائة منقبة: ٨٣/١٥٠، المناقب للخوارزميّ: ٣٢٣/٣١٩.

(٢) انظر: المناقب، للخوارزميّ: ٣٢٤/٣٢٠، مناقب عليّ بن أبي طالب عليه السلام: ١٣١، وفيه: (يا دالّ) بدل من: (يا ذابّ)، وذكر أخبار أصفهان ١: ٣٤٢، وفيه:... حدّثنا ذو النون بن إبراهيم المصريّ، حدّثنا مالك بن أنس، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إذا كان يوم القيامة ونُصب الصراط على ظهرانيّ جهنّم، لا يجوزها ولا يقطعها إلّا مَن كان معه جوازٌ بولاية عليّ بن أبي طالب».

(٣) في «س»: (على ساق العرش ليلة أُسري بي مكتوباً: لا إله إلّا الله، أنا الله) بدل من: (ليلة أُسري... إلّا أنا).

(٤) انظر: المناقب، للخوارزميّ: ٣٢٠ ـ ٣٢٦/٣٢١ مع حذف بعض الجمل، حلية الأولياء ٣: ٢٧، مناقب عليّ بن أبي طالب: ٣٩.

(٥) إبراهيم (١٤): ٣٤.

«بخ بخ، يا أبا الحسن، خُلِقتَ حكيماً؛ يا علي، أدنِ الغريب واليتيم، وارحمِ المسكين، فإنّه لا يبغضك إلّا دعيّ، أو نصرانيّ، ومن سائر الناس إلّا شقيّ»(١).

عن ابن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «حبّ عليّ حلقة معلّقة بباب الجنّة، مَن تعلّق بها دخل الجنّة»(٢).

عن ابن عبّاس، قال: بينما نحن عند الكعبة، إذ خرج من جنبها شيء عظيم، كأكبر ما يكون من الفيل، فتفقّده رسول الله، ثمّ قال: «لُعِنتَ وخُزيت»، فقال عليّ: «يا رسول الله، وما هذا؟» فقال: «أوَما تعرفه! هذا إبليس»، فوثب أمير المؤمنين عليه السلام وأخذ بناصيته وجذبه فأزاله عن موضعه، وقال: «يا رسول الله، أقتله؟» فقال: «أما علمت أنّه من المُنظَرِين إلى يوم الدين»، فتركه من يديه، فوقف ناحية، ثمّ قال: ما لي وما لك يابن أبي طالب؟! فوالله ما أبغضك أحد إلّا شاركت إيّاه(٣) فيه(٤).

عن سلمان الفارسيّ رضي الله عنه، عن النبيّ ﷺ أنّه قال لعليّ: «يا عليّ، تختّم باليمين تكن من المقرّبين»، فقال: «يا رسول الله، ومَنِ المقرّبين؟» فقال: «جبرئيل وميكائيل وإسرافيل»، قال: «فبم أتختم؟» فقال: «بالعقيق الأحمر، فإنّه جبل أقرّ لله بالوحدانيّة، ولي بالنبوّة، ولك بالوصيّة، ولولدك بالإمامة، ولمحبّيك بالجنّة،

---

(١) انظر: المناقب، للخوارزميّ: ٣٣٠/٣٢٣، وفي آخره: (فإنّه لا يبغضك من العرب إلّا دعيّ، ولا من الأنصار إلّا يهوديّ، ولا من سائر العرب إلّا شقيّ)، وفي «س»: (فإنّه لا يبغضك إلّا دعيّ أو شقيّ من سائر الناس)، فتأمّل.

(٢) المناقب، للخوارزميّ: ٣٣١/٣٢٤، والحديث فيه خالٍ من كلمة «حُبُّ».

(٣) في «س» والمناقب: (أباه).

(٤) انظر: المناقب، للخوارزميّ: ٣٣٢/٣٢٤.

ولشيعتك بالفردوس»(١).

قال ﷺ: «لا يحبّك إلّا مؤمن تقيّ، ولا يبغضك إلّا منافق شقيّ»(٢).

وكان إذا عطس رسول الله، قال له أمير المؤمنين ﷺ: «أعلى الله ذكرك»، فإذا عطس أمير المؤمنين ﷺ، قال له: «أعلى الله عقبك يا عليّ»(٣).

عبد الله بن عبّاس، قال: نظر رسول الله ﷺ إلى عليّ ﷺ، فقال: «أنت سيّد في الدنيا وسيّد في الآخرة، مَن أحبّك فقد أحبّني، وحبيبك حبيب الله، ومَن أبغضك فقد أبغضني، وبغيضك بغيض الله، فالويل لمن أبغضك وظلمك وظلم ولدك بعدي، إنّ الله تعالى جعل ذرّيّة كلّ نبيّ في صلبه، وجعل ذرّيّتي في صلب عليّ»(٤).

وقال ابن عبّاس: قال رسول الله ﷺ: «لو أنّ البحرَ مداد، والغياضَ أقلام، والإنسَ والجنَّ كتّاب لما أحصوا فضائلكم يا عليّ»(٥).

و: «إنّ الله تعالى أوحى إليّ قبل الإسراء: أنّك سيّد المؤمنين، وإمام المتّقين، وقائد الغرّ المحجّلين»(٦).

و: «إنّ في السماء حرساً وهم الملائكة، وفي الأرض وهم شيعتك، وأنت لَتُدخِل الجنّة سبعون ألفاً بغير حساب»، فقال عليّ: «ومَن هم يا رسول الله؟» فقال:

---

(١) انظر: المناقب، للخوارزميّ: ٣٣٥/٣٢٦، مناقب عليّ بن أبي طالب لابن المغازليّ: ٢٨١.

(٢) انظر: المناقب، للخوارزميّ: ٣٣٦/٣٢٦، وفيه:... عن زرّ بن حبيش، عن عليّ بن أبي طالب، قال: «قال لي رسول الله ﷺ:... ولا يبغضك إلّا فاجر رديّ».

(٣) انظر: المناقب، للخوارزميّ: ٣٣٤/٣٢٥.

(٤) انظر: المناقب، للخوارزميّ: ٣٣٧/٣٢٧، مناقب عليّ بن أبي طالب لابن المغازليّ: ١٠٣ و ٣٨٢.

(٥) انظر: مائة منقبة: ١٧٥، المنقبة ٩٩، المناقب للخوارزميّ: ٣٤١/٣٢٨.

(٦) انظر: المناقب للخوارزميّ: ٣٤٠/٣٢٨، مناقب عليّ بن أبي طالب لابن المغازليّ: ١٠٤ ـ ١٠٥.

«شيعتك، وأنت إمامهم»[١].

عمرو[٢] بن خالد، عن زيد بن عليّ بن الحسين عليهما السلام، قال: أخبرني أبي ـ وهو آخذ بشعره ـ وقال: أخبرني الحسين ـ وهو آخذ بشعره ـ وقال: أخبرني أبي عليّ ـ وهو آخذ بشعره ـ وقال: أخبرني رسول الله ﷺ ـ وهو آخذ بشعره ـ: «مَن آذى شعرة منكم فقد آذاني، ومَن آذاني فقد آذى الله، ومَن آذى الله لعنه ملء السماوات والأرض»[٣].

أبو سعيد الخدريّ، وأنس بن مالك، قالا: قال رسول الله ﷺ: «يا عليّ، أنت تُبَيِّن لأُمّتي ما اختلفوا فيه من بعدي؛ يا عليّ، أنت تغسل جثّتي، وتؤدّي دَيني، وتواريني في حفرتي، وتفي ذمّتي، وأنت صاحب لوائي في الدنيا والآخرة»[٤].

عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله ﷺ: «يحشر الشاكّ في عليّ من قبره وفي حلقه طوق من نار فيه ثلاثمائة شعلة، على كلّ شعلة شيطان يلطخ وجهه حتّى يقف موقف الحساب فتكلح وجهه النار»[٥].

عن مجاهد، قال: قيل لابن عبّاس: ما تقول في عليّ؟ فقال للسائل: ذكرتَ واللهِ أحد الثقلَين، سبق بالشهادتَين، وصلّى القبلتَين، وبايع البيعتَين، وأعطى السبطَين، وردّت عليه الشمس مرّتَين بعد ما غابت عن المشرقَين، ذاك مولاي ومولى كلّ مؤمن أبو الحسنين»[٦].

---

(١) انظر: المناقب، للخوارزميّ: ٣٤٣/٣٢٨، مناقب عليّ بن أبي طالب لابن المغازليّ: ٢٩٣.

(٢) في «م» و«س»: (عمر)؛ وهو تصحيف، واسم الراوي: عمرو بن خالد الأفرق الكوفيّ.

(٣) انظر: المناقب، للخوارزميّ: ٣٤٤/٣٢٨، مناقب عليّ بن أبي طالب لابن المغازليّ: ٢٩٣.

(٤) المناقب، للخوارزميّ: ٣٤٦/٣٢٩.

(٥) انظر: المناقب، للخوارزميّ: ٣٤٧/٣٢٩.

(٦) انظر: مائة منقبة، المنقبة ٧٥، المناقب للخوارزميّ: ٣٤٩/٣٣٠.

شريك، عن الشعبيّ قال: ما ندري ما نصنع بعليّ بن أبي طالب، إن أحببناه افتقرنا، وإن بغضناه كفرنا(١).

عبد [الملك](٢) الهمدانيّ، عن آداب عليّ عليه السلام، قال: «تفترق هذه الأُمّة على ثلاث وسبعين فرقة، اثنتان وسبعون في النار، وواحدة في الجنّة وهم الذين قال الله تعالى: ﴿ وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴾(٣)، وهم اثنان وسبعون»(٤).

جابر بن عبد الله، قال: قال عمر بن الخطّاب: كانت في أصحاب محمّد ثماني عشرة سابقة خُصَّ عليّ منها بثلاث عشرة سابقة وشاركنا في الخمس»(٥).

عمرو بن حريث الأزديّ، عن أبيه، قال: حضر معاوية الحسن بن عليّ عليهما السلام وعبد الله بن جعفر وعقيل بن أبي طالب وعمرو بن العاص وسعيد ومروان، وجماعة من الناس ومنهم أبو الطفيل الكنانيّ، والشاميّون يشيرون إليه ويقولون: هذا صاحب عليّ، إذ قال معاوية: يا أخا كنانة، مَن أحبّ الناس إليك؟ فبكى أبو الطفيل، ثمّ قال:

إمام الأُمّة، وقائدها، وأشجعها قلباً، وأشرفها أباً وأُمّاً وجدّاً، وأطولها باعاً، وأرحبها ذراعاً، وأكرمها طباعاً، وأعلاها ارتفاعاً.

فقال معاوية: يا أبا الطفيل، ما أردنا هذا كلّه؛ قال: ولا أنا قلتُ عُشر معشار صفاته وأفعاله الشريفة، ثمّ أنشأ يقول:

---

(١) انظر: المناقب، للخوارزميّ: ٣٣٠/ح ٣٥٠.

(٢) ما بين المعقوفتين من المصدر.

(٣) الأعراف (٧): ١٨١.

(٤) انظر: المناقب، للخوارزميّ: ٣٥١/٣٣١.

(٥) المناقب، للخوارزميّ: ٣٥٢/٣٣١.

صـهر النـبيّ بـذاك الله أكـرمه　　إذِ اصـطفاه وذاك الصـهر يـدّخرُ
فقام بالأمر والتـقوى أبـو حسـن　　بخٍ بخٍ، هَـنا لك لي له خـطرُ(١)
لا يسـلم القـرن مـنه إن ألمّ بـه　　ولا يـهاب وإن أعـداؤه كـثروا
مَـن رام صـولته، وافـى مـنيّته　　لا يدفع الشكل عن أقرانه الحـذرُ

ثمّ نظر إلى معاوية والحسن ﷺ إلى جانبه، فقال: كيف يُزَكّىٰ مَن جدّه رسول الله، وأبوه وليّ الله، وأُمّه فاطمة بنت رسول الله، وخاله ابن رسول الله، وخالته بنت رسول الله، ومَن أحبّه فقد أحبّ رسول الله، ومَن أبغضه فقد أبغض الله ورسوله، ومَن أبغضهما فقد كفر ؟!(٢)

فأغضى معاوية لعنه الله على القَذَى حسداً له(٣).

---

(١) ترتيب البيت في «س» هو الرابع، والعجز فيها:

* بخٍ بخٍ، ذاك فضل ما له خطر *

(٢) انظر: المناقب، للخوارزميّ: ٣٥٥/٣٣٣.

(٣) يأتي بعد «حسداً له» كلام طويل بحدود صفحتين في «س»، ولم أدرجه هنا بسبب تكراره في صفحات أُخرى ستأتي.

الفصل العشرون

فيه عجائب ونوادر غريبة وأشعار في فضائل أمير المؤمنين عليه التحيّة والسلام(1)

الحسين بن زيد، قال: حدّثني مولى، قال: كنت مع زيد بن عليّ بن الحسين بواسط، فذكر قوم أبا بكر وعمر وعليّاً فقدّموهما عليه، فلمّا قاموا قال لي زيد: قد سمعت ما قالوا، فاسمع ما أقول، ثمّ أنشد عليه السلام مرتجلاً في الحال ومنصراً بالمقال شعراً:

[و](2) من شرف الأقوام يوما بركنه ... فإنّ عليّاً شرّفته المناقبُ

وقول رسول الله والحقّ قوله ... وإن زعمت منهم أُنوفٌ كواذبُ

فإنّك منّي يا عليّ معالناً ... كهارون من موسى أخٌ لي وصاحبُ

دعاه ببدرٍ فاستجاب دعاءه ... وطاعَنَ في ذات الإله يضاربُ

وما زال يعلوهم به وكأنه ... شهابٌ تلقّاه القوابس ثاقبُ(3)

يقول العبد الفقير إلى رحمة الله تعالى ورضوانه الحسن بن أبي الحسن الديلميّ

---

(1) عنوان الفصل في «س» هكذا: (في غرائب من الأشعار وعجائب من الافتخار في فضل أمير المؤمنين عليه السلام).

(2) مابين المعقوفتين إضافة اقتضاها الوزن.

(3) انظر: الفصول المختارة: ٢٤ ـ ٢٥، جواب في مسألة تتعلّق بالخلافة، نهج الإيمان: ٤٠٩ ـ ٤١٠.

تغمّده الله برحمته ورضوانه ورأفته ورحمته: إنّي وجدتُ في كتاب العيون والمحاسن للشيخ المفيد رحمه الله (جملاً أنا ذاكر منها شيئاً،)(١) قال: سأل رجل عليَّ بن الحسين عليهما السلام، فقال: بماذا فضّلتم الناس جميعاً وسدتموهم؟ فقال له: «أنا أُخبرك بذلك، اعلم أنّ الناس كلّهم لا يخلون من إحدى ثلاث: إمّا رجل أسلم على أيدينا، فهو لنا مولى، وإلينا يرجع ولاؤه، ونحن سادته؛ وإمّا رجل قاتَلَنا فقتلناه، فمضى إلى النار، وما له مغنم لنا؛ وإمّا رجل أخذنا منه جزيته وهو صاغر؛ ولا رابع في الناس، فأيّ فضل لهم نحزه وشرف لم نحصله؟!»(٢).

ومن الكتاب، قال المأمون للرضا عليه السلام يوماً وهو يسايره: يا أبا الحسن، إنّني فكّرتُ في أمرنا وأمركم، فرأيتُ أبانا وأباكم واحد، وأُمّنا وأُمّكم واحدة، وديننا ودينكم واحد، ودارنا وداركم واحدة، فإذاً الفضيلة بيننا واحدة، فما تقول؟ فقال له الرضا عليه السلام: «لهذا الكلام جواب، فإن أذِنتَ قلته من غير حرج».

فقال: قل ولا تثريب عليك، فقال: «ما تقول لو أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله طلع إلينا من خلف هذه الأكمة فسألك أن تزوّجه ابنتك؟» فقال: إي والله، ومَن يرغب عن رسول الله؟! فقال: «فلو سألني ذلك كان يجوز لي أن أُزوّجه؟» فسكت المأمون ساعةً، ثمّ قال: أنتم والله أمسّ رحماً به(٣).

---

(١) ما بين القوسين من «س».

(٢) وردت في «س» باختلاف يسير جدّاً في بعض الألفاظ لا يخلّ بالمعنى والسياق، وذكره المجلسيّ في بحار الأنوار ضمن مناظرات عليّ بن الحسين عليهما السلام واحتجاجاته في ١٠: ٣/١٤٦، الباب ١٠، وفي أوّله: (أقول: وروى السيّد المرتضى رحمه الله في كتاب الفصول عن الشيخ [المفيد] باسناده، قال:...).

(٣) انظر: الفصول المختارة: ٣٧، كلام المأمون والرضا عليه السلام في المفاضلة.

وقال معاوية يوماً للحسين: إذا كان أبونا وأبوكم واحداً، وأُمّنا وأُمّكم واحدة، ونبيّنا ونبيّكم واحداً، وكتابنا وكتابكم واحداً، ودارنا وداركم واحدة ففيما فضّلتم؟ فقال له الحسين عليه السلام: «أنا ابن مَن أوجب الله تعالى عليك ولايته، إن قلت لا كفرت، وإن قلت نعم غلبت»، فقال: بل أقول نعم رغم من ذلك.

وروي أنّ الرشيد وقف على قبر رسول الله صلى الله عليه وآله زائراً، فقال في اثناء كلامه: السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يابن العمّ؛ فقال موسى بن جعفر ـ وكان معه ـ: «السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا أباه»، فخجل الرشيد بين الحاضرين، وقال: إنّ هذا والله الشرف يا أبا الحسن[١].

وقال عليّ بن الحسين عليهما السلام ليزيد وقد أذّن المؤذّن فقال: أشهد أن لا إله إلّا الله وأشهد أنّ محمّداً رسول الله، فقال: «أجدّك هذا وأبوك أم جدّي وأبي؟» فقال: بل جدّك وأبوك[٢].

وقال المأمون يوماً للرضا عليه السلام: خبّرنا بأكبر فضيلة لأمير المؤمنين يدلّ عليها القرآن، فقال الرضا عليه السلام: «فضيلة في المباهلة وأنّ رسول الله باهل بعليٍّ وفاطمة زوجته والحسن والحسين، وجعله منها كنفسه، وجعل لعنة الله على الكاذبين، وقد ثبت أنّه ليس أحد من خلق الله يشبه رسول الله صلى الله عليه وآله، فوجب له من الفضل ما وجب له إلّا النبوّة، فأيّ فضل وشرف وفضيلة أعلى من هذا؟».

فقال المأمون: ما أنكرت أن يكون رسول الله صلى الله عليه وآله أشار بالنفس إلى نفسه، فقال الرضا عليه السلام: «لا يجوز ذلك، لأنّه خرج بهم جميعاً، وباهل بهم جميعاً، فلو كان أراد

---

(١) قريب منه في كنز الفوائد ١: ٣٥٦ـ٣٥٧.

(٢) انظر: الاحتجاج ٢: ٣١١، احتجاج الإمام السجّاد عليه السلام على يزيد.

نفسه دون نفس عليّ لأخرجه من المباهلة، وقد ثبت بإجماع المسلمين دخوله فيها»، فقال المأمون: إذا ورد الجواب سقط الخطاب.

قال مؤلّف الكتاب تغمّده الله تعالى بالرأفة والرحمة والرضوان: إنّي لأستحسن قول [عليّ بن][1] محمّد الحمّانيّ العلويّ رضي الله تعالى عنه في هذا المعنى حيث يقول:

بين الوصيّ وبين المصطفى نسب ... تحتال فيه المعالي والمحاميدُ
كانا كشمسِ نهارٍ في البروج كما ... أدارها ثمّ إحكام وتجويدُ
كسيرها انتقلا من طاهرٍ عَلَمٍ ... إلى مطهّر آباؤها صِيدُ
تفرّقا عند عبد الله واقترنا ... بعد النبوّة توفيق وتسديدُ
وذرّ ذو العرش ذرّاً طاب بينهما ... فانبثّ نور له في الأرض تخليدُ
نور تفرّع عند البعث فانشعبت ... منه شعوب لها في الدين تمهيدُ
هم فتيةٌ كسيوف الهند طال بهم ... على المطاول آباء مناجيدُ
قوم لماء المعالي في وجوههم ... عند التكرّم تصويب وتصعيدُ
يدعون أحمد إن عدّ الفخار أباً ... والعود ينبت في أفنائه العودُ
المنعمون إذا ما لم تكن نَعَمٌ ... والذائدون إذا قلّ المذاويدُ
أوفوا من المجد والعلياء في قُلَلٍ ... شمّ قواعدها الناس والجودُ
ما سَوَّدَ الناس إلّا مَن تَمكُّنُ في ... أحشائه لَهُمُ ودٌّ وتسويدُ
بسط الأكفّ إذا شيمت مخايلهم ... أُسد اللقاء إذا صدّ الصناديد
يزهي المطافُ إذا طافوا بكعبته ... ويستنير لهم منها القواعدُ
في كلّ يومٍ لهم بأس يعاش به ... وللمكارم من أفعالهم عيدُ

---

(١) ما بين المعقوفتين من المصدر.

مـحسدون ومـن يـعقد بحبّهم حبل المودّة يضحى وهو محسودُ
لا يـنكر الدهـر أن ألوى بحقّهمُ فالدهر مذ كان مذمومٌ ومحمودُ[١]

وفي ذكر العبّاس من ولد العبّاس:

وقـالت قـريش لنـا مـفخر رفـيع عـلى النـاس لا يـنكرُ
فـقد صـدقوا لهـم فـضلهم ويـينهم رتب تـبصرُ
فأدنـاهم رحـماً بـالنبيّ إذا فـخروا فـبه المـفخرُ
بنا الفخر فيكم على غـيركم وأمّـا عـلينا فـلا تـفخروا
فـفضل النـبيّ عـليكم لنـا أقَـرُّوا بـه بـعد أن أنكـروا
فـإن طـرتم بسـوى مـجدنا فـإنّ جـناحكم الأقـصرُ[٢]

يقول العبد الفقير إلى عفو الله وغفرانه الحسن بن أبي الحسن جامع هذا الكتاب حشره الله تعالى مع سادته وأئمّته: إنّ الأمر في بغض قريش له، وعداوتهم ومحاربتهم نشأ كلّه من الحسد، ولقد جمع ذلك كلّه الخليل بن أحمد رحمه الله تعالى في قوله لمن سأله، فقال: أرى الناس كلّهم بنو أُمّ واحدة وعليّ عليه السلام (كأنّه ابن عَلّة)[٣]، فقال له: إنّ عليّاً تقدّمهم إسلاماً وهجرة، وبذّهم[٤] شرفاً، وأفضلهم علماً، وأرجحهم زهداً[٥]، وفاقهم فضلاً فحسدوه، والناس إلى أمثالهم وأشكالهم أمثل[٦].

---

(١) انظر: الفصول المختارة: ٤٠.
(٢) انظر: الفصول المختارة: ٤١.
(٣) ما بين القوسين من المصدر؛ والعَلّة: الضرّة.
(٤) بذّهم: غلبهم وفاقهم.
(٥) «زهداً» من تنبيه الخواطر، وما في الأصل «علماً».
(٦) انظر: تنبيه الخواطر ٢: ٣٩٥ـ٣٩٦.

ولقد أحسن مَن قال في المعنى، وبالغ في المثل، حيث يقول من بينهم ـ كأنّه ابن علوان ـ:

أزاحتك ظلماً عن مقامك عصبة رأت فيك فضلاً لم يكن في تلادها

كذا عادة العريان تكره أن ترى بياض البزات الشهب بين سوادها

وممّا يدخل فيما شرحناه قول داود بن الهيثم الجعفريّ وقد دخل على محمّد بن طاهر بن حسين، وقد جلس يُهنّأ لمقتل يحيى بن عمر، فقال: أيّها الأمير، قدجئتك أُهنّيك بما [لو] كان رسول الله صلى الله عليه وآله [حيّاً] لعزّيناه فيه(١).

وفي مثل ذلك تقول بعض الشيعة لرجل من الناحية في محاورته في فضل آل محمّد: أرأيت لو عاش رسول الله صلى الله عليه وآله، أين كان يترك بثقله ورحله؟ فقال الرجل: كان ينزل في دور أهله، فقال: فقال له المتشيّع: فقد حططت هواي وولاي حيث حطّ رسول الله صلى الله عليه وآله.

ولقد أحسن الكميت في قوله رحمه الله:

ما أُبالي ولن أُبالي فيهم أبداً رغم راغم راغم

فيهم شيعتي وقسمي من الأُمـ ـمةِ حسبي من سائر الأقسامِ(٢)

ولمّا أراد رسول الله صلى الله عليه وآله الاختفاء من قريش في الشِّعب، استشار أبا طالب في ذلك، فأشار به ثمّ أمر ولده أمير المؤمنين عليه السلام بالمبيت على فراشه ليقيه بنفسه، فأجابه إلى ذلك، ثمّ قال أمير المؤمنين لأبيه: «إنّي مقتول»، فقال أبو طالب رضي الله عنه:

---

(١) انظر: الكامل في التاريخ ٧: ١٢٨ ـ ١٢٩، سنة ٢٥٠.

(٢) انظر: ديوان الكميت، القصيدة الميميّة ذات الـ ١٠٣ بيتاً، التي مطلعها:

مَن لقلبٍ متيّمٍ مُستهامِ غيرِ ما صبوةٍ ولا أحلامِ

إصْبِرَنْ يا بُنَيَّ والصبرُ أحجىٰ   كلُّ حَيٍّ مصيرُ لِشَعُوبِ[١]
قد بذلناك والبلاء شديد   لفداء النجيب وابن النجيبِ
لفداء الأعزّ ذي الحسب الثا   قب والباعِ والفناءِ الرحيبِ
إن يصبك المنون فالنبل يَبْري   فمصيبٌ منها وغيرُ مصيبِ
كلُّ حيٍّ وإن تملّىٰ عيشا   آخذٌ من سهامها بنصيبِ

فأجابه عليه السلام:

أتأمُرُني بالصبر في حبِّ أحمدٍ   وواللهِ ما قلتُ الذي قلتُ جازعا
ولكنّني أحببتُ إظهار نصره[٢]   وتعلمَ أنّي لم أزَلْ لك طائعا
وسعيي لوجه الله في نصر أحمدٍ   نبيّ الهدى المحمود طفلاً ويافعا

ثمّ إنّه بات على فراشه ووقاه بنفسه، وقال في ذلك:

وقيت بنفسي خير من وطئ الثرى   ومن طاف بالبيت العتيق وبالحِجرِ
وقيت بنفي أحمد الصادق الذي   له المثل المضروب من صفوة البشرِ[٣]
رسول إلٰه الخلق إذ مكروا به   فنجّاه ذو الطَّوْل الكريم من المكرِ
وبات رسول الله في الشعب آمناً   وذلك في حفظ الإله وفي سترِ
وبتُّ أُراعيهمْ وهم يُنبؤنّني   وقد صبّرت نفسي على القتل والأسرِ
أردتُ به نصر الإله تبتّلاً   وأضمرته حتّى أُوسّد في القبرِ[٤]

قال مؤلّف هذا الكتاب: إنّ الإجازة جاءت بمبيته على فراشه في المهاجرة، وهذا

---

(١) الشُعوب: المنيّة.
(٢) في المصدر: نصرتي.
(٣) هذا البيت ليس في المصدر، ولم أره في مصادر أُخرى متأخّرة على الأصل.
(٤) انظر: الفصول المختارة: ٥٨ ـ ٥٩.

الخبر شاذٌ فنقلته، ويمكن أن يكون قد بات على فراشه مرّتين، وفي مبيته في الفراش له صلى الله عليه وآله حجّة بالغة ومناقب واضحة ودلالات لائحة، منها: أنّ الله تعالى قصّ علينا قصّة إسماعيل في تعبّده بالصبر على الذبح بِيَدِ أبيه، وأمير المؤمنين صبر على الذبح بيد أعدائه أهل الحنق والغيظ عليه؛ وإبراهيم عليه السلام كان بابنه رحيماً لا يُمثِّل به، وكان يجوز من المشركين أن يمثّلوا بأمير المؤمنين؛ وتعجّب الله تعالى على ظاهر القول بصبر إسماعيل في قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَـٰذَا لَهُوَ ٱلْبَلَـٰٓؤُا۟ ٱلْمُبِينُ﴾[1]، ومحبّة أمير المؤمنين وصبره أعظم وأقطع، وفرقٌ عظيم بين الاستسلام للعدوّ وبين الاستسلام للأب، فإنّه ...[2] من الله تعالى كل بابنه.

ومنها: أنّ صبره على الذبح يدلّ على بلوغه، إذ الصبي إذا كان ...[3] ذلك، وفي هذا تكذيب مَن زعم أنّه آمن من غير بلوغ، بل عن تلقين، وجنّة الصبي في النوم لا يخفى من جنّة الرجل حتّى يشبّه على المشركين في نومه رسول الله صلى الله عليه وآله.

ومنها: أعزّه بنفسه حتّى باهل الله به ملكَين آخا بينهما، وقال: مَن منكما يؤثره صاحبه بحياته؟ فدافعا كلّ منهما يطلب الحياة، فأوحى الله تعالى إليهما: ما أشبهكما بعليّ بن أبي طالب، آثر أخاه محمّداً بعمره، وفداه بنفسه؛ ثمّ أمرهما فقال: انزلا فاحفظاه عن عدوّه حتّى الصباح، فنزلا وباتا يحفظانه ليلته؛ ويروى أنّ الملكَين: جبرئيل، وميكائيل عليهما السلام.

نعود إلى ذِكْر ما ورد في تقديم إيمان أمير المؤمنين عليه السلام على كافّة الناس، وإن كان ذلك أشهر من أن يخفى، ولا يحتاج إلى دليل، لكثرة النقل له والأشعار من الصحابة

---

(١) الصافّات (٣٧): ١٠٦.

(٢ و٣) ... = سواد في النسخة.

والقرابة ، فمن ذلك شِعر خزيمة بن ثابت ذو الشهادتَين ﷺ ـ فـإنّ رسـول الله ﷺ جعل شهادته شهادتَين ـ قال :

إذا نـحن بـايعنا عـليّاً فـحسبنا ... أبو حسن مـمّا تـخافه مـن السـنن
وجدناه أولى الناس بـالناس ، إنّـه ... أطب قـريش بـالكتاب وبـالسنن
فـــإنّ قـــريشاً لا تشـقّ غـباره ... إذا ما جرى يوماً على الضمر البدن
فـفيه الذي فـيهم مـن الخير كـلّه ... ومـا فـيهم مـثل الذي فـيه حسـن
وصـيّ رسـول الله مـن دون أهـله ... وفارسه قد كان فـي سـالف الزمـنِ
وأوّل مَن صـلّى مـن النـاس كـلّهم ... سوى خيرة النسوان والله ذو المـننِ
وصاحب كبش القوم في كلّ وقـعة ... يكون لها نفس الشجاع لدى الذقن
فذاك الذي تثنى الخـناصر بـاسمه ... إمامهم حتّى أغيبَ في الكـفن(١)

ومنه قول [كعب] بن زهير :

صهر النبيّ وخـير النـاس كـلّهم ... وكلّ مَـن رامـه بـالفخر مـفخور
صلّى الصلاة مـع الأُمّـيّ أوّلهـم ... قبل العباد وربّ الناس مكفور(٢)

---

(١) الفصول المختارة : ٢٦٧ ، مناقب آل أبي طالب ٢ : ٣٧٤ ـ ٣٧٥ ، إعلام الورى ١ : ٣٦١ ـ ٣٦٢ ، نهج الإيمان : ١٧٠ ـ ١٧١ .

(٢) مناقب أمير المؤمنين ﷺ ، لمحمّد بن سليمان الكوفيّ ٢ : ٨٦ ، الفصول المختارة : ٢٦٨ ، مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ١ : ٢٩٨ ، فرحة الغري : ٤٣ ، في أنساب الأشراف ٣ : ٢٦٥ قبل البيتين :

إنّ عـــليّاً لمـــيمونة نـــقيبته ... بالصالحات من الأعمال محصور

وذكر بعدها البيتين التاليين :

بـالعدل قـام صـليباً حـين فـارقه ... أهل الهوى من ذوي البهتان والزور
يا خـير مَـن حـملت نـعلاً له قـدم ... الأنـبياء ، لديـه البـغي مـهجور

ومن ذلك قول حسّان بن ثابت:

جزى الله خيراً والجزاء بكفّه ... أبا حسن عنّا، ومَن كأبي حسن ؟!
سبقت قريشاً بالذي أنت أهله ... فصدرك مشروح وقلبك ممتحن[(١)]

عنه قول الفضل بن عتبة:

ألا إنّ خير الناس بعد محمّد ... مهيمنه التاليه في العرف والنكر
وخيرته في خيبر ورسوله ... بنبذ عهود الشرك فوق أبي بكر
وأوّل مَن صلّى وصنو نبيّه ... وأوّل مَن أردى الغواة لدى[(٢)] بدر[(٣)]

فذاك[(٤)] على الخبر من ذا الأمر، ولم ينفعكم عنده العذر، نزل في دار أهل الذمّة، وطرد أباك من بين الأُمّة، وإنّه كان مشتهراً بأذى رسول الله صلى الله عليه وآله فلاقى من الله خزياً

---

(١) الفصول المختارة: ٢٥٩، و٢٦٧، ومناقب آل أبي طالب ١: ٣٧٢.

(٢) في «س»: (الحجاحج في) بدل من: (الغواة لدى).

(٣) الفصول المختارة: ٢٦٧ ـ ٢٦٨، وفي مناقب آل أبي طالب ٢: ٢٦٨ ذكر البيت الأوّل فقط، وذكر البيت الثاني منسوباً إلى ابن أبي لهب، وفيه: (وصنو) بدل من: (وصدّق)، وفي نهج الإيمان: ٥٦١، والبيت الثاني فيه:

فذاك عليّ الطهر مَن ذا يفوقه ... أبو حسن حلف القرابة والصهر

(٤) من هنا، تبدو العبارة مبهمة وتخلّ بسياق الكلام، وفي «س» قد جاء الكلام في مكان آخر باختلاف بالألفاظ لا يخلّ بالمطلوب وفيه:

(فتكلّم مروان وقال بعض هذا، فإنّ معاوية قد أحاطت به العزّة من كلّ جانب، وشرفت فيه الأقارب؛ وتكلّم عمرو بن العاص، وقال: إنّه فاز بالخلافة بعد الإمارة، وحظي بالنسب والحسب، والغلبة في المحاكمة والجدارة.

فتكلّم الحسن عليه السلام، وقال: «أمّا أنت يا مروان، فما يردعك الغدر في الذمّة، ولا طردك وأبيك بين الأمّة ...) ويستمرّ الكلام إلى آخر الخبر، باختلاف واضح في الألفاظ دون الابتعاد عن صلب المطلب.

وذلّاً، ثمّ ردّ الله كيده لم ينل خيراً، ثمّ زعمت أنّه قد أحاطت به العزّة! فمتى كان ذلك ؟! حين أسلمه أهل الشام من حذر الحمام؟ إذ فرّق جموعكم الرئيس الإمام عليه من الله أفضل التحيّة والسلام، ولم ينكس قطّ في حرب من قلّة، ولا بفرسانكم من علّة، فلمّا أحاطت بكم البليّة وألجمكم الروع، فلا مناص ولا خلاص، حتّى رفعتم المصاحف جزعاً من المنيّة، وأنت الآن تفاخرني بمصادمة المنايا، ولقد كان أبي عليه السلام أعلم بتلك الدواهي، لم يكُ بالنوّام والمتساهي، بل مقدام في الحرب غير ساهي ولا لاهي، لم تلهه فتن الغرور عن المكارم، ولا شبهات الأُمور عن العظائم، كان إذا نزلت بالمسلمين آفات العطب أو أقادير البليّات رجع زعيم الحرب فألزم جنودكم الذلّ والعطب، وجلا عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله الكرب، فهو وصيّ سيّد الأنبياء، وعمّه سيّد الشهداء، وأخوه ذو الجناحين الطيّار مع ملائكة السماء في الجنّة، وزوجته سيّدة النساء».

ثمّ التفت إلى عمرو بن العاص فقال له: : «ويلك يا عمرو، متى كنت في محافل قريش ناطقاً ؟! وعند حقائقها صادقاً ؟! قد علم جميع مَن سمع أنّك كنت شانئ رسول الله صلى الله عليه وآله (الذي سمّاك الله الأبتر، وزعمت أنّه حَظِيَ بالنسب والحسب، أكان ذلك في اليوم الذي لُعِنَ فيه أبوه، وقُتِل جدّه وخاله وأخوه ؟! وقلتَ حظي بالغلبة، أكان ذلك حين دهمته الأعنّة، وأرهقته الأسنّة، فدعا بالويل والثبور، وخرتم معه كما يضجّ الثور ويخور، إذ كسرنا الأعلام، وأقطرنا الهام، وقتلنا صناديد الشام، فرفعتم المصاحف ضجراً، ولذتم بتلك الحيلة خوراً ؟!».

فقال معاوية: أبا محمّد، قد عركتها عرك الأديم، فأقسمت عليك لما سكتّ عن

هذا العرك الأليم، لقد تركت مروان يخور، وعمراً كالثور يخور؛ فغضب عمرو وقام)[١].

وبعث إلى معاوية، يقول:

معاوي إنّي لم أُبايعك فلتة ... وما زال ما أسررت منّي كما علن

أيشتمنا مَن قد أراق دماءنا ... ولولاك لم يعرض لأحسابنا حسن

فأُقسمُ بالبيت الذي نسكتْ له ... قريش، لئن طوّلْت للحسن الرسن

ليبعثن[٢] حرباً عليك غصاصة[٣] ... تشيب العذارى[٤] ويعضك باللبن

وإذ قوله[٥] وَالناس يمشون حولَهُ ... أنا ابن رسول الله معتقد[٦] المنن

فأقسم بها من دولة أمويّة ... يذود بها أرض العراقَين واليمن

فبادر إليه ثمّ قصّ جناحه ... ودسّ إليه شربة تورث[٧] الكفن

وإلّا فأعطِ المرء ما هو أهله ... لأنّك تدري مَن أبوه ومَن ومَن[٨]

---

(١) ما بين القوسين هو المختار من «س»، لأنّ ما في «م» مجموعة من جمل غير مقروءة وعبارات مبعثرة جعلت سياق الكلام مضطرباً ومعناه مبهماً.

(٢) في «س»: (ليبعثها).

(٣) في «س»: (عصوباً).

(٤) في «س»: (النواصي).

(٥) في «س»: (بما قاله) بدل من: (وإذ قوله).

(٦) في «س»: (لي فيكم) بدل من: (معتقد).

(٧) في «س»: (تلبس).

(٨) البيت في «م»:

وإلّا فأعطِ الزمان هو أهله ... لأنّك رميّ مَن أبوه وابن ومَن

وبانتهاء القصيدة ينتهي الفصل التاسع عشر في «س»، ثمّ يبدأ الفصل العشرون، وعنوانه: في ←

وأخبر أيضاً هشام عن أبيه محمّد[١] قال: ذكر هذا الحديث جماعة من العلماء[٢]، قال: اجتمع عند معاوية عمرو بن العاص وعتبة بن أبي سفيان والوليد بن عُقْبة بن أبي مُعَيْط والمغيرة بن شعبة، فقالوا لمعاوية: ارسل إلى الحسن فأحضِرْه لنصغّره في عينه وعند[٣] الناس، فقال: أخاف ألّا تنتصروا منه، فإنّ بني هاشم فرسان الكلام وأُسود الحرب عند الرخام وإنّي أرسلت إليه أُمكّنه[٤] منكم، فقالوا: قد رضينا، فأرسل إليه.

فلمّا أتاه[٥] قال له: يا حسن، إنّ هؤلاء سألوني إحضارك، فاسمع منهم ما يقولون ثمّ أجبهم ولا يمنعك هيبتي[٦] أن تتكلّم بلسانك كلّه مانع، أو يدفعك عن انتصارك دافع[٧].

فقال له الحسن عليه السلام: «فهلّا أعلمتني حتّى آتي بمثلهم عدداً؟ ولا أُبالي بهم[٨]، فإنّ الله تعالى وليّي وهو حسبي على القوم الظالمين[٩].

⊃ غرائب من الأشعار وعجائب من الافتخار في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، وانظر: تاريخ مدينة دمشق ٤٦: ١٧٨.

(١) في «س»: روى ابن هشام عن أبيه.. وذكر الخبر تحت عنوان: الفصل الحادي والعشرون.

(٢) (قال: ذكر هذا الحديث جماعة من العلماء) ساقطة من «س».

(٣) في «س»: (بن عليّ لنكلّمه ونصغّره في أعين) بدل من: (فأحضِرْه لنصغّره في عينه وعند).

(٤) في «س»: (في الحرب واللسان، ثمّ إنّي أرسلت إليه أمكنته) بدل من: (الكلام وأُسود الحرب... أُمكّنه).

(٥) في «س»: (حضر عليه السلام) بدل من: (فلمّا أتاه).

(٦) في «س»: (وأجبهم عمّا يتكلّمون ولا يمنعك) بدل من: (ثمّ أجبهم، ولا يمنعك هيبتي).

(٧) في «م»: (وتنصر منهم)! بدل من: (مانع أو... دافع).

(٨) في «س»: (ولكنّي لا أُبالي) بدل من: (ولا أُبالي بهم).

(٩) (على القوم الظالمين) ساقطة من «س».

فتكلّم عمرو، فقال: إنّ أباك قتل عثمان، وإنّما دعوناك لنعيّرك بذلك[١]، وأنتم يا بني هاشم لم يكن الله ليعطيكم الملك والخلافة[٢].

ثمّ تكلّم الوليد، فقال: يا بني هاشم، كنتم[٣] أخوال عثمان فنعم ابن الأُخت، كان يعرف حقّكم[٤]، ويقرّ بفضلكم، تولّيتم دهمه، وأعنتم على قتله[٥]، فكيف ترون[٦] الله طلب بدمه؟!

ثمّ تكلّم عتبة بن أبي سفيان، فقال: يا بني هاشم، إنّكم قتلتم[٧] عثمان ظلماً وحرصاً على الدنيا، ولنا أن نطلبكم[٨] بدمه، فلو قتلناك به لما كان علينا في ذلك من عار.

ثمّ تكلّم المغيرة بن شعبة، فقال: يابن هاشم، قتلتم عثمان ونصبتم الحرب لنا.. وتبع القوم على قولهم[٩].

فتكلّم الحسن عليه السلام فحمد الله تعالى وأثنى عليه، ثمّ قال: «ما هؤلاء سبّوني بل أنت يا معاوية، فحسداً منك وبغياً على الله وعلى محمّد وآله صلّى الله عليه وعليهم،

---

(١) في «س»: (على الخلافة ولم ينلها) بدل من: (وإنّما دعوناك لنعيّرك بذلك).

(٢) في «س»: (لم يعطكم الله النبوّة والخلافة ولا تجتمع لكم) بدل من: (لم يكن الله ليعطيكم الملك والخلافة).

(٣) (كنتم) ساقطة من «س».

(٤) في «س»: (كان لكم) بدل من: (كان يعرف حقّكم).

(٥) في «س»: (قتله وأهرقتم دمه) بدل من: (دهمه، وأعنتم على قتله).

(٦) في «س»: (رأيتم) بدل من: (ترون).

(٧) في «س»: (قتلتم يا بني هاشم) بدل من: (يا بني هاشم، إنّكم قتلتم).

(٨) في «س»: (ونحن نطالبكم) بدل من: (ولنا أن نطلبكم).

(٩) في «س»: (في القول) بدل من: (على قولهم).

ولو كنت أنا وهؤلاء في مسجد رسول الله ﷺ وحولنا أهل المدينة لما استطاعوا أن يتكلّموا بما تكلّموا، ولكن اسمع أنت وهم الجواب: فإنّكم بقيّة الأحزاب، وأعداء الكتاب، ولا أبدأ إلّا بك يا معاوية، أتعلم أنّ أبي ﷺ صلّى القبلتَين، وأنت يا معاوية كافر بهما تعبد اللات والعزّى، وبايع البيعتَين: بيعة الرضوان وبيعة الفتح، وأنت يا معاوية بالأُولى كافر وبالأُخرى ناكث، وأنشدكم[١] الله أتعلمون أنّ أبي في بدر وأُحد لقي المشركين ومعه راية رسول الله ﷺ ومعك يا معاوية[٢] راية المشركين، ومعه يوم الأحزاب لواء رسول الله ﷺ ومعك[٣] لواء الأحزاب، وفي كلّ ذلك ينصره الله تعالى ويخذلكم[٤].

وأنشدكم الله هل تعلمون أنّ رسول الله ﷺ حاصر قريظة والنضير فبعث عمر ابن الخطّاب على راية المهاجرين وسعد بن معاذ على راية الأنصار، فأمّا سعد فرجع جريحاً، وأمّا عمر فرجع يلوم أصحابه ويلومونه، فقال له رسول الله ﷺ: «ما بك يابن الخطّاب؟» فقال: رأيت أمراً لا قبل لنا به، فقال رسول الله ﷺ: «لأعطينّ الراية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله، لا يرجع حتّى يفتح الله على يديه»، فتشرّف لها المهاجرون والأنصار، وكان عليّ أرمد العين، فدعاه فتفل في عينه ودعا بالعافية، ثمّ أعطاه الراية، فلم يلبث حتّى فتح الله عليه،

---

(١) في «س»: «وأبدأ بك أوّلاً فأقول: «ألست تعلم أنّ أبي صلّى القبلتين وأنت كافر بهما تعبد اللات والعزّى، وبايع البيعتين، بيعة الرضوان وبيعة الفتح، وأنت في الأُولى كافر وفي الثانية ناكث، ثمّ أنشدكم» بدل «لا أبدأ إلّا بك يا معاوية ... ناكث، وأنشدكم».

(٢) في «س»: (ومع معاوية) بدل من: (ومعك يا معاوية).

(٣) في «س»: (ومع معاوية) بدل من: (ومعك).

(٤) في «س»: (ويخذل عدوّه) بدل من: (ويخذلكم).

وأنت يا معاوية مشرك، فهل يستوي رجل يحبّ الله ورسوله ورجل يعادي الله ورسوله(١)؟ وأُقسم بالله إنّه ما أسلم قلبك إلى الآن ولكنّ لسانك يتكلّم بما ليس في القلب.

وأنشدكم بالله، هل تعلمون أنّ عليّاً حرّم الشهوة كلّها(٢)، فأنزل الله ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ إلى قوله: ﴿ وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالاً طَيِّباً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴾(٣)، وكان مع عشرة فسمّاهم الله المؤمنين كلّهم، وأنت ومَن معك رهط كافرون لعناء الله ورسوله؟ أُنبيك(٤) إلّا بحقّ تعلمه أنت وأصحابك الذين معك(٥).

وأنشدك الله، هل كنت تسوق جمل أبيك وأخوك يقوده فلعن رسول الله ﷺ الراكب والسائق والقائد؟

وأنشدك الله، أتعلم أنّك كنت تكتب لرسول الله ﷺ، فأنفذ إليك يطلبك، فقال

---

(١) في «س»: (فرجع سعد جريحاً، وعمر فزعاً فلامه رسول الله، فقال: رأيت ما لا قِبَل لنا به؛ فبعث أبي برايته، فكان الفتح والنصر على يديه؛ وفي يوم خيبر إذ رجع الأوّل في أوّل يوم، والثاني في الثاني، فلمّا كان اليوم الثالث، قال: «لأبعثنّ بالراية اليوم رجلاً يحبّه الله ورسوله، ويحبّ الله ورسوله، لا يرجع حتّى يفتح الله عليه» فاستشرف القوم، وكان أبي أرمد، فدعى إليه وتفل في عينيه وأعطاه الراية، ففتح الله على يديه، وأنت في الأُولى مشرك، وفي الثانية لم تنازل وأنت مسلم) بدل من: (فأمّا سعد فرجع ... ورجل يعادي الله ورسوله؟).

(٢) في «س»: (بل تكلّم لسانك بما لم يرضه قلبك يا معاوية، ثمّ أنشدك الله، ألست تعلم أنّ عليّاً حرّم الشهوة على نفسه) بدل من: (إلى الآن ولكنّ ... كلّها).

(٣) المائدة (٥): ٨٧ ـ ٨٨.

(٤) كذا في «م»، والأقرب مع السياق أن يكون (لا أُنبئك ...).

(٥) في «س»: (فسمّاه الله مؤمناً بمن معه وأنت كافر) بدل من: (وكان مع عشرة ... وأصحابك الذين معك).

الرسول: وجدته يأكل، ثمّ أنفذ بعد ساعة، فقال: وجدته يأكل، ثمّ قال رسول الله ﷺ[١]: «اللّهمّ لا تشبع بطنه»؟ فأنشدك الله يا معاوية، هل تشبع بعدها[٢]؟

وأنشدكم الله، هل تعلمون أنّ رسول الله ﷺ لعن أبا سفيان في سبع مواطن: الأوّل: يوم بعثه خارجاً من مكّة ومهاجراً إلى المدينة وأبو سفيان جائي من الشام فسبّه وتوعّده وهَمَّ أن يبطش به، فردّ الله تعالى، فلعنه رسول الله ﷺ والملائكة[٣].

والثاني: يوم العير وما جرى له مع رسول الله ﷺ.

والثالث: يوم أُحد، إذ قال أبو سفيان اعل هبل[٤]، فقال رسول الله ﷺ: «الله أعلى وأجل»، فقال أبو سفيان: لنا عزّى ولا عزّى لكم، فقال رسول الله ﷺ: «الله مولانا ومولاكم»[٥].

والرابع: يوم[٦] حنين، إذ جاء أبو سفيان بجمع قريش، فردّهم الله خاسرين لم يصيبوا خيراً، وأنت يا معاوية يومئذٍ مشرك مع أبيك، وعليّ مع رسول الله ﷺ، فهل يستويان[٧]؟

والخامس: يوم الهَدْي معكوفاً أن يبلغ محلّه، فصددته أنت وأبوك والمشركون أن يبلغ النحر[٨]، فرجع رسول الله ﷺ ولم يقض نسكه ولم يطف بالبيت ولعنه[٩].

---

(١) في «س»: (فقال) بدل من: (ثمّ قال ﷺ).

(٢) في «س»: (هل شبعت بعد دعوته؟) بدل من: (يا معاوية، هل شبعت بعدها؟).

(٣) جاءت عبارة الموطن الأوّل في «س» بألفاظ مختلفة تحمل نفس المضمون.

(٤) في «س»: (اعل هبل، اعل هبل).

(٥) في «س»: (ولا مولى لكم) بدل من: (ومولاكم).

(٦) (يوم) ساقطة من «م».

(٧) في «س»: (فلعنه رسول الله) بدل من: (وأنت يا معاوية يومئذٍ مشرك مع أبيك... يستويان).

(٨) في «س»: (فصدّه أبوك وأنت معه) بدل من: (فصددته أنت... النحر).

(٩) (ولعنه) ساقطة من «م».

والسادس: يوم الأحزاب، حيث جاء أبو سفيان بجمع قريش وعامر بن الطفيل بهوازن، وعتبة بن حصين بغطفان، وواعد بن قريضة، فلعن رسول الله صلى الله عليه وآله القادة والأتباع، فقال: «لم تصب اللعنة مؤمناً ولا نجيباً».

والسابع: يوم حملوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وفيهم أبوك، فهل تنكر، تستطيع إنكار ذلك[١]؟ وقد كان ينبغي[٢] لك أن تستحي من كتابك إلى أبيك حين[٣] أراد أن يسلم وأنت كافر، فكتبت إليه[٤]:

يا صخر لا تُسلِمنْ يوماً فتفضحنا ... بعد الذين ببدرٍ أصبحوا فِرَقا
لا تَركننّ إلى أمرٍ تقلّدنا ... والراقصات به في مكّة الخُرُقا
فالموت أهون من قول الوشاة[٥] لنا ... خلّا معاوية العزّى لا فَرِقا
فإن أبيت أبينا ما أبيت ولا ... شيء سوى اللات والعزّى لنا عتقا

(ثمّ التفت إلى عمرو بن العاص، فقال له:)[٦] وأمّا أنت يا عمرو بن العاص، فإنّك لِزنيّة أصبح فيك خمسة نفر كلّهم يدّعي أنّك من زناه[٧]، فغلب عليك جزّار قريش، ألأمها حسباً وأرذلها[٨] نسباً وأعظمها لعنة، ثمّ قمت في قريش وقلت[٩]:

---

(١) (فهل تنكر ... ذلك) ساقطة من «س».
(٢) (ينبغي) ساقطة من «س».
(٣) في «س»: (لمّا).
(٤) (إليه) ساقطة من «م».
(٥) في «س» والمصدر: (العداة).
(٦) ما بين القوسين من «س».
(٧) في «س»: (منه) بدل من: (من زناه).
(٨) في «س»: (وأردؤها).
(٩) في «س»: (تقول) بدل من: (وقلت).

إنّي شانئ محمّداً، فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾[١] (، والأبتر، الذي لا أصل له)[٢] وكانت أُمّك بغياً، تبتغي في عبيد قريش و(كنت)[٣] أنت في كلّ قوم قاتلوا رسول الله ﷺ، أشدّهم[٤] تكذيباً له وعداوة، وكنت في النفر الذين أتوا النجاشيّ في أذى جعفر وأصحابه، فردّك الله تعالى خائباً، فأنت والله عدوّ الله ورسوله وبني هاشم في الجاهليّة والإسلام، ثمّ هجوت رسول الله ﷺ بسبعين بيتاً من الشعر، فقال: «اللّهمّ إنّي لا أُحسن شعراً ولكن ألعنه بكلّ حرف من شِعره لعنة الله».

وإنّه قائل هذا الشعر[٥]:

تقول ابنتي: أين أين المسير؟ ... وما السير منّي بمستنكَرِ
فقلت: دعيني فإنّي امروٌ ... أُريد النجاشيَّ في جعفرِ
لأكْوِيَهُ عنده كيّةً ... أُقَوِّي بها البحر بالأصغرِ
وإنّي لأشنى قريش له ... وأقْوَلُهم فيه بالمنكَرِ
وأجري قريش على عتبة ... وإن كان كالذَّهَبِ الأحمرِ[٦]

(١) الكوثر (١٠٨): ٣.

(٢) ما بين القوسين من «س»، وفي «م»: (لا أصله لك)، وهي جملة مضطربة.

(٣) ما بين القوسين من «س».

(٤) في «س»: (عداوة له وتكذيباً) بدل من: (تكذيباً له وعداوة).

(٥) في «س»: (... من شِعره لعنة، وكنتَ القائل عند سفرك) بدل من: (... من شِعره لعنة الله. وإنّه قائل هذا الشعر).

(٦) وردت هذه الأبيات في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد باختلاف يسير ٦: ٢٩٢، مع إضافة بيتين آخرين في آخرها، وهما:

ولا أنثني عن بني هاشم ... وما اسْطعتُ في الغَيبِ والمَحضَرِ

⇐

وأمّا أنت يا وليد، فلن ألومك على بغض عليٍّ وقد جلدك في الخمر وقتل أباك صبراً[١] يوم بدر، وكيف تسبّه[٢] وقد سمّاه الله مؤمناً وسمّاك فاسقاً فقال فيه وفيك وقد[٣] تشاجرتما: ﴿ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِناً كَمَن كَانَ فَاسِقاً لاَ يَسْتَوُونَ ﴾[٤] وأنت علج من علوج[٥] صَفّورية، وقد قال الشاعر فيك:

أنـزل الله فـي الكـتاب عـلينا ... في عليٍّ وفي الوليد بَـيانا[٦]
فـتبوّأ الوليـد حـالة فسق ... وعـليٌّ مـبوّأ إيـمانا
سوف يُدعَى الوليد بعد قليل ... وعـليٌ إلى الجـزاء عِـيانا
فـعليٌّ يُـجزَى هـناك جِـناناً ... وهناك الوليد يُجزى هَوانا[٧]

وأمّا أنت يا عتبة، فما ألومك على خبث سريرتك وقبح دخيلتك فوالله ما أنت بحصيف فأُجيبك، ولا عاقل فأُعاتبك، وليس فيك خير يُرجـى ولا شرّ فـيتّقى؛ وأمّا وعيدك إيّاي بالقتل، فهلّا قتلت الذي وجدته على بطن امـرأتك نـائماً عـلى فراشك ؟! فلو كنت قتّالاً لها لقتلته، ثمّ أمسكتها بعد ذلك (أو طلّقتها)[٨] ولم تـغر

⬅ فـإن قَـبِل العَـتْبَ مـنّي لَـهُ ... وإلّا لَـــوَيْتَ له مِشـــفَرِي

فهذا جوابك، هل سمعته ؟!

(١) (صبراً) ساقطة من «س».

(٢) في «س»: (تقول فيه) بدل من: (تسبّه).

(٣) في «س»: (إذ) بدل من: (وقد).

(٤) السجدة (٣٢): ١٨.

(٥) في «س»: (وبعد فأنت علج من).

(٦) في «م» وشرح نهج البلاغة: (قرآنا)، وما أثبتناه من «س» وهو الأنسب من حيث الوزن.

(٧) انظر الأبيات في الأمالي، للشيخ الصدوق: ٧٩٤/٥٧٩، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٦: ٢٩٢ ـ ٢٩٣ باختلاف يسير مع زيادة بيتين آخرين.

(٨) ما بين القوسين من «س».

عليها ولا عليك[١]، فكيف تواعد بالقتل أحداً؟ ولا[٢] ألومك على بغض عليّ وقد قتل خالك وجدّك وعمّ أبيك، وقد[٣] نسيت قول الشاعر فيكم حيث يقول[٤]:

يا للرجال لحادث الأزمان ... ولسوأة الزاني أبي سفيانِ
نُبِّئتُ عتبةَ قد رمى في قومه ... بمذاقة الهذليّ من لِخيانِ
ألقاها معها في الفراش فلم يكن ... بطر فأمسك[٥] سترة النسوانِ
لا تلهمنّ يا عتب نفسك حبّها ... إنّ النساء حبائل الشيطان
للّه درّك خلٍّ عنها إنّها ... ليست وعندك عندها بحصان
واطلب سواها حرّة مأمونة ... تبغي البغي لقربة الرحمانِ
للّه درّك إنّها مكروهة ... إنّ الزنا ونكاحها سيّانِ

وأمّا أنت يا مغيرة، فإنّما مثلك مثل البعوضة إذ قالت للنخلة: استمسكي فإنّي نازلة عنك؛ فقالت لها: والله ما شعرت بوقوعك حتّى أشعر بنزولك، وإنّا ما شعرنا بعداوتك حتّى نشعر بسفهك، فأيّ شيء تنقمون من عليّ؟ أَنَقْصٌ في حسبه، أم بِبُعْدِ قرابته، أم سبق بلاية في الإسلام، أم بجورٍ في حكم[٦]، أم برغبة في الدنيا؟! فإن قلتم بواحدة منها[٧] فقد كذبتم. وأمّا سعيكم بالخلافة[٨]، فإنّ الله تعالى يقول:

---

(١) في «م»: (عليه) وما أثبتناه من «س» وهو الأنسب مع سياق الكلام.
(٢) في «س»: (بالقتل؟ وبعد ذلك فلا) بدل من: (بالقتل أحداً؟ ولا).
(٣) في «س»: (جدّك وخالك ... ولقد) بدل من: (خالك وجدّك ... وقد).
(٤) في «س»: (فيك) بدل من: (فيكم حيث يقول).
(٥) أثبتنا (بطر فأمسك) من «س»، وفي «م»: (خزاه أمسك).
(٦) في «س»: (جوراً في الأحكام) بدل من: (بجورٍ في حكم).
(٧) (منها) ساقطة من «س».
(٨) في «س»: (الخلافة) بدل من: (سعيكم بالخلافة).

﴿ وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴾[١]، ويقول سبحانه[٢]: ﴿ وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيراً ﴾[٣]»، ثمّ نهض عليه السلام فخرج.

فقال معاوية: لقد أنبأتكم أنّكم لا تنتصفون منه فما أطعمتموني[٤]، حتّى فضحكم، والله ما قام حتّى (خاف)[٥] أن أبطش به، فليس فيكم بعد اليوم خير[٦].

ثمّ قال معاوية لعنه الله في ذلك شعراً[٧]:

أمرتكم أمراً فلم تشعروا به	وقلت لكم لا تبعثنّ إلى الحسن
وإنّي وربّ الراقصات عشيّة	بركبانها يهوين من سرّه اليمن
أخاف عليكم منه طول لسانه	وبُعد مداه عند إدراره الوسن[٨]
فلمّا أتاكم كنت فيه[٩] كبعضكم	وكان خطابي معه غبناً من الغبن
فألّلتم بغياً عليه بقدره	وقد بصر العين المدلّ على[١٠] الوسن

---

(١) الأنبياء (٢١): ١١١.

(٢) في «س»: (وبقوله) بدل من: (ويقول سبحانه).

(٣) الإسراء (١٧): ١٦.

(٤) في «س»: (قلتُ لكم إنّكم لن تنتصروا منه فلم تطيعوني) بدل من: (أنبأتكم ... فما أطعمتموني).

(٥) ما بين القوسين من «س».

(٦) انظر الخبر بطوله مع زيادة في التفصيل، ومن دون ذكر الأبيات الشعريّة في كتاب الاحتجاج ١: ٢٦٩ ـ ٢٧٩، وانظره أيضاً في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٦: ٢٨٥ ـ ٢٩٤، مفاخرة بين الحسن بن عليّ ورجالات من قريش، باختلاف في بعض الألفاظ لا يخلّ بالمضمون.

(٧) (لعنه الله، في ذلك شعراً) ساقطة من «س».

(٨) في «س»: (إطلاقه الرسن) بدل من: (إدراره الوسن).

(٩) في «س»: (فيكم).

(١٠) في «س»: (الدليل من) بدل من: (المدلّ على).

فكيف رأيتم غيب[١] رأيي ورأيكم ... على أنّه كان السلاح على المحن[٢]
فحسبك ما قد كان من نضح كفّه ... وحسبك بعد اليوم في القبر والكفن[٣]

قال: فلمّا بلغ ذلك غيلان بن سلمة الثقفيّ، وكان له صحبة برسول الله ﷺ، قال[٤]:

ألا بَلِّغا[٥] عنّي المغيرة هالكاً ... عجلت إلى ذي العرف في قولك الخطل
وغرّك عمرو والوليد سفاهة ... وعتبة هند قد شفيت من العلل[٦]
دعوك وأعراض الحتوف كثيرة ... إلى الحيّة الصمّاء إذ تأكل الأصل
إلى خير من يمشي على الأرض حافياً ... ومنتعلاً في القول والهَدْي والعمل[٧]
إلى حسن من غير ذنبٍ أتى به ... ولا عذر في تجويز ذلك في العلل
فسمّاك فيما كنتَ فيه بعوضةً ... كما كان قبل اليوم يضربُ بالمثل
فوالله ما أخطأ الذي أنت أهله ... ألا رُبَّ حادٍ قد حدا غير ذي جمل

---

(١) في «س»: (غِبّ)، أي: عاقبة.

(٢) في «س»: (ولا محن) بدل من: (على المحن).

(٣) البيت في «س»:

فحسبكم ما كان من نضح قوله ... وحسبكم من بعده القبر والكفن

(٤) في «س»: (فشمت بهم وقال في ذلك) بدل من: (قال).

(٥) في «س»: (أبلغا).

(٦) عجزه في «س»:

* وعتبة أن تشفوا من الجذوة الغلل *

(٧) عجزه في «س»:

* ومنتعلاً في الهَدْي في العلم والعمل *

هشام بن محمّد[١]، عن أبيه، قال: لم يكن في قريش[٢] أعيب ولا أشتم للرجال[٣] من عمرو بن العاص؛ فبلغ ذلك عبد الله بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطّلب فخرج من المدينة ليس[٤] يريد إلّا لقاء عمرو حتّى قَدِم إلى[٥] معاوية، فبينما هم عنده، إذ أقبل عبد الله بن جعفر، فقال عمرو: أقبل[٦] رجل كثير الخلوات بالتمنّي، والطربات للتغنّي، محبّ القيان، صدوف عن السنان، كثير مزاحه، شديد طماحه، ظاهر الطيش، أخّاذٌ بالشرف، مستهزئ بالسلف. فقال[٧] عبد الله بن أبي سفيان: كذبت يابن النابغة، وأهل الكذب أنت وليس كما ذكرت[٨]، بل هو للّه شكور وللنعمة[٩] ذكور، وعن الخنا زجور[١٠]، سيّد كريم، حليم ماجد صميم[١١]، إن ابتدأ أصاب، وإن دُعي أجاب غير حصر، ولا هايب

---

(١) في «س»: (وروى ابن هشام) بدل من: (هشام بن محمّد).

(٢) في «س»: (في الرجال من قريش) بدل من: (في قريش).

(٣) (للرجال) ليست في «س».

(٤) في «س»: (إلى الشام لا) بدل من: (ليس).

(٥) في «س»: «فدخل على» بدل «حتّى قدم إلى».

(٦) في «س»: (هو جالس، إذ دخل عمرو بن العاص، قال: قَدِمَ عليك يا معاوية) بدل من: (هم عنده، إذ أقبل).

(٧) في «س»: «كذوب اللسان، صدوف السنان، كثير طماحه، شديد مزاحه، ظاهر الطيش، ليّن العيش، فخّار بالشرف، مستهزئ بالسلف، أخّاذ بالسرف. فقال له» بدل «صدوف عن السنان... مستهزئ بالسلف. فقال».

(٨) في «س»: (وأنت أهل الكذب) بدل من: (وأهل الكذب أنت وليس كما ذكرت).

(٩) في «س»: (ولنعمه).

(١٠) في «س»: (مزجور).

(١١) في «س»: (في الصميم) بدل من: (صميم).

جدّ، من أهل شيم كالنصاب(١)، فهو الهزبر الضرغام، والأسد القمقام، الجريء المقدام، في الحسب الفتى القمام، ليس يُدعى بدعيٍّ ولا بالزنيّ(٢)، وليس كمن اختصم فيه أشرارها حتّى غلب عليه جزّارها وألأمها حسباً، وأرذلها(٣) نسباً، وأدناها منصباً، ينمي إلى القليل، ويأوي إلى الذليل(٤)، مذبذبٌ بين الحيَّين، كالساقط بين المهدَين، لا المعتزى إليهم قبلوه، ولا الظاعن عنهم طلبوه، فليت شعري، بأيّ حسب تبارز للنضال، أم بأيّ قدم تعرض(٥) للقتال؟ أبنفسك؟! فأنت الجبان الأثيم الوغد الزنيم، أم بمن تنتمي إليه؟! فأهل السفه والطيش، والدناة في قريش، لا بشرف في الجاهليّة مشهور، ولا بقدم في الإسلام مذكور(٦)، وإنّك لتنطق بغير لسانك، وتستند إلى غير أركانك، فأيم الله إن كان لأسهل للوعث، وألمّ للشعث أن يكعمك معاوية عن بلوغك في أعراض قريش في وجازها، فما أنت لها بكفيٍّ ولا عن أعراضها بوفيّ، مع جبن قلبك، وضعف نحرك، وشتمك أهل الشرف، وولوجك بمن عنده ترغب عن مثلك، أمنصب ترغب إليه

---

(١) في «س»: (ولا هيّاب حقّ، من هاشم في النصاب) بدل من: (ولا هايب جدّ... كالنصاب).

(٢) في «س»: (ليس يزن بالخنا، ولا يُعرف بالزنا) بدل من: (الجريء المقدام... ولا بالزنيّ).

(٣) في «س»: (وأردؤها).

(٤) في «س»: (الذليل إلى القليل) بدل من: (القليل إلى الذليل).

(٥) في «س»: (بأيّ سهم تتقدّم إلى النضال، أم بأيّ جنّة تتعرّض) بدل من: (بأيّ حسب تبارز... قدم تعرض).

(٦) في «س»: (الملحقين بقريش، لا شرف لك في الإسلام مذكور، ولا قدم لك في الجاهليّة مشهور) بدل من: (والدناة في قريش... مذكور).

ولا تحسد فيه(١) ؟!

فأراد عمرو أن يتكلّم، فقال له معاوية: كفّ يا أبا عبد الله لا يبقِ المبقي إلّا على نفسه، وإنّ جوابي لعتيد، وإنّ لساني لحديد، وإنّ قلبي لشديد، وبالله الثقة، فدعني والعبد فإنّه(٢) يهدر خالياً حيث لا يجد مرامياً، فقد أُبيح(٣) له ضيغم شرس الأرواح، مختلس الأقران(٤)، وإنّي وإيّاه كما قال النابغة:

فمثلك قد تدعت فادعوني(٥) صُدودَ البَكرِ عن قَرمٍ هِجانِ
أثرتَ الغَيَّ ثمّ نَزَعتَ عنه كما حاد الأَزَبُّ عن الظِّعانِ

فقال معاوية: حسبك أبا الهيّاج، فقد بلغت غايتك(٦)، وشفيت نفسك من طاغيتك.

---

(١) في «س»: (الغرض المشي في الوعث، والقصد لمّ الشعث، لمن حقّ معاوية أن يكعمك عن ولوغك في أعراض قريش، وبلوغك في السفه والطيش، ويحجرك في وجارك، ويرميك بأحجارك، فما أنت لها بكفيّ، ولا لأعراضها بوفيّ، مع جبن قلبك وضعف سحرك، فما ولوعك بالأعراض وجعلها لك من أهمّ الأغراض؟ ألمنصبٍ ترغب إليه، أم لفضل تحسد عليه ؟!) بدل من: (لأسهل للوعث... ولا تحسد فيه).

(٢) في «س»: (فصاح به معاوية: كفّ، فلا يبقي المبقي مع هذا اللسان الحديد، والكلم السديد، والجواب الشديد، والذكر العتيد. فقال عبد الله: دع العبد) بدل من: (فقال له معاوية ... فإنّه).

(٣) في «س»: (أُتيح).

(٤) في «س»: (شرس مختلس الأرواح) بدل من: (شرس الأرواح، مختلس الأقران).

(٥) اختلفت الرواية في هذا الصدر، حيث ورد في «س»، هكذا:

* فمثلك قد تركت فلم يدعني *

وروايته في ديوان النابغة الذبيانيّ، هكذا:

* يَصُدُّ الشاعرُ الثنيانُ عنّي *

(٦) في «س»: (بلغت أقصى غايتك).

وسمع عبد الله الكلام فعرف أنّه تشبّه، فقال: عزمت عليك أبا الهيّاج لما أمسكت؛ فقام أبو الهيّاج[١] ورجع إلى المدينة شافياً غيظه[٢].

---

(١) في «س»: (فأراد الكلام، فقال له: عزمت عليك يا أبا الهيّاج إلّا أمسكت، فقام عبد الله) بدل من: (وسمع عبد الله... فقام أبو الهيّاج).

(٢) (شافياً غيظه) ليست في «س».. وانظر الخبر في تاريخ مدينة دمشق ٢٩: ٧٣ ـ ٧٥، دون ذكر البيتين وما بعدهما وقليل ممّا قبلهما، وذكر العلّامة الأميني قريباً منه في الغدير ٢: ١٣٨ ـ ١٣٩، وفي آخره: هذا الحديث أخرجه الجاحظ في المحاسن والأضداد: ١٠٠، والبيهقيّ في المحاسن والمساوئ ١: ٦٨؛ فراجع.

الفصل الحادي والعشرون[1]

يتضمّن كلام الوافدين من بني هاشم لمعاوية

رُوي أنّ أبا الهيّاج بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطّلب وفد على معاوية فقال (له)[2] ما أقدمك يا أخا بني هاشم؟ فقال: أنتم إن أزعجتمونا؛ فقال: والله ما أنفذنا إليكم[3] أحداً؛ فقال: ليس برسولكم جئنا (ولا بطلبكم حضرنا ولكن)[4] خاتمنا سرقتموه وقضيبنا استعرتموه، فما أخذنا من فدىً، وما تركنا عن غير رضى.

قال: ما فعل حسنكم؟ قال: غياث[5] المحلّ وأمان الأزل، وينبوع الحكمة.

قال: فما فعل حسينكم؟ فقال: شمس منيرة، وبحر غزير، إن يطلع أضاء، وإن سئل أعطى[6].

---

(١) في «س»: (الفصل الثاني والعشرون).

(٢) ما بين القوسين من «س».

(٣) في «س»: (إليك).

(٤) ما بين القوسين من «س».

(٥) في «س»: (غيث).

(٦) في «س»: (ولجّة بحر غزيرة، إن طلع أضاء، وإن سُئل أسال العطاء) بدل من: (وبحر غزير ... أعطى).

قال: فما أحسن ثناؤك على ابنَي عمّك؟ قال: ثناء الله عليهما أحسن[١].

وقال: ومتى أثنى الله عليهما؟ فقال: إنّ جهلك بالكتاب ليدلّ على قلّة رغبةٍ فيه[٢]، أوَما سمعته يقول إذ مَيّز[٣] بين الحقّ والباطل، فجعلهم الخيرة[٤]، وجعل أباك قرين الأوثان؟!

قال: إنّ السفه منكم[٥] سجيّة؛ فقال: ربّ حليم عن ذلّة، وعزيز عن حلم، وقد عرفت أوّلنا وأوّلكم، وأيّ أوّلين أسود البقيع، الهارب أم الآخذ الأسلاف[٦]؟! ومجير العرب، وجليس الملوك، ووارث[٧] مكّة، إذ فرّ أبوك وجدّك، وبقي عبد المطّلب بإزاء الأحابيش، وأهله وولده بين مدرتين، ينتظرون[٨] جنود الله، فحقّق[٩] الله أمله، وأمّن[١٠] أبوك وجدّك به.

فغضب معاوية وقام وقام[١١] الناس معه، ولم يقم أبو الهيّاج؛ فقال (له)[١٢]: ما

---

(١) في «س»: (وثناؤه أحسن) بدل من: (أحسن).

(٢) في «س»: (قال: جهلك بالكتاب يدلّ على أنّك لا رغبة لك فيه) بدل من: (فقال: إنّ جهلك... فيه).

(٣) في «س»: (فرّق).

(٤) في «س»: (فجعلهما من أهل الطهارة والإيمان) بدل من: (فجعلهم الخيرة).

(٥) في «س»: (فقال: إنّ السفه فيكم يا بني هاشم) بدل من: (قال: إنّ السفه منكم).

(٦) في «س»: (أسفه، الرقيع الهارب عن البيت، أم) بدل من: (أسود البقيع... الآخذ الأسلاف).

(٧) في «س»: (وحامي).

(٨) (وأهله وولده بين مدرتين) ساقطة من «س»، وفيها: (ينتظر) بدل من: (ينتظرون).

(٩) في «س»: (حتّى حقّق) بدل من: (فحقّق).

(١٠) في «س»: (فأمّن).

(١١) في «س»: (فقام).

(١٢) ما بين القوسين من «س».

منعك أن تقوم إذ قمنا ؟ فقال : كراهة العود إليك ، فأعطني أرحل عنك ؛ فقال : مع إساءتك في القول ؟! قال : أنت بدأت بالسفه ، وصَغر[١] قلبك عن احتمال الطعن ، يا معاوية ، لِمَ هجرتَ المدينة والعراق وسكنت بين أعراب الشام وأُبّاق اليمن ؟ قال : إنّهم[٢] أهل طاعة ، فقال : أمّا للشيطان فنعم ، أما والله لو كنت بالمسجد[٣] الحرام أو مسجد الرسول لما تكلّمت بما[٤] تكلّمت به آنفاً (معي)[٥] خوفاً من ذوي الأحساب يسمعوك فيزروا[٦] عليك ، فقال معاوية (لغلامه)[٧] : يا غلام ، أعطه أربعين ألف درهم (لينصرف ، ثمّ قال له :)[٨] أرضيت يا أبا الهيّاج ؟ فقال : أمّا عن الله فنعم .

فقال له الحصين بن نمير السكونيّ : لا يزال الرجل منهم يكلّمك بغليظ الكلام فتحمّله (وتزيده في الإكرام)[٩] ! فقال معاوية : هذه صفوة عبد المطّلب ، تختطف من الكلام ما شاءت وهم مَن رأيتم أمس بالسيوف ، قال : مَن هم ؟ قال[١٠] : بنو هاشم الذين أسأنا مقاسمتهم .

---

(١) في «س» : (وضعف) .

(٢) في «س» : (فجلس ، فقال له أبو الهيّاج : لِمَ هجرت المدينة والعراق ومكّة واليمن ونزلت بين أعراب الشام ؟ فقال : لأنّهم) بدل من : (يا معاوية ، لِمَ هجرت ... قال : إنّهم) .

(٣) في «س» : في المسجد .

(٤) في «س» : (ما) .

(٥) ما بين القوسين من «س» .

(٦) في «س» : (أن يزروا) بدل من : (ذوي الأحساب يسمعوك فيزروا) .

(٧ ـ ٩) ما بين القوسين من «س» .

(١٠) في «س» : (هذا صفوة عبد المطّلب الذي يختطف ما شاء من الكلام ، وهم مَن رأيتَ أمس ، مِن أُولي السيوف في الزحام ، أولئك) بدل من : (هذه صفوة ... قال) .

و(نقلتُ من)[١] كتاب نزهة السامع الملقّب بالمحبوبيّ، قال: لمّا خدع عمرو ابن العاص أبا موسى الأشعري، قام أمير المؤمنين عليه السلام خطيباً في الناس فقال:

«الحمد للّه وإن أتى الدهر بالخطب الفادح، والحدثان الجليل، وأشهد أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً عبده ورسوله ﷺ؛ أمّا بعد، فإنّ معصية العالِم الشفيق المُجرِّب تُورثُ الحسرةَ وتُعقِبُ الندامةَ، وقد كنتُ أمرتكم في هذين الرجلَين وفي الحكومة بأمري ونَخَلتُ لكم رأيي لو كان يُقبَل لي رأي، ولكن أتيتم[٢] إلّا ما أردتم! فكنتُ أنا وأنتم كما قال دريد:

أمَرتُكم أمري بمُنعرَج اللّوى فلم تَستبِينوا الرُّشدَ إلّا ضُحى الغَدِ[٣]

إلّا أنّ هذين الرجلين قد نبذا حُكم القرآن[٤]، واتّبع كلّ واحد منهما هواه فحَكَمَ بغير حجّة بيّنة ولا سنّة ماضية، فكلاهما لم يرشد، فبرئ الله منهما ورسوله وصالح المؤمنين، ألا فاستعدّوا للجهاد، وتأهّبوا لقتال عدوّكم»، (ثمّ نزل).

وقال معاوية لأبي المرقع الهمدانيّ وقد دخل عليه: ابرأ من عليّ؛ فقال: أبرأُ[٥] من عدوّه وظالمه[٦].

قال: هو مولاك؟ قال: ومولاك إن كنت مسلماً.

---

(١) ما بين القوسين من «س».

(٢) في «س»: (فلم تقبلوا رأي، ولم تطيعوا أمري، وأبيتم) بدل من: (لو كان... ولكن أتيتم).

(٣) تجد الخبر إلى هذا الموضع في نهج البلاغة: ٧٩ ـ ٨٠/خ٣٥، باختلاف يسير في اللفظ.

(٤) في «س»: (الله تعالى) بدل من: (القرآن).

(٥) في «س»: بل أبرأ.

(٦) (وظالمه) ساقطة من «س».

قال: وما تقول في قاتله؟ قال: هو في أسفل درك الجحيم مع من سنّ[(١)] له ذلك ورضي به.

قال: فمن قومك؟ قال: هَمْدان الذين أسهروك يوم صفِّين؛ قول عليّ[(٢)]:

فلو كنت بوّاباً على باب جنّة — لقلت لِهَمْدان ادخلي[(٣)] بسلامِ

وقال: وفخرك[(٤)] يا معاوية يوم الصفِّين قول النجاشيّ[(٥)]:

ونجَّى ابن حربٍ سابحٌ ذو عُلالة — أجَشُّ هزيمٌ والرِّماحُ دَواني[(٦)]

فقام معاوية مغضباً فدخل داره.

وروي أنّ أبا الطفيل الكنانيّ دخل على معاوية فقال له معاوية: يا أبا الطفيل أكنتَ مع صحبتك وسابقتك في جملة[(٧)] قتلة عثمان؟ فقال: لا، ولكنّي كنت في جملة مَن حضره مع إخواني المهاجرين والأنصار (ولم ننصره؛ قال: فأين كنتم عن نصره؟ فقال:)[(٨)] فأين كنت أنت عن نصره ومعك أهل الشام لو ضربت بهم البحر خاصموه؟ وإنّما[(٩)] تربّصت به ريب المنون.

---

(١) في «س»: (من الجحيم مع مَن أسّس) بدل من: (الجحيم مع مَن سنّ).

(٢) في «س»: (قال: إنّ جلّ افتخارهم بقول عليّ فيهم) بدل من: (قول عليّ).

(٣) في «س»: (ادخلوا).

(٤) في «س»: (وإنّ جلّ فخرك) بدل من: (وفخرك).

(٥) في «س»: (بقول النجاشيّ فيك) بدل من: (قول النجاشيّ).

(٦) انظر: وقعة صفّين: ٥٢٤، شعر النجاشيّ في فرار معاوية، الغارات ٢: ٥٣٨، فيمن فارق عليّاً عليه السلام وعاداه.

(٧) في «س»: (مع) بدل من: (في جملة).

(٨) ما بين القوسين من «س».

(٩) في «س»: (لخاضوه؟ ولكنّك) بدل من: (خاصموه؟ وإنّما).

قال: وكيف رأيتني أطلب بدمه حتّى أعذرت؟ قال: إنّما كنت أنت وهو كما قال عبيد الشاعر:

لأعرفنّك[1] بعد الموت تندبني وفي حياتي ما زوّدتني زادي[2]

فالتفت معاوية إلى عمرو بن العاص ومروان بن سعيد[3] وعبد الرحمن بن أُمّ الحكم، فقال: أتعرفون هذا؟ هذا خليل أبي الحسن، وفارس الناس يوم الصفّين[4]؛ فقال عمرو: أهذا الذي يقول بمعترك الصفّين:

إلى رَجَبِ السبعينَ تعترفونني مع السيف في خيلٍ وأحمي عديدَها[5]

فقال له معاوية: أجِزْها[6] يا أبا الطفيل، فقال:

زُحوف كمثل الطَّودِ كلُّ كتيبةٍ إذا استمكنت منها يُفَلُّ شديدُها

لها فتية تحت العوالي كأنّها ضواري سباع نُمْرُها وأُسودُها

يردّون[7] موج البحر ثمّ ادّعاؤهم إلى ذاتِ أطوادٍ كثيرٍ عديدُها

إذا نَهَضت مدّتْ جناحَين فيهما على الخيل فرسانٌ قليلٌ صدودُها

كأنّ شعاع الشمس تحت لوائها تخالطها حُمْر المنايا وسودُها

---

(١) في «س»: (لا أعرفنّك).

(٢) البيت في مروج الذهب ٣: ١٦، ذكر معاوية بن أبي سفيان، وفيه: قال الجعديّ:

لا ألفينَّك بعد الموت تندُبني وفي حياتيَ ما زوّدتني زادا

(٣) (بن سعيد) ليست في «س».

(٤) في «س»: (وقال: أتعرفون مَن هذا؟ هذا خليل عليّ، وفارس صفّين) بدل من: (فقال: أتعرفون هذا... يوم الصفّين).

(٥) البيت في النسختين مضطرب، والمثبت من وقعة صفّين.

(٦) الإجازة هنا تقتضي أن يكون «عديدها» بالرفع، فيبدو أنّ في البيت تحريفاً ـ هامش وقعة صفّين.

(٧) في «س»: (يرومون).

شعارهم سِيمَا النبيّ ورايةٌ | على النصر يوم الروع شددت عقودها
كأنّي أُراكم حين تختلِفُ القَنَا | وزالت بأكفال الجبال أُسودها[١]
ونحن نكُرّ الخيلَ كَرّاً عليكم | كخَطفِ عِتاقِ الطير طيراً تصيدها
هنالك النفس تابعة الهدى | ونار إذا ولّت وأزّ شديدها[٢]

فقال معاوية لعنه الله: عرفتموه؟ فقال عمرو[٣]: عرفناه، فقال معاوية: يا أبا الطفيل، هل تعرف هؤلاء؟ فقال: نعم، ما أعرفهم بخير ولا أُبعدهم عن شرّ[٤]، هؤلاء بقايا الأحزاب وأعداء الكتاب، ثمّ خرج وهو يقول:

أيشتمني[٥] عمرو ومروان ضلّة | بحيث[٦] ابن هند والشقيّ سعيد
ومن هوله أبناء هند كأنّهم | إذا ما استفاضوا في الحديث قرود
يعضّون من غيظٍ عَلَيّ أكفّهم | وردّك ما لا يستطاع شديد
وما سبّني[٧] إلّا ابن هند وإنّني | لذاك الذي يسعى به ويؤود

وقال: كانت النابغة أُمّ عمرو بن العاص بغياً جدّاً في طوائف[٨] العرب، فقدمت مكّة ومعها بنات لها، فوقع عليها نفر من قريش في الجاهليّة، منهم: أبو لهب،

---

(١) في «س»: (الجياد لبودها) وفي وقعة صفّين (الرجال لُبودُها) بدل من: (الجبال أُسودها).
(٢) انظر وقعة صفّين: ٥٥٤ ـ ٥٥٥، والبيت الأخير كما هو في وقعة صفّين، لأنّ ما في النسختين ـ على اختلافه ـ فيه اضطراب واضح من حيث الوزن والمعنى.
(٣) في «س»: (فقالوا) بدل من: (فقال عمرو).
(٤) في «س»: (سوء).
(٥) في «س»: (أينكرني).
(٦) (بحيث) ساقطة من «م».
(٧) في «س»: (وما غاظني).
(٨) في «س»: (طوّافة في) بدل من: (في طوائف).

وأبو سفيان، وأُميّة بن خلف، وهشام بن المغيرة، والعاص بن وائل في طهر واحد، فحملت وولدت عمرو بن العاص، فاختصموا فيه، كلٌّ يقول: هو ابني، أضرب عنه ثلاثة[١]، وأكبّ عليه العاص بن وائل وأبو سفيان بن حرب، فقال أبو سفيان ابن حرب: أنا وضعته في رحم أُمّه؛ وقال العاص: بل أنا وإنّه ابني؛ فحكّما أُمّه فيه، فقالت: هو للعاص بن وائل.

فقيل لها بعد ذلك: هلّا ألحقتيه بأبي سفيان، فهو أشرف منه[٢]؟ فقالت: إنّ العاص كان ينفق عليّ وعلى بناتي، ولو ألحقته بأبي سفيان لم ينفق علينا شيئاً وكنّا نضيع.

ولعمري، ما يبغض عليّاً عليه السلام إلّا مَن يكون هكذا أصله.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لأبي بكر: «كيف أنت إذا ولّيت هذا الأمر؟» ثمّ قال لعمر: («كيف أنت إذا ولّيت هذا الأمر؟»)[٣] ثمّ قال لعثمان، ثمّ قال لمعاوية، فقالوا[٤]: إنّ الله تعالى ورسوله أعلم، فقال: «سيكون معاوية مفتاح العظم وصاحب القحم حقباً حقباً حتّى تكون البدعة سنّة، والسنّة بدعة حقباً حقباً، يربو فيها الصغير ويهرم [عليها] الكبير، أكلك قليل وإثمك[٥] عظيم، وكلّكم سَيِّلي، وكلّكم سيرى الله عمله»، (ثمّ قال لعليّ عليه السلام:)[٦] «فاصبر يا أبا الحسن فلك العقبى».

---

(١) في «س»: (فأضرب عن أربعة).

(٢) في «س»: (من العاص) بدل من: (منه).

(٣) ما بين القوسين ساقطة من «س».

(٤) في «م»: (فقال).

(٥) في «س»: (فالأكل قليل والإثم) بدل من: (أكلك قليل وإثمك).

(٦) ما بين القوسين ساقطة من «م».

وقال معاوية يوماً لجلسائه: أخبروني بأكرم الناس أباً وأُمّاً وجدّاً وعمّاً وعمّة وخالاً وخالة؛ فأخذ مالك بن العجلان[١] بِيَدِ الحسن بن عليّ عليهما السلام، وقال: هذا والله[٢]، أبوه عليّ بن أبي طالب، وأُمّه فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله، وعمّه جعفر (الطيّار)[٣] ذو الجناحين، وعمّته أُمّ هاني ابنة أبي طالب، وخاله القاسم بن رسول الله صلى الله عليه وآله (وخالته زينب ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله)[٤]، وجدّه رسول الله صلى الله عليه وآله، وجدّته خديجة سيّدة نساء أهل الجنّة[٥]؛ فسكت (القوم، فقال: لِمَ سكتّم؟! فوالله ما قلّت الأحقاد؛ وأزيد ذلك فأقول: وهو صريح بني هاشم، وبنو هاشم أنضر قريش عوداً)[٦] وأطولها عموداً، وأوراهم زنوداً (وأزيد ذلك وأقول: هو وأخوه الحسين سبطا هذه الأُمّة وسيّدا شباب أهل الجنّة)[٧] هكذا هو يا معاوية؟ فقال: نعم.

ومن الكتاب[٨]، قال: خَرَجَتْ من معاوية ريح وهو على المنبر فسمع صوتها، وقد كان أكل كثيراً، فقال: أيّها الناس، إنّ الله تعالى خلق أبداننا وجعل فيها

(١) في «س»: (ومنه: حضر الحسن بن عليّ عند معاوية يوماً، فقال معاوية لجلسائه: من أكرم الناس؟ فأخذ مالك بن العجلان الأنصاريّ) بدل من: (وقال معاوية يوماً... فأخذ مالك بن العجلان).

(٢) في «س»: (هذا أكرم الناس أباً وأُمّاً وجدّاً وجدّة وعمّاً وعمّة وخالاً وخالة) بدل من: (هذا والله).

(٣) ما بين القوسين من «س».

(٤) ما بين القوسين ساقطة من «م».

(٥) ورد في «س» ذكر (جدّه وجدّته) بعد (أبيه وأُمّه) صلوات الله عليهم أجمعين.

(٦) ما بين القوسين من «س».

(٧) ما بين القوسين من «س».

(٨) في «س»: (ومنه) بدل من: (ومن الكتاب).

أرياحا، فما تتمالك الناس[١] ردّها.

فقام إليه صعصعة بن صوحان ﷺ، فقال: يا معاوية، إنّ خروج الأرياح على الميضاة[٢] سنّة، وهي على المنابر بدعة، انزل فتوضّأ وأعد الطهور؛ ففعل معاوية ذلك فعاد إلى المنبر[٣].

وقال أحنف بن قيس لمعاوية ـ وقد طال مقامه ببابه ولا يسله عن حاجته ـ: إنّك لتوردْ فِيِّ مورداً طويلاً، أفيأس ورواح، أم مقام ولحاح؟ فقال: بل مقام ولحاح، ثمّ أحسن جائزته ومضى[٤].

ومنه: قالت رملة بنت أبي سفيان لأخيها معاوية: إنّي لأعجب من اضطراب الناس عليك وأنت (حمو رسول الله ﷺ ورديفه.

فقال: إنّ عليّاً يفتخر عليَّ بأنّه أخو)[٥] رسول الله ﷺ (وابن عمّه وصهره)[٦] وأوّل الناس إسلاماً وأبو (سبطيه) الحسن والحسين، أما والله لو سمعت ما سمع أخوك من مضر لعلمتِ أنّ أخاك حليم؛ فقالت: أُحِبّ أن أسمع؛ فقال لحاجبه: أدخِلْ مَن بالباب، فأدخَلَ[٧] جارية بن قدامة من بني تميم[٨] وأُمرائهم، فقال معاوية: يا جويرية، فقال له: إنّما صغّرتَ اسمي لتصغّرني في عيني، ولا بأس أنّ

---

(١) في «س»: (يمكننا) بدل من: (تتمالك الناس).

(٢) الميضاة هنا بمعنى المكان الذي يتوضّأ فيه.

(٣) انظر: ربيع الأبرار ٥: ١٧٢، باب: الملَح، والمداعبات، والمضاحك....

(٤) هذا المقطع بكامله ساقط من «س».

(٥) ما بين القوسين من «س».

(٦) ما بين القوسين من «س».

(٧) في «س»: (من وفود مضر، فدَخل) بدل من: (فأدخل).

(٨) في «س»: (التميميّ) بدل من: (من بني تميم).

الجويريّة تكون عربيّة وعجميّة، وإنّما[١] معاوية أُنثى الكلاب.

فقال له معاوية: أنت الشاهر علينا سيفك يوم صفّين وعلى أُمّ المؤمنين (يوم البصرة؟)[٢] فقال: لم أشهر سيفي على أُمّ المؤمنين، بل على مَن أخرجها من بيتها وهتك عنها حجاب رسول الله ﷺ، وقد أمرها الله أن تقرّ في بيتها.

فقال: رأيت المانع لنا الماء يوم صفّين؟ فقال: ما أردت من إراق دمك أعظم من منعك الماء، إنّك إن تدن منّي شبراً من عذر، تدن منك باعاً من خير، فإذا شئت[٣] فتقدّم، فلا أفلح من يندم، وقد تركتُ ورائي دروعاً شداداً وسيوفاً حداداً وغطارفة بني سعد[٤] يجيبون الداعي ويحبّون الذمام[٥]، وإنّ القلوب التي أبغضناك بها لبين جوانحنا، والسيف التي قاتلناك بها لفي أيدينا.

فقال (له) معاوية: لا أكثر الله في الناس مثلك؛ قال: بل أنت لا أكثر الله في الناس مثلك. فقال (معاوية): والله يا جويريّة، كنت أكره أن تنجلي الغبرة وأنت حيٌّ؛ قال: وأنا والله (يا معاوية) كنت أكره أن تنجلي الغبرة وأنت أمير المسلمين[٦].

---

(١) في «س»: (لِمَ صغّرتَ اسمي؟! الصغرى في عينك، ولا غرو فإنّ الجويريّة تكون من الناس ـ عربيّة أو أعجميّة ـ ولكنّ) بدل من: (إنّما صغّرتَ اسمي لتصغّرني ... وإنّما).

(٢) ما بين القوسين من «س».

(٣) في «س»: (أمّا يوم البصرة، فقد شهرتُ سيفي على مَن أخرج أُمّ المؤمنين من بيتها الذي أمرها الله أن لا تخرج منه، وهتك عنها حجاب رسول الله ﷺ، وأمّا يوم صفّين فقد شهرته على مَن حارب أخا رسول الله ونازعه، وعلى مَن منع الماء على المسلمين؛ يا معاوية، إنّك إن تدن شبراً من غدر، نتقدّم باعاً إليك من ضرّ) بدل من: (لم أشهر سيفي على أُمّ المؤمنين ... فإذا شئت).

(٤) في «س»: (من بني سعد أنجاداً) بدل من: (بني سعد).

(٥) في «س»: (ويحمون الذمار) بدل من: (ويحبّون الذمام).

(٦) (المسلمين) ليست في «س».

ثمّ قام فخرج ؛ فقالت أُخته رملة : والله ما خرج حتّى أظلمت عليَّ الدار[١] ؛ فقال لها : قد رأيتِ[٢] وما غابتْ عنك أكثر .

وقال عمرو بن العاص لمعاوية: رأيتك في المنام كئيباً حزيناً[٣] وقد أخذ بضبعيك رجلان وقد ألجمك العرق ، فقلت لك : بأبي أنت وأُمّي أنت ، ما لك ؟! فقلت : قد وكل بي هذان يحاسباني ، وإذا صحف[٤] مثل شبر واحد ، مستهزئ بالمنام غير مكترث ولا هائب لهما .

ومن الكتاب ، اجتمع عند معاوية جمع كثير من قريش و(فيهم من) بني هاشم ، فقال لابن عبّاس ﷺ : العبّاس وأبا سفيان كانا أخوين دون الناس فحَفِظتُ الميّتَ في الحيّ ، استعملك يابن عبّاس عليٌّ على البصرة ، واستعمل أخاك قثم على مكّة ، فكان من الأمر ما كان (وكان من المال ما كان)[٥] في أيديكما ولم أكشف عمّا وعته غرائركما ، فقلت : آخذ اليوم مالاً وأُعطى غداً مثلَه ، وعلمتُ أنّ بدء اللؤم يَضُرّ بعاقبة الكَرَم[٦] ، ولو شئتُ لأخذت بحناجركما وقيّأتكما ما أكلتما ، ثمّ لا يزال يبلغني عنكما ما تَبْرُك عليه الإبل ، (ومن قبل) خذلتم عثمان بالمدينة ، وقتلتم أنصارَه يوم الجمل ، ونصبتم الحرب لي بصفّين ، ولَعَمري لبنو عَديّ وتَيْم أعظمُ ذنوباً إليكم

---

(١) في «س» : (الدنيا) بدل من : (الدار) .

(٢) في «س» : (هذا) بدل من : (قد رأيتِ) .

(٣) (حزيناً) ليست في «س» .

(٤) في «س» : (صحيفة) .

(٥) ما بين القوسين من «س» .

(٦) في «س» : (بالكرم) بدل من : (بعاقبة الكرم) .

وأكبر جرم[١] عندكم، إذ صرفوا هذا الأمر عنكم وسنّوا هذه السنّة عليكم[٢]، فما تقولون[٣]؟

فقال له ابن عبّاس: رحم الله أبانا وأباك، كانا أخوين متعاوضين[٤]، لم يكن لأبي مال إلّا ما فَضّل من أبيك، وكذلك كان أبوك، ولكنّ من هَنّأ أباك بإخاء أبي أكثر ممّا هنّأ[٥] ابي بإخاء أبيك، نصر أبي أباك في الجاهليّة، وحقن دمه في الإسلام؛ وأمّا استعمالُ عليٍّ إيّانا فلدِينه دون هواه، قمنا له بالحقّ، ونصحنا (له) في الله الخلق، وقد استعملتَ أنت رجالاً لهواك لا لدِينك، منهم[٦] بِشْر بن أرطاة على الحجاز فأخاف الحرمين ـ مكّة والمدينة ـ[٧] وقتل منها رجالاً، وغزا الطائف وقتل منها رجالاً[٨]، وذبح ابنَي عبد الله[٩] كفراً وظلماً وعدواناً من غير ذنب ولا جريمة ولم يبلغا الحلم[١٠]؛ واستعملتَ ابن عامر على الأنبار وما يليها فغزا[١١] أهلها ونهبهم كأنّهم كفّار من الروم والترك، حتّى نزع أقراط المرأة المسلمة من أُذنيها واستحلّ

---

(١) في «س»: (جرائم).

(٢) في «س»: (فيكم).

(٣) في «س»: (فما تفعلون بهم بعض ما فعلتم في هذا البيت) بدل من: (فما تقولون؟).

(٤) في «س»: (متفاوضين).

(٥) في «س»: (ما نال أباك بإخاء أبي أكثر ممّا نال) بدل من: (من هنّأ أباك بإخاء أبي أكثر ممّا هنّأ).

(٦) في «س»: (استعملت) بدل من: (منهم).

(٧) ما بين الشارحتين ليست في «س».

(٨) في «س»: (آخرين بلا ذنب) بدل من: (منها رجالاً).

(٩) في «س»: (عبيد الله).

(١٠) (من غير ذنب ولا جريمة ولم يبلغا الحلم) ساقطة من «س».

(١١) في «س»: (فقتل).

سبيها ؛ واستعملتَ زياد بن عبيد الدعيّ[١] على العراق، فبسط الفساد وركب العناد وظلم العباد وحكم فيهم حكم الجاهليّة، لا يرعى للّه حرمة ولا لمحمّد ﷺ ذمّة، ونصبتَ أنت الحرب للمسلمين، ولإمام المتّقين وأمير المؤمنين ومَن بسيفه وحده قام الدِّين[٢]، ولولدَيه الحسن والحسين سيّدي شباب أهل الجنّة، ومن معه من أصحابه وأصحاب رسول الله ﷺ[٣] وأردت قتلهم وتدميرهم (بما كان)[٤] وهم من تعرف أهل البيعتين ـ بيعة الشجرة وبيعة الرضوان ـ وقتلت منهم مَن[٥] قتلت.

وعمّاراً جلدة ما بين عيني رسول الله ﷺ، ومَن شهد (له) أنّه تقتله الفئة الباغية، قال[٦]: لا أنالهم الله شفاعتي[٧]، وأنت ومَن كان معك الفئة الباغية[٨].

وقتلت[٩] أُويس القرني الذي قال فيه رسول الله صلّى الله عليه وآله[١٠]: إنّه يدخل في شفاعته مثل ربيعة ومضر؛ وقال لأصحابه: «إنّكم تدركونه فمروه يستغفر لكم»[١١]؛ وقال أيضاً فيه، تبجيلاً له وتفخيماً لأمره[١٢]: «إنّي لأشمّ نَفَسَ الرحمنِ من جانب اليمن».

---

(١) (بن عبيد الدعيّ) ليست في «س».

(٢) الكلام من (ونصبتَ أنت الحرب... قام الدين) في «س» فيه تقديم وتأخير مع اختلاف يسير.

(٣) ورد في «س» هنا: (وأصحابه الباذلين نفوسهم دونه للسيوف والأسنّة).

(٤) ما بين القوسين من «س».

(٥) في «س»: (فيمن) بدل من: (مَن).

(٦) في «س»: (وقال في قتلته) بدل من: (قال).

(٧) انظر الحديث الشريف في البداية والنهاية ٣: ٢٦٥، و٦: ٢٣٩، و٧: ٣٠١.

(٨) (وأنت ومَن كان معك الفئة الباغية) ليست في «س».

(٩) (قتلت) ساقطة من «س».

(١٠) في «س»: (المطهّر) بدل من: (صلّى الله عليه وآله).

(١١) في «س»: (فمن أدركه واستغفر له غُفِرَ له) بدل من: (فمروه يستغفر لكم).

(١٢) في «س»: (تعظيماً وتبجيلاً) بدل من: (تبجيلاً له وتفخيماً لأمره).

وأمّا طلبك ما وراء ظهورنا فلو طلبته بذلناه، وقينا[١] به أعراضنا، وكان أحقر عندنا أن تمنعه[٢].

وأمّا ما يبلغك عنّا، فلو (وضع أدنى عذرنا على مائة سيّئة لحسّنها)[٣] ووضع أدنى ذنبكم إلينا على مائة حسنة لقبّحها.

وأمّا خذلنا لعثمان، فلو لزمنا نصره لنصرناه، ولقد خذلته أنت وكنت قادراً على نصره ومعك أهل الشام ولو ضربت بهم البحر لخاضوه[٤]، وإنّما تربّصت به ليُقتَل وتطلب الملك بسببه[٥].

وأمّا قتلنا أنصاره يوم الجمل[٦] فعلى خروجهم[٧] ممّا دخلوا فيه.

وأمّا نصبنا الحرب بصفّين، فعلى إنكارك الحقّ ونصبك[٨] الباطل.

وأمّا تعييرك إيّانا بتيم وعدي، فلو طلبنا الأمر في وقته ما غلبونا، وكنّا بفقد رسول الله ﷺ أشغل من كلّ شيء[٩]، على أنّهم قد كانوا يعرفون لنا فضلنا على غيرنا، واعلم يا معاوية أنّه سبق في علم الله تعالى أن تستباح في هذه الأُمّة الأموال الحرام، وتسفك الدماء الحرام، وتسبى الفروج الحرام؛ فكره الله تعالى أن يكون

---

(١) في «س»: (لبذلناه ووقينا).

(٢) في «س»: (عندنا أحقر من أن نمنع به صاحب) بدل من: (أحقر عندنا أن تمنعه).

(٣) ما بين القوسين من «س».

(٤) في «س»: (لو أمرتهم لرموا أنفسهم في الضرام) بدل من: (ولو ضربت بهم البحر لخاضوه).

(٥) في «س»: (ويكون لك سبباً لطلب الملك) بدل من: (وتطلب الملك بسببه).

(٦) (يوم الجمل) ساقطة من «س».

(٧) في «س»: (لخروجهم) بدل من: (فعلى خروجهم).

(٨) في «س»: (فلخروجك عن الحقّ ودخولك في) بدل من: (فعلى إنكارك الحقّ ونصبك).

(٩) في «س»: (ولكنّا شغلنا عنه بفقد رسول الله وأمره) بدل من: (وكنّا بفقد... كلّ شيء).

ذلك على أيدينا، فعدل بالأمر على غيرنا، فإن (أراد) الله ردّ الأُمور إلى حقائقها أتبعها لها يختم بنا كما فتح[١].

وروي أيضاً عن ابن عبّاس أنّه دخل على معاوية يوماً وكان مريضاً، فلمّا رآه معاوية على تلك الحالة طمع فيه، فقال: يابن عبّاس، الله أعلم حيث يجعل رسالاته؛ فقال له ابن عبّاس: الحمد للّه الذي أنطقك بحقّنا وعرّفك فضلنا، والحمد للّه الذي جعل الخير منّا، والنبوّة فينا، وجعلنا أهل البيت الذي أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً.

قال: وكان معاوية متّكياً، فجلس وقال (: أرأيتم كيف حرمكم الله هذا الأمر الذي عرضتم له مناكبكم، فقال)[٢] ابن عبّاس: يا معاوية، إنّ الله لم يزل يذود أولياءه عن الدنيا ذود الراعي إبله عن موارد الهلكة وقد قال سبحانه[٣]: ﴿قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى ٱلنَّارِ﴾[٤] وايم الله يا معاوية[٥]، لولا حقّ النبوّة، وحرمة الإسلام، ووصيّة النبيّ بهما، وخذلان الناصر، وغلبة العدوّ، لعلمتَ أنّه يقصر باعك ويضيق منكبك أن تقذف دلواً في طوىً شدّ عليها هاشميّ رشاء.

فقال له معاوية: يابن عبّاس، لا أزال أُمازحك ولم تحلم[٦]؟!

فقال ابن عبّاس: إنّ الحلم عمّن ترى له الفضل عليك صعب، فاتّق الله

---

(١) في «س»: (ختم بنا سبحانه كما بنا فتح) بدل من: (أتبعها لها، يختم بنا كما فتح).

(٢) ما بين القوسين ساقط من «م».

(٣) في «س»: (في أعدائه) بدل من: (سبحانه).

(٤) إبراهيم (١٤): ٣٠.

(٥) (يا معاوية) من «س».

(٦) في «س»: (وأنت لا تحلم) بدل من: (ولم تحلم).

يا معاوية واعرف الحقّ لأهله، ولعمري إنّك لتعرفه ولكنّك تنكره.

وروي عن معاوية أنّه[1] قال لعمّار بن ياسر رحمة الله عليه: يا عمّار، اعلم أنّ بالشام مائة ألف سيف لا يعرفون عمّاراً وسابقته، فإيّاك يا أبا اليقظان[2] أن تنجلي الغبرة ويقال قُتِلَ عمّار؛ فقال له: أبالموت تخوّفني؟! فوالله ما شهدت موطناً مع رسول الله ﷺ إلّا لِحُبِّ[3] الشهادة، ولا تراني إلّا في موطن يسوؤنّك، والله يا بني أُميّة لَتسيئون ويقول الناس: أحسنتم، ولَتجورون ويقول الناس: قد عدلتم[4] ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا ٱلسَّيِّئَاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾[5].

ومن الكتاب، قالَ: لمّا نزل عمرو بن العاص إلى أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه بصفّين، فحمل عليه أمير المؤمنين، فاتّقاه بسوءته فتركه، فشمت به معاوية فقال عمرو شعراً[6]:

معاويه، لا تشمت بفارس بهمة ... لقى فارساً لا تعتليه[7] الفوارس

معاويه، لو أبصرت في الخيل مقبلاً ... أبا حسن، تهوى رمتك الوساوس

---

(١) في «س»: (ومنه أنّ معاوية).

(٢) في «س»: (يا عمّار) بدل من: (يا أبا اليقظان).

(٣) في «س»: (أحببت).

(٤) في «س»: (ولا مع وصيّه إلّا وأنا أحبّها، فقال: ما أسأت في قولي! وشهد له جلساؤه؛ فقال: والله يا بني أُميّة إنّكم لتسيئون ويقول الناس: أحسنوا، وتجورون ويقول الناس: عدلوا! لكنّ الله سبحانه يقول:) بدل من: (ولا تراني... قد عدلتم).

(٥) الجاثية (٤٥): ٢١.

(٦) ورد هذا المقطع في «س» بعبارة مختلفة، لكنّها تحمل نفس المضمون.

(٧) في «س»: (لا تجتليه) بدل من: (لا تعتليه).

وأيــقنت أنّ المــوتَ حــقٌ وأنّــه ... لنفسك إن لم يمنعنّ الركض خالس
فـــإنّك لو لاقــيته كــنت بــومة ... أُبيح[1] لها صقر مـن الجـوّ بـائس
دعـاك فـصمّت دونـه الأُذن هـارباً ... بنفسك قد ضاقت عليك الأمـالس
أتشـمت بـي إذ نـالني حـدّ سـيفه ... وإذ عضّني نابٌ من الحرب نـاهس
وأيّ امــرء لاقــاه لم يـلف شـلوه ... بــمعترك تسـفى عـليه الروامس
أبـــى الله إلّا أنّـــه ليث غـــابة ... أخـو لبـدة تـهدى إليـه الفـرائس
فإن كنت في شكٍّ فأرهـجْ عـجاجة ... وإلّا فـتلك التـرّهات البسـابس[2]

وروى علقمة، قال: قال معاوية: أنفذني النبيّ ﷺ مع وائل بن حجر إلى أرضٍ بأعلى المدينة ليبصرها، فخرجت معه وكان يوماً حارّاً، فقلت[3]: أردفني، فقال: «لستَ من أرادف الملوك»، فقلت: أعطني نعليك ألبسها، فقال: «مـا مـن بخـل أمنعك ولكن أخاف[4] أن يقول أهل اليمن إنّك قد لبست نعلي؛ ولكن هـذا ظـلّ ناقتي امش فيه، فكفى به لك شرفاً»، فقال[5] سعيد بن العـاص لمـعاوية: أتـقول هذا؟ فقال: والله لقد كان ذلك[6].

وقال معاوية يوماً[7]: يا بني هاشم، إنّكم تريدون أن تستحقّوا الخلافة كما[8]

---

(١) في «س»: (أُتيح).

(٢) انظر الأبيات في: الأمالي للطوسيّ: ١٣٥، وقعة صفّين: ٤٧٣.

(٣) في «س»: (وهو راكب وأنا راجل، فقلت له) بدل من: (فقلت).

(٤) في «س»: (ما لبخل أمنعك، ولكن مخافة) بدل من: (ما من بخل أمنعك، ولكن أخاف).

(٥) في «س»: (تكفيك شرفاً، فقال له) بدل من: (فكفى به لك شرفاً، فقال).

(٦) انظر: تاريخ مدينة دمشق ٦٢: ٣٨٩، وفي ص٣٨٤ ـ ٣٨٦ و ٣٩١ ـ ٣٩٢ بطرق متعدّدة عن علقمة ابن وائل، عن أبيه.. فلاحظه.

(٧) في «س»: (ومن الكتاب: أنّ معاوية قال يوماً لابن عبّاس: أنتم) بدل من: (وقال معاوية يوماً).

(٨) في «س»: بما.

استحقّيتم النبوّة، إنّ حجّتكم في ذلك لداحظة، وقد زعمتم[١] أنّ لكم ملكاً هاشميّاً، ومهديّاً قائماً، والمهدي عيسى ابن مريم، وهذا الأمر[٢] في أيدينا حتّى نسلّمه إليه، ولعمري لئن ملكتمونا لما[٣] ريح عاد وصاعقة[٤] ثمود بأهلك للقوم منكم لنا، ثمّ سكت.

فقال ابن عبّاس: أمّا قولك: إنّ النبوّة والخلافة لا تجتمعان؛ ما[٥] تقول في كتاب الله تعالى (إذ يقول)[٦]: ﴿ **فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبرَاهِيمَ ٱلكِتَابَ وَٱلحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُلْكاً عَظِيماً** ﴾[٧]، والكتاب والنبوّة والحكمة: السنّة والخلافة[٨]، وذلك فينا وفيهم واحد والله إنّ ذلك في الوضوح[٩] أضوء من الشمس وأنور من القمر، وإنّك لتعلم ذلك أنت ومَن حضر، وترك الناس أن يجتمعوا علينا، فما حُرِمُوا من عدلنا أعظم ما حُرِمْنا منهم[١٠].

---

(١) في «س»: (فحجّتكم في ذلك داحضة، وتزعمون) بدل من: (إنّ حجّتكم ... زعمتم).

(٢) في «س»: (الملك).

(٣) في «س»: (فما).

(٤) في «س»: (ولا صاعقة) بدل من: (وصاعقة).

(٥) في «س»: (له: أمّا قولك: إنّا نستحقّ الخلافة بما استحققنا به النبوّة، فإذا لم نستحقّها بذلك، فبم نستحقّها؟! وأمّا قولك: إنّهما لا يجتمعان، فما) بدل من: (أمّا قولك: إنّ النبوّة والخلافة لا تجتمعان؛ ما).

(٦) ما بين القوسين من «س».

(٧) النساء (٤): ٥٤.

(٨) في «س»: (والملك: الخلافة) بدل من: (والخلافة).

(٩) في «س»: (وهي حجّة واضحة) بدل من: (والله إنّ ذلك في الوضوح).

(١٠) في «س»: (فمن ترى يظنّ، أو ثبوتهم أنّها داحضة؟ فإن ترك الناس الاجتماع علينا، فما حُرموا من عدلنا أعظم ممّا حُرِمْنا من اجتماعهم) بدل من: (وترك الناس أن يجتمعوا... منهم).

وأمّا قولك: إنّا زعمنا أنّ لنا ملكاً هاشميّاً وقائماً مهديّاً؛ فإنّ الزعم في كتاب الله، ولكنّا نشهد[١] أنّ لنا ملكاً، ولو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لبعثه الله تعالى، يملأ الدنيا عدلاً وقسطاً كما ملأتموها ظلماً وجوراً[٢].

وأمّا قولك: (إنّ) المهديّ عيسى ابن مريم؛ فإنّما ينزل عيسى على الدجّال، فإذا رآه ذاب كما يذوب الرصاص والشحمة، والإمام يومئذٍ رجل منّا يصلّي عيسى خلفه[٣]، ولو شئت لسمّيته.

وأمّا قولك: ريح عاد وثمود؛ فإنّها[٤] كانت (تلك)[٥] عذاباً، وملكنا رأفة ورحمة.

وروى عكرمة في الكتاب المذكور[٦]، قال: قال عبد الله[٧] بن عبّاس: حدّثني أمير المؤمنين ﷺ، قال: «لمّا أمر رسول الله ﷺ أن يعرض نفسه على القبائل، خرج وأنا معه وأبو بكر، وكان أبو بكر رجلاً نسّابة (فصادفنا ركباً)[٨]، فتقدّم أبو بكر وسلّم على القوم[٩] وقال: ممّن أنتم؟ قالوا: من ربيعة، فقال: مِن هامتها أم من لهازمها؟ فقالوا: لا بل ذهل الأكبر، فقال: منكم[١٠] بسطام بن قيس ذو اللواء

---

(١) في «س»: (وإنّا لنشهد) بدل من: (ولكنّا نشهد).

(٢) في «س»: (كما ملئت جوراً) بدل من: (وقسطاً كما ملأتموها ظلماً وجوراً).

(٣) في «س»: (والشحم في النار، وهو يصلّي خلف الإمام منّا) بدل من: (والشحمة، والإمام... عيسى خلفه).

(٤) في «س»: (فما ريح عاد وصاعقة ثمود بأضرّ منّا لكم؛ فإنّما) بدل من: (ريح عاد وثمود؛ فإنّها).

(٥) ما بين القوسين من «س».

(٦) في «س»: (ومن الكتاب المذكور، عن عكرمة).

(٧) (عبد الله) ليست في «س».

(٨) ما بين القوسين من «س».

(٩) (وسلّم على القوم) ليست في «س».

(١٠) في «س»: (من ذهل الأكبر، فقال: أمنكم) بدل من: (لا، بل هذل الأكبر، فقال: منكم).

(ومنتهى الإخاء)[١]؟ قالوا: لا؛ قال: أفأنتم أخوال الملوك من لخم؟ قالوا: لا؛ قال أبو بكر: فلستم من ذهل الأكبر، بل هو من ذهل[٢] الأمر كندة؛ قالوا: لا؛ قال: أنتم أصهار الملوك الأصغر.

قال: فقام إليه أعرابيّ بدويّ غلام حين (بتل) وجهه يقال له دعفل (فجذب) بزمام ناقته ورسول الله ﷺ على راحلته واقف، فقال: يا هذا، إنّك سألتنا مسألة فلم نكتمك شيئاً[٣]، فأخبرني ممّن أنت؟ فقال: من بني مرّة؛ فقال الأعرابيّ[٤]: أمكنه الرامي من صفا البعرة، يعني من المنجر[٥].

قال: أفمنكم قصي بن كلاب الذي جمع القبائل من فهر وكان يدعى[٦] مجمعاً؟ فقال أبو بكر: لا؛ قال: أفمنكم عمرو[٧] الذي هشم الثريد لقومه وأهل مكّة مسنتون عجاف (فدعي هاشماً)[٨]؟ فقال أبو بكر: لا.

قال: أفمنكم شيبة الحمد للّه[٩] الذي كان وجهه قمراً يضيء في الليلة الظلماء، مُطعِم الطير في السماء؟ فقال أبو بكر: لا.

---

(١) ما بين القوسين من «س».

(٢) في «س»: (الأصغر، أفمنكم) بدل من: (هو من ذهل).

(٣) في «س»: (واقف على ناقته وأنا خلفه، فقال: يا هذا سألتنا فلم نكتمك، وإنّا سائلوك) بدل من: (على راحلته واقف... شيئاً).

(٤) في «س»: (دعفل) بدل من: (الأعرابيّ).

(٥) في «س»:

قد أمكن الرامي صفاء الثغره   وقد أصاب في النغال نحره

بدل من: (أمكنه الرامي... المنحر).

(٦) في «س»: «قبائل فهر فدعي» بدل «القبائل... يدعى».

(٧) في «م»: (فمنكم عمرو)، والمثبت من «س» لانسجامه مع سياق الكلام.

(٨) ما بين القوسين من «س».

(٩) في «س»: (شيبة الحمد).

قال: أفمن المقيضين بالناس أنت؟ قال: لا.

قال: أفمن أهل الندوة أنت؟ قال: لا.

قال: أفمن أهل الرفادة أنت؟ قال: لا.

قال: أفمن أهل السقاية (أنتَ)؟ قال: لا.

قال: أفمن أهل الحجابة أنت؟ قال: لا.

فقال الأعرابيّ: لو شئت لأخبرتك أنّك من زَمَعات قريش وإلّا فلستُ بدعفل.

فجذب أبو بكر زمام ناقته منه، ثمّ ولي[1] رسول الله ﷺ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام[2]: «لقد وقعت من هذا الأعرابيّ يا أبا بكر[3] على باقعة».

فقال: أجل يا أبا الحسن لكلّ لامة طامة، والبلاء موكّل بالمنطق؛ قال: فالأعرابيّ أنشد شعراً؛ قال[4]: فتبسّم رسول الله ﷺ.

ومن الكتاب، قال: كان عقيل بن أبي طالب يوماً عند معاوية فاجتازت جاريته[5] فنظر إليها عقيل، فقال له معاوية: إنّكم غلمون يا بني هاشم[6]، فقال له عقيل عليه السلام: إنّها في الرجال منّا، وهي في النساء منكم يا بني أُميّة[7].

---

(١) في «س»: (وجاء خلف) بدل من: (منه، ثمّ ولي).

(٢) في «س»: (فقلت له) بدل من: (فقال له أمير المؤمنين عليه السلام).

(٣) (يا أبا بكر) ليست في «س».

(٤) في «س»: (فقال الأعرابيّ:

صادف درء السيل درء أبطله ... إنّ على سائلنا أن نسأله)

بدل من: (قال: فالأعرابيّ أنشد شعراً؛ قال).

(٥) في «س»: (جارية له) بدل من: (جاريته).

(٦) في «س»: (إنّ فيكم يا بني هاشم لغُلمة) بدل من: (إنّكم غلمون يا بني هاشم).

(٧) في «س»: (هي في الرجال منّا، وفي النساء منكم)؛ وبهذا ينتهي الفصل الثاني والعشرون في «س».

الفصل الثاني والعشرون

في نظير هذا ممّا ننقله عن كتاب السقيفة[1]

منقول من كتاب السقيفة[2] رواية أبي صالح السليل[3] بن أحمد بن عيسى بن شيخ الحاسبين، (قال:)[4] عن سعيد بن بصير[5]، عن عبد الله بن عمر، قال: ما أبغضتُ أحداً ما أبغضت سلمان (الفارسيّ)[6] وما أحببت أحداً ما أحببته، فقال: كيف أحببته؟ قال[7]: لأنّه جاء يوم ولي أبو بكر (وجلس على المنبر)[8] فقال: قم يا أبا بكر من هذا المقام فإنّه لا يصلح لك ولا تصلح له، ودعه لأهله.

فقال (له): اسكت يا سلمان فنحن أعلم منك.

---

(١) الفصل وعنه من «س».

(٢) ابتدأ من هنا الفصل الثالث والعشرون في «س».

(٣) في «س»: (السليليّ).

(٤) ما بين القوسين من «س».

(٥) في «س»: (جبير).

(٦) ما بين القوسين من «س».

(٧) في «س»: (فقيل له: كيف أبغضته، وكيف أحببته؟ فقال) بدل من: (فقال: كيف أحببته؟ قال).

(٨) ما بين القوسين من «س».

فقال: قم من هذا المكان[١]، فوالله لئن لم تفعل ليطمعنّ فيه الطلقاء وأبناء الطلقاء والأقاصي من أهل المعاصي؛ ثمّ مضى وهو يقول: كرداد ونكرداد[٢]، يعني: وليتم وما وليتم.

قال ابن عمر[٣]: فأبغضته حين خالف الناس، فلم أحببه حتّى[٤] رأيت مروان ـ طريد رسول الله ﷺ وطليقه[٥] ـ على منبره ذكرت[٦] قول سلمان، فما أحببت أحداً ما أحببته، لأنّه كان[٧] أرسخ الناس علماً (فأحببته)[٨].[٩]

وعن ابن عمر أيضاً من الكتاب، قال[١٠]: لمّا قال سلمان: كرداد و نكرداد[١١]، قال له عمر: ما هذا[١٢]؟ فقال: ما صنعتم وضيّعتم[١٣]؟ تركتم والله الناس يضطربون بينهم بالسيوف إلى يوم القيامة كلّهم يطلب الملك، ثمّ قال: يا أبا بكر، أما تذكر[١٤]

(١) (قم من هذا المكان) ليست في «س».
(٢) في «س»: (كرديد و نكرديد).
(٣) (ابن عمر) ليست في «س».
(٤) في «س»: (وأحببته حين) بدل من: (فلم أحببه حتّى).
(٥) (وطليقه) ليست في «س».
(٦) في «س»: (صلوات الله عليه، فذكرت) بدل من: (ذكرت).
(٧) في «س»: (علمتُ أنّه) بدل من: (فما أحببت أحداً ما أحببته، لأنّه).
(٨) ما بين القوسين من «س».
(٩) انظر: الإيضاح: ٤٥٧ ـ ٤٥٨، فيما نُقل عن سلمان حين بويع أبو بكر، من قوله: كرديد ونكرديد، الاحتجاج ١: ٩٩ ـ ١٠٠، الاثنا عشر الذين أنكروا على أبي بكر.
(١٠) في «س»: (ومنه عن ابن عمر، قال).
(١١) في «س»: (كرديد و نكرديد).
(١٢) في «س»: (تقول) بدل من: (هذا).
(١٣) في «س»: (أقول، ضيّعتم ما صنعتم) بدل من: (ما صنعتم وضيّعتم).
(١٤) في «س»: «لأبي بكر: أتذكر» بدل «يا أبا بكر، أما تذكر».

يوماً دعانا رسول الله ﷺ فأمرنا أن نسلّم[١] على عليّ بإمرة المؤمنين؟ فقال أبو بكر: إنّي كنت كارهاً لهذا الأمر يا سلمان.

فقال له سلمان: أشرّ اللباس ما لبسه الرجل وهو كاره، فاخلعه إن كنت صادقاً.

فقال له عمر: اسكت يا سلمان لا أُمّ لك ولك الويل[٢].

فقال سلمان: والله لو ولّوها عليّاً لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم[٣] وما اختلف عليها[٤] سيفان حتّى تقوم الساعة، فأبشروا بالبلاء وآيسوا من الرجاء، وقد وفدنا بل بلمّ على سواء[٥]، وايم الله لو استطيع أن أدفع ضيماً أو أعزّ دِيناً لضربت بسيفي هذا قدماً قدماً حتّى أموت.

ومن الكتاب عن الأعمش، قال: وقف سلمان على قوم يذكرون أصحاب رسول الله ﷺ ولم يذكروا عليّاً، (فقال:)[٦] فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿ **إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحاً وَءَالَ إِبْرَاهِيمَ وَءَالَ عِمْرَانَ عَلَى ٱلْعَالَمِينَ * ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ** ﴾[٧] فأهل البيت، محمّد نبيّكم[٨] الصفوة من نوح، والآل من ذرّيّة إبراهيم، والسلالة من إسماعيل، والعترة من محمّد ﷺ

(١) في «س»: (وأمرنا لنسلّم).

(٢) في «س»: (وويل لك).

(٣) في «س»: (والله لو ولّيتموه عليّاً لأكلتم من فوقكم ومن تحت أرجلكم).

(٤) (عليها) ليست في «س».

(٥) في «س»: (الرخاء) بدل من: (الرجاء، وقد... سواء).

(٦) ما بين القوسين من «س».

(٧) آل عمران (٣): ٣٣ ـ ٣٤.

(٨) في «س»: (فأهل بيت نبيّكم محمّد).

وعلمتم[١] به اهتديتم وشُرِّفتم، وهم والله كالسماء المرفوعة والجبال المنصوبة والشمس الصاحية[٢] والنجوم الهادية، والشجرة الزيتونة أضاء زيتها وبورك فيها بمحمّد، وعليّ: وصيّ الأوصياء[٣]، إمام الموحّدين، وقائد الغرّ المحجّلين، ومثال القرآن[٤] والحكمة؛ والصدِّيق الأكبر عليّ بن أبي طالب[٥].

فيا أيّها الأُمّة المتحيّرة بعد نبيّها لو قدّمتم مَن قدّم الله وأخّرتم ما أخّر الله، وجعلتم الولاية والوراثة حيث جعلها الله، لأكلتم من فوقكم ومن تحت أرجلكم رغداً، ولما عال والله فقير ولا سهم من فرائض الله، ولا اختلف اثنان في حكمِ الله[٦]، ولا تنازعت الأُمّة في شيءٍ من أمر بينها[٧] إلّا وجدوا علم ذلك عند أهل بيت نبيّهم من كتاب الله، ولأنّ الله تعالى يقول[٨]: ﴿ٱلَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ ٱلْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾[٩]، فذوقوا وبال ما فرّطتم، ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾[١٠].

ومن الكتاب، قال: لمّا امتنع أمير المؤمنين عليه السلام من البيعة، أقبل عمر في جمع كثير فوقف[١١] على منزل فاطمة عليها السلام فطلب عليّاً عليه السلام ليخرج إليه، فأبى.

---

(١) في «س»: (الذي) بدل من: (وعلمتم).

(٢) في «س»: (الضاحية).

(٣) في «س»: (فهو وصيّ الأنبياء وسيّد الأوصياء و) بدل من: (وصيّ الأوصياء).

(٤) في «س»: (عديل القرآن وباب العِلم) بدل من: (ومثال القرآن).

(٥) في «س»: (والفاروق الأزهر) بدل من: (عليّ بن أبي طالب).

(٦) في «س»: (حكم) بدل من: (حكمِ الله).

(٧) (من أمر بينها) ساقطة من «س».

(٨) في «س»: (ذلك عنده، فإنّ الله يقول فيه) بدل من: (علم ذلك ... يقول).

(٩) البقرة (٢): ١٢١.

(١٠) الشعراء (٢٦): ٢٢٧.

(١١) في «س»: (في جماعة حتّى وقف).

فدعا عمر بحطب ونار وقال: والذي نفس عمر[١] بيده لئن لم يخرج لأحـرقنّ عليكم[٢] البيت، فقيل له: إنّ فيه فاطمة بنت رسول الله ﷺ وأولادها الحسن والحسين وأخواتها أُمّ كلثوم وزينب ورقيّة! وفيه أثاث رسول الله ﷺ! وأنكر الناس ذلك من[٣] قوله.

وأرسل إليه عليّ ؑ: «أنّي مشغول بجمع القرآن الذي نبذوه وراء ظهورهم وألهتهم الدنيا عنه، وقد حلفت إنّي لا أخرج من بيتي وأدع[٤] ردائي على عاتقي حتّى أجمع القرآن».

وقال[٥]: خرجت فاطمة ووقفت خلف الباب، وقالت: «لا عهد لقوم سوء أسوأ خلقاً[٦] منكم، تركتم رسول الله ﷺ بيننا جنازة وقطعتم أمركم فيما بينكم ولم تأمّرونا[٧] ولم تروا لنا حقّاً! كأنّكم لم تسمعوا ما قال يوم[٨] غدير خمّ، والله لقد[٩] عقد له اللواء ليقطع منكم الرجاء، لكنّكم قطّعتم الأسباب بينكم وبين نبيّكم، والله[١٠] حسيب بيننا وبينكم في الدنيا والآخرة»[١١].

---

(١) في «م»: (عليّاً)، والمثبت من «س».

(٢) في «س»: (عليهم).

(٣) في «س»: (عليه) بدل من: (ذلك من).

(٤) في «س»: (وأضع).

(٥) في «س»: (أجمعه. و) بدل من: (أجمع القرآن. وقال:).

(٦) (خلقاً) ليست في «س».

(٧) في «س»: (ولم تستأمرونا).

(٨) في «س»: (قول أبي في) بدل من: (ما قال يوم).

(٩) في «س»: (وغيره ولم تكونوا عالمين إذ) بدل من: (والله لقد).

(١٠) في «س»: (فاللّه).

(١١) انظر: الاحتجاج ١: ١٠٥.

وقال ابن عفير: وفي هذا اليوم روت الشيعة عن أهل البيت أنّ عمر ركضها[١] برجله حتّى أسقطت[٢] محسناً.

ومن الكتاب، قال: كان أبو ذرّ ﷺ غائباً، فورد المدينة وقد بويع لأبي بكر (وتمّت له البيعة)[٣] فقال: يا معشر الناس، أصبتم صحابة وتركتم قرابة، والله ليرتدنّ جماعة ويَشكُوَنّ في هذا الدِّين، ولو جعلتم الأمر في أهل[٤] بيت نبيّكم لما اختلف سيفان، إنّا للّه (وإنّا إليه راجعون)[٥]، صارت والله الدنيا والملك لمن غلب، والله ليطمعنّ إليها عين[٦] مَن ليس بأهلها، ولَتسفكنّ في طلبها الدماء الكثيرة[٧].

قال: وكان ما قال أبو ذرّ حقّاً عن[٨] حجّة أهل الردّة، قالوا[٩]: لو كان هذا الأمر ثابتاً يجب التمسّك به لكان في أهل بيت نبيّها، ولم يكن في مَن غلب مِن غيرهم لاسيّما وقد خلف مَن خلف[١٠].

---

(١) في «س»: «ركلها»؛ جاء في أساس البلاغة (ص١٧٦ ـ ركض): ركل الدابّة برِجل وركضها برجلين: ضربها ليستحثّها.

(٢) في «س»: (فأسقطت) بدل من: (حتّى أسقطت).

(٣) ما بين القوسين من «س».

(٤) في «س»: (لأهل) بدل من: (في أهل).

(٥) ما بين القوسين من «س».

(٦) (عين) ليست في «س».

(٧) (الكثيرة) ليست في «س».

(٨) في «س»: (وصدق أبو ذرّ، فإنّ) بدل من: (وكان ما قال... عن).

(٩) في «س»: (قولهم).

(١٠) في «س»: (لأهل البيت الذين طهّرهم الله، لا لمن غلب لاسيّما وقد أوصى النبيّ عليّاً ﷺ) بدل من: (في أهل بيت نبيّها... مَن خلف). وانظر: السقيفة وفدك: ٦٤، الاحتجاج ١: ١٠٠.

وقال عبد الله بن عبد الرحمن: لمّا امتنع عليّ من البيعة، اجتمعوا فقال عمر: ليس الوجه في[١] بيعة عليّ إلّا أن نمضي إليه ليلاً في جمع كثير معدّين[٢] بالسلاح فنسله أن يخرج فإذا خرج طالبناه بالبيعة، فإن أباها ناجزنا[٣].

فعبّأ عمر نحو من ثلاثمائة إنسان[٤] من عديّ وتيم بالسيوف[٥]، حتّى إذا أتوا منزل عليّ عليه السلام، ناداه بعضهم فخرج عليه السلام إليهم[٦] فحالوا بينه وبين منزله وبرقوا[٧] السيوف، وقالوا: بايع خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال: «فمَن استحقّ هذا الأمر والاسم؟! والله ما يستحقّه أحد غيري».

فقالوا: نحن استخلفناه وأجمعنا عليه.

فقال: «فقولوا خليفتنا ولا تقولوا خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله»، ثمّ قال: «فمن هذا الرجل القائم؟»

قالوا: أبو بكر[٨].

قال: «فليخرج يناظرني، فإن ظهرت حجّتي عليه تبرّوا منها»[٩].

---

(١) في «س»: (من).

(٢) في «س»: (مستعدّ) بدل من: (كثير معدّين).

(٣) في «س»: (فإن خرج طلبنا منه البيعة، فإن أبي ناجزناه) بدل من: (فنسله أن يخرج ... ناجزنا).

(٤) في «س»: (رجل).

(٥) في «س»: (وأحلافهما) بدل من: (بالسيوف).

(٦) في «س»: (نادوه، فخرج) بدل من: (ناداه بعضهم ... إليهم).

(٧) في «س»: وشهروا.

(٨) جاء هذا الكلام (وقالوا: بايع خليفة رسول الله ... قالوا: أبو بكر) في «س» بعبارات مختلفة تحمل نفس المعنى.

(٩) في «س»: (تبرأ من الخلافة) بدل من: (عليه تبرّوا منها).

فقال أبو بكر لعمر: غررتني حين أسلمتني[١] لمناظرة عليّ، فأكفني جوابه، فإنّه قوّام لي بمناظرته وحجّته[٢].

فقال بعض من حضر: قد أُنصفتَ، فلا أقلّ من المناظرة[٣].

فقال عمر: ليس هذا مقام مناظرة ولا مجادلة، فادخل فيما دخل فيه الجماعة[٤].

فقال: «بغير حجّة، ولا بيّنة واضحة[٥]؟».

فقال عمر: ما عندنا[٦] أوضح من السيف لمن خالف الجماعة[٧].

فقال: «لست بمبايع حتّى أُضرب بالسيف»؛ قال: فأهوى إليه بالسيوف حتّى كادت تغيب فيه، فقال عليه السلام[٨]: «بهذا أنبأني رسول الله صلى الله عليه وآله؛ امضوا بنا إلى المسجد نصلّي[٩] ركعتين»، ثمّ أتى القبر فسلّم[١٠] على رسول الله صلى الله عليه وآله، وقال: «يابن أُمّ إنّ القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني»، فرفع[١١] رأسه نحو السماء وقال: «اللّهمّ ربّ

---

(١) في «س»: (وأسلمتني) بدل من: (حين أسلمتني).

(٢) في «س»: (أمره، فإنّي لا أقوم بمناظرته) بدل من: (جوابه ... وحجّته).

(٣) في «س»: (أنصف، فلا أقلّ من أن يناظره أحد) بدل من: (أُنصفتَ ... المناظرة).

(٤) في «س»: (الناس).

(٥) (واضحة) ليست في «س».

(٦) في «س»: (لا حجّة) بدل من: (ما عندنا).

(٧) في «س»: (الناس) بدل من: (الجماعة).

(٨) في «س»: (فأُهويت عليه السيوف حتّى كادت أن تصيبه؛ فقال عليّ) بدل من: (فأهوى إليه... عليه السلام).

(٩) في «س»: (لأُصلّي).

(١٠) في «س»: (فأتى القبر وسلّم).

(١١) في «س»: (ثمّ رفع).

الأرباب، ومعتق الرقاب، وعالم الخفيّات وغامض الطويّات، أنت العالم[١] أنّي امتثلت وصيّة نبيّك إلى هذا الوقت، فبعزّتك إلّا ما وفّقتني للعمل بجميع ما أوصاني به أبداً[٢] ما أبقيتني، إنّك سميع الدعاء، لطيف خبير»، ثمّ أقبل فصافح[٣] أبا بكر؛ فقال أبو بكر للجمع: انصرفوا، فمصافحة عليّ بيعة.

وروى أيضاً صاحب كتاب السقيفة أبو صالح السليل، قال[٤]: لمّا دخل عمر ومن معه على (منزل)[٥] فاطمة عليها السلام بكت وبكوا[٦] أولادها الحسن والحسين عليهما السلام وأُمّ كلثوم وزينب ورقيّة، و(لمّا أُخرج عليّ)[٧] خرجوا باكين يتبعون أباهم، وخرجن نساء المدينة باكيات معهم صارخات، معهنّ[٨] أسماء بنت عميس زوجة أبي بكر، فاعترضها خالد بن الوليد وقال: ارجعي، فقالت له: أين تركت ديسماً؟! لا والله لا أرجع حتّى (ترجع بنت رسول الله؛ وقالت فاطمة: «لا أرجع حتّى)[٩] يخلّوا عن ابن عمّي»، فغضب رجل من الأنصار يقال له رفاعة بن رافع وقال لخالد: والله لئن اعترضتها لأضربنّ أنفك بسيفي هذا؛ فناداه عمر: اكفف والحق بنا.

(١) في «س»: (تعلم).

(٢) (به أبداً) ليست في «س».

(٣) في «س»: «ثمّ صافح» بدل «لطيف خبير، ثمّ أقبل فصافح».

(٤) في «س»: (ومن الكتاب المذكور لأبي صالح السليليّ، قال: روي أنّه) بدل من: (وروى أيضاً صاحب ... قال).

(٥) ما بين القوسين من «س».

(٦) في «س»: (وبكى).

(٧) ما بين القوسين من «س».

(٨) في «س»: (وخرجت نساء من المدينة باكيات معهم، منهنّ).

(٩) ما بين القوسين من «س».

وأمّا قول أسماء لخالد: أين تركت ديسماً، فإنّ أباه الوليد بن المغيرة كان له عبد يقال له بركة يرعى غنمه[١] فسمّاه ديسماً، فوثب على أهله فحملت بخالد، فلمّا وضعته على شبهة نفاه الوليد منه ولم يلحقه به، فلمّا كبر ورأى خالد وقوّته[٢] وعقله ألحقه به، وقال فيه ابن الزبعرى السهميّ:

قل للوليد متى سمعت[٣] باسمك ذا ما كان ديسمُ في الأسماء في الحكمِ

وروى صاحب الكتاب المذكور[٤]: أنّ أُمّ كلثوم جاءت شاكية إلى رسول الله ﷺ من عثمان؛ فقال: «يا بُنيّة، ما أُحبّ للمرأة أن تأتي أباها كلّ يوم شاكية، ارجعي»؛ فلمّا ولّت[٥]، ذرفت عيناه ﷺ، وقال: «اللّهمّ أدخِلْ عليه الذلّ في بيته»، فاستجاب الله دعاه فيه.

ومن الكتاب، قال: دخل الحسن عليه السلام[٦] على معاوية فوجد عنده عمرو بن العاص (وهو يقع فيه عليه السلام، فقال له الحسن: «أمَ والله يا عمرو إنّك لا في بيان تنطق ولا عن ضمير يصدق)[٧]، ثكلتك أُمّك، وعدمك قومك، أوَليس من وهن الدِّين وإمامه لسفه[٨] أن يكون معاوية للمسلمين رئيساً، وأن تكون (أنت)[٩] له

---

(١) في «س»: (غنماً له).

(٢) في «س»: «خالد ورأى الوليد قوّته ومنطقه» بدل «ورأى خالد وقوّته».

(٣) في «س»: (سُمّيتَ).

(٤) في «س»: (ومن الكتاب المذكور، قال).

(٥) في «س»: (رجعت).

(٦) في «س»: (بن عليّ عليهما السلام) بدل من: (عليه السلام).

(٧) ما بين القوسين من «س»، وفي «م»: (وهو تصدّقك)!

(٨) في «س»: (الدنيا) بدل من: (الدِّين وإمامه لسفه).

(٩) ما بين القوسين من «س».

جليساً ؟! أغرّك أن (أُمّك جاءها ستّة نفر وصدرت عنها ثمّ)[١] أوغلت في قريش ولست منها ، وأنت كالوشيطة فيها[٢] من اللحم ، أو كالزائدة في العظم ظنون[٣] الأُبوّة ، مجهول الدعوة ، وإنّ قريشاً تعلم أنّي[٤] ابن معتلج البطاح وسليل الأشباح ، لا يُجهَل نسبي ولا أُدعى لغير أبي» .

يقول العبد الفقير مؤلِّف هذا الكتاب ﷺ : إنّني لم أجمع من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام وفضائل ذرّيّته الأئمّة صلوات الله عليهم وسلامه من الكتب المذكورة عند كلّ حديث ، إلّا بعضها[٥] ، لضيق الوقت وملازمة المرض ، وإن كان[٦] لا أدّعي أنا ولا أحد من الناس استيفاء المنقول من فضائله نثراً أو نظماً ، بل كان وليّ من أوليائه أتى على بعضها ، وكيف يدّعي أحد ذلك ، وقد روى صاحب كتاب كنز الفوائد مرفوعاً[٧] عن مجاهد عن ابن عبّاس ، قال : قال رسول الله ﷺ : «لو أنّ الغياض أقلام ، والبحر مداد ، والجنّ حسّاب ، والإنس كِتّاب ما أحصوا فضائل عليّ بن أبي طالب» ؟!

---

(١) ما بين القوسين من «س» ، وما في «م» عبارة مضطربة غير واضحة المعنى .

(٢) في «س» : (فأنت كالوشيطة) .

(٣) في «س» : (مظنون) .

(٤) في «س» : (وأنا كما تعلم قريش) بدل من : (وإنّ قريشاً تعلم أنّي) .

(٥) في «س» : (ولا يدّعي أحد غيري جمع فضائلهم ، ولاسيّما فضل أمير المؤمنين عليه السلام من الكتب المذكورة إلّا بعض الأحاديث) بدل من : (عليه السلام وفضائل ذرّيّته ... إلّا بعضها) .

(٦) في «س» : (على أنّي) بدل من : (وإن كان) .

(٧) (مرفوعاً) ليست في «س» .

ولقد أحسن ابن وكيع الشاعر حيث يقول(١):

قالوا: عليّاً لماذا(٢) لست تمدحه ... فقلتُ: أصبحت في ذا المدح معذورا
مدحتُ مَن إن بنزرٍ كنتُ أمدحه(٣) ... يعدّه الناس إسرافاً وتكثيرا
ولم أطق مدح ما(٤) فاتت فضائله ... قدر مدائح منظوماً ومنثورا
ومن جواد قريضي أن بعثت به ... في مدحه من علاه عاد محسورا
أأزعم الغيث يُحيي الأرض وابله ... أم أزعم البدر قد عَمَّ الورى نورا
ما زدتُ ذاك وذا في الوصف منبهةً ... ولا أتيت بفضل كان مستورا
متى صَرَفْتَ إليه الشعراء مدحه ... شَهَرْتَ مِن وصفه ما كان مشهورا
وصرتُ أتعب فيمن ليس يرفعه ... مدحي وأنشرُ فضلاً كان منشورا
سارت مآثره بالفضل ظاهرة ... فما ترى لمديح فيه تأثيرا
وأصبح الوصفُ فيه لاستفاضته ... كاللفظ كُرِّر في الأسماع تكريرا
يُعَدّ(٥) جهدي تقصيراً بمدحته ... ولستُ أرضى بجهدٍ عُدَّ تقصيرا(٦)

---

(١) في «س»: (في قوله) بدل من: (الشاعر حيث يقول).

(٢) في «س»: (قالوا: لماذا عليّاً)؛ وفي الكنز: (عليٌّ لماذا).

(٣) هذا الصدر من «س»، وما في «م» هكذا:

* صرفت من مدحي إلى نزر مدحته *

وفي الكنز:

* صرفت مدحي إلى مَن نور مدحته *

(٤) في «س»: (مَن).

(٥) في «س»: (وعُدَّ).

(٦) وجاء بعده في «س»:

وبعد، فالله إن أثنى على رجلٍ ... فما ثنائي يساوي بَعدُ قطميرا

وأظنّه أخذ ذلك من المتنبّئ حيث يقول(١):

صـــنو النــبيّ رأيت قــافيتي   أوصــاف مــا أُعـطيت لا تسـع
فجعلت مدحي الصمت عن كرم   كــلّ المكــارم دونــه تـقع(٢)

---

(١) في «س»: (وأظنّ أنّ ابن وكيع أخذ ذلك من المتنبّئ، حيث ليم على عدم مدحه عليه السلام، فقال:

وتــركت مـدحي للـوصيّ تـعمّداً   إذ كــان نــوراً مســتطيلاً شــاملا
وإذا اسـتطال الشــيء قـام بـنفسه   وصفات نور الشمس تذهب باطلا

قال أيضاً) بدل من: (وأظنّه أخذ... يقول).

انظر: كنز الفوائد ١: ٢٨٠ ـ ٢٨١.

(٢) في «س»: (بقع)؛ وبهذا ينتهي الفصل الثالث والعشرون في «س».

الفصل الثالث والعشرون

في بعض مناقب أهل البيت من الأئمّة عليهم السلام[1]

وله أيضاً فيه:

وتركت مدحي للوصيّ تعمّداً إذ كان نوراً مستقلّاً كاملا[2]

وفرض لهم الخمس مع نفسه سبحانه و[3] تعالى ونبيّه مطلقاً، سواء ملكوا أو لم يملكوا، وجعل منهم شركاء في الخمس بشرط، فإذا انتفى الشرط انتفى المشروط عنهم، كاليتامى الذين هم ليس معهم مال (يتصرّفون فيه)[4]، فإذا بلغ لم يستحقّ[5] الخمس، وكذلك المسكين إذا استغنى حرم ذلك عليه، وكذلك ابن السبيل إذا وصل إلى بلده حرم عليه؛ وهو الإمام بغير قيد، لقوله تعالى[6]: ﴿ **وَٱعْلَمُوٓا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ** ﴾[7]، والله في جلّة عظمته غنيّ ليس بمحتاج[8]، فجعل له

---

(١) الفصل وعنوانه من «س».

(٢) (وله أيضاً فيه:... كاملاً) ليست في «س» هنا؛ انظر الهامش قبل السابق.

(٣) في «س»: (اعلم أنّ الله سبحانه فرض لهم الخمس مع نفسه) بدل من: (وفرض... سبحانه و).

(٤) ما بين القوسين من «س».

(٥) في «س»: (فإذا بلغوا لم يستحقّوا).

(٦) في «س»: (فأمّا الإمام فبغير شرط وقيد، قال الله) بدل من: (وهو الإمام... تعالى).

(٧) الأنفال (٨): ٤١.

(٨) في «س»: (والله جلّ اسمه غنيّ) بدل من: (والله في جلّة عظمته ليس بمحتاج).

سبحانه وتعالى[(١)] سهماً في الخمس، وكذا جعل لرسول الله صلى الله عليه وآله سهماً في الخمس وهو أيضاً[(٢)] صلى الله عليه وآله غنيّ، فإنّه سبحانه وتعالى عرض عليه الدنيا وقال له لا أُحاسبك عليها ولا أُنقصك حظّك في الآخرة.

يُعْرَض ذلك عليه مراراً فيأبى من ذلك، فلولا غناه عنها لأخذها، وكذلك الإمام ـ أعني ذا القربى[(٣)] ـ فإنّه قد ثبت متواتراً أنّ الله سبحانه وتعالى قد زيّن عليّاً بالزهد في الدنيا، فإنّه قال[(٤)]: «يا عليّ، إنّ الله زيّنك بزينة لم يزيّن العباد بزينة هي أحبّ[(٥)] إليه منها [وهي] الزهد في الدنيا، فجعلك لا ترزأ من الدنيا شيء ولا ترزئ منك بشيء، ووهب لك المساكين»، وفي رواية: «فحبّب المساكين وحبّبهم فيك»، «فرضيت بهم أتباعاً ورضوا بك إماماً.

يا عليّ، طوبى[(٦)] لمن أحبّك وصدّق فيك (وويل لمن أبغضك وكذّب فيك، فأمّا مَن أحبّك وصدّق فيك فهم)[(٧)] إخوانك وشركاؤك في الجنّة، وأمّا مَن أبغضك وكذّب فيك فلَحَقِيق على الله أن يقيمهم يوم القيامة مقام الكاذبين».

وظهر آثار الزهد عليه، فإنّه قد روي[(٨)] أنّه لمّا تزيّنت له الدنيا وأُلقيت إليه

---

(١) (سبحانه وتعالى) ليست في «س».

(٢) (أيضاً) ليست في «س».

(٣) في «س»: (وجعل للإمام ـ وهو ذو القربى في الآية ـ سهماً، وهو غنيٌّ أيضاً) بدل من: (وكذلك الإمام أعني ذا القربى).

(٤) في «س»: (وقال النبيّ) بدل من: (فإنّه قال).

(٥) في «س»: (بأحبّ) بدل من: (بزينة هي أحبّ).

(٦) في «س»: (فطوبى).

(٧) ما بين القوسين من «س»، ساقطة من «م».

(٨) في «س»: (ولقد ظهرت آثار زهده، حتّى روي).

ـ وكانت أزين نساء قريش ـ وقالت له وهو يعمل بمسحاته في بعض حيطان فدك: يابن أبي طالب، هل لك في الراحة والخدمة والنعمة والرحمة وطوع الخلق كلّهم لك؟

فقال: «مَن أنتِ حتّى أخطبك من أهلك؟».

فقالت: أنا الدنيا. فقال لها ﷺ: «إليك عنّي يا دنيا، ليس لي في زواجك من رغبة، ولا لي إليك حاجة، قد طلّقتك ثلاثة لا رجعة لي فيك».

قالت له: إذا قلت ذلك فَلَأُذِلّنّك ولَأُذِلّنّ شيعتك.

فهذا دليل على أنّه غنيّ عنها، وقد ظهرت آثار ذلك عليه، فإنّه لمّا ملك بعد عثمان كان يقال له: يا أمير المؤمنين، إنّ بيت المال قد مُلِئ، فيأتي إليه فيخرج فيه فيكوّمه كومة ذهب وكومة فضّة، ثمّ يقول: «يا صفراء ويا بيضاء غُرّي غيري»[١]، إلى غير ذلك من أقواله (والروايات عنه)[٢] فهو غنيٌّ عنها وعن أهلها.

وتنزّههم[٣] عن الصدقة فقال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَٱلْمَسَاكِينِ﴾[٤] الآية، فلم يجعل سبحانه وتعالى له منها سهماً ولا لرسوله ولا لذي القربى، لقول النبيّ: «إنّ هذه الصدقة لا تحلّ لمحمّد ولا لآل محمّد»، فإذا كانت كذلك فبيّن بذلك فضلهم لارتفاعهم وتنزّههم عن ذلك.

وأمّا أيتامهم ومساكينهم وابن سبيلهم فتحلّ لهم الصدقات إذا لم يحصل لهم الخمس؛ وأمّا آل محمّد المعصومين فلا تحلّ الصدقة مطلقاً، لأنّ لهم الصبر وليس

---

(١) تقدّمت هذه الرواية في «س» على الرواية التي قبلها.

(٢) ما بين القوسين من «س».

(٣) في «س»: (وقد نزّه الله تعالى محمّداً وأهل بيته) بدل من: (وتنزّههم).

(٤) التوبة (٩): ٦٠.

لهم حرص ولا طمع ولا هلع، بل يتنزّهون عنها مطلقاً[١].

وأيضاً أنّ ولاءهم أهل الذكر بقوله تعالى[٢]: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[٣]، والذِّكْر هو رسول الله بقوله[٤] تعالى في سورة الطلاق: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْراً * رَسُولاً﴾[٥] وقال[٦] تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾[٧]، وخصّهم بذلك وفضّلهم[٨]، فكان يمرّ بباب عليّ وفاطمة في وقت كلّ[٩] صلاة بعد نزول هذه الآية بمقدار تسعة أشهر فيقول[١٠]: «السلام عليكم أهل البيت، الصلاة[١١] ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾»، فكان عليها هو وأهل بيته بعد قوله[١٢] تعالى: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾[١٣]، لأنّ

---

(١) ورد الكلام في «س» باختلاف يسير في الألفاظ والعبارة، سوى بدايته في الآية المباركة.

(٢) في «س»: (وفي هذا أعظم فضل خصّهم به. وخصّهم تعالى بأنّهم أهل الذكر الذين يُسألون، فقال تعالى) بدل من: (وأيضاً... بقوله تعالى)؛ وما في «س» هو الأنسب.

(٣) النحل (١٦): ٤٣، الأنبياء (٢١): ٧.

(٤) في «س»: (لقوله).

(٥) الطلاق (٦٥): ١٠ ـ ١١.

(٦) في «س»: (وخصّهم بأمر رسوله بالصلاة والصبر عليها، فقال) بدل من: (وقال).

(٧) طه (٢٠): ١٣٢.

(٨) (وخصّهم بذلك وفضّلهم) ليست في «س».

(٩) في «س»: (كلّ وقت) بدل من: (في وقت كلّ).

(١٠) في «س»: (ويقول).

(١١) (الصلاة) ساقطة من «س».

(١٢) في «س»: «وفي هذا دليل على أنّهم تركوا الدنيا، لأنّها مشغلة عن الصلاة، لقوله» بدل «فكان عليها هو ... قوله».

(١٣) طه (٢٠): ١٣١.

زهرتها مشغلة عن الصلاة منهم، يقول الباري[١] تعالى في الحديث القدسيّ: «يابن آدم، لو أعطيتك الدنيا اشتغلت بحفظها، وإن[٢] منعتك إيّاها اشتغلت تطلبها منّي تتفرّغ لي»، فلهذا قال لرسوله ولأهل بيته: ﴿ وَلاَ تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ ﴾، لأنّ مَن مَدَّ عينيه كان فقيراً، ولو كان مالكاً لها، لأنّها مالكة لأنّها تشغله فهو عبد لها؛ فلهذا قال تعالى[٣]: «ابغي مَن خدمكِ واخدمي مَن خدمني».

لكن فمن[٤] يخدم الله فهو غنيّ به.

ولأنّه سبحانه وتعالى ميّزهم وفضّلهم بقوله تعالى[٥]: ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴾[٦]، وقال تعالى[٧]: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾[٨]، فالرجس بأنواعه ـ أعني[٩] الشيطان لعنه الله، فإنّه الرجس النجس الخبيث المخبث الشيطان الرجيم ـ وكذا الأصنام والأوثان، وكذلك الكذب وكذلك سائر أنواعه؛ فإذاً أخبر سبحانه وتعالى بأنّه أذهبَ جميع الرجس، إذ لو

---

(١) في «س»: (ولقوله) بدل من: (لأنّ زهرتها... الباري).

(٢) في «س»: (ولو).

(٣) في «س»: (بطلبها، فمتى تفرغ، ولأنّ مَن مَدَّ عينيه إلى شيء كان فقيراً له، فهو مالك له لفقره إليه، فهو عبد له لا لغيره؛ ولهذا قال تعالى في الحديث القدسيّ) بدل من: (تطلبها منّي تتفرّغ... قال تعالى).

(٤) في «س»: (فثبت بهذا أنّ مَن) بدل من: (لكن فمن)؛ وما في «س» هو الأنسب.

(٥) في «س»: (تعالى، وخصّهم تعالى وميّزهم أيضاً بالإنذار في قوله عزّ وجلّ) بدل من: (ولأنّه سبحانه وتعالى ميّزهم وفضّلهم بقوله تعالى).

(٦) الشعراء (٢٦): ٢١٤.

(٧) في «س»: (وزكّاهم وطهّرهم، وخصّهم بقوله تعالى) بدل من: (وقال تعالى).

(٨) الأحزاب (٣٣): ٣٣.

(٩) في «س»: (مِن) بدل من: (أعني).

كان فيهم منه كالنجس لم يكن مذهوباً عنهم، لأنّ الألف واللام للجنس أو للاستغراق، وإن كانت للجنس فجميع أنواعه مرتفع ما لو بقي منها شيء لم تكن مذهبة ـ والفرض أنّها مذهبة ـ وكذلك الاستغراق، أي أنّها مستغرقة لجميع أحوال الرجس في الأذهان.

ثمّ لمّا أذهب عنهم الرجس ـ ويسمّى ذلك تنزيه وتخلية وارتفاع ـ طهّرهم بعد ذلك بقوله تعالى: ﴿ وَيُطَهِّرَكُمْ ﴾، فهذا تخلية واستكمالاً وإعلاماً للخلق بالطهارة التي هي في اللغة النظافة والنزاهة، وفي الاصطلاح هي رفع الإحداث، وأكّد ذلك بقوله ﴿ تَطْهِيراً ﴾، وأكّد لكليمه موسى بن عمران على نبيّنا وآله السلام وعليه وعلى أخيه وآلهما السلام بقوله تعالى: ﴿ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيماً ﴾(١)، أي تأكيداً للكلام؛ وصدر الآية ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ فلفظة ﴿ إِنَّمَا ﴾ للحصر، أي أنّها لأهل البيت لا لغيرهم، إذ لو كانت عامّة لكان تخصيصهم بها دون غيرهم تخصيصاً من غير مخصّص، وهذا لا يجوز على الحكيم.

فإن قيل: إنّ الإرادة هنا ليست هي فعل منه بل طلب منهم، كما يطلب من غيرهم الإسلام والإيمان، فيكون ذلك لاختيارهم إن شاؤوا لم يفعلوا، فيكون الإذهاب والتطهير ليسوا بواقعين؛ وأيضاً إن كان هو فاعلها فيها فيكونون مجبورين.

قلنا: الآية فيها الإخبار بالإذهاب عنهم والتطهير لهم، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، لأنّه أعلم حيث يجعل رسالاته، والإرادة قولكم إنّها منهم لا منه، قول

---

(١) النساء (٤): ١٦٤.

مخالف لظاهر التنزيل، لأنّ الإرادة أضافها إلى نفسه، ثمّ أخبر بإذهاب الرجس والطهارة وأكّده بقوله تعالى ﴿ تَطْهِيراً ﴾، فهذا دليل على أنّ هذا قد حصل فيهم قطعاً يقيناً، فمَن قال إنّه لم يحصل لهم ذلك، فقد حرّف كلام الله وردّ قول الله، وذلك كفر.

وأمّا إرادته تعالى للهداية لنا، كما قال تعالى: ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ *... وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَاتِ أَن تَمِيلُوا مَيْلاً عَظِيماً ﴾[1]، فهذا كما تراه يريد ذلك منهم ويكون البيان والهداية ليس مقطوع بهما أنّهم مهتدون بقرينة قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَاتِ أَن تَمِيلُوا مَيْلاً عَظِيماً ﴾ فهذا كلّه تراه ليس كآية التطهير التي نزلت في أهل البيت الذين أصلهم سيّد المرسلين، فالدافع لعصمتهم دافع لعصمته، إذ هو مشارك لهم كما هو في الأخبار الصحيحة.

وأيضاً أنّ فخر الدين الرازيّ قال: إنّ أهل البيت مساوين للنبيّ في خمسة أشياء؛ الأوّل: الطهارة، قال للنبيّ: ﴿ طه ﴾ أي طاهر، وقال لأهل البيت: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ ﴾ الآية؛ وفي الصلاة، لأنّه لمّا نزل قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ ﴾[2] الآية، قيل: يا رسول الله، كيف الصلاة عليك؟ قال ﷺ: «إنّكم سألتموني عن أمر عظيم، الصلاة عليَّ أن تقولوا: اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد كما صلّيت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميد مجيد»؛ وفي السلام، يقال في الصلاة: السلام عليك أيّها النبيّ ورحمة الله وبركاته؛

---

(١) النساء (٤): ٢٦ ـ ٢٧.

(٢) الأحزاب (٣٣): ٥٦.

وقال تعالى في آله عليهم السلام: ﴿سَلَامٌ عَلَىٰ آلِ يس﴾[١] وفي آل عمران[٢] قوله تعالى ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾[٣] الآية، ولأهل البيت ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾[٤]؛ والخامس: في تحريم الصدقة عليهم بقوله صلى الله عليه وآله: «الصدقة لا تحلّ لمحمّد ولا لآل محمّد»[٥].

قال بعضهم:

إنّ النبيّ محمّد ووصيّه وابنيه وابنته البتول الطاهره

أهل العباد فإنّني بولائهم أرجو السلامة والنجا[٦] في الآخره

فهم الذين الرجس عنهم ذاهب، تطهيرهم كالشمس إذ هي ظاهرة، فنفوسهم وأجسادهم وثيابهم أنقى وأطهر من البحار الزاخرة، ما في القرابة والصحابة مثلهم أبناء ونساء، وأنفس هي عامرة تنبئك عن هذا المباهلة التي في آل عمران التي هي قاهرة ذلّت نصارى أهل نجران، وقد جاءت لتطغى إذ هي كافرة، فثبت بآل محمّد توحيده وعطوا بجزية طاغرين صاغرة؛ هذا دليل بأنّهم أحبابه الطاهرين الطيّبين عناصره، مَن لم يقل لهم بعصمة كافر وابنٌ لفاجر وأُمّه هي فاجرة، إذ هو مكابر جاحد لكتابه، إذ فيه أنّهما ملوك الآخرة، وهما الحجج من بعد سيّد خلقه، فبهم قام

---

(١) الصافّات (٣٧): ١٣٠.

(٢) من الواضح أنّ هنا سقطاً في النسخة، حيث إنّ فيها «الممتحنة» فأبدلناها بـ«آل عمران» ليستقيم الكلام مع ما بعده؛ ثمّ إنّ الآيتين التاليتين تتناولان مسألة «الحبّ والمودّة» دون مسألة «السلام» وبها يتمّ كلام الرازيّ، إذ بدون «الحبّ والمودّة» تكون الأشياء المذكورة أربعة؛ فتأمّل.

(٣) آل عمران (٣): ٣١.

(٤) الشورى (٤٢): ٢٣.

(٥) ورد بحث الرجس والطهارة وكلام الرازيّ في «س» بشكل مختصر جدّاً ووافٍ بالغرض.

(٦) في «س»: (من لظى) بدل من: (والنجا).

الدين لا بكوافره، وعلى النبيّ وآله صلواته، فهم شموسٌ بدورٌ أنجمٌ زاهرة[١]، وقال بعضهم:

لي خمسة أطفي بها نار الجحيم الحاطمه
المصطفى والمرتضى وابناهما[٢] وفاطمه

وقال بعضهم أيضاً:

لي خمسةٌ أرتجيها وأبذل الروح فيها
محمّدٌ وعليٌّ وفاطمٌ[٣] وبنيها

إلى غير ذلك من الأقوال ما بين منثور ومنظوم[٤]، حتّى أنّهم ذكروا لمّا دخلوا تحت الكساء قال سبحانه وتعالى للملائكة: «يا ملائكتي وسكّان سماواتي، ما خلقت سماء مبنيّة، ولا أرض مدحيّة، ولا قمر يسري، ولا فلك يجري، إلّا لأجل الخمسة الذين تحت الكساء».

فقال جبرئيل عليه السلام: يا إلهي وسيّدي ومولاي، ومَن تحت الكساء؟

فقال جلّ جلاله: «فاطمة وأبوها وبعلها وبنوها».

فقال: يا ربِّ، أتأذن لي أن أنزل إليهم وأُبشّرهم وأكون معهم؟

فقال: «نعم».

---

(١) من (فهم الذين الرجس عنهم ذاهب...) إلى (... أنجم زاهرة) ساقطة من «س».

(٢) في «م»: (والسيّدين)، والمثبت من «س» وبه يستقيم الوزن.

(٣) في «م»: (وفاطمة) وبها يختلّ الوزن، والمثبت من «س».

(٤) في «س»: (المنظوم والمنثور الذي لا يكاد يحصى ولا ينتهي) بدل من: (الأقوال ما بين منثور ومنظوم). وما بعدها ساقط في «س».

فنزل، وقال: السلام عليكم يا حبيبي يا محمّد، أتأذن لي أن أكون معكم فأكون سادسكم؟

فقال: «نعم، قد أذنت لك».

فقال: يا حبيبي يا محمّد، ربّك يقرئك السلام ويخصّك بالتحيّة والإكرام ويقول: «وعزّتي وجلالي وعلوّي وارتفاعي، ما خلقتُ سماءً مبنيّة، ولا أرضاً مدحيّة، ولا شمساً، ولا قمراً، ولا نجماً، ولا جنّة، ولا ناراً إلّا لأجلكم».

ثمّ قال: فسألت أبا جعفر عليه السلام عن[1] قوله تعالى: ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ * تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾[2]، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (الشجرة الطيّبة)[3] أنا أصلها، وعليّ فرعها، والأئمّة من[4] ثمرها، وشيعتنا أوراقها، وإنّ المولود من شيعتنا يولد فتورق ورقة، ويموت فتسقط ورقة منها[5]».

أبو بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سمعته يقول: «نحن حزب الله، ونحن صفوة الله، ونحن خيرته، ونحن مستودع سرّه وموارث الأنبياء، ونحن أُمناء الله في أرضه، وحجّته على عباده، وأركان دينه، ودعائم الإيمان، ونحن رحمة الله على خلقه، بنا يفتح الله، وبنا يختم، ونحن أئمّة الهدى ومصابيح الدجى، وأُمناء الدِّين، ونحن السابقون، ونحن الآخِرون، ونحن العَلَم المرفوع للحقّ؛ مَن تمسّك بنا لحق،

(١) في «س»: (عن أبي جعفر عليه السلام في) بدل من: (ثمّ قال: فسألت أبا جعفر عليه السلام عن).
(٢) إبراهيم (١٤): ٢٤ و٢٥.
(٣) ما بين القوسين من «س».
(٤) (من) ليست في «س».
(٥) في «س»: (منها ورقة).

ومَن تخلّف عنّا غرق، ونحن قادة الغرّ المحجّلين، ونحن خيرة الله على خلقه، ونحن البناء الأعظم، ونحن مختلف الملائكة، ونحن سراج لمن استضاء، ونحن السبيل لمن اهتدى، ونحن الهداة إلى الله، ونحن عُرى الإيمان، ونحن الجسور والقناطر، ونحن الذين تنزّل علينا الرحمة، وبنا يسقون الغيث، وبنا يصرف الله عنكم العذاب؛ فمن عرفنا ونصرنا وعرف حقّنا وأخذ عنّا، فهو منّا والناجي معنا غداً»(١).

عبد العزيز بن أبي نجران، قال: كتب أبو الحسن الرضا عليه السلام رسالة وأقريتها، قال: «قال عليّ بن الحسين عليه السلام: «إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان أمين الله في أرضه، فلمّا قُبِض كنّا أهل البيت ورثته، فنحن أُمناء الله في أرضه، عندنا علم البلايا والمنايا، وإنشاء العرب، ومواليد الإسلام؛ وإنّا لنعرف الرجل إذا رأيناه لحقيقة الإيمان وحقيقة النفاق، وشيعتنا مكتوبون بأسمائهم وأسماء آبائهم، أخذ الله علينا وعليهم الميثاق، يردون موردنا، ويدخلون مدخلنا؛ ونحن نجباء الله في أرضه، وأفراطنا أفراط الأنبياء، ونحن أُمنا الأوصياء، ونحن المخصّصون في كتاب الله، ونحن أولى بالناس برسول الله صلى الله عليه وآله، ونحن أولى الناس بكتاب الله، وأولى الناس بدين الله، ونحن الذين شرع الله دينه لنا وقال تعالى: ﴿ شَرَعَ لَكُم مِنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحاً وَٱلَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ ﴾(٢)، علّمنا ما علّمهم، واستودعنا ما استودعهم، فنحن ورثة الأنبياء وورثة أُولي العزم من الرسل، كبر على المشركين ما تدعوهم إليه من ولاية عليّ عليه السلام»(٣).

---

(١) انظر: بصائر الدرجات: ٨٢ ـ ١٠/٨٣، باب في الأئمّة أنّهم حجّة الله وباب الله و....

(٢) الشورى (٤٢): ١٣.

(٣) انظر: بصائر الدرجات: ١٣٨ ـ ١/١٣٩، في الأئمّة أنّهم ورثوا علم أُولي العزم...، وفي سنده

عبد الله بن بكير الهجريّ، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّ أوّل وصيّ كان هبة الله بن آدم، وما مِن نبيّ إلّا وله وصيّ، وكان جميع الأنبياء مائة ألف نبيّ وأربعة وعشرون ألف، فجعل منهم أُولي العزم خمسة: نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمّد صلّى الله عليه وآله وعليهم السلام، وإنّ عليّاً كان هبة الله لمحمّد وورث علوم الأوصياء، وإنّ محمّداً ورث علم جميع الأنبياء والمرسلين وورّثه علمه، وهو عن يمين العرش مكتوب: عليّ أمير المؤمنين، وهذه حجّتنا على مَن أنكر حقّنا وجحد ميراثنا وولايتنا، فأيّ حجّة أظهر من حجّتنا[1] ؟!».

داود بن عوف التميميّ، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ختم مائة ألف نبيّ وأربعة وعشرين ألف نبيّ، وإنّي ختمت مائة ألف وصيّ وأربعة وعشرين ألف وصيّ، وكُلِّفت ما لم يُكلَّف الأوصياء قبلي، والله المستعان، وإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إنّي أخاف عليك غدر قريش وحقدهم وعداوتهم فحسبنا[2] الله ونعم الوكيل عليّ، إنّما ثلثَي القرآن نزل[3] فينا وفي شيعتنا، فما كان من خير فلنا ولشيعتنا، والثلث الباقي شركنا مع الناس، فما كان من شرّ فلعدوّنا».

ثمّ قال: ﴿هَلْ يَسْتَوِي ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو

(عبد الرحمٰن) بدل من: (عبد العزيز)، الكافي ١: ٢٢٣ ـ ١/٢٢٤، باب أنّ الأئمّة ورثوا علم النبيّ... وسنده: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد العزيز بن المهتدي، عن عبد الله بن جندب.

(١) انظر: بصائر الدرجات: ١/١٤١، وفيه: عبد الرحمن بن بكير الهجريّ، الكافي ١: ٢/٢٢٤، وفيه: عبد الرحمن بن كثير...

(٢) في «س»: «فقلتُ حسبي» بدل «فحسبنا».

(٣) في «س»: (وإنّ ثلثي القرآن إنّما نزل) بدل من: (ونعم الوكيل عليّ، إنّما ثلثي القرآن نزل).

ٱلْأَلْبَابِ ﴾[١]، فنحن أهل البيت: أُولو الألباب؛ والذين لا يعلمون: عدوّنا[٢] وشيعتنا هم (أُولو الألباب)[٣] المهتدون إلى دين الله ودين نبيّه وملائكته، فمن أطاعنا واتّبع أمرنا فقد اهتدى[٤]»[٥].

(١) الزمر (٣٩): ٩.

(٢) في «س»: «فنحن الذين يعلمون، وأعداؤنا الذين لا يعلمون» بدل «فنحن أهل البيت... لا يعلمون: عدوّنا».

(٣) ما بين القوسين من «س».

(٤) وردت هذه الرواية في «س» في الفصل التالي، وهو فيها الفصل الخامس والعشرون.

(٥) انظر: بصائر الدرجات: ٢/١٤١، نوادر الباب ١١، وسنده: حدّثنا محمّد بن الحسين، عن عبد الله ابن جبلة، عن داود الرقّيّ، عن أبي حمزة الثماليّ، عن أبي الحجّار.

الفصل الرابع والعشرون[1]

يتضمّن فضل المؤمن لأمير المؤمنين عليه السلام وأهل بيته الأئمّة الأطهار

سعد بن طريف، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَن سرّه أن يحيى حياتي، ويموت مماتي، ويدخل جنّة عدن التي وعدني ربّي في منزل (خصيب، كلّ)[2] قضيب من قضيبانه غرسه الله تعالى بيده، ثمّ قال (له)[3]: كن فكان؛ فليتولّ عليّاً عليه السلام من بعدي والأوصياء من ذرّيّتي؛ فبالله خلقه لَيَقتلنّ ولدي الحسين ظلماً أُناس من أُمّتي، لا ينالهم الله شفاعتي يوم القيامة[4]؛ ألا وإنّ أهل بيتي أعطاهم الله علمي وفهمي، وإنّهم المهتدون المرضيّون، وهم عترتي من دمي ولحمي، أشكو إلى الله عدوّهم المُنكِر لفضلهم[5]، القاطع فيهم صلتي[6]، والله ليقاتلون[7] ولدي

---

(١) في «س»: (الفصل الخامس والعشرون). وهو فيها تحت عنوان: (في فضل المؤمنين بأمير المؤمنين وذرّيّته عليهم السلام).

(٢) ما بين القوسين من «س».

(٣) ما بين القوسين من «س».

(٤) (فبالله ... القيامة) ليست في «س». وبدايته غير مفهومة.

(٥) (المنكر لفضلهم) ليست في «س».

(٦) في «س»: (رحمي).

(٧) في «س»: (ليقتلنّ).

الحسين وليقتلنّه (أُناس من أُمّتي)[١] ظلماً وعدواناً، لا أنالهم الله شفاعتي»[٢].

جابر بن يزيد الجعفيّ ﷺ، عن أبي جعفر ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن سرّه أن يحيى حياتي، ويموت مماتي، فليتولّ عليّ بن أبي طالب ﷺ، يدخل جنّة عدن وعدنيها ربّي، فيها قضيب غرسه الله تعالى بيده؛ وليتولّ أوصياءه من بعده، فإنّهم لا يدخلونكم من باب ضلال، ولا يخرجونكم من باب هدى، لا تعلّموهم لأنّهم[٣] أعلم منكم، وإنّي سألت ربّي أن لا يفرّقا بيني وبينهم[٤] وبين الكتاب حتّى يَرِدا عليّ الحوض هكذا»، وضمّ بين إصبعَيه «وعرض حوضي[٥] ما بين أيْلة إلى صنعاء، فيه من القدحان عدد نجوم السماء من ذهب وفضّة»[٦].

حمّاد بن عيسى، قال: سأل رجل أبا عبد الله ﷺ فقال له[٧]: الملائكة أكثر أم الناس؟ فقال له[٨]: «والذي نفسي بيده، ملائكة الله في السماوات[٩] أكثر من تراب

---

(١) ما بين القوسين ساقطة من «م». وقد مرّ ذكرها قبل ثلاثة أسطر، فلاحظ.

(٢) انظر: بصائر الدرجات: ١/٦٨ و ٢، باب في الأئمّة ﷺ وما قال فيهم رسول الله...، والإمامة والتبصرة: ٢٣/٤٢، الكافي ١: ٥/٢٠٩، باب أنّ الآيات التي ذكرها الله عزّ وجلّ في كتابه هم الأئمّة؛ وقد ذكر الرواية بسند آخر.

(٣) في «س»: (فهم).

(٤) في «س»: (يفرّق بينهم) بدل من: (يفرّقا بيني وبينهم).

(٥) في «س»: (والحوض) بدل من: (وعرض حوضي).

(٦) انظر: الكافي ١: ٦/٢٠٩.

(٧) (فقال له) ليست في «س».

(٨) في «س»: (عليه السلام) بدل من: (له).

(٩) في «س»: (لملائكة السماء) بدل من: (ملائكة الله في السماوات).

الأرض، وما في السماء موضع قدم إلّا وفيه مَلَكٌ ساجدٌ أو راكع يسبّح الله تعالى[١] ويمجّده ويقدّسه، ولا في الأرض شجرة إلّا وفيها مَلَكٌ يحفظها وكلّهم يستغفرون (الله)[٢] لمحبّينا ويدعون لهم، ويلعنون باغضينا ويسألون الله تعالى أن يرسل عليهم العذاب[٣]».

زرارة[٤] بن أعين، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «إنّ الله تعالى حين خلق الخلق أخذ الميثاق عليهم بالربوبيّة، ولمحمّد صلى الله عليه وآله بالنبوّة، ولعليّ بن أبي طالب عليه السلام والأئمّة من ولده بالولاية»[٥].

محمّد بن الفضل، عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال: «ولاية عليّ عليه السلام مكتوبة في جميع الصحف والكتب، ولم يبعث الله تعالى نبيّاً إلّا بنبوّة محمّد وولاية عليّ عليه السلام، وذلك قول الله تعالى: ﴿ **وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ * نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ * عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ * بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ** ﴾[٦]» قال: «هي ولاية عليّ عليه السلام»[٧].

حذيفة بن أُسيد الغفاريّ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما تكاملت النبوّة لنبيّ في الأظلّة حتّى عرضت عليه ولايتي وولاية أهل بيتي ومثلوا له، فأقرّ بها وبطاعتهم

---

(١) «تعالى» ليست في «س».

(٢) ما بين القوسين ساقطة من «م».

(٣) في «س»: (مبغضينا ويدعون عليهم) بدل من: (باغضينا ويسألون... العذاب).

(٤) من هنا يبدأ سقط آخر في «س».

(٥) قريب منه في: الكافي ١: ١/٤٣٦، باب فيه نتف وجوامع من الرواية في الولاية؛ وفيه: (بكير) بدل من: (زرارة).

(٦) الشعراء (٢٦): ١٩٢ ـ ١٩٥.

(٧) انظر: المحتضر: ١١٧.

وولايتهم[(١)]»[(٢)].

أبو بصير عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أتاني جبرئيل فقال: إنّ الله تعالى يأمرك بالولاية لعليّ، ويقول: إنّني مَعطٍ مَن تـولّاه الجـنّة، ومُـدخِل عدوّه[(٣)] النار بعداوته إيّاه وترك ولايته له».

---

(١) إلى هنا ينتهي السقط المشار إليه.

(٢) بصائر الدرجات: ٧/٩٣، باب ما خصّ الله به الأئمّة من آل محمّد صلى الله عليه وآله من ولاية الأنبياء لهم في الميثاق..، وعنه في بحار الأنوار ٢٦: ٢٧/٢٨١.

(٣) في «س»: (مَن عاداه) بدل من: (عدوّه).

الفصل الخامس والعشرون

في قول رسول الله ﷺ : «إنّ الله بعث عليّاً عليه السلام عَلَماً وباباً للهدى»[١]

الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «إنّ الله تعالى نصب عليّاً بينه وبين خلقه علماً، فمن عرفه كان مؤمناً، ومن جهله كان ضالاًّ، ومن نصب معه شيئاً كان مشركاً، ومن جاء بولايته دخل الجنّة[٢]»[٣].

أبو حمزة الثماليّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «إنّ عليّاً بابٌ فتحه الله لعباده فمن دخله كان مؤمناً، ومن خرج منه كان كافراً، ومن لم يدخل فيه ولم يخرج منه كان من الطبقة التي للّه تعالى فيه[٤] المشيئة إن شاء رحم وإن شاء عذّب»[٥].

---

(١) لم يرد في «س» فصل بهذا العنوان، بل دخلت بعض محتوياته في الفصل الخامس والعشرين الذي تضمّن عنوان: فضل المؤمنين بأمير المؤمنين وذرّيّته عليهم السلام.

(٢) وردت الرواية في «س» بتقديم وتأخير في العبارة.

(٣) انظر: الكافي ١: ٧/٤٣٧، باب فيه نتف وجوامع من الرواية في الولاية، و٢: ٣٨٨ ـ ٢٠/٣٨٩، باب الكفر.

(٤) في «س»: (الذين له فيهم) بدل من: (التي للّه تعالى فيه).

(٥) انظر: كتاب سُلَيم: ٣٨٤، وفيه: «سمعتُ سلمان الفارسيّ يقول»، الكافي ١: ٨/٤٣٧، باب فيه نتف وجوامع من الرواية في الولاية، و٢: ١٦/٣٨٨، باب الكفر.

عبد الكريم بن عمر[١]، عن أبي عبد الله ﷺ، قال: «إنّ عليّاً بابُ الهدى، مَن دخله كان مؤمناً[٢]، ومَن زاغ عنه كان كافراً»[٣]؛ والله أعلم لمن[٤] يقول: لا أدري.

أبو خالد البرقيّ، عن أبي عبد الله ﷺ قال: «قال رسول الله ﷺ: قال الله تعالى: وعزّتي وجلالي وعظمتي وارتفاعي لولا حياي[٥] من عبدي المؤمن لما تركت عليه خرقة يواري[٦] جسده، وإنّي إذا أكملت إيمان عبدي المؤمن أبتليه[٧] بفقر في ماله ومرض في بدنه، فإن هو جزع أضعفت ذلك عليه، وإن هو[٨] صبر باهيت به ملائكتي؛ وإنّي جعلت عليّاً عَلَماً للإيمان، فمَن عرفه وأقرّ به كان مؤمناً، ومَن أنكره وجحده كان ضالاً، وإنّه[٩] لا يحبّه إلّا مؤمن ولا يبغضه إلّا منافق».

وعن بشر الرقّيّ، عن أبي عبد الله ﷺ قال: «قال رسول الله ﷺ: «إنّ الله جلّ وعزّ[١٠] خلق المؤمن من عظمته وجلاله، فمن طعن عليه أو ردّ قوله فقد ردّ قول الله تعالى»[١١].

---

(١) (بن عمر) ليست في «س».
(٢) في «س»: (آمناً).
(٣) انظر: المحاسن ١: ٣٥/٨٩، وفيه: (محمّد بن حسّان السلميّ) بدل من: (عبد الكريم بن عمر).
(٤) في «س»: (بمن).
(٥) في «س»: (لولا حياي) بدل من: (وعزّتي وجلالي... حياي).
(٦) في «س»: (ما تركت عليه من خرقة تواري) بدل من: (لما... يواري).
(٧) في «س»: (ابتليته).
(٨) (هو) ليست في «س».
(٩) في «س»: (فإنّه).
(١٠) في «س»: (إنّ الله) بدل من: (قال رسول الله... وعزّ).
(١١) انظر: المحاسن ١: ٧٠/٩٩، و١: ١٣١ ـ ٣/١٣٢، وفيهما: (... المفضّل بن عمر، عن أبي ⬅

يزيد الرقاشيّ، عن أنس بن مالك قال: لمّا رجعنا مع[1] رسول الله ﷺ من تبوك، صعد موضعاً عالياً فخطب، ثمّ قال: «(معاشر الناس، ما بالكم إذا ذُكِر آل إبراهيم تهلّلت وجوهكم، وإذا ذُكِر)[2] آل محمّد فكأنّما يفقئ في وجوهكم حبّ الرمان، فوالله الذي نفسي بيده لو جاء أحدكم يوم القيامة بأعمال أهل الأرض ولم يجئ بولاية عليّ بن أبي طالب لأكبّه الله على وجهه في النار»[3].

يحيى بن عبد الله، عن عليّ بن الحسين، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال: «قال رسول الله ﷺ: إنّ في الفردوس عيناً أحلى من العسل والشهد، وألين من الزبد، وأبرد من الثلج، وأطيب من المسك، فيها طينة خلقنا منها وخلق منها شيعتنا، وهي الميثاق الذي أخذه الله تعالى بالعهد على خلقه[4] بولايتي وولاية عليّ بن أبي طالب والأئمّة من ولده»[5].

عمران[6] بن ميثم، عن أبيه، قال: شهدتُ عليّاً عليه السلام عند موته يقول: «يا حسن»، فقال: «لبّيك يا أبتاه»، فقال: «إنّ الله تعالى أخذ الميثاق على أبيك وعلى كلّ مؤمن ببغض كلّ منافق وفاسق»[7].

عبد الله عليه السلام ...)، والأمالي للطوسيّ: ٦١٤/٣٠٦، وفيه (داود بن كثير الرقّيّ) بدل من: (بشر الرقّيّ).

(١) في «س»: (رجع) بدل من: (رجعنا مع).

(٢) ما بين القوسين ساقطة من «م».

(٣) انظر: الأمالي للطوسيّ: ٦١٩/٣٠٨، بشارة المصطفى: ٢٧/٣١٥.

(٤) في «س»: (خلق منها شيعتنا وأخذ عليهم الله العهد) بدل من: (خلقنا منها و... على خلقه).

(٥) انظر: بشارة المصطفى: ٣٢/٣١٨.

(٦) من هنا حتّى نهاية الفصل السابع والعشرين ساقط من «س».

(٧) انظر: الأمالي للطوسيّ: ٤٢٩/٢٤٦، و: ٣٠٨ ـ ٦٢١/٣٠٩، تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٢٧٨، وفي كشف الغمّة ٢: ٢٣ نقلاً عن ميثم التمّار.

ابن نباتة، عن عليّ عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا مدينة الجنّة وأنت يا عليّ بابها، وكذب يا عليّ مَن زعم أنّه يدخلها مِن غير بابها»(١).

وعن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا عليّ، أنت سيّد في الدنيا وسيّد في الآخرة، فمَن أحبّك فقد أحبّني، ومَن أحبّني فقد أحبّ الله، ومَن أبغضك فقد أبغضني، ومَن أبغضني فقد أبغض الله عزّ وجلّ»(٢).

ثابت، عن أنس بن مالك قال: ركب رسول الله صلى الله عليه وآله بغلته فانطلق إلى جبل آل فلان، وقال: «يا أنس، خذ البغلة وانطلق إلى موضع كذا تجد عليّاً يسبّح الله بالحصى فاقرأه منّي السلام، واحمله على بغلتي وَأْتِ به إليّ».

وقال أنس: فانطلقت فوجدته كما قال، فأتيت به إلى النبيّ صلى الله عليه وآله، لمّا أبصر برسول الله صلى الله عليه وآله قال: «السلام عليك يا رسول الله»؛ فقال: «وعليك السلام يا أبا الحسن، اجلس فإنّ هذا موضع جلس فيه سبعون نبيّ، ما جلس فيه أحد من الأنبياء إلّا وأنا خير منه، وقد جلس في موضع كلّ نبيٍّ أخ له، ما جلس من الإخوة أحد إلّا وأنت أخير منه».

قال أنس: فنظرت إلى سحابة وقد أظلّتهما ودنت من رأسيهما، فمدّ النبيّ صلى الله عليه وآله يده إلى السحابة فتناول عنقود من عنب، فجعله بينه وبين عليّ وقال: «كُلْ يا أخي، فهذه هديّة من الله تعالى إلينا».

قال أنس: فقلت: يا رسول الله، كيف صار عليّ أخاك؟

---

(١) انظر: الأمالي للطوسيّ: ٦٢٢/٣٠٩، تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٣٧٨.

(٢) انظر: المسترشد: ٢٨٥ ـ ٩٩/٢٨٦، شرح الأخبار ١: ١٥٤ ـ ١٠٠/١٥٥، الأمالي للطوسيّ: ٦٢٣/٣٠٩، مناقب آل أبي طالب ٢: ٢١٧، العمدة: ٤٢٤/٢٦٨.

فقال : «إنّ الله تعالى خلق ماءً من تحت عرشه قَبْل أن يخلق آدم عليه السلام بثلاثة ألف سنة فأسكنه في لؤلؤة خضراء في غامض علمه إلى أن خلق آدم ، فنقل ذلك من اللؤلؤة وجعله في صلب آدم إلى أن قبضه الله ، فجعله في صلب شيث ، فلم يزل ذلك الماء يُنقَل من صلبٍ طاهر إلى رحم زكيٍّ حتّى صار في عبد المطّلب ، ثمّ قسمه وشقّه الله تعالى نصفَين ، وصار نصفه في عبد الله ونصفه في أبي طالب ، فأنا من نصف الماء وعليّ من نصفه الآخر ، فعليٌّ أخي في الدنيا والآخرة» ؛ ثمّ قرأ رسول الله ﷺ : ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ مِنَ ٱلمَاءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيراً ﴾[١] ؛ وذلك فضل الله علينا[٢].

(١) الفرقان (٢٥) : ٥٤.

(٢) انظر : الأمالي للطوسيّ : ٣١٢ ـ ٦٣٧/٣١٣.

الفصل السادس والعشرون

في احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام لعلماء النصارى عن مسائلهم

محمّد بن محمّد، قال: أخبرني أبو الحسين عليّ بن خالد، قال: أخبرني العبّاس ابن الوليد، قال: أخبرني محمّد بن عمرو الكنديّ، قال: حدّثنا عبد الكريم ابن إسحاق الرازيّ، قال: حدّثنا محمّد بن داود، عن سعيد بن خالد، عن إسماعيل ابن أُويس، عن عبد الرحمن بن قيس البصريّ، قال: حدّثنا زادان، عن سلمان الفارسيّ رضي الله عنه، قال: لمّا قُبِضَ رسول الله صلى الله عليه وآله وولّي أبو بكر، قَدِمَ جماعةٌ من النصارى المدينةَ يقدمهم جاثليق لهم له سِمة بالكلام ووجه وحفظ التوراة والإنجيل.

[قال] الجاثليق لأبي بكر: إنّا وجدنا في التوراة والإنجيل صفة رسول الله صلى الله عليه وآله يخرج من بعد عيسى، وقد بلغنا خروج محمّد بن عبد الله يذكر أنّه هو الرسول المذكور ففزعنا إلى مَلِكنا، فجمع وجوه قومنا وأنفذنا عن معرفة الحقّ، فمَن أقصد؟ وفيما قرأناه من كتبنا أنّ الأنبياء لا يخرجون من الدنيا إلّا بعد إقامة أوصيائهم يخلفون في أُمّتهم يقبسون من الضياء والهدى، فما أشكل عليهم من دينهم؛ فإن كنتَ أيّها الأمير وصيّه فنسألك عمّا نحتاج إليه.

فقال عمر: هذا خليفة رسول الله فاسأله عمّا شئت.

فجثا الجاثليق على ركبتَيه، فقال: أخبرني عن فضلكم علينا في الدِّين.

فقال أبو بكر: نحن مؤمنون وأنتم كافرون، والمؤمن خيرٌ من الكافر، والإيمان خيرٌ من الكفر.

فقال الجاثليق: هذه دعوة تحتاج إلى بيّنة، فخبّرني: أنتَ مؤمن من عند الله أم من عند نفسك؟

فقال أبو بكر: أنا مؤمن من عند نفسي، ولا أعلم بما عند الله.

قال: فهل أنا كافر عندك على مثل ما أنت مؤمن، أم أنا كافر عند الله؟

فقال: أنت عندي كافر، ولا أعلم ما عند الله.

[قال:][1] لك عند الله منزلة في الجنّة بما أنت عليه من الدِّين تعرفها؟

فقال أبو بكر: لي في الجنّة أعرفها بالوعد، ولا أعلم هل أصل إليها أم لا.

فقال: أخبرني أترجو أن تكون في منزلة في الجنّة؟

قال: أجل أرجو ذلك.

فقال الجاثليق: فما أراك إلّا راجياً وخائفاً على نفسك، فما فضلك عليَّ إذَن وأنا أرجو كما ترجو وأخاف كما تخاف؟ فما فضلك عَليّ؟! فأخبرني هل احتويت على جميع علم المبعوث إليك أم لا؟

قال: لا، ولكنّي أعلم منه ما قُضِيَ لي علمه.

قال: وكيف صِرْتَ خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله ولا تعلم علمه بما تحتاج إليه أُمّته؟ وكيف قدّمك قومك دون ذلك؟

---

(١) ما بين المعقوفتين، إضافة اقتضاها سياق الكلام.

فقال له عمر: يا نصرانيّ، اسكت وإلّا لجنا دمك.

فقال الجاثليق: ما هذا عدل على مَن جاء مسترشداً طالباً الهدى منكم!

فقال سلمان ﷺ: فكأنّما أُلبسنا جلباب المذلّة، فنهضتُ أنا حتّى أتيت عليّاً ﷺ فقصصت عليه القصّة، فأقبل حتّى جلس في المسجد والنصرانيّ يقول: دلّوني على مَن أسأله عمّا أحتاج إليه.

فقال له أمير المؤمنين ﷺ: «يا نصرانيّ، سل عمّا شئت، وإنّك لا تسألنّ عن شيء مضى ولا شيء يكون إلّا أخبرتك عنه عن نبيّ الهدى محمّد ﷺ».

فقال: أخبرني أمؤمن أنت عند الله أم عند نفسك؟

فقال: «أنا مؤمن عند الله كما أنا مؤمن عند نفسي».

فقال الجاثليق: الله أكبر، هذا كلام واثق بدينه، عالم بنفسه؛ فخبّرني الآن: ما منزلتك عند نفسك في الجنّة؟

فقال أمير المؤمنين ﷺ: «منزلتي في الجنّة مع النبيّ الأُمّيّ في الفردوس الأعلى لا أرتاب في ذلك ولا أشكّ فيه ولا في الوعد به من ربّي ونبيّي».

فقال النصراني: فبما عرفت الوعد لك؟

فقال أمير المؤمنين: «بالكتاب المنزل، وصدق النبيّ المرسل».

فقال: بماذا علمتَ صدق نبيّك؟

فقال: «بالآيات الباهرات، والمعجزات البيّنات».

فقال الجاثليق: هذا طريق الحجّة لمن أراد البيان عن الحقّ، فأخبرني عن الله تعالى: أين هو؟

فقال ﷺ: «يا نصرانيّ، إنّ الله تعالى جلّ عن الأين والكيف والمكان، فبما لم يزل

كائن ولا مكان، ثمّ خلق المكان فهو على ما كان قبل المكان لم يتغيّر من حال إلى حال».

قال: أحسنت أيّها العالم الحبر وأوجزت؛ فخبّرني عنه سبحانه: أيدرك بالحواسّ إن أراد إدراكه بالنظر في طريق معارفه؟

فقال: «تعالى الله أن يوصَف بمقدارٍ أو تدركه الحواسّ أو يقاس بالناس، بل الطريق إلى معرفته صنائعه الباهرة الدالّة لذوي العقول والاعتبار بما هو منها مشهور، وفي مواضي الأيّام والليالي مذكور».

فقال: صدقت، هذا والله هو الحقّ الذي لا شكّ فيه ولا ارتياب؛ فخبّرني الآن عمّا قاله نبيّكم في المسيح: إنّه مخلوق؛ ومِن أين ثبت ذلك؟

فقال: «ثبت أنّه مخلوق بالتقدير الذي له والتصيير والتغيير من حال إلى حال والزيادة والنقصان، وأنّه كان صبيّاً ثمّ يافعاً ثمّ شابّاً ثمّ كهلاً، وأنّه يأكل الطعام ويشرب الشراب، معلوم الحدث بعد العدم والأُمّ، وأنّه مولود منها، وكان يعبد الله ويصوم ويصلّي له، والعابد غير المعبود، ولم أنفِ عنه النبوّة، بل كان عبد الله ورسولاً إلى خلقه يدعو الناس إلى عبادة الله وطاعته، ولم أُخرجه عن العصمة والكمال والتأييد، وأنّه جاء بأمر الله تعالى، لأنّ فيه قولاً: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾(١).

فقال الجاثليق: هذا ما لا طعن فيه فيما بيّنت أيّها العالِم، الرغبة إلى تصديق قولك، فأبِن لنا زيادة الحجّة نزدد بياناً ويقيناً.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: «خرجتَ يانصرانيّ من مستقرّك إلى مَن قصدت

---

(١) آل عمران (٣): ٥٩.

سؤلك له مضمراً، وخلا ما أظهرت، فأُريت في منامك مقامي وحديثي وكلامي، وحُذِّرْتَ من خلافي، وأُمرت فيه باتّباعي».

قال: صدقت والله الذي لا إله إلّا هو الذي بعث المسيح وما اطّلع على مَن أخبرني به أحد غيري، وأنا أشهد أن لا إله إلّا الله، وأنّ محمّداً رسول الله، وأنّك وصيّه، وأنّك حبيبه وخليفته من بعده وأحقّ الناس بمقامه.

ثمّ أسلم ومَن كان معه، وقالوا: نرجع إلى صاحبنا فنخبره بما وجدنا عليه وصيّ رسول الله ﷺ وندعوه إلى الحقّ.

فقال عمر: الحمد للّه الذي هداكم إلى الحقّ ويهدي من عندكم إليه، غير أنّه يجب أن يعلم أنّ علم النبوّة في أهل بيته والأمر مِن بعده إلى من خاطبت أوّلاً، لاجتماع الناس عليه.

فقال له: قد عرفت ما قلت أيّها الرجل، وأنا على يقين من أمري الذي قد ظهر له برهانه وبيانه.

فقال عمر: والله لولا أن يقول الناس إنّي قد قتلت مسلماً لقتلتهم، فإنّي أظنّهم شياطين يريدون اتّباع الفتن وتفريق الأُمّة.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: «يا سلمان، أما ترى كيف يظهر الله تعالى الحجّة والبرهان لأوليائه وما يزداد الناس بذلك إلّا نفوراً وعناداً»[١].

نوح بن درّاج، عن إبراهيم، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «اتّقوا الله وعليكم

(١) انظر: الأمالي للطوسيّ: ٢١٨ ـ ٣٨٢/٢٢١، الخرائج والجرائح: ٥٥٤ ـ ١٤/٥٥٦، التحصين: ٦٣٧ ـ ٦٤١.

بالورع، وصدق الحديث، وأداء الأمانة، وعفّة البطن والفرج تكونوا معنا في الرفيق الأعلى»[١].

سلمان الفارسيّ رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا معشر المهاجرين والأنصار، هل أدلّكم على ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا؟ هذا عليّ بن أبي طالب أخي، ووزيري، ووارثي، وخليفتي، وإمامكم، أحِبُّوه لِحُبّي، وأكرموه لكرامتي، فإنّ جبرئيل أمرني أن أقول لكم ما قلت»[٢].

سدير الصيرفيّ، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني محمّد بن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله جالساً فجاء عليّ عليه السلام وجلس، ثمّ جاء الحسن فأخذه رسول الله صلى الله عليه وآله في حِجره وضمّه إليه وقَبَّلَه وقال: اجلس مع أبيك؛ ثمّ جاء الحسين فضمّه إليه وقَبَّلَه وقال: اجلس مع أخيك؛ فجاء رجل فسلّم على النبيّ صلى الله عليه وآله ولم يسلّم عليهم، فقال له النبيّ: ما منعك أن تسلّم عليهم؟! فوالذي بعثني بالحقّ لقد رأيتُ الرحمة تنزل عليهم»[٣].

حميد بن درّاج، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لداود بن سرحان: «يا داود، أبلغ موالينا عنّا السلام وقل لهم: رحم الله عبداً اجتمع مع أخيه فتذاكر أمرنا، وإنّه ما اجتمع رجلان فتذاكرا أمرنا إلّا كان ثالثهم مَلَك يستغفر لهما وباهى الله تعالى بهما

---

(١) انظر: الأمالي للطوسيّ: ٣٨٤/٢٢٢، وقد وردت الرواية بصور عدّة وذُكرت في مصادرٍ كثيرة، إلّا أنّه لم أجد هذا النصّ بهذا السند سوى في أمالي الطوسيّ.

(٢) انظر: الأمالي، للشيخ الصدوق: ٧٦٣/٥٦٤، الأمالي للطوسي: ٣٨٦/٢٢٣، وقريب منه عن ابن أبي ليلى أيضاً في مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في ١: ٢٠٨ ـ ١٢٨/٢٠٩ و١٢٩، و٢: ٥١١ ـ ١٠١٠/٥١٤ و١٠١٢ و١٠١٦.

(٣) انظر: الأمالي للطوسيّ: ٣٨٧/٢٢٣.

الملائكة، فإذا اجتمعتم فاشتغلوا بالذّكْر، في اجتماعكم ومذاكرتكم إحياء أمرنا، وخير الناس من بعدنا مَن ذَكَرَ أَمرنا ودعا إلى ذِكْرِنا»(١).

عبيد الله بن عبد الله، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «اسمعوا منّي كلاماً وهو خير لكم من الدرهم الموقفة، لا يتكلّم أحد بما لا يعنيه، وليدع كثيراً من الكلام فيما يعنيه حتّى يرى للكلام موضعاً، فرُبَّ مُتكلّم في غير موضعه جنى على نفسه بكلامه الأذى؛ ولا يمارين أحدكم سفيهاً ولا حليماً، فإنّ السفيه يؤذيه، والحليم يقليه؛ وإذا غاب أخوكم فاذكروه بأحسن ما تحبّوه أن يذكركم به؛ واعملوا عمل عبد يعلم أنّه مأخوذ بالإجرام مجازى بالإحسان، والسلام»(٢).

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «المتّقون سادة، والفقهاء قادة، والجلوس معهم عبادة، والأخذ عنهم في العلم زيادة»(٣).

---

(١) انظر: الأمالي للطوسيّ: ٣٩٠/٢٢٤.

(٢) انظر: الأمالي للطوسيّ: ٢٢٤ ـ ٣٩١/٢٢٥.

(٣) انظر: الأمالي للطوسيّ: ٣٩٢/٢٢٥، مكارم الأخلاق: ٤٦٠.

الفصل السابع والعشرون

يتضمّن وفاة أمير المؤمنين عليه السلام ووفاة فاطمة عليها السلام وشيئاً من كلامهما عليهما السلام

قالت أُمّ سلمة رحمة الله عليها ورضي الله عنها: لمّا توفّي رسول الله صلى الله عليه وآله دخلتُ على فاطمة عليها السلام فقلت: كيف أصبحتِ يا بنت رسول الله؟ فقالت: «أصبحت بين كمد وكرب، عرس بينهما فقد النبيّ وظلم الوصيّ».

ثمّ قالت: «هتك والله الدِّين من حجبه على الأُمّة، فأصبحت إمامتها مبترة، وأحكامها مقتبضة على غير ما شرّعها الله في التنزيل وسنّها رسوله في التأويل وختمها الله في التنزيل، ولكنّها أحقاد بدر وثارات أُحد، وكانت قلوب أهل النفاق مصيبة لإمكان الوشاة، فلمّا استهدف الأمر ـ عن كثب في مخيلة الشقاق ـ أُناس ما وعد الله على خلقه الرسالة وكفالة المؤمن، أحضر عائدة بدنيا بعد انتظار ممّن فتك بآبائهم في مواطن الكرب ومثال الشهادة».

فقالت أُمّ سلمة: لا عليك يا بنت الصفوة وبقيّة النبوّة، هم ندم العاقبة يوم لا ينفع الندم ولا ينقل القدم من ورطات الموبقات؛ أما والله لا مونع دونها لما مونع أن يكون عندهم على المناقب الشريفة والأخلاق الطاهرة، ولكن أيّام المواقف للنبيّ صلى الله عليه وآله، ولله منهم الوغم المخنق.

فقالت فاطمة: «أرشد الله أمرك، وشيّد ذكرك، لَلْمَعاد غداً مجاز عطبهم وتمام ندمهم، ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾[1]»[2].

وروى جابر بن عبد الله الأنصاريّ، قال: لمّا اجتمع أمر أبو بكر على منع فاطمة عليها السلام فدك، لاثت خمارها على رأسها، وأقبلت في لمّة من حفدتها ونساء قومها تطأ ذيولها، لا تخرم مشية رسول الله صلى الله عليه وآله، حتّى دخلت المسجد وأبو بكر فيه ومعه جماعة، فنيطت دونها ملاءة، ثمّ أنّتْ أنّةً أجهش القوم لها بالبكاء وارتجّ المسجد، فأمسكتْ حتّى سكن نشيج القوم وهدأت فورتهم، ثمّ افتتحت الكلام بحمد الله والثناء عليه والصلاة على محمّد صلى الله عليه وآله، فعاد القوم في بكائهم، فلمّا أمسكوا عادت في كلامها، فقالت: «﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَاعَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾[3] فإن تعزوه تجدوه أبي دون نسائكم وأخاه ابن عمّي دون رجالكم، فبلّغ النذارة صادعاً بالرسالة ماثلاً على مدرجة المشركين ضارباً لثبجهم يلطمهم بأخذ الهام وثلب الأصنام حتّى هزم الجمع وولّوا الدبر، تغرّى الليل عن صبحه وأسفر الحقّ عن محضه، ونطق زعيم الدين، وخرست شقاشق الشياطين، وكنتم على شفا حفرة من النار، مذقة الشارب ونهزة الطامع، وقبسة العجلان، وموطئ الأقدام، تشربون الطرق، وتقتاتون القدّ، أذلّة خاشعين، تخافون أن يتخطّفكم الناس من حولكم، فأنقذكم الله برسوله بعد اللتيّا والتي، وبعد أن مني ببهم الرجال وذؤبان العرب، كلّما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها

---

(١) الشعراء (٢٦): ٢٢٧.

(٢) انظر: مناقب آل أبي طالب ٢: ٤٩ ـ ٥٠، فصل في ظلامة أهل البيت عليهم السلام.

(٣) التوبة (٩): ١٢٨.

الله ونجم قرن، فغرّت فاغرة المشركين قذف أخاه، فلا ينكفي حتّى يطأ سماحها بأخمصه ويخمد لهبها بحدّه، مكدوداً في ذات الله قريباً من رسول الله صلى الله عليه وآله، سيّد في أولياء الله، وأنتم آمنون وادعون، حتّى إذا اختار الله لنبيّه دار كرامته، ظهرت حسكة النفاق، نسك جلباب الدّين، ونطق كاظم الغاوين، ونبغ خام الآفلين، وهدر فسق البطل، وأطلع الشيطان رأسه من مكّة، فخطر في عرصاتكم صارخاً بكم، فوجدكم خفافاً، وأحمشكم فألفاكم غضاباً، ووجدكم لدعائه مستجيبين لاحضين، فوسمتم غير إبلكم، ووردتم غير شربكم هذا، والعهد قريب، والكلم رحيب، والجرح لم يندمل، بداراً زعمتم خوف الفتنة، ﴿ **أَلَا فِي ٱلْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالكَافِرِينَ** ﴾[1]، فهيهات منكم، وأنّى تؤفكون وكتاب الله بين ظهرانيكم ؟! زواجره بليّة، وشواهده لائحة، وأوامره واضحة؛ أرغبة عنه تريدون، أم بغيره تحكمون ؟! بئس للظالمين بدلاً، ﴿ **وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِيناً فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ ٱلخَاسِرِينَ** ﴾[2] ثمّ لم تلبثوا إلّا ريث أن تسكن فورتها تسرّون حسواً في ارتغاء، ونصبر منكم على مثل حزّ المدى، وأنتم الآن تزعمون أن لا إرث لنا ﴿ **أَفَحُكْمَ ٱلجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْماً لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ** ﴾[3].

إيهاً معاشر المهاجرة! أُمنَع إرث أبيها ؟! أفي كتاب الله يابن أبي قحافة أن ترث أباك ولا أرث أبي ؟! لقد جئت شيئاً فريّاً، فدونكها مخطومة مرحولة، يلقاك يوم

---

(١) التوبة (٩): ٤٩.

(٢) آل عمران (٣): ٨٥.

(٣) المائدة (٥): ٥٠.

حشرك، ونِعْم الحاكم الله والزعيم محمّد والموعد القيامة»[١].

[عامر بن واثلة، قال: «... نشدتكم بالله هل فيكم أحد سدّ رسول الله ﷺ أبواب المسلمين كلّهم في المسجد ولم يسدّ بابي، فجاء العبّاس وحمزة وقالا: أخرجتنا وأسكنته؟ فقال لهما: ما أنا أخرجتكم وأسكنته، بل الله أخرجكم وأسكنه، إنّ الله عزّ وجلّ أوحى إلى أخي موسى ﷺ أنِ اتّخذ مسجداً طهوراً واسكنه أنت وهارون وابنا هارون، وإنّ الله عزّ وجلّ أوحى إليّ أن][٢] اتّخذ مسجداً طهوراً واسكنه أنت وعليّ وأبناء عليّ، غيري؟»، قالوا: لا.

قال: «فأنشدكم الله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: إنّ الله أمرني بولاية عليّ، فولايته ولايتي، وولائي ولايته؛ ربّ عهد عهده إليّ ربّي وأمرني أن أبلغكموه فسمعتم ذلك؟ قالوا: اللّهمّ نعم قد سمعنا؛ فقال: إنّ فيكم مَن يقول قد سمعت وهو يحمل الناس على كتفيه ويعاديه؛ فقالوا: يا رسول الله، أخبرنا بهم؛ فقال: إنّ ربّي أخبرني بهم وأمرني الإعراض عنهم لأمرٍ سبق، وإنّما يكتفي أحدكم بما يجد لعليّ في قلبه من حبّ أو بغض؛ غيري؟»، قالوا: اللّهمّ لا.

قال: «فأنشدتكم الله هل فيكم أحد قتل مِن عبد بني الدار تسعة مبارزة؟»، قالوا: لا.

---

(١) إلى هنا ينتهي كلام فاطمة الزهراء ﷺ، انظره في: بلاغات النساء: ١٤ ـ ١٨ عن زينب بنت الحسين ﷺ، الطرائف: ٢٦٤ ـ ٢٦٥ عن عائشة، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٦: ٢٥٠ ـ ٢٥١ عن عائشة.. ويتلوه كلام أمير المؤمنين ﷺ في باب الاحتجاج على الناس في حديث المناشدة، وقد حدث هنا سقط كبير من «م»، انظره في الاختصاص ٢: ٥٥٣ ـ ٣١/٥٥٩، أبواب الأربعين وما فوقه.

(٢) ما بين المعقوفتين مأخوذٌ من الاختصاص، كما مرّ في الهامش السابق، فلاحظ.

قال: «فأنشدتكم بالله، هل فيكم أحد قتل المشركين مثل قتلي؟»، قالوا: لا.

قال: «فأنشدتكم بالله هل فيكم أحد جاء عمرو بن ودّ ينادي: هل من مبارز؟ قلعتم عنه كلّكم، قمتُ أنا إليه، فقال رسول الله ﷺ: إلى أين تذهب؟ فقلتُ: إلى هذا الفاسق؛ قال: يا عليّ، وإنّه عمرو بن ودّ! فقلتُ: يا رسول الله، وأنا عليّ بن أبي طالب؛ فأعاد الكلام وأعدت عليه، فقال: امضِ على اسم الله؛ فلمّا قربتُ منه، قال: مَن الرجل؟ فقلت: أنا عليّ بن أبي طالب؛ قال: كفو كريم، ارجع يابن أخي، فقد كان لأبيك معي صحبة ومحادثة وأنا أكره أن أقتلك؛ فقلتُ له: يا عمرو إنّك قد ألزمت نفسك عهداً ألّا يخبرك أحد ثلاث خصال إلّا اخترت واحدة، فقال: عليَّ بذلك؛ فقلت: أوّلها شهادة أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله، وتقرّ بما جاء مِن عند الله؛ فقال: هات غيرها؛ فقلتُ: ترجع من حيث أتيت؛ قال: ولا هذا؛ فقلت: انزل لأُقاتلك؛ فقال: أمّا هذه فنعم؛ فنزل فاختلفتُ أنا وهو ضربتَين، فأصاب الحجفة والسيف رأسي، فضربته ضربة قتله الله تعالى على يدي؛ أفيكم أحد فعل هذا؟»، قالوا: اللّهمّ لا.

فقال: «فأنشدتكم الله هل فيكم أحد حين جاء مرحب وهو يقول:

أنا الذي سمّتني أُمّي مرحبا شاكي السلاح بطل مجرّبا

أطعن أجناباً وجنباً أضربا[1]

فخرجتُ إليه، فضربني وضربته، وعلى رأسه نقر من جبل لم يكن يقعد على رأسه بيضة من عظم رأسه، ففلقت بالسيف النقر ووصل السيف إلى رأسه فقتلته، أفيكم أحد فعل هذا غيري؟»، قالوا: لا.

---

(١) في «م»: (كم أطعن ...)، فحذفنا «كم» ليستقيم الرجز.

قال: «فأنشدتكم الله هل فيكم أحد نزل فيه وفي أهل بيته آية التطهير: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾(١) فأخذ رسول الله ﷺ كساءً خيبريّاً فوضعه عليَّ وعلى فاطمة والحسن والحسين، ثمّ قال: هؤلاء أهل بيتي، فأذهِب عنهم الرجس، وطهّرهم تطهيراً؛ غيرنا ؟»، قالوا: لا.

قال: «أنشدتكم الله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: أنا سيّد ولد آدم، وأنت يا عليّ سيّد العرب؛ غيري ؟»، قالوا: لا.

فقال: «نشدتكم الله هل فيكم أحد كان رسول الله ﷺ في المسجد فنظر إلى شيءٍ ما ينزل من السماء فبادره، ولحقه أصحابه، فانتهى إلى أربعة سودان يحملون سريراً، فقال لهم: ضعوه فوضعوه، فقال: اكشفوا، فكشفوه فإذا أسود مطوّق بالحديد، فقال لهم: مَن هذا ؟ فقالوا: غلام كان قد أبق من أهله فأمروا أن ندفنه كما هو، فنظرتُ إليه وقلت: يا رسول الله، ما نظرني هذا قطّ إلّا قال: أنا والله أحبّك [ما أحبّك إلّا مؤمن، ولا أبغضك إلّا كافر؛ فقال رسول الله ﷺ: يا عليّ، لقد أثاب الله بذا](٢) أن صلّى عليه سبعون قَبيلاً من الملائكة، كلّ قَبيل على ألف قبيل؛ ثمّ قال: نفكّ قيوده، وصلّى عليه ودفنه ؟»، فقالوا: نعم.

وقال: «أنشدكم الله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ مثل ما قال لي: قرأت الدعاء البارحة، فما سألتُ الله لي شيء إلّا ولك مثله؛ فقلت: الحمد للّه ربّ العالمين ؟»، قالوا: لا.

قال: «نشدتكم الله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: يا عليّ، عرضت على

---

(١) الأحزاب (٣٣): ٣٣.

(٢) ما بين المعقوفتين منقولٌ من بحار الأنوار ٣١: ٣٢٧.

أُمّتي البارحة، فمرّ بي أصحاب الرايات، فاستغفرتُ لك ولشيعتك؛ غيري ؟»، قالوا: لا.

قال: «نشدتكم الله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: «وليّك في الجنّة، وعدوّك في النار؛ غيري ؟»، قالوا: لا.

قال: «نشدتكم الله هل فيكم أحد كلّه في هذه الخصائل وغيرها ممّا لم أذكر غيري ؟»، قالوا: لا، اللّهمّ لا.

فقال: «اللّهمّ اشهد عليهم وأنت أكبر الشاهدين»، ثمّ قال: «ولِمَ تتقدّمون وتُقدّمون عليَّ غيري وأنتم تشهدون عليَّ بالفضل عليكم وعلى غيركم ؟!»، فأمسك القوم كأنّهم لم يسمعوا.

يقول العبد الفقير مؤلّف هذا الكتاب رحمة الله عليه: إنّني أشهد وشهد الله وملائكته وجميع خلقه جِنّه وإنسه أنّ محمّداً وعليّاً وآلهما الأئمّة الحسن والحسين وعليّاً ومحمّداً وجعفراً وموسى وعليّاً ومحمّداً وعليّاً والحسن والقائم المهديّ الهادون المهديّون الذين يقضون بالحقّ وبه يعدلون، وأنّهم طريق الحقّ والصراط المستقيم الذي أمر الله تعالى الخلق بسلوكه، وأنّهم باب النجاة ومفتاح الجنّة والسلامة والسعادة، فمن عدل عنهم وابتغى بهم بدلاً فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنّم وبئس المصير، وهو من الأخسرين أعمالاً الذين ضلّ سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنّهم يحسنون صنعاً، وهم الذين أضاعوا الشريعة وضيّعوها وحكموا برأيهم فيها فغيّروها، وأحلوا الملّة وبدّلوها، وضيّعوا الفرائض باختلافهم فيها، وتركوا السنّة وانتسبوها، فغلبتهم العصبيّة، وملكتهم الحميّة وأضلّتهم الأهواء، وضلّت بهم الأمر الآراء، فعميت أبصارهم، وصدئت أفكارهم، وتناقضت أقوالهم،

وتباينت أفعالهم، فهم في ظلمات غيرهم تائهون، وبأذيال جهدهم عاثرون، وعن الحقّ حائدون، وللحقّ معايذون؛ ﴿أُولَـٰئِكَ حِزْبُ ٱلشَّيْطَانِ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱلشَّيْطَانِ هُمُ ٱلْخَاسِرُونَ﴾[1].

وأقول كما قال الأوّل:

بـــرئتُ إلى الله مـــن ظــالم ... لســبط النــبيّ أبــو القــاسمِ
ودِنتُ إلهــي بــحبِّ الوصـي ... وحبِّ النـــبيّ أبـــو فــاطمِ
وذلك حـــرزٌ مـــن النــائباتِ ... ومِـــن كـــلِّ مُـــتّهمٍ غــاشمِ
بهمْ أرتجي الفوز يـوم المـعادِ ... وآمـــن مـــن نــقمة الحــاكـمِ
إذا أنــقذَ الحــقّ فــي أهــله ... ويشفى الضعيف مِنَ الظالم[2]

على ذلك أحيا وعليه أموت وأُبعث حيّاً إن شاء الله تعالى، وبذلك أدخـل في دعوة النبيّ ﷺ بقوله: «اللّهمّ مَن أطاعني في أهـل بـيتي وحـفظ فـيهم وصيّتي فاحشره في زمرتي، وأورده اللّهمّ حوضي؛ ومَن عصاني فيهم وضيّع وصيّتي بهم فأحرمه الجنّة التي عرضها السماوات والأرض».

وروى جابر الجعفيّ ﵁ عن أبي جعفر ﵇، قال: «إنّ عبداً مكث في النار سبعين خريفاً يناشد الله تعالى حتّى سأله سبحانه بحقّ محمّد وأهل بيته لما رحمتني، فأوحى الله إلى جبرئيل أنِ اهْبط إلى عبدي وأخرجه من جهنّم. فـقال: يـا ربِّ، وكـيف بالهبوط إلى النار؟ فقال: قد أمرتها أن تكون عليك سلاماً وسلاماً. فقال: يا ربِّ، وما علمي بموضعه؟ فقال: هو جبّ من سجّيل.

---

(١) المجادلة (٥٨): ١٩.

(٢) وردت الأبيات المذكورة في «س» في نهاية الفصل السادس والعشرين.

فهبط إليه وهو معقول على وجهه فأخرجه، فقال: كم لبثت في النـار؟ فـقال: لا أدري إحصاه، فأوحى الله تعالى إلى جبرئيل: وعزّتي وجلالي لولا ما سألتني بمحمّد وآله لأطيلنّ هوانه ولكن حَقَّ عليَّ وحتم أنّه لا سألني أحد بمحمّد وآله أهل بيته إلّا أجبته(١).

(١) انظر: الأمالي للطوسيّ: ٧٧٠ ـ ١٠٤٤/٧٧١، ثواب الأعمال: ١٥٤ ـ ١٥٥، ثواب مَـن سأل بـحقّ محمّد صلى الله عليه وآله وأهل بيته، معاني الأخبار: ٢٢٦ ـ ٢٢٧، معنى الخريف، روضة الواعظين: ٢٧١.

الفصل الثامن والعشرون

يشتمل على صفات الإمام ومن واحد إلى المائة[1]

عن ابن عبّاس، قال: قدم يهوديان أخوان بعد موت النبيّ ﷺ فسألا عنه فأُخبرا بموته، فقالا: فأيّ الناس وصيّه؟ فإنّه ما بعث الله نبيّاً إلّا وله وصيّاً يؤدّي عنه من[2] بعده؛ فأومى الحاضرون إلى[3] أبي بكر.

فقال له: إنّا نلقي عليك وما نلقي على الأوصياء[4].

فقال لهما: سلا عمّا شئتما.

فقال أحدهما له[5]: ما أنا وأنت؟ وما نفس من نفس ليس بينهما رحم؟ وما قبر سار بصاحبه؟ ومن أين تطلع الشمس، وأين تغرب، وأين طاحت ثمّ[6]

---

(١) في «س»: (في جواب أمير المؤمنين عليه السلام لبعض اليهود وإسلامهم على يديه)؛ وبه ينتهي السقط المشار إليه سابقاً.

(٢) في «س»: «فما مات نبيّ إلّا أوصى مَن يؤدّي عنه» بدل «فإنّه ما بعث... عنه من».

(٣) في «س»: (فَدَلّا على) بدل من: (فأومى الحاضرون إلى).

(٤) في «س»: (فقالا له: جئنا إلى النبيّ لنسأله مسائل، وإنّا نلقيها عليك إذ لم نجده وأنت وصيّه) بدل من: (فقال له: إنّا نلقي... الأوصياء).

(٥) (له) ليست في «س».

(٦) في «س»: (ومن أين طلعت و) بدل من: (وأين طاحت ثمّ).

لم تطلع منه أبداً ؟ وأنّى[١] تكون الجنّة ، وأين تكون النار ؟ وربّك يَحمل أو يُحمل ؟ وأين يكون وجهه ؟ وما اثنان تعاهدا غائبان ، واثنان متباغضان[٢] ؟ وما الواحد ؟ وما الاثنين ؟ وما الثلاثة ؟ وما الأربعة ؟ وما الخمسة ؟ وما الستّة ؟ وما السبعة ؟ وما الثمانية ، والتسعة ؟ والعشرة ، والحادي عشر ، والاثني عشر ، والعشرون ، والثلاثون ، والأربعون ، والخمسون ، والستّون ، والسبعون ، والثمانون ، والتسعون ، والمائة[٣] ؟

قال : فبقي أبو بكر لا يردّ عليهما جواباً .

قال ابن عبّاس : فأتيتُ منزل أمير المؤمنين عليه‌السلام ، فتبسّم ضاحكاً ، ثمّ قال : «هو اليوم الذي وعدني به رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله» ، ثمّ أقبل يمشي أمامي ما يخطئ مشية رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله حتّى يجلس مجلسه ، ثمّ التفتَ إلى اليهوديّين فقال لهما : «ادنوا منّي واسألا ما شئتما» .

فقالا : مَن ؟

فقال : «أنا عليّ بن أبي طالب بن عبد المطّلب ، أخو النبيّ ووصيّه في جميع حالاته ، وموضع سرّه ، وأبو ولده» ؛ فسألاه عن المسائل إلى آخرها ، فقال :

«أمّا أنا عند الله : فمؤمن وعند نفسي ، وأنت كافر عند الله وعند نفسك ؛ وأمّا نفس في نفس : فيونس كان في بطن الحوت وهو السجن الذي صار بصاحبه في

---

(١) في «س» : (أين) .

(٢) في «س» : (وما اثنان شاهدان ؟ وما اثنان غائبان ، وما اثنان متباغضان ؟) بدل من : (وجهه ؟ ... متباغضان) .

(٣) ورد السؤال في «س» هكذا : وما الواحد والاثنان والثلاثة إلى العشرة ، وما الأحد عشر والاثنا عشر ، وما العشرون والثلاثون إلى المائة ؟

سبعة أبحر، والشمس تطلع قرني شيطان وتغرب في عين حامية؛ والموضع الذي طلعت فيه ولم تطلع: فهو الموضع الذي فلقه الله لموسى، وربّي يحمل كلّ شيء بقدرته ولا يحمله شيء».

فقال: كيف قوله: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾(١)؟

فقال: «يا يهوديّ، ألم تعلم أنّ للّه ما في السماوات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى؟! والثرى على القدرة، والقدره تحمل كلّ شيء».

فقال: أين تكون الجنّة والنار؟

قال: «الجنّة في السماء والنار في الأرض».

قال: فأين وجه ربّك؟

فقال: «يابن عبّاس، آتني بنار وحطب» فأتاه فأضرمها، وقال: «يا يهوديّ، أين وجه هذه النار؟» قال: لا يرى لها وجهاً؛ قال: «وكذلك وجه الله تعالى، أينما تولّوا فثمّ وجه الله».

قال: فما اثنان شاهدان؟

قال: «السماوات والأرض».

قال: فما اثنان غائبان؟

قال: «الموت والحياة».

قال: فما اثنان متباغضان؟

قال: «الليل والنهار».

قال: فما الواحد؟

---

(١) الحاقّة (٦٩): ١٧.

قال: «الله».

قال: فما الاثنان؟

قال: «آدم وحوّاء».

قال: فما الثلاثة؟

قال: «كذبت النصارى على الله قالوا ثالث ثلاثة، والله لم يتّخذ صاحبة ولا ولدا».

قال: فما الأربعة؟

قال: «القرآن والزبور والتوراة والإنجيل».

قال: فما الخمسة؟

قال: «الصلوات الخمس في اليوم والليلة».

قال: فما الستّة؟

قال: «خلق الله تعالى السماوات والأرض في ستّة أيّام».

قال: فما السبعة؟

قال: «سبع سماوات، وسبع أرضين، وسبعة أبواب النار».

قال: فما الثمانية؟

قال: «ثمانية أبواب الجنّة».

قال: فما التسعة؟

قال: «تسعة رهط يفسدون في الأرض ولا يصلحون».

قال: فما العشرة؟

قال: «أيّام العشر».

قال: فما الإحدى عشر ؟

قال: «قول يوسف: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً﴾ (١).

قال: فما الاثني عشر ؟

قال: «شهور السنة».

قال: فالعشرون ؟

قال: «بيع يوسف بعشرين درهماً».

قال: والثلاثون ؟

قال: «شهر رمضان ثلاثون يوماً، صومه فرض».

قال: فالأربعون ؟

قال: «ميقات موسى ثلاثون يوماً فأتمّه الله بعشرة، فتمّ ميقات ربّه أربعين يوماً».

قال: فالخمسون ؟

قال: «الخمسون لبث نوح في قومه ألف سنة إلّا خمسين عاماً».

قال: فالستّون ؟

قال: «إطعام ستّين مسكيناً كفّارة لمن لا يقدر على الصوم».

قال: فسبعون ؟

قال: «اختار موسى من قومه سبعين رجلاً لميقات ربّه».

قال: فثمانون ؟

قال: «قرية في الجزيرة يقال لها ثمانون فيها نزل نوح من السفينة بعد أن استوى على الجودي».

---

(١) يوسف (١٢): ٤.

قال: فما التسعون؟

قال: «عمل نوح فيها تسعون بيتاً».

قال: فما المائة؟

قال: «عمر داود ستّون سنة فوهب له من عمره أربعين سنة، فنسي فجحدت ذرّيّته».

قال: فصف محمّداً.

قال: «هَيَّجْتَ أحزاني يا أخا اليهود، كان صلت الجبين، مقرون الحاجبَين، أدعج العينَين، سهل الخدَّين، أقنى الأنف، خفيف المشربة، كثّ اللحية، برّاق الثنايا، كأنّ عنقه إبريق فضّة، كان له شعرات من لبته إلى سرّته ملفوفة كأنّها قضيب كافور لم يكن في بدنه شعرات غيرها، لم يكن بالطويل ولا القصير التور، كان إذا مشى مع الناس غمرهم نوره وكأنّه يقلع من صخر أو ينحدر من صبب، كان مدوّر العينَين، لطيف القدمَين، دقيق الخصر؛ عمامته السحاب، وسيفه ذو الفقار، وبغلته الدلدل، وحماره اليعفور، وناقته العضباء، وفرسه الميمون، وقضيبه الممشوق؛ وكان أشفق الناس على الناس، وأرحم الناس بالناس؛ وكان بين كتفَيه خاتم النبوّة مكتوب عليه سطران، الأوّل: لا إله إلّا الله، والثاني: محمّد رسول الله».

(فلمّا سمعا كلامه أسلما، وقالا: نشهد أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله)[١] وأنّك وصيّه وخليفته حقّاً؛ فحسن إسلامهما، ولزما أمير المؤمنين عليه السلام، وقاتلا معه في وقعة الجمل فقتل منهما واحد والآخر يوم صفّين[٢].

---

(١) ما بين القوسين ساقطة من «م».

(٢) انظر: الخصال: ٦/٤٢٩، باب العشرة؛ وقد وردت هذه الرواية بأكملها في «س» باختلاف يسير ←

عن(١) سلمان بن حمران، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «عشر علامات للإمام: النصّ، والعصمة، وأن يكون أعلم الناس، وأن يكون أهداهم، وأشجعهم، وأعلمهم بكتاب الله، وصاحب الوصيّة، ويكون له المعجزة والدلائل، وتنام عينه ولا ينام قلبه، ودعاءه مستجاب»(٢).

وقال عليّ عليه السلام: «قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: عشر خصال خير ممّا طلعت عليه الشمس؛ قال: إنّه أخي في الدنيا والآخرة، وأقرب الناس منّي في الموقف، وأنت الوزير، ولیّك وليّي ووليّي وليّ الله، وعدوّك عدوّي وعدوّي عدوّ الله(٣)، منزلتي ومنزلتك في الجنّة متواجهان كمنزل الأخوين، وأنت وصيّي وخليفتي، وأنت سيّد المسلمين بعدي».

وقال له: «يا عليّ، بَشِّر شيعتك ومحبّيك بخصال عشر، أوّلها: طيب المولد،

⮌ في بعض الألفاظ؛ وتلا ذلك في «س» ما يلي:

وما أحسن قول من قال في أهل البيت عليهم السلام وحبّهم والتبرّي من ظالمهم:

بـرئتُ إلى الله مـن ظـالمٍ ... ودنتُ بـحبِّ أبـي القـاسمِ
وحبُّ الوصـيِّ وأبـنائه ... هـداة الأنـامِ بـني فـاطمِ
فـذلك حـرزٌ مـن النائباتِ ... ومِـن كـلِّ مُـتَّهمٍ غـاشمِ
بهمْ أرتجي الفوز يوم المعادِ ... وآمـن مِـن نـقمةِ الحـاكـمِ
إذا نُـفِّذَ الحُكْـمُ فـي أهـلهِ ... ويشفي الضعيفُ مِنَ الظالمِ

وبإتمام هذه الأبيات ينتهي الفصل السادس والعشرون في «س».

(١) يبدأ من هنا سقط آخر في «س»، ويستمرّ إلى نهاية الفصل التاسع والعشرين على ما في «م»، فلاحظ.

(٢) انظر: الخصال: ٥/٤٢٨، باب العشرة، وفيه: عن سليمان بن مهران....

(٣) انظر الرواية إلى هنا في: الخصال: ٦/٤٢٩، باب العشرة؛ وما بعدها إلى «الأخوين» في: شرح الأخبار ٢: ٨٣٧/٤٧٦، عن أبي البختريّ، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه....

والثاني: حسن إيمانهم، والثالث: حبّ الله، ورابعها: الفسحة في قبورهم، وخامسها: النور على الصراط بين أعينهم، وسادسها: نزع من بين أعينهم، وسابعها: المقت من الله بعدوّهم، وثامنها: الأمن من البرص والجذام، وتاسعها: انحطاط الذنوب والخطايا عنهم، وعاشرها: هم معي في الجنّة وأنا معهم»(١).

عن عبد الله بن عبّاس، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ الله جمع لنا أهل البيت عشر خصال لم يجمعها لأحد قبلنا ولا تكون في غيرنا؛ فينا الحكم، والحلم، والعلم، والنبوّة، والسماحة، والشجاعة، والصدق، والفضل، والطهور، والعفاف؛ ونحن: كلمة التقوى، وسبيل الهدى، والمَثَل الأعلى، والحجّة العظمى، والعروة الوثق، والحبل المتين؛ ونحن الذين أمر الله تعالى بالمودّة لنا، فماذا بعد الحقّ إلّا الضلال فأنّى تؤفكون»(٢).

عن أبي المقدام، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «يا أبا المقدام، إنّما شيعة عليّ عليه السلام: الشاحبون الناحلون الذابلون، ذابلة شفاههم، خميصة بطونهم، صفرة ألوانهم، مصفرة وجوههم، إذا جاءهم الليل اتّخذوا الأرض بساطاً وترابها فراشاً وماءها طيباً واستقبلوا الأرض بجباههم، كثير سجودهم، بكاؤهم كثير، غزيرة دموعهم، تفرح الناس وهم محزونون»(٣).

هذه صفات الشيعة وقد استوفيناها في كتابنا المسمّى بأعلام الدين في صفات المؤمنين وكنز علوم العارفين مستقصاة، مَن أرادها فلينظر إليها فيه.

---

(١) انظر: الخصال: ٤٣٠ ـ ١٠/٤٣١، باب العشرة، روضة الواعظين: ٢٩٣.

(٢) انظر: الخصال: ٤١/٤٣٢، باب العشرة.

(٣) انظر: شرح الأخبار ٣: ٥٧٧، الخصال: ٤٠/٤٤٤، باب العشرة، صفات الشيعة: ١٠ و١٣، روضة الواعظين: ٢٩٤، عيون الحكم والمواعظ: ٣٤٣.

الفصل التاسع والعشرون
في الفوائد المأثورات

عن جابر بن عبد الله، قال: سألت رسول الله ﷺ عن أولاد عبد المطّلب، فقال: «عشرة: العبّاس، وعبد الله، وأبو طالب، وحمزة، والحرث، والغيداق، والمقوم، وأبو لهب، وضرار، والزبير؛ ولعبد المطّلب عشرة أسماء تعرفه بها العرب وملوكها والقياصرة وملوك العجم والحبشة، فمنها: عامر، وشيبة الحمد، وسيّد البطحاء، وساقي الحجيج، وساقي الغيث، وغيث الورى في العام الجدب، وأبو السادة العشرة، وعبد المطّلب، وحافر زمزم؛ وليس لغيره ذلك»[1].

أبان بن عثمان، قال: أتى رجل إلى الصادق عليه السلام فقال له: عظني يابن رسول الله ﷺ؛ فقال له: «إذا كان الرزق مقسوماً فالحرص لماذا؟ وإذا كان قد تكفّل الله به فلأيّ شيء اهتمامك به؟ وإذا كان الحساب حقّاً فالجمع لماذا؟ وإذا كان العقوبة بالنار حقّاً فالدين لماذا؟ وإن كان الموت حقّاً فالفرح لماذا؟ وإذا كان العرض إلى الله حقّاً فالمكر لماذا؟ وإذا كان الممرّ على الصراط حقّاً فالعجب لماذا؟ وإذا كان كلّ شيء بقضاء وقدر فالحزن لماذا؟ وإذا كانت الدنيا فانية فالطمأنينة إليها لماذا؟»[2].

---

(١) انظر: الخصال: ٤٥٢ ـ ٥٩/٤٥٣، باب العشرة.

(٢) رواه الشيخ الصدوق في عدّة من كتبه، انظر: مَن لا يحضره الفقيه ٤: ٣٩٣ ـ ٥٨٣٦/٣٩٤، الخصال: ٥٥/٤٥٠، باب العشرة، الأمالي: ٥٦ ـ ١٢/٥٧، التوحيد: ٢١/٣٧٦.

عشر آيات من علامات الساعة

حذيفة بن أُسيد الغفاريّ، قال: كنّا جلوساً في المدينة في ظلّ خائط نتحدّث، فاطّلع علينا رسول الله ﷺ، فقال: «فيما أنتم؟» فقلنا: في حال قيام الساعة؛ فقال: «إنّكم لا ترون الساعة حتّى يظهر قبلها عشر آيات: طلوع الشمس من مغربها، والدجّال، ودابّة الأرض، وثلاث خسوف تكون في الأرض: خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب، وخروج يأجوج ومأجوج، ويخرج في آخر الزمان نار من اليمن من قعر الأرض تسوق الناس إلى المحشر لا تدع أحداً خلفها كلّما قاموا قامت لهم»(١).

محمّد بن حمّاد، عن عبد العزيز، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «يا عبد العزيز، الإيمان عشر درجات كمراقي السُّلَّم يصعد منه مرقاة بعد مرقاة، فلا يقولنّ صاحب الواحدة لصاحب الثنتين لستَ على شيء، حتّى انتهى إلى العاشرة، ولا تسقط مَن هو دونك فيسقط لك من هو فوقك، فإذا رأيت مَن هو أسفل منك درجة فارفعه إليك برِفْق ولا تُحمِّل عليه ما لا يطيق فتكسره، فإنّ مَن كسر مؤمناً فعليه جبره»(٢).

وكان المقداد في الثامنة، وأبو ذرّ في التاسعة، وعمّار في السابعة، وكان سلمان في العاشرة.

---

(١) انظر: الخصال: ٤٣١ ـ ١٣/٤٣٢، باب العشرة، وبهامشه: رواه مسلم مسنداً عن أبي الطفيل ٨: ١٧٨، أبو داود أيضاً ٢: ٤٢٩ في كتاب الملاحم من السنن، باب أمارات الساعة، وسقط الخبر في المطبوعة.

(٢) انظر: الكافي ٢: ٤٤ ـ ٢/٤٥، درجات الإيمان، باب آخر منه، الخصال: ٤٩/٤٤٨، باب العشرة.

وعن أبي جعفر عليه السلام، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قسم[(١)] على عشرة أسهم: شهادة أن لا إله إلّا الله محمّد رسول الله، وهي الملّة، والصلوة وهي الفريضة، والصوم وهو الجُنّة من النار، والزكاة وهي طهرة، والحجّ وهو الشريعة، والجهاد وهو العزم، والأمر بالمعروف وهو الوفاء، والنهي عن المنكر وهو الحجّة، والجماعة وهي الأُلفة، والعصمة وهي الطاعة»[(٢)].

وقال أبو جعفر عليه السلام: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لم يُعبَد الله تعالى لشيء أفضل من العقل، ولا يكون المؤمن عاقلاً حتّى يجتمع فيه عشر خصال: الخير منه مأمول، والشرّ منه مأمون، يستكثر قليل الخير من غيره، ويستقلّ كثيره من نفسه، لا يسأم من طلب العلم طول حياته، ولا يتبرّم من طلب الحوائج إليه، الذلّ أحبّ إليه من الغنى، نصيبه من الدنيا القوت، والعاشرة، وما العاشرة! لا يرى أحداً إلّا قال: هو خير منّي وأتقى؛ أمّا الناس، رجلان: رجل هو خير منه وأتقى يتواضع له ليلحق به، وآخر هو شرّ منه وأدنى فإذا رآه داراه، فإذا رآه قال: عسى خير هذا باطن وشرّه ظاهر، ولعلّه يختم له بخير؛ فإذا فعل ذلك فقد علا مجده وساد أهل زمانه»[(٣)].

وعن الحسن بن عطيّة، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «المكارم عشرة، فإن استطعت أن تكون فيك فافعل، فإنّها تكون في الرجل ولا تكون في ولده ولا في أبيه، وتكون في العبد ولا تكون في سيّده: صدق اللسان، وصدق البأس، وأداء الأمانة، وصلة الرحم، وإقراء الضيف، وإطعام الطعام للسائل، والمكافأة على

---

(١) في الخصال والأمالي: (بُني الإسلام) بدل من: (قسم).

(٢) انظر: الخصال: ٤٧/٤٤٧، باب العشرة، والأمالي للطوسيّ: ٥٠/٤٤.

(٣) انظر: الخصال: ١٧/٤٣٣، باب العشرة، روضة الواعظين: ٧.

الصنائع، والتذمّم للجار وللصاحب، ورأسهنّ الحياء»[١].

الحسين بن عليّ عليهما السلام، عن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله تعالى لمّا خلق العقل[٢] من نور مخزون مكنون في سابق علمه الذي لم يطّلع عليه أحد من خلقه لا نبيّ مرسل ولا ملك مقرّب، فجعل العلم نفسه، والفهم روحه، والزهد رأسه، والحياء عينَيه، والحِكمة لسانه، والرأفة همّه، والرحمة قلبه؛ ثمّ قوّاه بعشرة أشياء: بالإيمان واليقين، والصدق، والسكينة، والوقار، والرفق، والإخلاص، والقنوع، والرضى، والتسليم، والشكر؛ ثمّ قال الله تعالى: أقْبِلْ، فأقبلَ، ثمّ قال له: أدبر، فأدبر؛ فقال له: تكلّم؛ فقال: الحمد للّه الذي ليس له شريك ولا ضدّ ولا ندّ ولا مِثل ولا شبه ولا كفواً ولا عديل، الذي ذلّ كلّ شيء لعظمته خاضع ذليل؛ فقال الربّ سبحانه: وعزّتي وعظمتي ما خلقتُ خلقاً أحسن منك، ولا أطوع منك، ولا أشرف منك؛ بك أُوَحَّد، وبك أُعبَد، وبك أُدعى، وبك أُرتجى، وبك الثواب، وبك العقاب.

فخرّ العقل ساجداً ألف عام، فقال الربّ تبارك وتعالى: ارفع رأسك وسَلْ تُعطى واشفع تُشفَّع، فرفع رأسه وقال: إلهي، أسألك أن تشفعني فيمن خلقتني فيه وزيّنته بي؛ فقال الله تعالى لملائكته: أُشهدكم أنّني قد شفّعته فيمن خلقته وزيّنته به، فهو الشفيع له المطاع»[٣].

---

(١) الخصال: ١١/٤٣١، باب العشرة، وروى مثله المفيد في الأمالي: ٤/٢٢٦ عن ابن قولويه، عن ابن بابويه، عن عليّ بن إبراهيم، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الهيثم بن أبي مسروق، عن يزيد بن إسحاق.

(٢) في «م»: (الخلق)، وهو تصحيف.

(٣) معاني الأخبار: ١/٣١٣، معنى نفس العقل وروحه و...، الخصال: ٤/٤٢٧، باب العشرة، الأمالي للطوسيّ: ٥٤١ ـ ١١٦٤/٥٤٢، روضة الواعظين: ٣ ـ ٤.

الفصل الثلاثون[1]

يشتمل على علامات الإمام المعصوم

عن فضّال، عن أبيه، قال: قال الرضا عليه السلام: «للإمام علامات يُعرَف بها، يكون: أعلم الناس، وأحكمهم، وأتقاهم، وأشجعهم، وأسخاهم، وأحلمهم، وأعبدهم، وأصدقهم، وأوفاهم ذمّة، وأعظمهم حقّاً، وأقواهم قلباً، (وأزهدهم دنياً)[2]، يولد مختوناً مطهّراً، وإذا وقع على الأرض من بطن أُمّه يقع على يديه رافعاً صوته بالشهادتَين، ولا يحتلم، تنام عيناه ولا ينام قلبه، ويستوي عليه درع رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو أولى الناس منهم بأنفسهم، وأشفق عليهم من آبائهم وأُمّهاتهم، وأعظم الناس تواضعاً للّه تعالى، ويأخذ الناس بأمره، ويكون أعمل الناس بما يأمر به، وأكفّ الناس عمّا نهى عنه، ويكون دعاؤه مستجاباً، ويكون عنده سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسيفه ذو الفقار، ويكون عنده صحيفة فيها أسماء شيعته إلى يوم القيامة، ويكون عنده الجامعة وهي صحيفة طولها سبعون ذراعاً فيها جميع ما يحتاج إليه ولد آدم، ويكون عنده الجفر الأكبر والجفر الأصغر فيه جميع العلوم حتّى

---

(١) وهو آخر فصول نسخة «س»، تحت عنوان: في صفات الإمام.

(٢) ما بين القوسين من «س».

أرش الخدش والجلدة ونصف الجلدة وثلث الجلدة، ويكون عنده مصحف فاطمة عليها السلام»(١).

وقال الصادق عليه السلام: «يبسط لنا فنعلم، ويقبض عنّا فلا نعلم، والإمام يولَد ويولِد، ويصحّ ويمرض، ويأكل ويشرب، ويبول ويتغوّط، ويفرح ويحزن، ويبكي ويضحك، ويموت ويقبر ويزار، ويبلغه الله فيعلم؛ ودلالته في خصلتَين: في العلم، واستجابة دعائه؛ وكلّما يخبر به من الحتوف التي تحدث قبل كونها، فذلك بعهد معهود إليه من رسول الله صلى الله عليه وآله توارثه عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عن الله، ليس بعلم غيب، فإنّ الغيب لا يعلمه إلّا الله؛ وجميع الأئمّة عليهم السلام قتلوا، منهم بالسيف، أمير المؤمنين وولده الحسين عليهما السلام، والباقي بالسمّ، وجرى ذلك عليهم بالحقيقة والصحّة لا كما تقوله الغلاة والمفوّضة لعنهم الله تعالى، فإنّهم يقولون: لم يقتلوا، بل شُبّه أمرهم؛ وكذبوا لم يشبّه أمر أحد مِنَ الأنبياء والأوصياء إلّا أمر عيسى عليه السلام، كما قال الله تعالى: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَـٰكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ﴾(٢)، لأنّه رُفِعَ من الأرض حيّاً ثمّ توفّاه الله تعالى من بين السماء والأرض، ثمّ رُفِعَ إلى السماء ورَدَّ الله تعالى روحه إليه، وذلك قول الله تعالى: ﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾(٣)، يعني إلى جنّته وسمائه، قد حكى الله تعالى عنه قوله: ﴿فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ

---

(١) ذكر الشيخ الصدوق هذه الرواية في عدّة من كتبه، منها: انظر: من لا يحضره الفقيه ٤: ٤١٨ ـ ٥٩١٤/٤١٩، عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٩٢ ـ ١/١٩٣، ما جاء عن الرضا عليه السلام في علامات الإمام، الخصال: ٥٢٧ ـ ١/٥٢٨ أبواب الثلاثين، معاني الأخبار: ١٠٢ ـ ٤/١٠٣.

(٢) النساء (٤): ١٥٧.

(٣) آل عمران (٣): ٥٥.

عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾[١]، وحيث خلقه الله تعالى من أُمٍّ بغير أب آية من آياته، شبّهته على اليهود الذين أرادوا قتله آية أُخرى من آياته، ليرى العباد أنّه على كلّ شيء قدير، كما خلق سبحانه آدم من غير أب ولا أُمّ آية من آياته، سبحانه وتعالى عمّا يقول الظالمون والملحدون والمشبّهون علوّاً كبيراً[٢]، ولأنّ أمير المؤمنين عليه السلام إذا مجّد الله ووحّده يقول: «سبحان مَن إذا تناهت العقول في وصفه كانت حائرة دون الوصول إليه، وتبارك مَن إذا غرقت[٣] الفطن في تكيّفه لم يكن لها طريق إلى غير الدلالة عليه[٤]».[٥]

---

(١) المائدة (٥): ١١٧.

(٢) مِن (كما قال الله تعالى: ﴿ وماقتلوه ... ﴾) إلى (علوّاً كبيراً) ساقطة من «س».

(٣) في «س»: (غرق).

(٤) في «س»: (له طريق غير الدلالة بمخلوقاته عليه) بدل من: (لها طريق ... عليه).

(٥) وردت هذه الرواية في «س» باختلاف يسير في اللفظ، وبانتهائها يتمّ الكتاب في النسخة المذكورة.. وانظر الرواية في الخصال: ٥٢٨ ـ ٣/٥٢٩، أبواب الثلاثين وما فوقه.

الفصل الحادي والثلاثون

يتضمّن كلام ابن عبّاس عن جواب سؤال معاوية

روي أنّ معاوية سأل عبد الله بن عبّاس عن أمير المؤمنين عليه السلام، فقال له: عليّ سيّد المسلمين، وإمام المتّقين، ووارث علم الأوّلين والآخرين، ومن تعجّب بمساواته النبيّ صلى الله عليه وآله بنفسه الروح الأمين، وواخاه دون الخلق أجمعين، وقصم ظهر المشركين والمنافقين، وحملكم قهراً على الدخول في الدِّين بعد قتل جدّك وأخيه وخالك وأخيك، ولست تستطيع أبداً ذلك من المكذّبين، وكان والله للقرآن تالياً، وبه عالماً عاملاً، وللسهو قالياً، وعن الفحشاء تائباً، وللشرك أبيّاً، وللمعروف فاعلاً، وعن المنكر ناهياً، وبدِينه عارفاً، ومِنَ الله خائفاً، ومِنَ الموبقات صادفاً، وبالليل قائماً، وبالنهار صائماً، ومن دنياه سالماً، وبعدل البريّة قائماً، وعن المهلكات زاجراً، وبنور الله ناظراً، ولشهوته قاهراً؛ فاق العالمين علماً، وزهداً، وورعاً، وكفافاً، وقناعة، وبراعة، وعفافاً، وحلماً، وكرماً، وجهاداً، وهجرة، وشجاعة، وقرابة، وعبادة، وإخلاصاً؛ وأقدمهم إيماناً، وسادَهم زهداً وأمانة وبرّاً وحياطة.

كان والله حليف القرآن، ومأوى الأنام، ومولى الأيتام، ومنتهى الإحسان، وملاذ الفقراء والضعفاء، ومعقل الخائف.

كان والله للخلق حصناً، وللناس عوناً قويّاً، وعلى الحقّ صابراً، وفي ذات الله مجاهداً وفيه محتسباً، حتّى عزّ الدِّين في الديار، وعُبِدَ الله(١) في الأقطار والضواحي والنهار وجميع النواحي والقلاع والتلاع والقفار والبقاع.

كان والله نوراً في الدجى، شكوراً في البأساء والضرّاء، صبوراً على المحنة والبلاء.

كان والله هجّاداً في الأسحار، كثير الدموع عند ذكر النار، دائم الذِّكْر والفكر بالليل والنهار، نهّاضاً إلى كلّ خير ومكرمة، سَعِيّاً إلى كلّ منجية، فرّاراً من كلّ موبقة.

كان والله عَلَم الهدى، وكهف التقى، ومحلّ الحِجا، وبحر الندى، وطود النُّهى، وزين الورى، ومعدن العِلْم، ووسع الحلم.

كان والله داعياً إلى المحجّة البيضاء والطريقة العظمى، مستمسكاً بالعروة الوثقى، عالماً بما في الكتب والصحف الأُولى، عاهد بطاعة الله الجليل الأعلى، عارفاً بالتأويل والذكر، متعلّقاً بأسباب الهدى، حائداً عن طرقات الردى، سامياً إلى المجد والعُلى، قائماً بالحقّ والتقوى، تاركاً للجور والأذى، وخير مَنِ انتقل وتردّى، وأوّل مَن آمن واتّقى، وسيّد مَن تقمّص وارتدى، وأصدق مَن تسربل واكتسى، وأكرم مَن تنفّس وقرى، وأفضل مَن صام وصلّى، وأفضل مَن ضحك وبكى، وأخطب مَن صعد ورقي، وأفضل مَن مشى على الثرى، وأبين مَن تعلّق في الورى بعد النبيّ المصطفى ﷺ؛ صلّى القبلتَين، وهاجر الهجرتَين، فهل يساويه أحد في الخافقَين؟! زوج خير النسوان، وولداه السبطان.

---

(١) (حتّى عزّ الدِّين في الديار، وعُبِدَ الله) من المسترشد، وما في الأصل عبارة غير مفهومة.

كان والله للأسد قتّالاً، وللحرب سعّاراً، وفي الهزاهز ختّالاً، وعلى الأبطال صوّالاً، وللخير قوّالاً.. أتنكر يا معاوية شيئاً من ذلك وقد سمعت ما كَتَبَ به إليك عن جوابك الذي أرسلته تفتخر فيه عليه؟ وأنا الآن ذاكره ومعيده عليك وهو:

«أمّا بعد، فقد أتاني كتابك تذكر اصطفاء الله محمّداً ﷺ وتأييده إيّاه بمن أيّده من أصحابه، فقد خبّأ لنا الدهر منك عجباً إذ أطفقت تخبرنا ببلاء الله فينا ونعمته علينا، فكنت كناقل الثمرة[1] إلى هَجَر، وداعي مُسَدِّدِهِ إلى النضال، وزعمت أنّ أفضل الناس فلان وفلان فذكرت أمراً إن تَمَّ اعْتَزَلَك كلّه، وإن نقص لم يلحقك ثلمته، وما أنت والفاضل والمفضول والسائس والمسوس؟! وما للطلقاء وأبناء الطلقاء والتمييز بين المهاجرين والأنصار وترتيب درجاتهم وتعريف طبقاتهم؟! هيهات، لقد حَنَّ قِدْحٌ ليس [منها]، وطَفِقَ يحكم فيها من عليه الحُكم لها! وألا تَربَع أيّها الإنسان على ظَلعِكَ، وتعرف قُصورَ [ذَرعِكَ] وتتأخّر حيث أخّرك القَدَر عليها، [فما] عليك غَلَبَةُ المغلوب، ولا لك ظفر الظافر؛ فإنّك لَذَهّابٌ في التّيه، رَوّاغٌ عن القصد، لا ترى غير مُخبِرٍ لك، ولكن بنعمة الله أُحدِّث أنّ قوماً استشهدوا [في سبيل الله، ولكلٍّ فضل، حتّى إذا استشهد][2] شهيدنا، قيل: سيّد الشهداء، وخصّه الله بسبعين تكبيرة عن صلاته عليه[3]، أوَلا ترى أنّ قوماً قطعت أيديهم في سبيل الله ولكلّ فضل حتّى إذا فُعِلَ بواحدٍ منّا كما فُعِلَ بهم، قيل: جعفر الطيّار ذو[4] الجناحَين؛ ولولا نَهى الله تعالى عن تزكية المرء لنفسه، لَذَكَر ذاكِرٌ لست

---

(١) في نهج البلاغة: (التمر) بدل من: (الثمرة).

(٢) ما بين المعقوفتين من نهج البلاغة.

(٣) في نهج البلاغة: وخصّه رسول الله ﷺ عند صلاته بسبعين تكبيرة.

(٤) في نهج البلاغة: (الطيّار في الجنّة وذو) بدل من: (جعفر الطيّار ذو).

تنكرها[١]، تعرفها قلوب المؤمنين، ولا تَمُجُّها أسماع السامعين.

فدع عنك ما أنت عنه معزول ومَن[٢] مالت به الرَّمِيّة، فنحن صنائع ربّنا، والناس صنائع لنا؛ ثمّ لم يمنعنا قديمُ عزّنا وعاليُّ طَوْلنا على قومك إن خلطناكم بأنفسنا، فنكحنا وأنكحنا، فِعْل الأكفاء، ولستم هناك.

وأنّى يكون ذلك كذلك ومنّا النبيّ ومنكم المُكذِّب، ومنّا أسد الله ومنكم أسد الأحلاف، ومنّا سيّدا شباب أهل الجنّة ومنكم صِبيَةُ النار، ومنّا خيرة نساء العالمين ومنكم حمّالة الحطب، في كثيرٍ ممّا لنا وعليكم ؟!

فإسلامنا ما قد سُمِع وجاهليّتكم ما لا تدفع، فكتاب الله يَجمَع لنا ما قد شذّ عنّا، وهو قوله تعالى: ﴿ وَأُولُو ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ ٱللَّهِ ﴾[٣]، وقوله: ﴿ إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾[٤]، فنحن مَن أولى الأرحام بالقرابة، وتارة أولى بالطاعة؛ ولمّا[٥] احتجّ المهاجرون على الأنصار يوم السقيفة برسول الله ﷺ ففلجوا عليهم، فإن يكن الفالج لنا به فالحقّ لنا دونهم، وإن يكن نصرت الأنصار على دعواهم وزعمت أنّ لكلّ الخلق حسدت، وعلى كلّهم بَغَيت، فإن يكن ذلك كذلك فليست الجناية عليك، فيكون العُذر إليك.

* وَتِلْكَ شَكاةٌ ظاهِرٌ عَنكَ عارُها *

---

(١) في نهج البلاغة: (فضائلَ جمّةً) بدل من: (لست تنكرها).

(٢) في «م»: (وما)، والمثبت من نهج البلاغة.

(٣) الأنفال (٨): ٧٥.

(٤) آل عمران (٣): ٦٨.

(٥) في «م»: «وما»، والمثبت من نهج البلاغة.

وقلتَ : إنّي كنت أُقاد كما يُقاد الجَمَل المَخشوش حتّى أُبايعَ ؛ ولَعَمْرُ اللهِ لقد أردتَ أن تذمّ فمدحتَ ، وأن تفضح فافتضحت ، وما على المسلم من غضاضة أن يكـون مظلوماً وأن يغتصب حقّهم ما لم يكن شاكّاً في دينه ، ومرتاباً في يقينه ؛ وهذه حجّتي إلى غيرك قَصْدُها ، ولكنّي أطلقت لك منها بقدر ما سنح منها .

ثمّ ذكرتَ ما كان من أمري وأمر عثمان ، فلك أن تُجاب عن هـذا لرحمك مـنه ، فأيُّنا كان أعدى له ، وأهدى إلى مقالته ؟! أمَن بذلَ له نصرته فاستقعده واستكفّه ، أم مَنِ استنصره فتراخى عنه وبثّ المنون إليه حـتّى أتى قَـدَرُه عـليه ؟! كـلّا والله لقد عَلِم الله المُعوِّقين منكم والقائلين لإخوانهم هَلُمَّ إلينا ولا يأتون البأس إلّا قليلاً ، وما كنتُ لِأعتذر مِن أنّي كنتُ أنقِمُ عليه أحداثاً ، فإن كان الذنب إليـه إرشـادي وهدايتي له ، فَرُبَّ مَلُومٍ لا ذنب له .

* وقد يَستَفِيدُ الظِّنَّةَ المُتَنَصِّحُ *

وما أردتُ إلّا الإصلاح ما استطعت ، وما توفيقي إلّا بالله عليه تـوكّلت وإليـه أُنيب .

وذكرتَ أنّه ليس لي ولأصحابي عندك إلّا السيف ، فلقد أضحكت بعد استعبار ! فمتى ألفيت بني عبد المطّلب عن الأعداء ناكلين وبالسيوف مُهدَّدين ؟! فـ :

* لَبِّثْ قليلاً يَلحَق الهَيْجا حَمَلْ *

فسيطلبُك مَن تَطلُب ، ويَقرُب منك ما تستبعد ، وأنا مُرْقِل نحوك بجحفل مـن المهاجرين والأنصار والتـابعين بـإحسان ، زِحـامهم شـديد ، وسـاطع قَـتامُهم ، متسربلين سرابيل الموت ، أحَبّ اللقاء إليهم لقاء ربّهم ، قد صحبتهم ذرّيّة بدريّة ، وسيوف هاشميّة قد عَرفتَ مواقع نصولهم في أخيك وخالك وجدّك وأهلك ﴿ وَمَا

هِيَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ بِبَعِيدٍ ﴾ (١)».

ثمّ قال له ابن عبّاس : فهذا كلام عليّ لك ، فهل تجد فيه حالاً تعيبه ، وقد قال الله : ﴿ لَا يَنَالُ عَهْدِي ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ (٢) والعهد الإمامة ، حتَمَ الله حتماً أن لا ينالها ظالم ، فكيف بمن عَبَدَ الأصنام واستقسم بالأزلام وشاقّ الله ورسوله وحاربه هذا ؟! مِن أين تطلب منازل النبيّين والوصيّين وأولياء ربّ العالمين ؟! الذين لم يعصوه طرفة عين ولم تأخذهم في الله لومة لائم ، فاقوا العالمين ، ومدحهم الله تعالى في كتابه المبين ، وشهد لهم أنّهم صالحو المؤمنين (٣).

فاعتبر أيّها الناظر في هذا الكتاب ، وكن من أُولي الألباب من أتباع الحقّ والصواب ، وموالاة سيّد العرب والعجم ، ووالي السادة الأئمّة الأنجاب صلوات الله عليه وعليهم أجمعين.

---

(١) هود (١١): ٨٣.

(٢) البقرة (٢): ١٢٤.

(٣) انظره باختلاف في الألفاظ وفي ترتيب العبارات في: المسترشد: ٣٠٦ ـ ١١٣/٣٠٧، توصيف ابن عبّاس عليّاً عليه السلام لمّا سأله معاوية ، أمّا خطبة أمير المؤمنين عليه السلام الواردة في الخبر ، فانظر : نهج البلاغة : ٣٨٥ ـ ٣٨٩ ، الرسالة ٢٨ ، من كتاب له عليه السلام إلى معاوية جواباً ؛ وقد عدّ السيّد الرضيّ هذا الكتاب من محاسن الكتب.

الفصل الثاني والثلاثون

في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام

يقول العبد الفقير مؤلّف هذا الكتاب رحمه الله: إنّه قد ثبت عقلاً وسمعاً أنّ الفضل عند الله تعالى يستحقّ بعظيم الدرجات وكثير الحسنات.

فأوّلها: الإيمان بالله تعالى ورسوله، وأمير المؤمنين عليه السلام السابق بذلك.

والدرجة الثانية: العلم بكتاب الله وسنّة نبيّه، ولا شكّ ولا ارتياب أنّه أعلم بهما، لرجوع جميع الناس بعد النبيّ صلى الله عليه وآله في حلّ كلّ المشكلات إليه، يستشهد بذلك قول عمر في غير موطن: لولا عليّ لهلك عمر؛ وقوله أيضاً: لولاك لافتضحنا؛ وقوله يوم الغدير: بخ بخ يابن أبي طالب، أصبحت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة؛ وقوله: لا كنتُ بمعضلةٍ لا يكون لها أبو حسن.

والدرجة الثالثة: الجهاد في سبيل الله، كقوله تعالى: **﴿ فَضَّلَ ٱللَّـهُ ٱلْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى ٱلْقَاعِدِينَ دَرَجَةً ﴾**، وقوله: **﴿ وَفَضَّلَ ٱللَّـهُ ٱلْمُجَاهِدِينَ عَلَى ٱلْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾**[1]، وقد اجتمعت الأُمّة على أنّ أمير المؤمنين عليه السلام أعظم الناس جهاداً وبلاءً في سبيل الله، حتّى اليهود والنصارى وكلّ الخلق يعلمون ذلك

---

(١) المقطعان من سورة النساء (٤): ٩٥.

ضرورة، بتواتر النقل عنه بالشجاعة، لا يحتاج ذلك إلى دليل كالعلم بوجوب الصلاة في دين الإسلام.

والدرجة الرابعة: الزهد في الدنيا في زخرفها ونعيمها، والعلم بذلك عنه أضوء من الشمس وأنور من القمر، حتّى أنّه عليه السلام كان يأكل جريش الشعير غير منخول ويلبس الحشيش، وقال: «والله لقد رقّعتُ مِدرعتي حتّى استحييتُ من راقعها، وقال لي قائلٌ: ألا تنبذها عنك؟ فقلتُ: اغرُبْ عنّي، فعند الصباح يَحمَدُ القومُ السُّرى»(١).

والخامسة: المعرفة بالقضاء والحكم بين العباد، وقد أجمع المسلمون كلّهم أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: «عليّ أقضاكم»، وأنّه علّمه ألف باب من العلم، فقال عليه السلام: «فتح لي كلّ باب ألف باب» حتّى أنّ الحساب كان عدّاً في حسابه، وكان العالم بالحكم وفصل الخطاب.

والسادسة: القرابة من رسول الله صلى الله عليه وآله، وهذا أيضاً أشهر من أن يخفى دليله وأكثر من أن يحصى، وقد شهد به القرآن المجيد بأنّه: أُولي الأرحام، وبأنّه نفس رسول الله صلى الله عليه وآله أشرف خلق الله وهو بعده، فوجب له بهذه الآية من المنقبة ما لا يشاركه فيه أحد من حيث إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أشرف خلق الله وهو بعده إلّا النبوّة، فثبت له ما ثبت له، وثبت من الفضل والمباهلة لفاطمة والحسن والحسين الشرف العظيم على كافّة النساء والرجال بكون النبيّ صلى الله عليه وآله باهل بهم، ولو كان في الناس من يشابههم في الفضل لباهل به، ودلّ هذا الأمر على أنّ باطنهم كظاهرهم وسرّهم كعلانيتهم، ووجبت على الخلق محبّتهم وولايتهم، لأنّ الله تعالى [جعلهم] حجّة

---

(١) نهج البلاغة: ٢٢٩/خ ١٦٠ـ آخر الخطبة.

على الناس وكسر بمباهلتهم شوكة النصارى وزاد بذلك ذوي اليقين يقيناً وذوي البصائر بصيرة؛ فأيّ مرتبة أعلى ؟! وأيّ نور أسنى ؟! وأيّ فضل أظهر ؟! وأيّ مقام أعظم شرفاً من هذه المناقب الجليلة والفضائل الجميلة ؟!

والدرجة السابعة: الإنفاق في سبيل الله، وقد مدحه الله في كتابه في غير موطن، بقوله في سورة هل أتى: ﴿ **وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً** ﴾[1]، وبقوله تعالى: ﴿ **ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرّاً وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ** ﴾[2].

والدرجة الثامنة: شهادة الله تعالى لهم بالطهارة من الرجس وكلّ ما أخلّ بالعصمة من الذنوب، وهذه المنقبة شاهدة بعصمته، وليس ذلك لأحد غيرهم، وقد روى أحمد بن حنبل: أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله نادى بها على باب عليّ وفاطمة والحسن والحسين مدّة طويلة كثيرة[3].

والتاسعة: الورع، وهذه المنقبة أيضاً مشهورة عنه، فما رأى الراؤون ولا سمع السامعون بعقبه صلى الله عليه وآله بنفسه، حيث بات على فراشه وقد أراد المشركون قتله، ففداه بنفسه حتّى باهى الله تعالى ملكَين من ملائكته، وقيل: إنّهما جبرائيل وميكائيل، فقال لهما: إنّي متوفّي أحدكما، أيّكما يرث أخاه بعمره؟ فتدافعا كلٌّ منهما يطلب الحياة، وأوحى إليهما: ما أشبهكما بعليّ بن أبي طالب آثر أخاه محمّداً صلى الله عليه وآله بنفسه، ووقاه دون جميع الخلق، فانزلا فاحفظاه من عدوّه؛ فنزلا وباتا يحفظانه حتّى الصباح.

---

(١) الإنسان (٧٦): ٨.

(٢) البقرة (٢): ٢٧٤.

(٣) انظر: تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير) ٦: ٣٦٥ - ٣٦٧، ما رواه فيه في آية التطهير (الأحزاب: ٣٣) عن أحمد بن حنبل.

فهذه درجات رفيعات عاليات لم يشركه فيها أحد ـ ولو استوفينا درجات فضله لطال الكتاب وعظم الخطاب ـ اختصّ بها أمير المؤمنين عليه السلام ولم يختصّ بها أحد سواه، وهذا ممّا لا يختلف أحد فيه إلّا معاند بهّات أو فاجر قتّات.

روى الحسن بن محبوب في كتابه عن أبي جعفر عليه السلام وقد سأله أبو عبيدة بن سلام عن قول الله تعالى: ﴿فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ﴾[١]، فقال: «إنّها نزلت فينا وفي شيعتنا وفي عدوّنا، أما إنّه إذا كان يوم القيامة وحشر الناس ضرب الله تعالى بينهم بسور من ظلمة فيه باب باطنه فيه الرحمة وظاهره فيه العذاب ـ يعني الظلمة ـ فينصرنا الله تعالى وشيعتنا في باطن السور الذي فيه الرحمة والنور، ويصير عدوّنا وعدوّكم في ظاهر السور الذي فيه الظلمة»، قال: «فينادونكم عدوّكم وعدوّنا من الباب الذي في السور من ظاهره: ألم نكن معكم في الدنيا؟»، قال: «فيناديهم مَلَكٌ من عند الله: بلى، ولكنّكم قتلتم أنفسكم وتربّصتم وارتبتم وغرّتكم الحياة الدنيا وغرّكم بالله الغرور ـ يعني الشيطان ـ فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا»[٢].

فدلّ هذا القول على أنّهم طائفة أُخرى غير الكفّار محضاً، وهم المنافقون الذين أظهروا الإيمان وبسطوا العداوة لآل محمّد عليهم السلام.

---

(١) الحديد (٥٧): ١٣.

(٢) تأويل الآيات ٢: ٦٦٠ ـ ١١/٦٦١، سورة الحديد وما فيها من الآيات في الأئمّة الهداة.

الفصل الثالث والثلاثون

في شهادة اثني عشر رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ لأبي بكر في حقّ أمير المؤمنين عليه السلام

روي أنّهم أتوا أمير المؤمنين صلوات الله عليه وآله ولامته عليه، فقالوا له: تركتَ حقّاً أنت به أولى من غيرك، لأنّا سمعنا رسول الله ﷺ قال حال وفاته:

«يا أبا الحسن، إنّ الأُمّة ستغدر بك بعدي، فإن وجدت ناصراً وإلّا فأنت بمنزلة هارون من موسى، حيث استضعفه قومه بعد أخيه موسى وقال: ﴿ ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي ﴾[1]».

[... فقال لهم عليّ عليه السلام][2] استشرت أهلي فأبوا إلّا السكوت، لما علموا من وغر[3] صدور القوم، فانطلقوا أنتم إلى الرجل فعرّفوه ما عندكم وأسمعوه من قول رسول الله ﷺ ما تشهدون به ليكون ذلك حجّة عليه عند الله والناس».

فانطلق القوم وكان يوم الجمعة وأبو بكر على المنبر، فأخذوا بقوائم المنبر،

---

(١) الأعراف (٧): ١٥٠.

(٢) يبدو أنّه قد حصل سقط هنا، وما بين المعقوفتين هو ما يقتضيه السياق، وبه يترابط الكلام.

(٣) وغر صدره على فلان: توقّد عليه من الغيظ.

فقالت الأنصار للمهاجرين: تكلّموا، فأوّل مَن تكلّم خالد بن سعيد بن العاص، فحمد الله ثمّ أثنى عليه وقال: يا أبا بكر، اتّق الله وانظر ما تَقَدَّم لعليّ عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله، أما تذكر ما قال لنا وأنت معنا ونحن محتوشون في فريضة وقَتَلَ عليّ عدّة من رجالهم؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا معشر قريش، إنّي موصيكم بوصيّة فاحفظوها، ومودعكم أمانة فلا تضيّعوها، ألا إنّ عليّاً إمامكم بعدي وخليفتي عليكم، بذلك أوصاني جبرئيل عن ربّي تعالى، واعلموا أنّكم إن لم تحفظوا فيه وصيّتي ولم توازروه وتنصروه اضطربتم واختلفت أحكامكم وأُمور دينكم، وولّي عليكم شراركم، بذلك خبّرني جبرئيل عن ربّي عزّ وجلّ، ألا وإنّ أهل بيتي هم الوارثون لأمري القائلون بأمر أُمّتي، اللّهمّ فمن أطاعني فيهم وحفظ وصيّتي فاحشره في زمرتي، ومن عصاني فيهم فأحرمه الجنّة التي عرضها السماوات والأرض».

فقام عمر بن الخطّاب، فقال له: اسكت يا خالد، فلستَ من أهل من يقتدى برأيه؛ فقال له خالد: سلّم لأمر الله تسلم يابن الخطّاب، والله لقد أقمت الحجّة عليك إنِ اتّبعتها وأقررت بها وإلّا فإنّ الله تعالى الحاكم بينكم يوم الحساب، ثمّ جلس.

فقام سلمان رضي الله عنه فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: يا أبا بكر، ماذا تقول إذا نزل بك الأمر وسُئلت عمّا تعلمه ولا تنكر من أمر عليّ وما قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو أقرب رحماً من رسول الله، وقد أوعز إليكم فيه قبل وفاته فتركتم وصيّته وأمره؟ وعمّا قليل تفارق دنياك وتصير إلى آخرتك، فإن رجعتَ إلى الحقّ وسلّمت الأمر لأهله كان لك في ذلك السلامة وعظيم الأجر، وقد سمعت كما سمعنا ورأيت كما رأينا، وقد نصحتك فاقبل نصيحتي، فإن قبلت نجوت ووفّقتَ، والسلام.

ثمّ قام أبو ذرّ ﷺ ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثمّ قال : يا معاشر الناس ويا معاشر قريش ، قد علمتم وعلم خياركم أنّ رسول الله ﷺ قال : «الأمر بعدي لعليّ بن أبي طالب ﷺ ، ثمّ الأئمّة من ولده» وإن كتمتم كنتم كتمتم قوله وتناسيتم وابتغيتم الدنيا الفانيه وتركتم الآخرة الدائمة الباقية ، وكذلك الأُمم الماضية ابتغوا الدنيا وجحدوا الحقّ ومالوا بهواهم بعد ظهور البرهان عليهم ، فاتّبعتموهم حذو النعل بالنعل والقذّة بالقذّة ، وعمّا قليل تذوقون وبال أمركم وما قدّمت أيديكم وما الله بظلّام للعبيد(١) ، ثمّ جلس .

فقام المقداد ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثمّ قال : يا أبا بكر اربع على ضلعك وفكّ شرك بعيرك ، ولا تضرّ من قريش بأوعادها ، فعمّا قليل تضرّ بك دنياك وتصير إلى آخرتك ، وقد علمت أنّ عليّ بن أبي طالب صاحب هذا الأمر ووارثه ، فأعطه ما جعله الله ورسوله يكون خيراً لك وأسلم .

وقام عمّار بن ياسر ﷺ ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثمّ قال : يا معاشر قريش ، قد علمتم وعلم خياركم أنّ أهل بيت نبيّكم أولى بمقامه وأقدم سابقة وأعظم عناء في سبيل الله ، فأعطوهم ما جعله الله لهم دونكم ودون الناس أجمعين ، فلا تردّوا على أعقابكم فتنقلبوا خاسرين ، ثمّ جلس .

فقام بريدة الأسلميّ ﷺ ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثمّ قال : يا أبا بكر ، أنسيتَ أم تناسيت ؟! أما علمت أنّ رسول الله ﷺ في حجّة الوداع أقام عليّاً ﷺ عَلَماً يرفعه بما

---

(١) استشهاداً بالآية ١٨٢ المباركة من سورة آل عمران : ﴿ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ﴾ .

افترضه الله عليه في قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ﴾[1]؟ ووعده الله بالعصمة، فأقبل علينا وقال: «ألستُ أولى بكم من أنفسكم؟» فقلنا: بلى؛ فقال: «من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ والِ مَن والاه، وعادِ مَن عاداه، وانصر مَن نصره، وأدرِ الحقّ معه كيف ما دار»، كلّ ذلك وهو رافع بيده حتّى بدا بياض إبطيهما، فقام إليه سيّد بني عديٍّ فقال: بخ بخ، أصبحت يابن أبي طالب مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة، ثمّ سلّم عليه بإمرة المؤمنين، وقد علمتم ذلك بأجمعكم، فإن أطعتموه كان لكم بذلك النجاة من النار والفوز بالجنّة، فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: «بينما أنا واقف على حوض الكوثر أسقي منه أُمّتي، إذا بطائفة من أصحابي ذات الشمال إلى النار، فأقول: يا ربِّ أصحابي! فيقال: إنّك لا تدري ما أحدثوا بعدك، إنّهم فتنوا أُمّتك وظلموا أهل بيتك، فأقول: «سحقاً سحقاً، وبُعداً بُعداً، فيؤمر بهم إلى النار»، ثمّ جلس.

وقام قيس بن سعد ﷺ، فحمد الله وأثنى عليه وقال: يا أبا بكر، اتّق الله ولا تكن أوّل ظالم لأهل بيت محمّد واردد هذا الأمر الذي جعله الله تعالى ورسوله لهم، تحطّ أوزارك وتلق رسول الله وهو وعنك راضٍ أحبّ إليك أن تلقاه وهو عليك غضبان، ثمّ جلس.

فقام خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: يا أبا بكر، ألستَ تعلم أنت وكافّة المهاجرين والأنصار أنّ رسول الله ﷺ كان يقبل شهادتي ولا يريد معي غيري؟ قالوا: بلى؛ ثمّ قال: يا معاشر المهاجرين والأنصار، اشهدوا جميعاً أنّي أشهد أنّ رسول الله ﷺ قال لنا ونحن مجتمعون حوله وأومى إلى عليّ

---

(١) المائدة (٥): ٦٧.

فقال: «هذا إمامكم من بعدي وخليفتي عليكم، فقدّموه ولا تبعدوه، فإن قدّمتموه سلك بكم سبيل الهدى والحقّ، وإن لم تقدّموه سلكتم سبيل الضلالة والردى، وهو باب حطّة، مثله فيكم مثل سفينة نوح: مَن ركبها نجا، ومَن تخلّف عنها هوى»، ثمّ جلس.

وقام سهل بن حنيف، فحمد الله وأثنى عليه، فقال: يا معشر قريش، أفلا أُذكّركم أنّ رسول الله ﷺ خرج علينا من هذه الحجرة ـ يعني حجرة فاطمة ـ فأقام عليّاً لنا إماماً فقال: «مَن كنت مولاه فعليّ مولاه»، فقالت طائفة ما قالت فبغت، فخرج مغضباً وهو آخذ بِيَدِ عليّ وهو يقول: «مَن كنت مولاه فعليّ مولاه وإمامه، وهو الخليفة من بعدي ومَن أبى فليس منّي»، وهو يقول: «عليٌّ: أخي، وابن عمّي، وكاشف الكرب عنّي، وخليفتي بعدي، والشاكّ فيه كالشاكّ فِيَّ، والشاكّ فيّ كالشاكّ في الله، والمتابع لعليّ كالمتابع للّه ولرسوله، فاتّبعوه يهدكم لما اختُلِف فيه من الحقّ»، ثمّ جلس.

فقام الهيثم بن التيّهان رضي الله عنه، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: معاشر الناس، اشهدوا عليَّ أنّي رأيت رسول الله ﷺ في هذا المكان ـ يعني الروضة ـ وهو يقول لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: «هذا إمامكم من بعدي، وهو وصيّي في حياتي وبعد وفاتي، وقاضي دَيني، ومنجز وعدي، وأوّل مَن يصافحني على حوضي؛ طوبى لمن اتّبعه وأحبّه، وويلٌ لمن أبغضه وتخلّف عنه»، ثمّ قال: إنّي من كعب لا أعظكم بأكثر ممّا وعظكم رسول الله ﷺ، ولا آمركم بأكثر ممّا أمركم به رسول الله ﷺ، ولا أقول أكثر ممّا قاله وقد أقام عليّاً للناس علماً وخرج كهيئة المغضب ويد عليّ بيده وهو يقول: «مَن كنت مولاه فعليّ مولاه وإمامه وحجّة الله على خلقه»، ثمّ قال: «يا

معاشر قريش، إنّ الله تعالى خلق السماوات والأرض وجعل لهما حرساً، ألا وإنّ حرس السماء النجوم، وحرس الأرض أهل بيتي، فإذا هلك أهل بيتي هلك كلّ مَن في الأرض»، ثمّ جلس.

وقام أبو أيّوب الأنصاريّ ﷺ، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: يا معاشر قريش، أما سمعتم أنّ الله تعالى يقول: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ ٱلْيَتَامَىٰ ظُلْماً إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَاراً وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً﴾[1]، أفتريدون أقرب قرابة لرسول الله ﷺ من عليّ؟ فما تقول الناس؟! مات بينهم فخالفوه وعصوه!

فلمّا سمع أبو بكر مقالة القوم قام على المنبر وقال: أيّها الناس عليّ وليّكم ولست بخيركم، أقيلوني.

فقام إليه عمر بن الخطّاب وقال: لا والله، لا أقلناك ولا استقلناك إذ لا تقوم حجج قريش، فَلِم أقمت نفسك هذا المقام؟! والله لقد هممت أن أجعلها في سالم بن أبي حذيفة.

ثمّ أخذ بيده فانطلق به إلى منزله، فبقوا ثلاثة أيّام لا يدخلون المسجد وفي كلّ ذلك يمتنع عليه أبو بكر من الخروج، فلمّا كان اليوم الرابع جاءهم معاذ بن جبل في ألف رجل، فقال: قد استغرّكم بنو هاشم وطمعوا فيكم، وجاءهم سالم مولى حذيفة ومعه ألف رجل، فخرج عمر يقدمهم وقد سلّوا أسيافهم شاهرين لها، ثمّ دخلوا مسجد رسول الله ﷺ وفيه عليّ والجماعة الذين قالوا ما قالوا من الحقّ، فقال عمر: والله يا أصحاب عليّ لئن عاد أحد منكم يتكلّم بما تكلّم به أمس لنأخذنّ ما فيه عيناه.

---

(١) النساء (٤): ١٠.

فقام إليه خالد بن سعيد بن العاص، فقال: تجمّل يابن الخطّاب! بسيوفكم تهدّدونا، وبجمعكم تفزعونا؟! والله إنّ أسيافنا لأحدّ من أسيافكم، ولنحن أكثر عدداً منكم، وإن كنّا لقليلين فإنّ حجّة الله فينا، لولا أن أقول قول إمامي فرض لأبليت العذر وشهرت سيفي وعَرَفْتَ حينئذٍ سوء المقام.

فقال له أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام: «اجلس يا خالد، فقد عرف الله تعالى بمقامك».

ثمّ قام سلمان، فقال: الله أكبر، الله أكبر، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «بينما أخي وابن عمّي جالس في مسجدي مع أنفس من أصحابي إذ أتته جماعة يريدون قتله وقتل من معه وأنا من بينهم».

فقال عمر: وهم.

فقام إليه أمير المؤمنين ﷺ، وقال: «والله يابن الخطّاب لولا كتاب سبق وعهد من رسول الله ﷺ تقدّم لأزهقتك»، ثمّ قال للنفر من أصحابه: «انصرفوا رحمكم الله، فوالله لا دخلت هذا المسجد إلّا كما يدخل أخي هارون»[١].

إذ قال له أصحابه: فقد أبطل الفضيلة في ذلك، لأنّ الله تعالى يرى كلّ المصلّين وغيرهم، وإنّما أراد سبحانه تخصّصه بذلك مدحاً له بقديم طهارة المولد من أهل الشرك دون غيره، وإعلام الحقّ بذلك ومدحه، وعظيم المِنّة عليه[٢].

وكذلك أراد بقوله سبحانه بإرادة التطهير في قوله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ

---

(١) انظر تمام الخبر بتفصيل قريب في الخصال: ٤٦١ ـ ٤/٤٦٥، أبواب الاثني عشر، الذين أنكروا على أبي بكر جلوسه في الخلافة.

(٢) يبدو على هذا المقطع من الكلام الإرباك، وبما أنّه لا نمتلك صفحات نسخة «س» للمقارنة والبتّ، لذا تركناها على حالها، وأشرنا بهذا الهامش للتنبيه على ما هو حاصل.

﴿ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾(١)، أراد وقع المراد والشهادة بوجوده فيهم، لأنّه لو أراد جواز الأمر ردّه منهم، لم يكن لهم بذلك مزيّة على غيرهم، لأنّه سبحانه يريد من الناس كلّهم الطهارة، وإنّما أراد إعلام الخلق بطهارتهم من الرجس الذي هو ضدّ الطهارة من سائر الذنوب والمعاصي والدناءة.

وروى أبو عمر الزاهد في كتاب اليواقيت وهو من جلائل الكتب عندهم وأفاضلها: إنّ النبيّ ﷺ قال: «يا عليّ، لم أزل وأنت ترتكض من الأصلاب الطاهرة المطهّرة والأرحام الحافظة المحفوظة من ظهر آدم إلى بطن حواء صلّى الله عليهما، وإلى ظهر عبد الله وبطن آمنة، وظهر أبي طالب وبطن فاطمة، لم تدنّسنا الجاهليّة بأرجاسها في جهلها وسفهاتها»(٢).

وقال الإمام جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام عقيب رواية هذا الحديث: «وكفى بذلك لنا شرفاً وفخراً وسؤدداً»، وهو الصادق في قوله، البارّ في شهادته؛ فأيُّ شبهة بقيت بعد ذلك يتعلّق بها المبطلون الجاهلون الذين لا يعقلون؟ بل اتّبع الذين ينكرون الحقّ أهواءهم.

ثمّ إنّ أدعية النبيّ ﷺ وأدعية أمير المؤمنين عليه السلام تتضمّن كلّها الترجمة عليه، ولا اشتباه في دعائها.

ورُوي أنّ أبا طالب نصر النبيّ ﷺ بقلبه ويده ولسانه، وما ذكره في شعره فمن أعطى الدلالات على إيمانه، وأمره ولدَيه عليّاً وجعفراً باتّباعه ونصره، ومدحه لهما

(١) الأحزاب (٣٣): ٣٣.

(٢) نقله البياضيّ في الصراط المستقيم ١: ٣٤١، عن أبي عمر الزاهد منهم في كتاب الياقوت، بلفظ: «لم أزل أنا وأنت نركض في الأصلاب الطاهرة، إلى عبد الله وأبي طالب لم تدنّسنا الجاهليّة بأرجاسها وسفاحها».

على الصلاة معه، وسيأتي ذكر ذلك؛ وترحّم النبيّ ﷺ، وقوله في كلّ مقام: «وصلت رحم، وجزيت خيراً يا عمّ»[١]، وأمره عليّاً وجعفراً بتغسيله ودفنه؛ ولو كان مشركاً لأمر رسول الله ﷺ عليّاً أن يفعل به ما يستحقّ الكفّار.

وورد في سبب اختفاء النبيّ ﷺ أنّ جبرئيل عليه السلام قال: «يا محمّد، إنّ ربّك يقرئك السلام ويقول لك: اخرج من مكّة، فقد مات ناصرك أبو طالب»[٢]؛ وقوله لأمير المؤمنين عليه السلام وقد رآه يصلّي مع النبيّ ﷺ: ما هذا يا بُني؟ فقال: «هذا دينٌ دعاني إليه ابن عمّي فأجبته»، فقال له: يا بُني، اتّبعه فإنّه لا يدعوك إلّا إلى خير[٣].

فهذه شهادة منه بتصديق النبيّ ﷺ ووجوب اتّباعه، واعترافٌ منه بالحقّ، وإنّما كان في تقيّة من المشركين ليتمكّن من دفعهم وكسرهم وإذلالهم.

وقوله مرّة ثانية وقد مرّ النبيّ ﷺ ومعه جعفر وعليّ عليهما السلام يصلّيان خلفه، وهي أوّل صلاة صلّاها:

إنّ عليّاً وجعفراً ثقتي ... عند ملمّ الزمان والكربِ
والله لا أخذل النبيّ ولا ... يخذله [من بنيّ ذو حسبِ
لا تخذلا وانصرا ابن عمّكما ... أخي لأُمّي من بينهم وأبي][٤]

(١) الفصول المختارة: ٢٨٢، إعلام الورى ١: ٢٨٢، قصص الأنبياء للراونديّ: ٣٢٨، تاريخ مدينة دمشق ٦٦: ٣٣٦.

(٢) الفصول المختارة: ٢٨٢ ـ ٢٨٣، وانظر: الكافي ١: ١٣/٤٤٩، باب بلد النبيّ ﷺ ووفاته.

(٣) الفصول المختارة: ٢٨٣.

(٤) انظر: الأمالي، للشيخ الصدوق: ٥٩٧ ـ ٨٢٥/٥٩٨، الفصول المختارة: ١٧١ و٢٨٣، إيمان أبي طالب: ٣٩، كنز الفوائد ١: ١٨١، روضة الواعظين: ٨٦ـ٨٧ و١٤٠ ـ ١٤١، مناقب آل أبي طالب

واحدة ونبيّنا ونبيّكم واحد، وكتابنا وكتابكم واحد، ودارنا وداركم واحـدة، فبم فضّلتمونا ؟ فقال له الحسن عليه السلام: «أنا ابن مَن أوجب الله تعالى عليك ولايته، فإن قلتَ لا كَفَرْتَ، وإن قلتَ نعم غُلِبْتَ»، فقال: بل أقول نعم(١).

وروى نوف البكاليّ، قال: كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام ذات ليلة فقام من فراشه ونظر إلى النجوم وقرأ آيات آل عمران: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَافِ ٱللَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾ إلى آخر الآية، ثمّ قال: «يا نوفل، أراقد أنت أم رامق ؟» فقلت: بل رامق؛ فقال: «يا نوف، طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة، أُولئك قوم اتّخذوا الأرض بساطاً وماءها طيباً والقرآن شعاراً والدعاء دثاراً، ثمّ قرضوا الدنيا قرضاً على منهاج المسيح؛ يا نوف، إنّ الله تعالى أوحى إلى داود: قل لبني إسرئيل لا يدخلوا بيتاً مِن بيوتي إلّا بقلوب طاهرة ونيّات خالصة وألسِنة صادقة وسرائر صافية، وأعلمهم أن لا أستجيب لهم دعاء ولأحدهم قِبَلهم مظلمة؛ يا نـوف، إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قام في مثل هذه الساعة، فقال: إنّ هذه ساعة لا تردّ لأحد فيها دعوة إلّا أن يكون عشّاراً أو عريفاً أو شرطيّاً أو شاعراً أو صاحب عرطبة أو كوبة»(٢).

العرطبة: الطبل الكبير؛ والكوبة: الصغير؛ وقيل بالعكس.

وقال نوف أيضاً: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «خلقنا من طينة طيّبة، وخلق شيعتنا

⬅ ١: ٣٠١.. وما بين المعقوفتين ساقط من «م»، ويبدو أنّ السقط أكثر من هذا، حيث سيظهر لك من تتمّة الكلام.

(١) قد بان لك اضطراب العبارة بسبب السقط المشار إليه في الهامش السابق؛ ويظهر جليّاً أنّ الكلام يدور في احتجاج الإمام الحسن المجتبى عليه السلام على معاوية، وقد اعترف فيه معاوية بأنّه مغلوب.

(٢) انظر: الخصال: ٣٣٧ ـ ٤٠/٣٣٨، باب الستّة، خصائص الأئمّة: ٩٧، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٨: ٢٦٥.

من فضل طينتنا»، فقال: يا أمير المؤمنين صف لي شيعتك؛ قال: فبكى لذكر شيعته، ثمّ قال: «شيعتي والله الحكماء والعلماء بالله ودِينه، أجلّاء بين عباده، وأيضاً زهادة مصابيح كلّ ظلمة، وريحان كلّ فسيل، صُفر الوجوه من السهر، خُمص البطون من الصيام، حدب الظهور من القيام، عمش العيون من البكاء، وذبل الشفاه من الدعاء؛ يعرف الزهادة في وجوههم، والرهبانيّة من سمتهم؛ لا يستبّون من المسلمين خلقاً، ولا يقتفون منهم أثراً، أسرارهم مأمونة، وقلوبهم مخزونة، وأنفسهم عفيفة، وحوائجهم خفيفة؛ فهم الأكياس لأوليائهم، النجباء الفصحاء، وهم الأورعون قراراً بدينهم، إن شهدوا لم يعرفوا، وإن غابوا لم يفتقدوا؛ أُولئك شيعتي الأكرمون وإخواني الأطيبون؛ ألا هاه شوقاً إلى رؤيتهم»(١).

وروي عنه ﷺ: خرج ذات ليلة إلى الجبّانة فتبعه قوم، فقال ﷺ: «مَن أنتم؟» قالوا: شيعتك يا أمير المؤمنين؛ فقال: «وما لي لا أرى عليكم سيماء الشيعة؟» فقالوا: وما سيماء الشيعة؟ قال: «صفر الوجوه من السهر، عمش العيون من البكاء، خمص البطون من الصيام، حدب الظهور من القيام، ذبل الشفاه من الذِّكْر، عليهم عرف الخاشعون»(٢).

---

(١) الأمالي للطوسيّ: ١١٨٩/٥٧٦.

(٢) انظر: شرح الأخبار ٣: ٥٠٢ ـ ١٤٤١/٥٠٣، صفات الشيعة: ١٠ ـ ١١ و١٧، الإرشاد ١: ٢٣٧ ـ ٢٣٨، الأمالي للطوسيّ: ٣٧٧/٢١٦، مناقب آل أبي طالب ١: ٣٨٦.

الفصل الرابع والثلاثون

يتضمّن شيئاً من مدائح أمير المؤمنين عليه السلام وأهل بيته عليهم السلام

روى الرضا عليه السلام عليّ بن موسى، قال: «رأيت في منامي أنّي دخلت إلى قبّة خضراء يبين ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها، وفيها رسول الله صلى الله عليه وآله، وعن يمينه غلام حسن الوجه، وعن شماله شابّان، ومن خلفه شيخ، وبين يديه شيخ جاثٍ على ركبتَيه، فقال لي: سلّم على أبيك أمير المؤمنين وعلى أبويك الحسن والحسين؛ فسلّمتُ، ثمّ قال لي: سلّم على أُمّك فاطمة الزهراء؛ فالتفتُّ فإذا هي خلف رسول الله صلى الله عليه وآله، فسلّمت عليها؛ ثمّ قال: سلّم على شاعرنا ومحبّنا إسماعيل بن محمّد الحِمْيَرِيّ فسلّمت، فإذا هو ينشد قصيدته التي أوّلها:

* لِأُمّ عمرٍو باللوى مربعُ *

حتّى انتهى إلى قوله:

قالوا له: لو شئتَ أعلمتنا إلى مَنِ الغايةُ والمفزعُ

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: «إمسك إسماعيل»، ثمّ رفع يديه إلى السماء وقال: «سيّدي ومولاي، إنّك الشاهد عليَّ وعليهم أنّي أعلمتهم أنّ الغاية والمفزع إليه»؛ وأومأ بيده إلى أمير المؤمنين عليه السلام، ثمّ التفتَ إليّ وقال: «يا عليّ الرضا: احفظ هذه

القصيدة وأْمُرْ شيعتك بحفظها فمن حفظها ضمنت له على الله الجنّة».

قال الرضا عليه السلام: «فلم يزل عليه السلام جدّي صلى الله عليه وآله يردّدها حتّى حفظتها»؛ والقصيدة هذه:

لأُمّ عـمرٍو بـاللوى مـربعُ ... طـامسةٌ أعـلامها بـلقعُ
تـروع عـنها الطـير وحشـيّةً ... والأُسـد مـن خـيفتها تـفزعُ
لمّا وقفتُ العيس في رسمها ... والعـين مـن عـرفانه تـدمعُ
ذكرتُ من قد كنت ألهـو بـه ... فـبتُّ والقـلب شـجٌ مـوجعُ
كأنّ بـالنار لمـا شـفّني ... من سوء حالي كبدي تـلذعُ
عجبت من قوم أتوا أحـمداً ... بـعزمةٍ ليس لهـا مـدفعُ
قـالوا له: لو شئتَ أعـلمتنا ... إلى مَـنِ الغـايةُ والمـفزعُ
إذا تـوفّيت وفـارقتنا ... وكلّهم في الملك قـد يـطمعُ
فـقال: لو أعـلمتكم مـودعاً ... كنتم عسيتم فيه أن تـصنعوا
صنيع أهل العجل إذ فـارقوا ... هارون فـالترك له أوسـعُ[1]

وقال صلى الله عليه وآله: «عَلَماً على الإيمان والنفاق، وعَلَماً على الحلال والحرام، وعَلَماً عـلى طِيب المولد وخبثه»[2].

---

(١) انظر أكثر تفصيلاً في بحار الأنوار ٤٧: ٣٢٨ ـ ٣٣٢، بعد الرواية ٣٢، تحت مطلب «أقول».

(٢) جاء في كتاب إعلام الورى ١: ٣٨ ما أبان المقصود، بقوله: وما رواه عبد الله بن مسعود: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله استدعى عليّاً فخلا به، فلمّا خرج إلينا سألناه: ما الذي عهد إليك؟ فقال: «علّمني ألف باب من العلم، فتح لي كلّ باب ألف باب».

ومنها: أنّه جعل محبّته عَلَماً على الإيمان، وبغضه علماً على النفاق بقوله فيه: «لا يحبّك إلّا مؤمن، ولا يبغضك إلّا منافق».

ومنها: أنّه عليه وآله السلام جعل ولايته علماً على طيب المولد، وعداوته علماً على خبث ←

قال بعضهم:

أمــــفنّدي فـــي حبّ آل مــحمّدٍ حــجرٌ بفيك فدع ملامك أو زدِ
لو لم تكـن فــي حبّ آل مـحمّدٍ ثكلتكَ أُمّكَ غير طيب المـولدِ(١)

وقالت عائشة:

إذا ما التبر حُكَّ على محكٍّ يـبيّن غشّـه مـن غـير شكٍّ
وفينا الغشّ والذهب المصفّى عـليٌّ بيننا شبه المحكّ(٢)

وقال الصفيّ الحلّيّ:

أمـــير المـؤمنين أراك إمّـا ذكرتك عند ذي حسب صغا لي
وإن كـرّرت ذكـرك عند نـغل تكـدّر عـيشه وبـغى قـتالي
فصرت إذا شككت بأصل مرءٍ ذكرتك بـالجميل مـن المـقالِ
فـليس يـطيق سمع ثـناك إلّا كـريم الجِدّ مـحمود الخـلالِ
فها أنا قـد خـبرت بك البـرايـا فأنت محكّ أولاد الحـلالِ(٣)

وقال بعضهم أيضاً من جملة أبيات يمدح بها عليّاً، يقول في آخر بيت منها:

عـــدوّ أولاد الزنــا ومحكّ أولاد الحـلالِ

وقال ﷺ لأُمّ سلمة رضي الله عنها: «يا أُمّ سلمة، لم يدخل الجنّة إنس ولا جنّ

➲ المولد، بقوله: «بوروا» [أي: امتحنوا] «أولادكم بحبّ عليّ بن أبي طالب، فمَن أحبّه فاعلموا أنّه لرشدة، ومن أبغضه فاعلموا أنّه لغيّة» ـ رواه جابر بن عبد الله الأنصاريّ عنه.

(١) نسبها ابن شهر آشوب إلى أبي الأسود الكنديّ، في مناقب آل أبي طالب ٣: ٥١٤، باب إمامة الحسن بن عليّ العسكريّ، وثانيهما فيه:

مَن لم يكن بحبالهم مستمسكاً فَـلَيعرفن بـولاة لم تشـهدِ

(٢) انظر: الثاقب في المناقب: ١٢٣ ـ ١٢٢/١٢٤، مناقب آل أبي طالب ٢: ٢٨٧، من غير نسبة.

(٣) صفيّ الدين الحلّيّ: ٢٥.

إلّا بحبّ عليّ؛ يا أُمّ سلمة، لا يحبّه إلّا مؤمن تقيّ، ولا من النساء إلّا حافظة الفرج مقبولة القول في الدارَين مرضيّة عنها الوالدين، ولا يبغضه إلّا مَن قد بغى، ولا مِنَ النساء إلّا سلقلقيّة»(١).

ولهذا قال الإمام الشافعيّ في قوله:

وأجرى غيرهم ذكرى سواهم فأيقن أنّه لسلقلقيّة(٢)

أي تحيض من دبرها.. إلى غير ذلك من الأقوال الكثيرة.

واعلم أنّ ذِكر عليّ ذكر النبيّ، لأنّه مِنَ النبيّ، فإذا كان مِنَ النبيّ فإذا ذكرناه كان ذكر النبيّ، وإذا أحببناه أحببنا النبيّ؛ فيتشيّع هؤلاء المنافقين والكفرة الفجرة المبغضين لمحمّد وآله أهل الهدى والتُّقى والدِّين، أم تأمرهم أحلامهم بهذا، أم هم قوم طاغون؟

---

(١) لم أعثر عليه بهذا النصّ، وتجد معناه بألفاظ قريبة في: الخصال: ١/٥٧٧، أبواب السبعين وما فوقه.. وأمّا الرابعة والأربعون...، مناقب آل أبي طالب ٢: ١٠٢، و٣: ٢٩، شواهد التنزيل ١: ٤٤٨.

(٢) في هامش المسترشد: ٧٩: قال ابن حجر العسقلانيّ في تعليقاته على فردوس الأخبار للديلميّ ٥: ٤١٠، في تعليقته على حديث: «يا عليّ، لا يبغضك من الرجال إلّا منافق، ولا يبغضك من النساء إلّا السلقلق»، قال: ورأيت عند مناقب الشافعيّ للبيهقيّ، عن الربيع بن سليمان، قال: قيل للشافعيّ: إنّ ناساً لا يصبرون على سماع منقبة أو فضيلة لأهل البيت، وإذا سمعوا أحداً يذكرها قالوا: هذا رافضيّ، وأخذوا في حديث آخر.

فأنشأ الشافعيّ يقول:

إذا في مجلسٍ ذكروا عليّاً وسبطَيه وفاطمة الزكيّة
فأجرى بعضهم ذكرى سواهم فأيقن أنّه لِسلقلقيّة
وقال: تجاوزوا يا قوم هذا فهذا من حديث الرافضيّة
برئت إلى المهيمن من أُناس يرون الرفض حبّ الفاطميّة
على آل الرسول صلاة ربّي ولعنته لتلك الجاهليّة

إنّهم إذا فردوا النبيّ ﷺ عن آله أنّ لهم بذلك محبّة عند النبيّ! لا والله، بل يقول لهم كذبتم لو حببتموني حببتم قرابتي وأهلي؛ أما قلتُ لكم: والله لا يدخل الإيمان في قلوبكم حتّى تحبّوا أهل بيتي؟ ولكن أظهرتم حبّي جهراً وخالفتم قولي سرّاً وعاديتم أهل بيتي؛ أما علمتم أنّهم قد شاركوني في إظهار الإسلام حتّى تعجّبت الملائكة من مواساة عليّ لي بنفسه؟ أما علمتم في يوم المباهلة أنّي احتجتُ إليهم وفلجت بهم حتّى ابستقرّت ملّة الإسلام؟ فهل استعنت بكم أم بهم؟ أفأُقدِّمكم وأُأَخّرهم في القربى؟! فأيّ شيء متنزّه به عن أهل بيتي سوى النبوّة.

وأمّا قولهم في أمر الرفض، فإنّ الرفض إذا كان ذا وجهَين، فهو قد يكون رفضاً للحقّ، وقد يكون رفضاً للباطل؛ فإذا كان كذلك فقد يكون رفض الشيعة لباطل لا لحقّ. وأيضاً، إنّ هذا الاسم ليس هو مذكور في الكتاب كما ذكر فيه النفاق، ولم يكن في زمن النبيّ ولا زمن الصحابة ولا التابعين، وإنّما هو شيء أحدثته الزيديّة لمّا رجعوا أكثر المبايعين لزيد ورجعوا إلى القول بإمامة الصادق عليه السلام، ويدلّ على ذلك أنّ هذا شيء مبتدع كذب: أنّ الصحابة تقاتلوا فيما بينهم واستحلّوا دماء بعضهم بعضاً وما قيل لبعضهم برافضيّ، وإنّما قيل لمقاتلي عليّ: ناكثين وقاسطين ومارقين.

فإذا كان هذا الرفض معدوماً في زمن النبيّ وزمن الصحابة والتابعين، فلا ينبغي لأحد أن يعتبر بذلك ولا يُعَيّر به، وينبغي لمن يعيّر به أو يؤنّب أن لا يزعل من ذلك، فإنّه مثل قول من لا عنده خوف ولا يبالي بما قال ولا ما قيل فيه، مثل السفل، فإنّهم يقولون لبعضهم بعضاً: يا يهوديّ، يا نصرانيّ، ويا كلب، ويا خنزير وهم مسلمون، ويقولون ذلك عند استيلاء الغضب والمناقشة والعداوة والبغضاء، وهذا كلّه من قِبَل الشيطان لعنه الله كما قال تعالى: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ

ٱلشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنسَانِ عَدُوّاً مُبِيناً ﴾(١)، وقال تعالى: ﴿ يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِنَ ٱلْجَنَّةِ ﴾(٢).

فينبغي للعاقل الذي يخاف الله أن يشتغل بعداوة الشيطان، ولا يقذف أحداً سواء كان على ما هو فيه أم لا، ينبغي للآخر أن لا يجاوبه ولا يزعل من ذلك، لكنّ الشيطان والهوى والنفس والدنيا يمنعون من الأخلاق الهديّة والشِّيَم المرضيّة، وكلّ واحد منه أن يكون أعلى وأقوى وأقهر لصاحبه فالحكم للّه؛ فهذه الأُمّة قد غلب عليها الاختلاف ولم يتهيّأ منها الاتّفاق، قال تعالى: ﴿ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعاً وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ﴾(٣) الآية، وقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا ٱتَّقُوا ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُم مُسْلِمُونَ * وَٱعْتَصِمُوا بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾(٤) الآية، وقال تعالى: ﴿ فَٱتَّقُوا ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ وَٱسْمَعُوا وَأَطِيعُوا ﴾(٥) الآية، وقال تعالى: ﴿ فَإِن زَلَلْتُم مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمُ ٱلْبَيِّنَاتُ فَاعْلَمُوا أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾(٦)، وقال تعالى: ﴿ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ٱلْحَيَاةُ ٱلدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا فَوْقَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ ﴾(٧)، وقال تعالى للمسلمين: ﴿ مِنكُم مَن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا وَمِنكُم مَن يُرِيدُ ٱلآخِرَةَ ﴾(٨).

فإذا كان الأمر على ذلك، كان مريد الدنيا ليس مريد الآخرة، ومريد الآخرة

---

(١) الإسراء (١٧): ٥٣.
(٢) الأعراف (٧): ٢٧.
(٣) الحشر (٥٩): ١٤.
(٤) آل عمران (٣): ١٠٢ ـ ١٠٣.
(٥) التغابن (٦٤): ١٦.
(٦) البقرة (٢): ٢٠٩.
(٧) البقرة (٢): ٢١٢.
(٨) آل عمران (٣): ١٥٢.

ليس مريد الدنيا؛ فمريد الدنيا ليس له إلّا ما قسم له، وإن طغى وبغى وتجبّر وتكبّر وغنى فليس له في الآخرة نصيب، ومريد الآخرة مستوفٍ ما قسم له من الدنيا وهي وأهلها راغمة وراغمون ونصيبهم في الآخرة.

فمريد له أضعاف مضاعفة في أحوال الآخرة، كما قال تعالى: ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُۥ فِى حَرْثِهِۦ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْآخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ ﴾[1]، فالغبن والعلوّ والملك ما هو في هذه الدار، لعدم بقائها ولسرعة فنائها، فلهذا لم يرتضيه الله لأحد من أوليائه ولم يظنّ بها على أعدائه؛ ورضوا أولياؤه بذلك واحتملوا ضرّها وبلواها وبؤسها والقتل فيها والذلّ وغير ذلك من أصناف البلاء، كلّ ذلك زهداً فيما يفنى مراعاةً لربّ الآخرة والأُولى، فإنّه سبحانه وتعالى لا يحبّها، لكونها مشغلة عن عبادة الله، مانعة لحقوق الله، متعدّية لما حرّم الله، فكيف يحبّها سبحانه وتعالى ؟!

وكذلك الشيطان فإنّه قال: ﴿ لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ * ثُمَّ لَـَٔاتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ ﴾ ولأهونّن عليهم أُمور الآخرة فلا يعبؤون بها ولا يهتمّون بها ﴿ وَمِنْ خَلْفِهِمْ ﴾ أي: لأرغّبهم في جمع المال والمنع من حقوقه ليخلّفوه لمن خلفهم، ثمّ ﴿ عَنْ أَيْمَٰنِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ ﴾[2]، لأغريهم بالشهوات ولأفتنهم باللذّات، قال ذلك ظنّاً، كما قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُۥ ﴾[3].

وقال في الهوى: ﴿ أَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَـٰهَهُۥ هَوَىٰهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا * أَمْ تَحْسَبُ

---

(١) الشورى (٤٢): ٢٠.

(٢) الأعراف (٧): ١٦ ـ ١٧.

(٣) سبأ (٣٤): ٢٠.

أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ ﴾[١] الآية، فجعل الهوى ما عُبِدَ دونه، ثُمّ إنّه سبحانه وتعالى ذمّ أكثرهم، فقال تعالى، إنّهم لا يسمعون مع أنّ الله خلق لهم سمع، وإنّهم لا يعقلون مع أنّ لهم عقل، وسبب ذلك الهوى؛ ثمّ إنّه شبّههم بالأنعام التي لا عقل لها؛ ثمّ رفع الأنعام عنهم، وإنّهم ليسوا أحسن من الأنعام، لأنّ الأنعام إذا دُلّت على الطريق استدلّت وإذا زُجِرَت عمّا تشتهي انزجرت، وهم لا يهتدون إن هُدوا ولا ينزجرون إن زُجِروا.

أمّا النفس الأمّارة بالسوء، فهي مطاوعة للشيطان ومحبّة للدنيا ومائلة للهوى، والربّ جلّت عظمته قد قال في كتابه: **﴿ فَأَمَّا مَن طَغَىٰ * وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا * فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ﴾**[٢]، ثمّ قال: **﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ * فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ﴾**[٣].

ثمّ إنّا نجد كثيراً [ممّن] يحتجّ بقوله تعالى: **﴿ فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا ﴾**[٤] ولم يحتجّوا بقوله تعالى: **﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ * وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَىٰ * ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَىٰ ﴾**[٥] فعدم مساواتها للآخرة والدنيا قلّة إنصاف، لأنّ الدنيا إذا كانت لا تنال إلّا بالسعي فكذلك الآخرة لا تنال إلّا بسعي.

فإن قيل: إنّ سعي الآخرة هو الإسلام والإيمان، وقد حصل؛ وسعي الدنيا هو اللعب والهوى والتفاخر والتكاثر في الأولاد، فهذا لا فائدة فيه، لأنّ أوّله عناء

---

(١) الفرقان (٢٥): ٤٣ ـ ٤٤.

(٢) النازعات (٧٩): ٣٧ ـ ٣٩.

(٣) النازعات (٧٩): ٤٠ ـ ٤١.

(٤) الملك (٦٧): ١٥.

(٥) النجم (٥٣): ٣٩ ـ ٤١.

وآخره فناء، وعاجله ذميم وآخره وخيم، وفي حلاله حساب وفي حرامه عقاب؛ والدار الآخرة ليس فيها شيء من ذلك، بل هي غنى وعِزّ وراحة كما قال تعالى: ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَاةَ ٱلدُّنْيَا * وَٱلْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾(١)، كما قيل: إن كان ترك الدنيا شديد ففوت الجنّة أشدّ؛ وكما قيل: لو أنّ الدنيا ذهباً يفنى والآخرة عِزّاً يبقى لكان ينبغي أن تختار الذي يبقى على الذي يفنى، فكيف والآخرة ذهب يبقى والدنيا خزف يفنى ؟! وقال النبيّ ﷺ: «مَن أحبّ دنياه أضرّ بآخرته، ومَن أحبّ آخرته أضرّ بالدنيا»؛ فإنّها أولى بالإضرار.

وإنّما قلنا ذلك لأنّ العبادات لا يحصل الأقبال عليها إلّا مع الرغبة في الآخرة، ولا مع اشتغال بالدنيا(٢)، لا تصحّ لهم عبادات، لأنّها تشغل عنها، وما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه، والقلب ليس فيه اثنان بل واحد، والجمع بينهما من خداع النفس، ألا ترى أنّ أكثر الأُمّة وقعوا في الكبت والضلال وسبب ذلك حبّ الدنيا، قال الله تعالى: «يابن آدم، بقدر ملك الدنيا أخرجْ محبّتي من قلبك، فإنّي لا أجمع بين حبّي وحبّ الدنيا في قلب واحد»، وقال تعالى: «لو يعمل ابن آدم للآخرة كما يعمل للدنيا لأدخلته الجنّة بغير حساب، ولو يخاف من النار كما يخاف من الفقر لأمنهما جميعاً»، وقال تعالى: «مسكين ابن آدم، يخاف من الفقر ولا يخاف من النار، ويسرّه ما يضرّه، وعنده ما يكفيه وما يطفيه».

وقال النبيّ ﷺ: «حبّ الدنيا رأس كلّ خطيئة»(٣)، ومع كلّ سيّئة وسبب

---

(١) الأعلى (٨٧): ١٦ ـ ١٧.

(٢) كذا في الأصل!

(٣) انظر: الكافي ٨: ١٠٣/١٤١، حديث عيسى ابن مريم عليه السلام، ويبدأ الحديث من ص١٣١، وأوّله: ←

إحباط تمنع من الحقوق. وأمّا شغل الإنسان عمّا بين يديه فإنّه يتوهّم أنّها بين يديه وأنّ الآخرة خلف ظهره، فلهذا قال تعالى: ﴿وَمَا ٱلْحَيَاةُ ٱلدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ ٱلْغُرُورِ﴾[(١)]، ثمّ فيها من المناقصات والكدورات والآفات والرزايا والبلايا، ولو لم يكن إلّا الموت لكفى، فأين هذه من الآخرة؟! قال تعالى: ﴿قُلْ مَتَاعُ ٱلدُّنْيَا قَلِيلٌ وَٱلْآخِرَةُ خَيْرٌ﴾[(٢)] الآية.

فإذا كان كذلك كان تخيّل الناس الجهالة والضلالة أنّها هي التقوى والعدالة، فكيف يكون حال الأنبياء والأوصياء معهم؟! ألا ترى إلى قوله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ﴾[(٣)] الآية، فأمره سبحانه وتعالى بتآلفهم ومداراتهم، وهو صلوات الله عليه قد ظهرت آياته وبيّناته، فجلت حجّته وهو مع ذلك يُداريهم ويراعيهم، وهم لا يدارونه ولا يراعونه، بل يكيدون ويدرؤون أوامره ونواهيه ولا يحصل منهم الانتصاف، فكيف بأهل بيته الذين هم خلفائه وأوصيائه وأصفيائه وكانوا في حياته صلى الله عليه وآله يأذونهم ويتسارّون دونهم، وكان صلى الله عليه وآله يغضب لذلك ولا يرضى به ويخبرهم بأنّهم منه وهو منهم، وأنّكم لا تتقدّموا عليهم ولا تتأخّروا عنهم، ولا تعلّموهم، واسمعوا لهم وأطيعوا، فإنّهم لا يخرجونكم من الهدى

← فيما وعظ الله عزّ وجلّ به عيسى عليه السلام، الأمالي للشيخ الصدوق: ٨٤٢/٦١٣، تحف العقول: ٥٠٠، مناجاة الله جلّ ثناؤه لعيسى ابن مريم، ويبدأ الحديث من ص٤٩٦.

وقد ورد الحديث عن الأئمّة عليهم السلام دون الإشارة إلى أنّه عن الباري سبحانه وتعالى، كما في: الكافي ٢: ١/٣١٥، و٢: ٨/٣١٧، حبّ الدنيا والحرص عليها، و٨: ١٠٣/١٤١، الخصال: ٨٧/٢٥، روضة الواعظين: ٤٤١....

(١) الحديد (٥٧): ٢٠.

(٢) النساء (٤): ٧٧.

(٣) آل عمران (٣): ١٥٩.

ولا يدعونكم إلى الضلالة والردى، وأنّهم أبواب العلوم، وأنّهم السفينة للنجاة، وأنّهم النجوم لأهل الأرض، وأنّهم أمان هذه الأُمّة من العذاب، وأنّهم كبابِ حطّة في بني إسرائيل، وأنّهم خاصّتي وحامتي، وأنّهم أُولو الأمر فيكم، وأنّهم الصادقون، وأنّهم سادات أهل الجنّة، وأنّهم السابقون، وأنّهم الأدلّاء على الحقّ، وأنّهم كنوز الرحمة ومعادن العلم ومفاتيح الخير، وأنّهم الحلماء العلماء، وأنّ جميع أحوال الدنيا والآخرة قائمة بنا، وبنا فتح الله، وبنا يختم، وبنا ينزل الغيث، وبنا يردّ العذاب عنكم، وأنّي فرطكم على الحوض، وأنّي ما أسألكم إلّا عن الثقلان: كتاب الله الثقل الأكبر، وأهل بيتي الثقل الأصغر، وأنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض، أُمناء الله في الأرض فلا تقهروهم، ولا تذلّوهم، ولا تقتلوهم، فإنّهم منّي وأنا منهم، ناصرهم إليّ ناصر، وخاذلهم إليّ خاذل، ووليّهم إليّ وليّ، وعدوّهم إليّ عدوّ، فلا تلقوني غداً وقد قهرتموهم وأذللتموهم وقتلتموهم، فأُخاصمكم يوم القيامة عنهم، فمن أكن خصمه خصمته ومَن خصمته دخل النار، ألا وإنّه سيجاء برجال من أصحابي فأريد أتناول فيحال بيني وبينهم فأقول: يا ربِّ، إنّهم أصحابي؛ فيقال لي: إنّهم ارتدّوا بعدك على أعقابهم، فأقول: سحقاً سحقاً وبعداً بعداً لمن غيّر وبدّل بعدي، فإذا كان هذا حال الصحابة فيكون طريقهم طريق مخوف ومَن يسلكه يكون تالف متلوف، فالعاقل يكون مع الذين قرنهم بالكتاب ويكون النبيّ يخاصم دونهم يوم الحساب.

بل قد ورد في المصابيح للبغويّ، وهو عند أهل السنّة محيي السنّة، قال في الكتاب المذكور: قال النبيّ ﷺ: «يجيء يوم القيامة ثلاثة: المصحف، والمسجد، والعترة؛ يقول المصحف: يا ربّ، حرقوني ومزّقوني، ويقول المسجد: خرّبوني وعطّلوني وضيّعوني، وتقول العترة: قتلونا وطردونا وشرّدونا؛ فأجثو بركبتي

للخصومة، فيقول الله عزّ وجلّ ذلك لي أنا أولى بذلك»[١].

فإذا كان الله يخاصمهم عنهم فيمن يجادل الله ؟! فإذاً ماتوا، ولا استولى على الإسلام أحد من الكفّار كاليهود والنصارى.

واعلموا[٢] أنّه ليس بين الله وبين أحد قرابة وما معنا براءة من النار، ولا لنا على الله من حجّة، مَن كان مطيعاً للّه فهو لنا وليّ، ومَن كان عاصياً للّه فهو لنا عدوّ وإن كان حرّاً قريشيّاً، والله ما تنال ولايتنا إلّا بالورع والتقوى والعمل الصالح والجدّ والاجتهاد، فلا تغترّوا، ولو أُخذ بالعمل وأُسقط عنكم، فإذاً أنتم أعزّ إلى الله منّا! فاتّقوا الله وكونوا زيناً ولا تكونوا علينا شيئاً، فقولوا للناس حسناً وحبّبونا إلى الناس ولا تبغّضونا إليهم، قولوا فينا كلّ خير، وادفعوا عنّا كلّ قبيح، جرّوا إلينا كلّ مودّة، فما قيل فينا من خير فنحن أهله، وما قيل فينا من شرّ فلسنا كذلك، لنا حقّ في كتاب الله، وقرابة من رسول الله، وولادة طيّبة طاهرة فهكذا قولوا ولا تعدّوا بنا أقدارنا، فإنّما نحن عبيد مربوبون، لا ملك لنا إلّا ما مَلَّكنا، ولا نأخذ إلّا ما أعطانا، لا نستطيع لأنفسنا نفعاً ولا شرّاً ولا حياةً ولا نشوراً، والله لا أعلم أنا ولا أحد من آبائي الغيب، ولا يعلم الغيب إلّا الله، قال الله تعالى: ﴿ **فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَداً * إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ** ﴾[٣]، وقال سبحانه: ﴿ **عِندَهُ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي ٱلْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَداً وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ** ﴾[٤]».

---

(١) لم أعثر عليه في مصابيح السنّة للبغويّ المطبوع، انظره في: الخصال: ٢٣٣/١٧٥، باب الثلاثة، عن جابر، عيون الحكم: ٢١٤ ـ ٢١٥.

(٢) يبدأ هذا المقطع من الكلام وكأنّه مسبوق بسقط فلاحظ وتأمّل.

(٣) الجنّ (٧٢): ٢٦ ـ ٢٧.

(٤) لقمان (٣١): ٣٤.

الفصل الخامس والثلاثون

الخصال التي تقرّب إلى الله تعالى

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: يا رسول الله، علّمني عملاً يحبّني الله عليه والمخلوقون، ويثري الله مالي، ويصحّ بدني، ويطيل عمري، ويحشرني معك؛ فقال: «هذه ستّ خصال، إذا أردت أن يحبّك الله فخافه واتّقيه، وإذا أردت أن يحبّك المخلوقون فأحسن إليهم، وإذا أردت أن يثرِ الله مالك فزكّه، وإذا أردت أن يصحّ الله بدنك فأكثر من الصدقة، وإذا أردت أن يطيل الله عمرك فَصِل ذوي أرحامك، وإذا أردت أن يحشرك الله معي فأطل السجود بين يدي الله الواحد القهّار»[1].

فانظر أيّها الناصح لنفسه إلى هذا المثال، وأعجبْ من قومٍ حبسوا معروفهم وإحسانهم مع كثرة عنائهم وسعة أموالهم ثمّ طلبوا هذه المنازل الرفيعة بغير عمل ولا برّ ولا إحسان.

وقد قال الإمام الصادق عليه السلام لعيسى بن موسى: «يا عيسى، المال مال الله عزّ وجلّ جعله ودائع في أيدي الناس أن يأكلوا منه قصداً، وأن يلبسوا قصداً،

---

(١) أعلام الدين: ٢٦٨، أخبار في الحقوق التي تجب للإخوان فيما بينهم.

وينكحوا قصداً، ويركبوا قصداً، ويعودوا ما سوى ذلك على فقراء المؤمنين، فمن تعدّى ذلك كان مأكله ومشربه وملبسه ومنكحه حراماً»[١].

وقال ﷺ: «مَن أتاه المؤمن في حاجة فلم يقضها وهو يقدر على قضائها أقامه الله تعالى من قبره: مسودّاً وجهه، ومزرقّة عيناه، مغلولة يداه إلى عنقه، ينادى عليه: هذا الخائن الذي خان الله ورسوله؛ ثمّ يؤمر إلى النار»[٢].

وقال: «إذا أنعم الله على عبد بنعمة صيّر جزاء النعمة الطيّبات، كلّ مؤمنة حوراء عيناء، وكلّ مؤمن صدّيق شهيد».

عن أبي حمزة الثماليّ، قال: سمعت أبا جعفر ﷺ يقول: «شيعتنا أقرب الخلق من عرش الله يوم القيامة»[٣].

وقال: «أنتم أهل تحيّة الله بالسلام، وأهل أثرة الله برحمته، وأهل توفيق الله بعصمته، وأهل دعوته بطاعته، لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون، أسماؤكم عندنا الصالحون المصلحون، وأنتم أهل الرضا لرضاه عنكم، فإذا اجتهدتم فادعوا، وإذا أذنبتم استغفروا، وأنتم خير البريّة، اجتهدتم بعدنا، دياركم جنّة، وقبوركم جنّة، للجنّة خُلِقتم، فيها نعيمكم، وإليها مصيركم»[٤].

وقال ﷺ: «إذا قام المؤمن في صلاته بعث الله تعالى الحور العين يحدّقن به، فإذا انصرفوا ولم يسأل الله منهنّ شيء تفرّقن متعجّبات»[٥].

---

(١) انظر: أعلام الدين: ٢٦٩، أخبار في الحقوق التي تجب للإخوان فيما بينهم.

(٢) المحاسن ١: ٧١/١٠، الكافي ٢: ١/٣٦٧.

(٣) المحاسن ١: ١٧٧/١٨٢، الكافي ٨: ٥٥٦/٣٦٥.

(٤) انظر: الكافي ٨: ٥٥٦/٣٦٦.

(٥) انظر: فضائل الشيعة: ٣٥.

وقال الحسن عليه السلام: «ما يضرّ مَن يموت من شيعتنا، أيّ موتة مات، حرقاً، أو غرقاً، أو أكل سبع، أو قتل، هو والله صدّيق شهيد»(١).

وقال أبو عبد الله عليه السلام ابتداءً لأصحابه: «أحببتمونا وأبغضَنا الناس، وصدّقتمونا وكذّبونا، ووصلتمونا وجفانا الناس، وجعل الله محياكم محيانا، ومماتكم مماتنا؛ أما والله ما بين الرجل منكم وبين أن تقرّ عينه إلّا أن تبلغ نفسه إلى هذا المكان»، وأومأ إلى حلقه فمدّ جلده ثمّ أعاد ذلك، فوالله ما رضا حتّى حلف فقال: «والله الذي لا إله إلّا هو لقد حدّثني أبي بذلك أنّ الناس أخذوا هاهنا وهاهنا وأخذتم حيث أراد الله، إنّ الله اختار من عباده محمّداً، واخترتم خيرة الله، فنحن خيرة الله، فاتّقوا الله وأدّوا الأمانة إلى كلّ برّ وفاجر وإن كان حروريّاً أو شاميّاً»(٢).

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إنّما يغتبط أحدكم فينزل عليه ملك فيقول: أمّا ما كنتَ تخافه فقد أمنته، وأمّا ما كنتَ ترجوه فقد أُعطيت، ثمّ يفتح له باباً إلى منزله من الجنّة، فقال له: انظر إلى منزلك من الجنّة، وانظر إلى هذا رسول الله وعليّ وفلان وفلان هم رفقاؤك الذين آمنوا وكانوا يتّقون، لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة»(٣).

وعن محمّد الحلبيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن آبائه، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يقول الله تعالى: وما تردّدتُ في شيء كتردّدي في قبض روح عبدي المؤمن، إنّي

---

(١) انظر: مشكاة الأنوار ٢: ١٦٨٢/١٣٧.

(٢) انظر: الكافي ٨: ٣١٦/٢٣٦، شرح الأخبار ٣: ١٣٨٣/٤٨١، دعائم الإسلام ١: ٧٤ ـ ٧٥.

(٣) انظر: دعائم الإسلام ١: ٧٥، عن أبي جعفر عليه السلام.

لأحبّه وهو يكره الموت، وإنّه ليدعوني في الأمر فاستجب له، ولو لم يكن في الأرض إلّا مؤمن واحد مع إمام لاستغنيت به عن جميع خلقي وجعلت له إيمانه إنساً لا يستوحش معه»(١).

وقال رسول الله ﷺ: «مَن أحبّنا كان معنا»(٢)؛ و: «مَن أبغضنا أهل البيت حشره الله يوم القيامة يهوديّاً أو نصرانيّاً»(٣).

وعن صفوان: قال أبو عبد الله عليه السلام: «أما والله إنّكم لعلى دين الله ودين ملائكته، والله إنّكم لعلى الحقّ، فاتّقوا الله، وكفّوا ألسنتكم، وصلّوا في مساجدكم، وعودوا مرضاكم، فإذا تميّز الناس تميّزوا، فإنّ ثوابكم على الله، وإنّه أغبط ما تكونون: إذا بلغت نفس أحدكم إلى هذه»(٤) وأومأ بيده إلى حلقه «قرّت عينه».

وروى خالد بن يحيى البزّاز، قال: حيث دخلنا عليه قال: «مرحباً وسهلاً وأهلاً بكم، والله إنّا لنسرّ بكم، فإنّكم ما أحببتمونا لدنيا تصيبونها منازلها، ولا مال، وإنّما أحببتمونا لقرابتنا من رسول الله في توحيده للّه وحده لا شريك له، إنّ الله قضى على أهل السماوات والأرض الموت، فقال: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾(٥)، اللّهمّ فكما كانوا مع آل محمّد في الدنيا فاجعلهم معهم في الآخرة، اللّهمّ كما كان سرّهم مع سرّهم فاجعلهم في ثقل محمّد يوم القيامة وآل محمّد»(٦).

---

(١) انظر: الكافي ٢: ٦/٢٤٦، باب الرضا بموهبة الإيمان والصبر على كلّ شيء بعده.

(٢) روضة الواعظين: ٤١٧، مشكاة الأنوار ١: ١٨٦ و٣٩٦/٢٨٠ و٦١٥.

(٣) انظر: شرح الأخبار ١: ١١٤/٤٤٤، شواهد التنزيل ١: ٤٩٦، تاريخ مدينة دمشق ٢٠: ١٤٨.

(٤) انظر: دعائم الإسلام ١: ٦٣، شرح الأخبار ٣: ١٣٩٧/٤٨٣.

(٥) القصص (٢٨): ٨٨.

(٦) انظر: بحار الأنوار ٢٧: ١١٥/١٢٦، وفيه: (خالد بن نجيح) بدل من: (خالد بن يحيى البزّاز).

وسأله أبو بصير عن قول الله تعالى: ﴿وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً﴾(١) فقال: «معرفة الإمام واجتناب الكبائر، ومَن مات وليس في رقبته بيعة لإمام مات ميتة جاهليّة، ولا يعذر الناس حتّى يعرفوا إمامهم، فمن مات وهو عارف بإمامه لم يضرّه تقدّم هذا الأمر أو تأخّر، وكان كمن هو مع القائم عليه السلام في فسطاطه»، ثمّ مكث هنيئة، ثمّ قال لي: «لا بل كمن قاتل معه»، ثمّ قال: «لا بل والله كمن استشهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله»(٢).

وعن حارث الأحول، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعليّ عليه السلام: لمّا أُسري بي إلى السماء، رأيت في الجنّة نهراً أبيض من اللبن وأحلى من العسل، وأباريق عدد النجوم على شاطئه فقاب الياقوت الأحمر والدرّ الأبيض، فضرب جبرئيل بجناحه إلى جانبه، فإذا هو مسك أذفر؛ ثمّ والذي نفس محمّد بيده إنّ في الجنّة لشجراً يصفقن بالتسبيح بصوت لم يسمع السامعون بمثله يثمر كالرمّان، يلق الثمرة إلى الرجل فيشقّها عن سبعين حلّة، والمؤمنون ـ يا عليّ ـ على كراسي من نور وهم الغرّ المحجّلون وأنت إمامهم، على الرجل نعلان يضيء شراكهما أمامه حيث شاء من الجنّة، فبينما هو كذلك إذ أشرفت عليه امرأة من فوقهم فتقول: سبحان الله يا عبد الله، أمّا لنا منك دولة، فيقول: مَن أنتِ؟ فتقول: أنا من اللواتي قال الله تعالى: ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾(٣)، هو كذلك إذا أشرفت عليه أُخرى من فوقهم، فتقول: يا سبحان الله، أمّا لنا منك دولة، فيقول: مَن أنتِ؟ فتقول: أنا من اللواتي

---

(١) البقرة (٢): ٢٦٩.

(٢) بحار الأنوار ٢٧: ١٢٦ ـ ١١٦/١٢٧، وتجد قسماً منه في المحاسن ١: ١٥١/١٧٤، عن الفيض بن مختار.

(٣) ق (٥٠): ٣٥.

قال الله تعالى: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[١] ثمّ قال: والذي نفس محمّد بيده إنّه ليحفّه سبعون ألف ملكاً يسمّونه باسمه واسم أبيه»[٢].

وعن عبيد الله بن زرارة، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «ما من مؤمن إلّا وقد جعل الله تعالى له من إيمانه إنساً يسكن إليه حتّى لو كان قد على قلّة جبل لم يستوحش»[٣].

وقال أبو عبد الله عليه السلام: «وفد إلى الحسين عليه السلام وفد، فقال: يابن رسول الله، إنّ أصحابنا وفدوا إلى معاوية وفداً ووفدنا إليك؛ فقال: إذا أُخبركم بخبرٍ ما يفدكم؟ فقالوا: جعلنا الله فداك، إنّا جئنا مرتادين لديننا. قال: فطأطأ رأسه، ونكت الأرض، ثمّ رفع رأسه، فقال: فصبرت عن صافي؟ قال: نعم، أمّا بياضه فإنّ الله تعالى كساه ذلك، وأمّا اختلافه في القدر فعلى قدره تقع القطرة ملتامة أتت اللؤلؤة مدوّرة وإن امتدّت اللؤلؤة في الصدفة تجيء اللؤلؤة مستطيلة، وإن كانت القطرة كبيرة كانت اللؤلؤة على قدرها.

فعند ذلك قال ابن سلام: أشهد أن لا إله إلّا الله، وأشهد أنّ محمّداً رسول الله، وأعرف علاماتك كلّها في التوراة، وإنّك الصادق الأمين، وأريد منك إذا أتت اليهود استخبرهم عنّي وتقول لهم أيش تقولون في ابن سلام؟ فلمّا جاؤوا علماء اليهود إلى النبيّ صلى الله عليه وآله، قال لهم: ما تقولون في ابن سلام؟ قالوا: عالمنا وابن عالمنا،

---

(١) السجدة (٣٢): ١٧.

(٢) انظر: المحاسن ١: ١٨٠ ـ ١٧٢/١٨١.

(٣) المحاسن ١: ٩٨/١٥٩، عدّة الداعي: ٢١٨.. وفيهما: (عبيد) بدل من: (عبيد الله).

وسيّدنا وابن سيّدنا؛ فقال النبيّ ﷺ: قد رُزِقَ الإسلام على يدي؛ فقالوا: هو فاسقنا وابن فاسقنا، وسقساقنا وابن سقساقنا، فقال لهم عبد الله بن سلام: إنّ الله عزّ وجلّ رزقني الإسلام على يَدَي خير الأنام، النبيّ الصادق الأمين، العربيّ الهاشميّ المكّيّ المدنيّ، صاحب الحوض والشفاعة في المحشر، صاحب الناقة والقضيب، ومكلّم الثعبان والغزالة والذئب، والجمل عليه سلّم، فعليه وعلى آله أفضل الصلاة والسلام، وعلى أصحابه الكرام»؛ تمّت مسائل ابن سلام على الكمال[1].

والحمد للّه وحده، وصلّى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلّم تسليماً كثيراً.

على يد الضعيف الحقير

ابن محمّد حسن أكبر التربتيّ في سنة ١١٠٢[2].

---

(١) إلى هنا تمّ الخبر وتمّت به نسخة مشكاة المشار إليها بـ«م»، وعلى ما يبدو أنّ الكتاب لم يتمّ بعد، إذ إنّ سياق الكلام لا يوحي إلى ذلك، ثمّ إنّ المؤلّف قد أشار في مقدّمته إلى وجود خمسين فصلاً، لذا اقتضى التنويه.

(٢) ١١٠٢ هـ هي سنة كتابة نسخة مشكاة «م».

الفهارس الفنية

فهرس الآيات القرآنيّة

فهرس الأحاديث

فهرس الآثار

فهرس الأعلام

□

فهرس الطوائف والقبائل والفرق

□

فهرس الأماكن والبلدان

فهرس الوقائع والأيّام

فهرس الأشعار

فهرس الكتب الواردة في المتن

مصادر التحقيق

١ ـ **الاحتجاج**، لأحمد بن عليّ بن أبي طالب الطبرسيّ (من علماء القرن السادس الهجريّ)، طبعة نشر المرتضى ـ مشهد ١٤٠٣.

٢ ـ **الاختصاص**، للشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ)، بتحقيق علي أكبر الغفاريّ، طبعة جماعة المدرّسين في الحوزة العلميّة ـ قم.

٣ ـ **الأربعون حديثاً**، لمنتجب الدين عليّ بن عبيد الله بن بابويه الرازيّ (ت ٥٨٥هـ)، طبعة مؤسّسة الإمام المهدي عليه السلام ـ قم، ط ١ ١٤٠٨هـ.

٤ ـ **الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد**، للشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ)، طبعة مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط ١ رجب ١٤١٣هـ.

٥ ـ **أعلام الدين في صفات المؤمنين**، للحسن بن أبي الحسن الديلميّ، بتحقيق مؤسّسه آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ـ قم، ط ١ صفر ١٤٠٨هـ.

٦ ـ **إعلام الورى بأعلام الهدى**، للفضل بن الحسن الطبرسيّ (ت ٥٤٨هـ)، بتحقيق مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ـ قم المشرّفة، ط ١ ١٤١٧هـ.

٧ ـ **الأمالي**، لمحمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّيّ، الشيخ الصدوق (ت ٣١٨هـ)، طبعة مؤسّسة البعثة ـ قم، ط ١ ١٤١٧هـ.

٨ ـ **الأمالي**، لمحمّد بن الحسن الطوسيّ (ت ٤٦٠هـ)، طبعة دار الثقافة ـ قم، ط ١ ١٤١٤هـ.

٩ ـ **الإمامة والتبصرة من الحيرة**، لابن بابويه القمّيّ (والد الشيخ الصدوق) (ت ٣٢٩هـ)، طبعة مدرسة الإمام الهادي عليه السلام ـ قم المقدّسة.

١٠ ـ **أنساب الأشراف**، لأحمد بن يحيى بن جابر البلاذريّ (ت ٢٧٩هـ)، طبعة دار الفكر ـ بيروت، ط ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

١١ ـ **الإيضاح**، للفضل بن شاذان الأزديّ النيسابوريّ (ت ٢٦٠هـ)، بتحقيق السيّد جلال الدين الحسينيّ الأُرمويّ المحدّث.

١٢ ـ **إيمان أبي طالب**، للشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ)، طبعة دار المفيد ـ بيروت، ط ٢ ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

١٣ ـ **بشارة المصطفى**، لمحمّد بن أبي القاسم الطبريّ (ت ٥٢٥هـ)، طبعة جماعة المدّرسين في الحوزة العلميّة ـ قم، ط ١ ١٤٢٠هـ.

١٤ ـ **بصائر الدرجات الكبرى**، لمحمّد بن الحسن بن فرّوخ الصفّار (ت ٢٩٠هـ)، بتحقيق ميرزا محسن كوچه باغي، طبعة مؤسّسة الأعلميّ ـ طهران ١٤٠٤هـ.

١٥ ـ **بلاغات النساء**، لابن أبي طاهر المعروف بابن طيفور (ت ٣٨٠هـ)، طبعة مكتبة بصيرتي ـ قم.

١٦ ـ **تاريخ الطبريّ (تاريخ الأُمم والملوك)**، لمحمّد بن جرير الطبريّ (٢٢٤ ـ ٣١٠هـ)، طبعة دار الكتب العلميّة، بيروت، ط ١ ١٤٠٧هـ.

١٧ ـ **تأويل الآيات في فضائل العترة الطاهرة**، لعليّ الحسيني الإسترآباديّ النجفيّ (ت٩٦٥هـ)، بتحقيق مدرسة الإمام المهديّ ﷺ، ط ١ ١٤٠٧هـ.

١٨ ـ **التبيان في تفسير القرآن**، لمحمّد بن الحسن الطوسيّ (ت ٤٦٠هـ)، طبعة مكتب الإعلام الإسلاميّ، ط ١ ١٤٠٩هـ.

١٩ ـ **تحف العقول عن آل الرسول ﷺ**، للحسن بن عليّ بن حسين بن شعبة الحرّانيّ (من أعلام القرن الرابع الهجريّ)، طبعة المكتبة الحيدريّة في النجف ١٣٨٠هـ/١٩٦١م.

٢٠ ـ **تفسير جوامع الجامع**، للفضل بن الحسن الطبرسيّ (ت ٥٤٨هـ)، طبعة جامعة طهران، ط٣ ١٤١٢هـ.

٢١ ـ **تفسير العيّاشيّ**، للنضر بن محمّد بن مسعود بن عيّاش السلميّ السمرقنديّ (ت٣٢٠هـ)، بتحقيق السيّد هاشم الرسوليّ المحلاتيّ، طبعة المكتبة العلميّة الإسلاميّة ـ طهران.

٢٢ ـ **تفسير القرآن العظيم** (تفسير ابن كثير)، لعماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقيّ (ت ٧٧٤هـ)، طبعة دار الكتب العلميّة ـ بيروت، ط ١ ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

٢٣ ـ **تفسير القرآن الكريم**، لأبي حمزة الثماليّ (ت ١٤٨هـ)، طبعة نشر الهادي، ط ١ ١٤٢٠هـ.

٢٤ ـ **تفسير القمّيّ**، لعليّ بن إبراهيم القمّيّ (من أعلام القرنين الثالث والرابع الهجريّين)، طبعة مطبعة النجف ١٣٨٧هـ.

٢٥ ـ **التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ** عليه السلام، (ت ٢٦٠هـ)، طبعة مدرسة الإمام المهديّ عليه السلام ـ قم، ط ١ ١٤٠٩هـ.

٢٦ ـ **التمحيص**، لمحمّد بن همام الإسكافيّ (ت ٣٣٦هـ)، بتحقيق مدرسة الإمام الهادي عليه السلام.

٢٧ ـ **تنبيه الخواطر ونزهة النواظر**، لورّام بن أبي فراس المالكيّ الأشتريّ (ت ٦٠٥هـ)، طبعة دار الكتب الإسلاميّة ـ طهران، ط ٢ ١٣٦٨هـ ش.

٢٨ ـ **التوحيد**، للشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ)، طبعة جماعة المدرّسين في الحوزة العلميّة ـ قم.

٢٩ ـ **الثاقب في المناقب**، لمحمّد بن عليّ الطوسيّ المعروف بابن حمزة (من أعلام القرن السادس)، طبعة مؤسّسة أنصاريان ـ قم، ط ٢ ١٤١٢هـ.

٣٠ ـ **الخرائج والجرائح**، لقطب الدين الراونديّ (ت ٥٧٣هـ)، بتحقيق مؤسّسة الإمام المهديّ عليه السلام ـ قم.

٣١ ـ **خصائص الأئمّة**، للشريف الرضيّ (ت ٤٠٦هـ)، بتحقيق الدكتور محمّد هادي الأمينيّ، طبعة مجمع البحوث الإسلاميّة ـ مشهد المقدّسة، ط ١٤٠٦هـ.

٣٢ ـ **الخصال**، للشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ)، طبعة جماعة المدرّسين في الحوزة العلميّة ـ قم، رقم ١٦٤.

٣٣ ـ **دعائم الإسلام**، لنعمان بن محمّد بن منصور التميميّ المغربيّ (ت ٣٦٣هـ)، طبعة دار المعارف ١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م.

٣٤ ـ **الدعوات**، لقطب الدين الراونديّ (ت ٥٧٣هـ)، طبعة مدرسة الإمام الهادي عليه السلام، ط ١ ١٤٠٧هـ.

٣٥ ـ **روضة الواعظين**، لمحمّد بن الفتّال النيسابوريّ (ت ٥٠٨هـ)، طبعة منشورات الرضي ـ قم.

٣٦ ـ **السقيفة وفدك**، لأحمد بن عبد العزيز الجوهريّ البصريّ البغداديّ (ت ٣٢٣هـ)، بتحقيق الدكتور محمّد هادي الأمينيّ، شركة الكتبيّ ـ بيروت ط ٢ ١٤١٣هـ.

٣٧ـ **سنن أبي داود**، لسليمان بن الأشعث أبي داود السجستانيّ الأزديّ (٢٠٢ ـ ٢٧٥هـ)، بتحقيق محمّد محيي الدين عبد الحميد، طبعة دار الفكر.

٣٨ـ **سنن الترمذيّ**، لمحمّد بن عيسى أبي عيسى الترمذيّ السلميّ (٢٠٩ ـ ٢٧٩هـ)، بتحقيق محمّد شاكر وآخرين، طبعة دار إحياء التراث العربيّ ـ بيروت.

٣٩ـ **سنن الدارميّ**، لعبد الله بن عبد الرحمن أبي محمّد الدارميّ (١٨١ ـ ٢٥٥هـ)، بتحقيق فوّاز أحمد زمرلي وخالد السبع العلميّ، دار الكتاب العربيّ ـ بيروت، ط ١ ١٤٠٧هـ.

٤٠ـ **شرح الأخبار في فضائل الأئمّة الأطهار** ﷺ، للنعمان بن محمّد التميميّ المغربيّ (ت ٣٦٣هـ)، طبعة جماعة المدرّسين في الحوزة العلميّة ـ قم.

٤١ـ **شرح نهج البلاغة**، لابن أبي الحديد، بتحقيق محمّد أبي الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربيّة ـ بيروت، ط ٢ ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م.

٤٢ـ **شواهد التنزيل لقواعد التفضيل في آيات نازلة في أهل البيت** ﷺ، لعبيد الله بن أحمد المعروف بالحاكم الحسكانيّ (من أعلام القرن الخامس الهجريّ)، بتحقيق الشيخ محمّد باقر محمودي، طبعة مجمع إحياء الثقافة الإسلاميّة ـ إيران، ط ١ ١٤١١هـ.

٤٣ـ **صفات الشيعة**، للشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ)، طبعة مطبعة عابدي ـ طهران.

٤٤ـ **الطرائف**، لابن طاوس الحسني (ت ٦٦٤هـ)، ط ١ ١٣٧١ هـ. ش ـ إيران.

٤٥ـ **عدّة الداعي ونجاح المساعي**، لأحمد بن فهد الحلّيّ (ت ٨٤١هـ)، بتحقيق أحمد الموحّديّ القمّيّ، طبعة مكتبة الوجداني ـ قم.

٤٦ـ **العمدة (عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار)**، ليحيى بن الحسن الأسديّ الحلّيّ المعروف بابن البطريق (ت ٦٠٠هـ)، طبعة مؤسّسة النشر الإسلاميّ ـ قم، رقم ٤٢٨، ط ١ ١٤٠٧هـ.

٤٧ـ **عيون الحكم والمواعظ**، لعليّ بن محمّد الليثيّ الواسطيّ (ق٦)، بتحقيق حسين الحسنيّ البيرجنديّ، طبعة دار الحديث الأولى ـ إيران.

٤٨ـ **الغيبة**، لمحمّد بن إبراهيم النعمانيّ (ت ٣٨٠هـ)، طبعة مكتبة الصدوق ـ طهران.

٤٩ـ **فردوس الأخبار بمأثور الخطاب المُخرَّج على كتاب الشهاب**، لشيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلميّ (٤٤٥ ـ ٥٠٩هـ)، بتحقيق فوّاز أحمد الزمرليّ ومحمّد المعتصم بالله البغداديّ، دار الكتاب العربيّ ـ بيروت، ط ١ ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.

٥٠ـ **الفصول المختارة**، للشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ)، بتحقيق السيّد مير علي شريفي، طبعة دار المفيد ـ بيروت، ط ٢ ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م.

٥١ـ **فضائل الشيعة**، لعليّ بن بابويه القمّيّ (ت ٣٨١هـ)، طبعة كانون انتشارات عابدي ـ طهران.

٥٢ـ **قصص الأنبياء**، لقطب الدين الراونديّ (ت ٥٧٣هـ)، طبعة مؤسّسة الهادي ـ قم، ط ١ ١٤١٨هـ.

٥٣ـ **الكافي**، للشيخ الكلينيّ (ت ٣٢٩هـ)، طبعة دار الكتب الإسلاميّة، ط ٣ ١٣٨٨هـ.

٥٤ـ **الكامل في التاريخ**، لعليّ بن أبي الكرَم محمّد بن محمّد الشيبانيّ المعروف بابن الأثير (٥٥٤ ـ ٦٠٦هـ)، طبعة دار صادر ـ بيروت، ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م.

٥٥ـ **كشف الغمّة في معرفة الأئمّة**، لعليّ بن عيسى بن أبي الفتح الإربليّ (ت ٦٩٣هـ)، طبعة دار الأضواء ـ بيروت، ط ٢ ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

٥٦ـ **كفاية الأثر في النصّ على الأئمّة الاثني عشر**، للخزّاز القمّيّ الرازيّ (ت ٤٠٠هـ)، بتحقيق السيّد عبد اللطيف الحسينيّ الكوهكمريّ الخوئيّ، ط ١٤٠١هـ.

٥٧ـ **كمال الدين وتمام النعمة**، للشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ)، طبعة مؤسّسة النشر الإسلاميّ ـ قم، ط محرّم الحرام ١٤٠٥هـ.

٥٨ـ **كنز الفوائد**، لمحمّد بن عليّ بن عثمان الكراجكيّ الطرابلسيّ (ت ٤٤٩هـ)، طبعة انتشارات دار الذخائر ـ قم، ط ١ ١٤١٠هـ.

٥٩ـ **مجمع البحرين ومطلع النيّرين**، للشيخ فخر الدين الطريحيّ، طبعة دار طباعة فخر الحاج، سنة ١٣٢١هـ (الطبعة الحجريّة).

٦٠ـ **مجمع البيان لعلوم القرآن**، للفضل بن الحسن الطبرسيّ (ت ٥٤٨هـ)، طبعة رابطة الثقافة والعلاقات الإسلاميّة، ط ١ ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.

٦١ـ **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، لنور الدين الهيثميّ (ت ٨٠٧هـ)، طبعة دار الكتب العلميّة ـ بيروت، ط ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.

٦٢ـ **المحاسن**، لأحمد بن محمّد بن خالد البرقيّ (ت ٢٧٤هـ)، بتحقيق السيّد جلال الدين الحسينيّ، طبعة دار الكتب الإسلاميّة.

٦٣ـ **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، لعليّ بن الحسين بن عليّ المسعوديّ (ت ٣٤٦هـ)، طبعة دار الأندلس ـ بيروت، ط١ ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م.

٦٤ـ **المسائل العكبريّة**، للشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ)، طبعة دار المفيد ـ بيروت، ط٢ ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

٦٥ـ **المسترشد في إمامة أمير المؤمنين** عليه السلام، لمحمّد بن جرير بن رستم الطبريّ الإماميّ (ت أوائل ق٤)، بتحقيق الشيخ أحمد المحموديّ، ط ١ المحقّقة.

٦٦ـ **مسند أحمد**، لأحمد بن حنبل أبي عبد الله الشيبانيّ (١٦٤ ـ ٢٤١هـ)، طبعة مؤسّسة قرطبة ـ مصر.

٦٧ـ **مسند الشهاب**، لمحمّد بن سلامة القضاعيّ (ت ٤٥٤هـ)، بتحقيق حمدي عبد المجيد السلفيّ، مؤسّسة الرسالة ـ بيروت، ط١ ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

٦٨ـ **مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين** عليه السلام، لرجب البرسيّ (ت ٨١٣هـ)، طبعة مؤسّسة الأعلميّ ـ بيروت، ط١ ١٤١٩هـ.

٦٩ـ **مشكاة الأنوار في غرر الأخبار**، لعليّ بن حسن الطبرسيّ (ق٧)، بتحقيق مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ـ قم المقدّسة، ط١ ١٤٢٣هـ.

٧٠ـ **مصابيح السنّة**، للحسين بن مسعود البغويّ الشافعيّ (ت ٥١٦هـ)، خرّج أحاديثه ضحى الخطيب، طبعة دار الكتب العلميّة ـ بيروت، ط١ ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

٧١ـ **مقتضب الأثر في النصّ على الأئمّة الاثني عشر**، لأحمد بن محمّد بن عبيد الله بن عيّاش الجوهريّ (ت ٤٠١هـ)، طبعة مكتبة الطباطبائيّ ـ قم.

٧٢ـ **مكارم الأخلاق**، للشيخ الطبرسيّ (ت ٥٤٨هـ)، منشورات الشريف الرضيّ، ط ٦ ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

٧٣ـ **مناقب آل أبي طالب**، لابن شهرآشوب (ت ٥٨٨هـ)، بتحقيق لجنة من أساتذة النجف الأشرف، طبعة مطبعة الحيدريّة في النجف ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م.

٧٤ـ **مناقب الإمام أمير المؤمنين** عليه السلام ، لمحمّد بن سليمان الكوفيّ القاضي (حيّاً ٣٠٠هـ)، بتحقيق الشيخ محمّد باقر المحموديّ، ط ١ ١٤١٢ هـ.

٧٥ـ **مناقب أمير المؤمنين** عليه السلام ، لمحمّد بن سليمان الكوفيّ.

٧٦ـ **مناقب عليّ بن أبي طالب** عليه السلام ، لعليّ بن محمّد بن محمّد الواسطيّ الجلّابيّ الشهير بابن المغازليّ (ت ٤٨٣هـ)، طبعة المكتبة الإسلاميّة، طهران، ط ٢ ١٤٠٢هـ.

٧٧ـ **من لا يحضره الفقيه**، للشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ)، بتحقيق علي أكبر غفاري، طبعة جامعة المدرّسين ـ قم، ط ٢ ١٤٠٤هـ.

٧٨ـ **نزهة الناظر وتنبيه الخاطر**، للحسين بن محمّد بن الحسن بن نصر الحلوانيّ (ت ق٥هـ)، طبعة مدرسة الإمام المهديّ عليه السلام ـ قم، ط١٤٠٨هـ.

٧٩ـ **نهج الإيمان**، لعليّ بن يوسف بن جبير (من أعلام القرن السابع الهجريّ)، بتحقيق السيّد أحمد الحسينيّ، طبعة مجتمع الإمام الهادي عليه السلام ـ مشهد المقدّسة، ط ١ ١٤١٨هـ.

٨٠ـ **نهج البلاغة**، بضبط الدكتور صبحي الصالح، طبعة دار الهجرة ـ قم.

٨١ـ **نهج البيان عن كشف معاني القرآن**، لمحمّد بن الحسن الشيبانيّ (من أعلام القرن السابع الهجريّ)، طبعة نشر الهادي، ط ١ ١٤١٩هـ.

٨٢ـ **اليقين في إمرة أمير المؤمنين** عليه السلام ، لعليّ بن موسى بن طاوس الحسينيّ (ت ٦٦٤هـ)، طبعة مؤسّسة دار الكتاب ـ قم، ط ١ ١٤١٣هـ.

فهرس المطالب